

جهود دولة قطر في خدمة القرآن الكريم من عام ١٩٧١م حتى
٢٠٢١م: دراسة تحليلية تقويمية

إعداد

سليمان جمعان سليمان القحطاني

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

٢٠٢٥م

جهود دولة قطر في خدمة القرآن الكريم من عام ١٩٧١م حتى

٢٠٢١م: دراسة تحليلية تقويمية

إعداد

سليمان جمعان سليمان القحطاني

بحث متطلب مقدّم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث

قسم دراسات القرآن والسنة والنبوية

كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانيّة

الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

مارس ٢٠٢٥م

ملخص البحث


يُبرز هذا البحث جهود نصف قرن بذلتها دولة قطر في خدمة القرآن الكريم، من خلال معالجته لمشكلة إهمال التورث القرآني في عصرنا، فترى الجهود المبذولة تمر في أطوار مختلفة دون توثيق وتطوير، وفي زماننا كثر موث العلماء والقراء، فماتت معهم تجاربهم وخبراتهم، دون تسجيل ذكرياتهم!، كما يعالج البحث إشكالية ضَعْف توثيق جهود دولة قطر في خدمة القرآن الكريم، وتأخر تقييمها وتقويمها، في حين نجد البلدان الأخرى قد بدأوا توثيقها منذ أكثر من عقدين!، وتلك الجهود عُرضت في ستة فصول، تناول الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام. ثم الفصل الثاني: بيّن مفهوم جهود خدمة القرآن لغة واصطلاحاً، وأهميته وتعليمه، وأثره على الفرد والمجتمع، ومراحل تطور كتابة المصحف الشريف والتفسير وعلوم القرآن، ثم التعريف بدولة قطر ونشأتها، والحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية. والفصل الثالث: أبرز جهود المؤسسة الدينية وخدمتها للقرآن الكريم عبر مراكز التحفيظ والدور النسائية المعنية بتعليم القرآن، وظهور مصحف قطر وطباعته، والمسابقات القرآنية المنظمة من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والمطبوعات المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه التي قدمتها المؤسسات الدينية المختلفة. والفصل الرابع: أوضح دور المؤسسات التعليمية، من وزارة التربية والتعليم، ومدرسة المعهد الديني، وكلية الشريعة بجامعة قطر، والمكتبات التعليمية في مجال القرآن الكريم. يعقبها الفصل الخامس: الذي يقف على دور المؤسسات المجتمعية، كالإعلامية والشبابية والثقافية والأهلية والعسكرية والخيرية والتربوية. وأخيراً الفصل السادس: الذي يظهر دور الأفراد من العلماء والمقرئين. وقد اقتصر البحث على حدود مكانية: وهي دولة قطر وأهلها الذين يعيشون على أرضها، وحدود زمانية: من عام ١٩٧١م وحتى عام ٢٠٢١م، وحدود علمية معرفية: مقتصرة على الجهود القرآنية، مستخدماً المنهج الاستقرائي والتحليل المقارن وأداة المقابلات الشخصية، وقد وصل الباحث إلى نتائج عديدة، من أبرزها: وفرة المحتوى القرآني المسموع والمرئي والمكتوب بدولة قطر، ولعلّ أهم التوصيات: ضرورة إنشاء إدارة مختصة بالقرآن الكريم وعلومه تحت مظلة المؤسسة الدينية؛ لتكون هي المسؤولة عن جميع الأنشطة القرآنية بدولة قطر تنفيذاً أو إشرافاً.

ABSTRACT

This research highlights the efforts of the State of Qatar over half a century in serving the Qur'an, by addressing the issue of neglecting the Qur'anic inheritance in our time. It shows that the efforts made have gone through various stages without documentation and development. In our era, the death of scholars and reciters has increased, leading to losing their experiences and expertise without recording their memories. The research also addresses the issue of the weak documentation of Qatar's efforts in serving the Qur'an, and the delay in evaluating and assessing these efforts, while other countries have begun documenting them for over two decades. These efforts are presented in six chapters. The first chapter outlines the research plan and its general structure. The second chapter explains the concept of efforts to serve the Qur'an both linguistically and terminologically, its importance and teaching, its impact on individuals and society, and the stages of development of the writing of the Qur'an, its exegesis, and Qur'anic sciences. It also introduces the State of Qatar, its origination, and its political, social, economic and educational situation. The third chapter highlights the efforts of the religious institution in serving the Qur'an through memorization centers and women's centers concerned with teaching the Qur'an, the emergence and printing of the Qatar Qur'an, Qur'anic competitions organized by the Ministry of Endowments and Islamic Affairs, and Qur'an publications provided by various religious institutions. Chapter four clarifies the role of educational institutions, including the Ministry of Education, the Religious Institute School, the College of Sharia at Qatar University, and various educational libraries in the field of the Quran. Chapter five examines the role of societal institutions, such as media, youth, cultural, charitable, educational, and military institutions. Finally, chapter six demonstrates the role of individuals in serving the Qur'an, including scholars and reciters. The research is limited to specific boundaries: geographically, it focuses on the State of Qatar and its inhabitants. Temporally, it covers the period from ١٩٧١ to ٢٠٢١. Intellectually, it is confined to Qur'anic efforts. The research employs the inductive and comparative approaches and personal interviews. The researcher reached several results, the most notable of which is the abundance of audio, visual and written Qur'anic content in Qatar. One of the key recommendations is the necessity of establishing a dedicated department for the Qur'an and its sciences under the religious institution, to be responsible for all Quranic activities in Qatar, whether through implementation, oversight, or partnership.

APPROVAL PAGE

The thesis of Sulaiman Jamaan Sulaiman Alqahtani has been approved by the following:



Assoc. Prof. Dr. Nashwan Abdo Khaled
Supervisor

Assoc. Prof. Dr. Noor Muhammed Osmani
Co-Supervisor

Assoc. Prof. Dr. Radwan Jamal Yousef Elatrash
Internal Examiner

Prof. Dr. Muhammad Mustaqim Bin Mohd Zarif
External Examiner

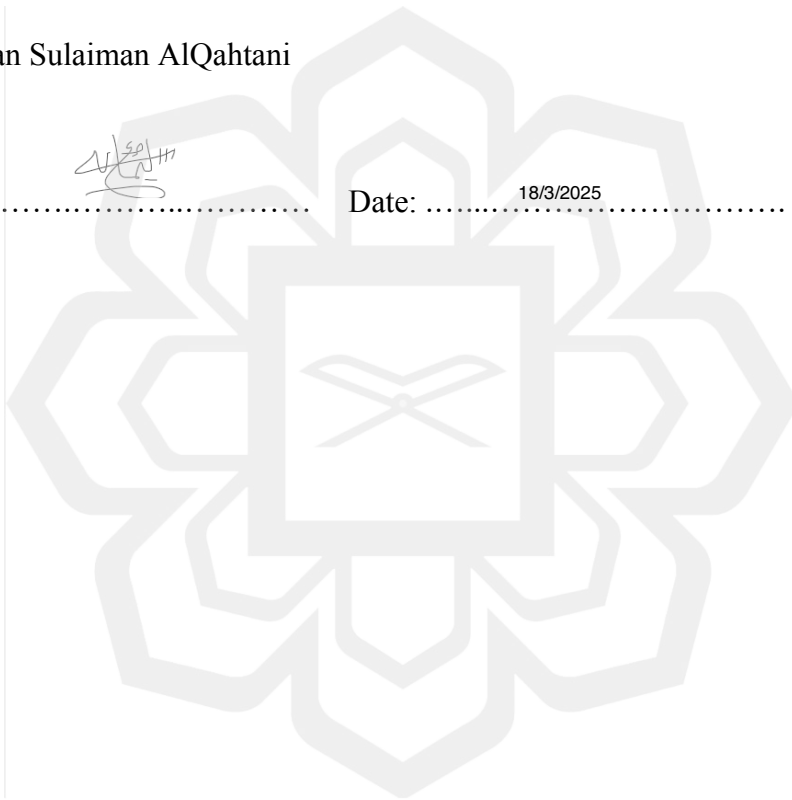
Assoc. Prof. Dr. Abdulhamid Mohamed Ali Zaroum
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Sulaiman Jamaan Sulaiman AlQahtani

Signature:  Date: 18/3/2025



إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٥م محفوظة ل: سليمان جمعان سليمان القحطاني

جهود دولة قطر في خدمة القرآن الكريم من عام ١٩٧١م حتى ٢٠٢١م: دراسة

تحليلية تقويمية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالين به.

أكد هذا الإقرار: سليمان جمعان سليمان القحطاني



التاريخ: 18/3/2025

التوقيع:

أهدي هذا العمل إلى:

وطني الغالي (دولة قطر) الذي أحببت خدمته في مجال الدراسات القرآنية

...

والدي العزيز والشيخ الجليل الذي شجعني لإكمال دراستي طوال ٣٠ سنة

...

والدتي الغالية التي تحملت عناء بعدي وسفري والتي تخصني بالدعاء وسؤال التوفيق

...

زوجتي الغالية التي تحملت غيابي وانشغالي بصبر ومحبة

...

أبنائي وبناتي الأعزاء حينما أخذ هذا البحث من وقتهم

...

جميع أساتذتي ومشايخي الذين استفدتُ منهم وأخذتُ عنهم العلم

...

زميلي ورفيق دربي في طلب العلم فضيلة الدكتور: محمد بنيان الدوسري.

الشُّكر والتَّقدير

أشكر الله تعالى الذي وفقني لإنجاز هذا العمل بفضلِهِ ومَنِّهِ وكرمه، فله الحمد أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، ثم يطيب لي أن أشكر كل من ساهم في مساعدتي، ومساندتي في البحث، مبتدئاً بالأستاذين القديرين، والمفسرين الجليلين، الأستاذ الدكتور: محمد آيدين، والأستاذ الدكتور: أحمد خالد شكري-أساتذة قسم القرآن بجامعة قطر- وذلك حينما استشرتهما في عنوان البحث.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل لزملائي الأعزاء الدكتور: يحيى النجار، والدكتور: محمد أبو لطيفة، والدكتور: فضل؛ لمساهماتهم وتسهيلهم إجراءات التسجيل والمتابعة، واللحاق بركب الدراسة بالجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا.

وأوجه خالص شكري، وعميق تقديري، وجزيل عرفاني؛ للأستاذ الدكتور: نشوان بن عبده خالد، الذي قبل الإشراف على رسالتي، فقد بذل جهداً مشكوراً، ابتداءً من قراءة الخطة وتعديلها، وانتهاءً بقراءة الرسالة وتدقيقها، كما استفدت من ملاحظاته العلمية، وإضافاته القيمة، وبجانب ذلك فقد لمست منه أموراً تربوية أخرى، كحرصه على نصحي، وحثي على الاجتهاد في طلب العلم، والصبر على تعب الغربة وعناء السفر، ووصيته لي بمعاودة القرآن، فكانت هذه الأمور دافعةً لي، ومشجعةً للاستمرار في البحث مع سرعة الإنجاز، فجزاه الله خيراً، وبارك في علمه وولده وأهله وماله.

وختاماً شكراً لأعضاء لجنة المناقشة الفضلاء، الذين قبلوا مناقشة رسالتي، وإفادتي بخبراتهم العلمية، التي ستزيد من قيمة البحث وجودته، ولا أنسى شكر جامعتي الغالية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، والتي أختتم فيها آخر مراحل دراستي الأكاديمية، وأخيراً أشكر كل من قابلتهم ممن ساهموا في إثراء البحث وتقديم المعلومات القيمة.

فهرس محتويات البحث

ب	ملخص البحث
ج	ملخص البحث باللغة الإنجليزية
د	صفحة القبول
هـ	صفحة الإقرار
و	صفحة الطبع والنشر
ز	الإهداء
ح	الشكر والتقدير
ط	فهرس المحتويات

١	الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام
١	المقدمة
٤	مشكلة البحث
٥	أسئلة البحث
٦	أهداف البحث
٦	أهمية البحث
٦	حدود البحث
٧	منهج البحث
٧	الدراسات السابقة

١٣	الفصل الثاني: بيان مفهوم خدمة القرآن الكريم، وأهميته، والتعريف بدولة قطر
١٤	المبحث الأول: بيان مفهوم جهود خدمة القرآن لغة واصطلاحاً
١٤	المطلب الأول: مفهوم الجهود لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: المصطلحات ذات الصلة باللفظ والمعنى.....	١٨
المطلب الثالث: مفهوم القرآن لغة واصطلاحاً.....	٢٠
المبحث الثاني: أهمية خدمة القرآن الكريم وتعليمه.....	٢٢
المطلب الأول: أهمية خدمة القرآن الكريم وتعليمه.....	٢٣
المطلب الثاني: أثر القرآن الكريم على الفرد والمجتمع.....	٢٦
المطلب الثالث: مراحل تطور كتابة المصحف الشريف.....	٢٨
المطلب الرابع: مراحل تطور الكتابة في التفسير وعلوم القرآن.....	٢٨
المبحث الثالث: التعريف بدولة قطر.....	٣٦
المطلب الأول: التاريخ والنشأة.....	٣٦
المطلب الثاني: الحالة السياسية.....	٣٧
المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية والاقتصادية.....	٣٩
المطلب الرابع: الحالة الدينية والتعليمية.....	٤١
المطلب الخامس: رؤية قطر ٢٠٣٠.....	٤٤
الفصل الثالث: جهود المؤسسة الدينية بدولة قطر في خدمة القرآن الكريم.....	٤٨
المبحث الأول: تعليم القرآن الكريم.....	٤٩
المطلب الأول: مكانة حفظ القرآن.....	٤٩
المطلب الثاني: تعليم القرآن عبر مراكز التحفيظ التابعة لوزارة التعليم.....	٥١
المطلب الثالث: تعليم القرآن عبر مراكز التحفيظ التابعة لوزارة الأوقاف.....	٥٤
المطلب الرابع: تعليم القرآن عبر الدور النسائية التابعة لوزارة الأوقاف.....	٥٧
المطلب الخامس: مركز الشيخ عبد الله بن زيد الثقافي ودوره في تعليم القرآن الكريم.....	٥٩
المطلب الخامس: الأوقاف ودورها في تعليم القرآن الكريم.....	٦٢
المبحث الثاني: مصحف قطر.....	٦٦

المطلب الأول: المصاحف السابقة لمصحف قطر	٦٧
المطلب الثاني: فكرة مصحف قطر	٦٨
المطلب الثالث: التعريف بخطاط مصحف قطر	٧١
المطلب الرابع: كتابة مصحف قطر	٧٣
المطلب الخامس: تدقيق ومرجعة وطباعة مصحف قطر	٧٥
المطلب السادس: تدشين مصحف قطر	٨٠
المطلب السابع: الموقع الإلكتروني والتطبيق الهاتفي لمصحف قطر ...	٨١
المبحث الثالث: المسابقات القرآنية	٨٤
المطلب الأول: تعريف المسابقات القرآنية وحكمها	٨٥
المطلب الثاني: المسابقة المدرسية السنوية لحفظ القرآن الكريم	٨٨
المطلب الثالث: مسابقة الشيخ جاسم بن محمد للقرآن الكريم	٨٩
المطلب الرابع: مراحل تطور مسابقة الشيخ جاسم بن محمد للقرآن الكريم	٩٤
المطلب الخامس: الموقع الإلكتروني لمسابقة الشيخ جاسم بن محمد للقرآن الكريم	٩٦
المبحث الرابع: المطبوعات المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه	٩٩
المطلب الأول: مطبوعات إدارة إحياء التراث	٩٩
المطلب الثاني: مجلة الأمة	١٠٤
المطلب الثالث: مطبوعات إدارة البحوث والدراسات الإسلامية	١٠٨
المطلب الرابع: مطبوعات إدارة الشؤون الإسلامية	١١١
الفصل الرابع: جهود المؤسسات التعليمية في خدمة القرآن الكريم	١٢٢
المبحث الأول: جهود وزارة التربية والتعليم	١٢٣
المطلب الأول: أهمية وفضل العلم	١٢٣

المطلب الثاني: نشأة وتطور وزارة التعليم	١٢٥
المطلب الثالث: مادة التربية الإسلامية	١٢٨
المطلب الرابع: المجال القرآني للمرحلة التعليمية الابتدائية	١٣٠
المطلب الخامس: المجال القرآني للمرحلة التعليمية الإعدادية	١٣٢
المطلب السادس: المجال القرآني للمرحلة التعليمية الثانوية	١٣٤
المبحث الثاني: المعهد الديني	١٣٧
المطلب الأول: التعريف والنشأة	١٣٧
المطلب الثاني: مادة القرآن والتجويد	١٤١
المطلب الثالث: مادة التفسير وعلوم القرآن	١٤٥
المبحث الثالث: جهود كلية الشريعة	١٥٠
المطلب الأول: التعريف والنشأة	١٥٠
المطلب الثاني: برنامج البكالوريوس في قسم القرآن والسنة	١٥٢
المطلب الثالث: برنامج الدراسات العليا	١٥٣
المطلب الرابع: الرسائل الجامعية	١٥٤
المطلب الخامس: المجلة العلمية	١٥٩
المبحث الرابع: جهود المكتبات	١٦٧
المطلب الأول: نشأة الكتب والمكتبات	١٦٨
المطلب الثاني: مكتبة جامعة قطر	١٧١
المطلب الثالث: مكتبة الشيخ علي بن عبد الله ال ثاني	١٧٤
المطلب الرابع: دار الكتب القطرية	١٧٦
المطلب الخامس: مكتبة قطر الوطنية	١٧٨

الفصل الخامس: جهود المؤسسات المجتمعية في خدمة القرآن الكريم

المبحث الأول: جهود المؤسسات الإعلامية	١٨٧
المطلب الأول: عناية القرآن الكريم بالإعلام	١٨٧

المطلب الثاني: البرامج القرآنية الإذاعية	١٩٠
المطلب الثالث: البرامج القرآنية التلفزيونية	١٩٦
المبحث الثاني: جهود المؤسسات الشبابية والثقافية والعلمية	٢٠٣
المطلب الأول: عناية الإسلام بالشباب	٢٠٤
المطلب الثاني: المسابقة الشبابية الخليجية للقرآن الكريم	٢٠٨
المطلب الثالث: الحي الثقافي كتارا	٢١١
المطلب الرابع: الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم	٢١٣
المبحث الثالث: جهود المؤسسات الأهلية والعسكرية والاجتماعية	٢١٩
المطلب الأول: جهود المؤسسات الأهلية	٢٢٠
المطلب الثاني: مسابقة الشيخ غانم بن علي ال ثاني	٢٢٣
المطلب الثالث: مسابقة القوات المسلحة للقرآن الكريم	٢٢٥
المطلب الرابع: مسابقة (إحسان) رتل الآيات تصل للغايات	٢٢٦
المبحث الرابع: جهود المؤسسات التربوية والخيرية	٢٢٩
المطلب الأول: مركز عيد التربوي	٢٣٠
المطلب الثاني: مركز عباد الرحمن لتعليم القرآن	٢٣٤
المطلب الثالث: نادي مشكاة للقرآن الكريم	٢٣٦
المطلب الرابع: مركز ضيوف قطر للتعريف بالإسلام	٢٣٨
الفصل السادس: جهود الأفراد في خدمة القرآن الكريم	٢٤٣
المبحث الأول: جهود العلماء في خدمة القرآن الكريم	٢٤٤
المطلب الأول: فضل العلماء ومكانتهم	٢٤٤
المطلب الثاني: جهود الشيخ/ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري	٢٤٦
المطلب الثالث: جهود الشيخ/ عبد الله بن زيد ال محمود	٢٥٠
المطلب الرابع: جهود الشيخ/ أحمد بن حجر ال بو طامي	٢٥٢
المطلب الخامس: جهود الشيخ/ يوسف القرضاوي	٢٥٤

٢٥٦.....	المبحث الثاني: جهود المقرئين في خدمة القرآن الكريم وعلومه
٢٥٧.....	المطلب الأول: جهود المقرئ الشيخ/ كريم راجح
٢٥٩.....	المطلب الثاني: جهود المقرئ الشيخ/ أحمد بن عيسى المعصراوي
٢٦٢.....	المطلب الثالث: جهود المقرئ الشيخ/ عبد الرشيد صوفي
٢٦٤.....	المطلب الرابع: جهود المقرئ الشيخ/ عبد السلام مقبل المجيدي
٢٦٩.....	خاتمة البحث
٢٦٩.....	أولاً: نتائج البحث
٢٧٣.....	ثانياً: توصيات البحث
٢٧٥.....	المصادر والمراجع
٢٩٩.....	الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم
الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

مقدمة

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على النبي المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله، وصحبه، ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين.
أما بعد!

فقد خصّ الله سبحانه هذه الأمة بخصائص عديدة، أعظمها كتابه الكريم، الذي هو آخر الكتب نزولاً، ومن التحريف والتبديل والضياع محفوظاً، ولما قبله من الكتب ناسخاً ومهيماً؛ فوجب علينا جميعاً اتباعه، قال سبحانه: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [سورة المائدة: ٤٨]، والقرآن الكريم، هو كتاب الله العظيم، وصراطه المستقيم، وشرعه القويم، الصالح لكل زمان ومكان، فهو البرهان والنور المبين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ [سورة النساء: ١٧٤]، وقال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [سورة المائدة: ١٥]. وللقرآن فضائل كثيرة، حتى عدّها الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)^١ والسيوطي (ت: ٩١١هـ)^٢ في كتابيهما، كنوع وعلم من علوم القرآن، فمن فضائله: أنّ القرآن يأتي يوم القيامة شفيعاً

^١ ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٣٧٦ هـ/١٩٥٧ م)، ج ١، ص ٤٣٢.

^٢ ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤ م)، ج ٤، ص ١٢٠.

لأصحابه، لحديث أبي أمامة الباهلي I قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»^٣.

ومنها: أن أهل القرآن هم أهل الله، كما قال ﷺ: «إن لله أهلين من الناس»، فقيل: من أهل الله منهم؟، قال: «هم أهل القرآن، هم أهل الله وخاصته»^٤.

كما يحصل لأهل القرآن الرفعة الدنيوية والأخروية؛ لقوله ﷺ: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً..» الحديث^٥، وقال O: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»^٦.

ومن فضائل أهل القرآن الخيرية للمعلم والمتعلم، قال ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^٧.

إن مقام التعليم مقام شريف عظيم، وهو باب من أبواب الدعوة، لا سيما تعليم القرآن الكريم، قال القرطبي (ت: ٦٧١هـ): "قال العلماء: تعليم القرآن أفضل الأعمال؛ لأن فيه إعانة على الدين، فهو كتلقين الكافر الشهادة ليُسلم"^٨، كما علق الحافظ ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) عند قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

^٣ مسلم، المسند الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، ج ١، ص ٥٥٣، رقم الحديث (٨٠٤).

^٤ ابن ماجه، السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، د. ط، د. ت)، باب: فضل من تعلم القرآن وعلمه، ج ١، ص ٧٨، رقم الحديث (٢١٥)، وحكم عليه الألباني بالصحة.

^٥ مسلم، المسند الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، ج ١، ص ٥٥٩، رقم الحديث (٨١٧).

^٦ أبو داود، السنن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، د. ط، د. ت)، كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة، ج ٢، ص ٧٣، رقم الحديث (١٤٦٤)، وحكم عليه الألباني بالصحة.

^٧ البخاري، الجامع المسند الصحيح، تحقيق: محمد زهير الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ)، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ج ١٢، ص ٤٧٩، رقم الحديث (٥٠٢٧).

^٨ محمد بن أحمد القرطبي، التذكار في فضل الأذكار، تحقيق: بشير عيون، (بيروت: مكتبة دار البيان، ط ٣، ١٤٠٧هـ)، ص ١٤٤.

[سورة فصلت: ٣٣]. بقوله: "والدعاء إلى الله يقع بأمر شتى، من جملتها تعليم القرآن، وهو أشرف الجميع"^٩.

ولأهمية القرآن الكريم ومكانة تعليمه في نفوس المسلمين؛ فقد اعُتني به من العهد النبوي إلى يومنا هذا، فمع اختلاف العصور ومرور الدهور، جعل الله فيها علماء وأئمة يجددون أمر هذا الدين، ويعتنون بكتابه العظيم.

إن هذه الجهود المستمرة، هي الطاقة المبذولة^{١٠}، الجادة المبالغ فيها^{١١}، في حدود وسع الانسان^{١٢}، من تعلم القرآن، وتعليمه، وقراءته وإقراءه، وحفظه، وطباعته، ونشره، إلى غير ذلك، بل تنافس في هذا الميدان الملوك، والدول، والمحسون، كلٌ يدلوا بدلوه، ويساهم بما يحسنه ويستطيعه.

ومما يُلاحظ أنّ الباحثين والأكاديميين قد اعتنوا أيضاً بالقرآن الكريم في أبحاثهم، ورسائلهم، ومؤتمراتهم، فكان من أعمالهم توثيق هذه الجهود ودراساتها ثم تقويمها وتصويبها، مع تطبيقها على بلدان ودول شتى.

إنّ دولة قطر تقع في الجهة الجنوبية الغربية لقارة آسيا، وهي شبه جزيرة تطل على الخليج العربي، وهي أحد دول مجلس التعاون الخليجي، ويبلغ عدد سكانها قرابة ثلاثة ملايين نسمة، كما أنّ نظامها التعليمي بدأ بما يُعرف عند المطوع، أو الكتاتيب، وتطور إلى أن وصل بما يُسمى بالتعليم النظامي^{١٣}.

٩ ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، ١٣٧٩هـ)، ج٩، ص٧٦.

١٠ ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، (بيروت: دار الفكر، د.ط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ج١، ص٤٨٦.

١١ ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج٢، ص٤٦٠.

١٢ ينظر: الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي وآخرون، (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط١، د.ت)، ج١، ص١١٨.

١٣ ينظر: لجنة البحوث والدراسات - كتارا-، رواد العلم والتعليم في قطر، (قطر: دار الكتب القطرية، د.ط، ٢٠١٨م)، ص٨. ينظر: (<https://www.diwan.gov.qa/about-qatar/history-of-qatar>) شوهده بتاريخ: ٢٦/١٠/٢٠٢٢.

ودولة قطر دخلها الإسلام من عهد رسول الله ﷺ وبالتالي فهي دولة عربية مسلمة، وأغلب أهلها محبون لله، ولدينه، ولرسوله، ولكتابه العظيم، ولذا نجد لهم إسهامات دينية كثيرة وكبيرة، ومن هنا رغب الباحث بالإسهام وتسليط الضوء على الجهود العظيمة والمتنوعة، التي بذلتها دولة قطر وأهلها، وذلك من خلال هذه الرسالة العلمية المقدمة لنيل درجة الدكتوراه، والموسومة بـ (جهود دولة قطر في خدمة القرآن الكريم من عام ١٩٧١م حتى ٢٠٢١م: دراسة تحليلية تقويمية).

مشكلة البحث

إنَّ إهمال التورث القرآني في عصرنا صار أمراً ملحوظاً، فترى الجهود المبذولة -المؤسسية وغيرها- في خدمة القرآن الكريم تمر في أطوار مختلفة دون توثيق وتطوير، وفي زماننا أكثر موث العلماء والقراء، فماتت معهم تجاربهم وخبراتهم، دون تسجيل ذكرياتهم، "إن التورث الحسن يضمن استمرار العطاء، وتناقله بين الأجيال"^{١٤}، ومع مرور نصف قرن على استقلال دولة قطر لاحظ الباحثون ضعف توثيق جهود دولة قطر في خدمة القرآن الكريم، وتأخر تقييمها وتقويمها^{١٥}، وفي المقابل نجد البلدان الأخرى قد بدأوا توثيقها منذ أكثر من عقدين!!^{١٦}، لا شك أنَّ هناك اهتمامات فردية، ومؤسسية، وأهلية خيرية، تجاه القرآن الكريم، وهذا ما أثبتته الواقع الذي نعيشه ونشعر به ونلمسه، إلا أنَّ هذا الاهتمام غامضٌ حجمه، ومجهولٌ نوعه، وغيرٌ معروفٍ أثره، فغموض الحجم من حيث غياب الدراسات السابقة عن الإمام بجهود علماء قطر وقراءها ومقرئها، مع وجود أبحاث جزئية تناولت الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي^{١٧} وغيره، وكذلك

^{١٤} محمد موسى الشريف، التورث الدعوي، (جدة: دار الأندلس الخضراء، ط١، ٢٠٠٢م)، ص ١٠.

^{١٥} ينظر: عبد العزيز الحمري، مقتطفات إبريزية من دوحة قطر القرآنية الشذية، (إسطنبول: دار موزاييك للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٢١م)، ص ١٧.

^{١٦} على سبيل المثال لا الحصر، فقد وثقت جهود الملك/ فهد بن عبد العزيز قبل عشرين سنة، ينظر: محمد بن أحمد الصالح، جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في خدمة القرآن الكريم، (https://u.pw/Y9D•Nxz)، شوهد بتاريخ: ٢٧/١٠/٢٠٢٢م.

^{١٧} ينظر: سهى محمد موسى حموده، القاضي الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي البنغلي وجهوده في التفسير وعلوم القرآن، (رسالة ماجستير في القرآن وعلومه بجامعة قطر، ٢٠٢٢م)، ص ٢.

عدم إبرازها لحجم الجهود الذي بذلته مؤسسات الدولة المختلفة خدمة للقرآن الكريم، وجهالة النوع: من حيث أنواع الجهود المبذولة من حفظ وتلقين، وأساليب تعليمية، وأبحاث وكتب ورسائل جامعية، وغيرها^{١٨} ومن حيث مدى مناسبتها للمستفيدين والمفيعدين، في ظل التطورات العلمية، والتقنيات الحديثة، والتحديات المعاصرة المتجددة، وغير معروف أثرها: من حيث الشمولية والتكرار، ومدى خدمتها للرؤية الوطنية، وأثرها التنموي على أفراد المجتمع القطري^{١٩}، وحتى يكون الكلام مطابقاً للواقع، ويكون الحكم صحيحاً، فإنَّ هذا البحث - بإذن الله - سيزيل الإشكال عمّا سبق ذكره، وبالتالي تتمكن من التوثيق، ثم التقييم والتقويم، إعمالاً للقاعدة الشرعية (الحكم على الشيء فرع عن تصوره)^{٢٠}.

أسئلة البحث

يجيب هذا البحث عن التساؤلات الآتية:

١. ما مفهوم خدمة القرآن الكريم، وأهميته، وما التعريف بدولة قطر؟.
٢. ما الجهود التي قامت بها المؤسسة الدينية بدولة قطر في خدمة القرآن الكريم، وما سبل تقويمها؟.
٣. ما دور المؤسسات التعليمية بدولة قطر في خدمة القرآن الكريم، وما سبل تقويمها؟.
٤. ما عمل المؤسسات المجتمعية بدولة قطر في خدمة القرآن الكريم، وما سبل تقويمها؟.
٥. ما دور الأفراد بدولة قطر في خدمة القرآن الكريم، وما سبل تقويمها؟.

أهداف البحث

- ^{١٨} ينظر: الدكتور/ محمد رمضان، والدكتور/ عدنان العلي، منهج القاعدة النورانية في التعليم القرآني بدولة قطر، دراسة تقييمية مقارنة، (قطر: مجلة كلية الشريعة بجامعة قطر، م ٤٠٠ - ٤١٤، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م)، ص ٤٥.
- ^{١٩} ينظر: الأمانة العامة للتخطيط التنموي، رؤية قطر ٢٠٣٠، (قطر: الأمانة العامة للتخطيط التنموي، يوليو ٢٠٠٨) ص ١٢.
- ^{٢٠} ينظر: محمد بن صالح العثيمين، شرح الأصول من علم الأصول، (الرياض: دار ابن الجوزي ط ٤، د. ت) ص ٦٤٤ - ٦٤٥.

يروم هذا البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

١. الوقوف على معنى الجهود وخدمة القرآن وأهميته، والتعريف بدولة قطر.
٢. إبراز عمل المؤسسة الدينية بدولة قطر في خدمة القرآن، وتقويمها.
٣. بيان دور المؤسسات التعليمية بدولة قطر في خدمة القرآن الكريم، وتقويمها.
٤. إظهار جهود المؤسسات المجتمعية بدولة قطر في خدمة القرآن الكريم، وتقويمها.
٥. التعرف على اهتمام الأفراد بدولة قطر في خدمة القرآن الكريم، وتقويمها.

أهمية البحث

تنبثق أهمية هذا البحث في كون شرف العلم بشرف المعلوم وهو كلام الله، كما تكمن الأهمية فيما يأتي:

١. بيان اهتمام دولة قطر وأهلها بخدمة القرآن الكريم منذ أكثر من نصف قرن.
٢. حصر الأنواع، وتوثيق الأعمال، وتقويم الجهود، مع طرح حلول مقترحة لتطوير خدمة وتعليم القرآن في قطر.
٣. الإسهام في إثراء المكتبات القرآنية بشكل عام، والمكتبات الوطنية بشكل خاص.
٤. خدمة الدين ثم الوطن والمجتمع في المجال القرآني، من خلال مواكبة رؤية قطر ٢٠٣٠م في التنمية البشرية (سكان متعلمون)^{٢١}.

حدود البحث

اقتصرت هذه الدراسة على حدود مكانية، وزمانية، وعلمية، وهي كالآتي:

- **حدود مكانية:** دولة قطر وأهلها الذين يعيشون على أرضها.
- **حدود زمانية:** من عام ١٩٧١م وحتى عام ٢٠٢١م.
- **حدود علمية معرفية:** مقتصرة على جهود خدمة القرآن الكريم بدولة قطر.

^{٢١} ينظر: الأمانة العامة للتخطيط التنموي، رؤية قطر ٢٠٣٠، ص ١٢.

منهج البحث

لقد اتبعت هذه الدراسة منهجين، وهما:

١. **المنهج الاستقرائي:** استقراء الأعمال، والأنواع، والفئات، والمؤسسات، والأفراد، التي اعتنت بخدمة القرآن الكريم، واستخراج ما فيها من تصريحات أو تلميحات مرتبطة بالموضوع.

٢. **المنهج التحليلي المقارن:** فرز هذه الجهود، ودراستها، ثم تحليلها، من حيث النوع والفئة والوسيلة، مع بيان الحكم عليها من خلال جرد ومقارنة الأعمال المتكررة، المنفذة من قبل الأفراد والمؤسسات المختلفة، مع توضيح ثمره هذه الجهود، وبيان جدوى التكرار.

واستخدم الباحث أداة المقابلات الشخصية عند مقابلة ذوي الاختصاص والشأن، بحسب الهيئات والمؤسسات، والأفراد من علماء وقراء ومهتمين؛ للتعرف على المعلومات ذات الصلة بالموضوع.

الدراسات السابقة

من خلال المطالعة والبحث وسؤال المختصين، فقد وقف الباحث على دراسات وكتب ومقالات، خدمت الموضوع أو جزءاً منه، وهي كالتالي:

دراسة بعنوان: **القاضي الشيخ أحمد بن حجر وجهوده في التفسير وعلوم القرآن**، للباحثة سهى حموده^{٢٢}.

وهذه الدراسة عنيت بالتعريف بأحد علماء قطر، وجهوده في خدمة النص القرآني، فاحتوت على ذكر ملامح منهجيته في الاستدلال القرآني، وإبراز جهوده في تفسير الآيات والسور، وكذلك إبراز عنايته في عرض قضايا علوم القرآن ومعالجته للشبهات التي أثرت حوله،

^{٢٢} سهى محمد موسى حموده، القاضي الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي البنعلي وجهوده في التفسير وعلوم القرآن، (قطر: رسالة ماجستير في القرآن وعلومه، جامعة قطر، ٢٠١٨م).

إلا أنها أغفلت الحديث عن بقية علماء وقراء قطر الآخرين، ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في الجهود الفردية بدولة قطر في خدمة القرآن الكريم.

دراسة بعنوان: **منهج القاعدة النورانية في التعليم القرآني بدولة قطر، دراسة تقويمية مقارنة،** للدكتور/ محمد رمضان مطايريد، والدكتور/ عدنان العلي^{٢٣}.

وهذه الدراسة عنيت ببيان أهمية القاعدة النورانية وخاصة في تعلم مبادئ القراءة والكتابة الصحيحة، كما احتوت على إيضاح حالة التعليم الديني قبل ظهور مراكز التحفيظ بدولة قطر، إلا أنها أغفلت الحديث عن المناهج التعليمية الأخرى في تعليم القرآن الكريم. ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في جهود المؤسسات الدينية والتعليمية بدولة قطر في خدمة القرآن الكريم.

دراسة بعنوان: **العلامة الشيخ عبد الله بن زيد ال محمود، جهوده ومنهجه في التفسير،** عايشة الهاشمي^{٢٤}.

وهذه الدراسة عنيت بالتعريف بأحد علماء قطر، فاحتوت على بيان حياة الشيخ عبد الله بن زيد -رحمه الله- الشخصية والعلمية، كما وضحت جهوده ومنهجه في التفسير، مع الوقوف على ما تميّز بها تفسيره، وكذلك المآخذ التي عليه، إلا أنّ هذه الدراسة أغفلت الحديث عن بقية العلماء والقراء المهتمين بالتفسير وعلوم القرآن بدولة قطر، ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في الجهود الفردية في خدمة القرآن بدولة قطر.

دراسة بعنوان: **جهود العلماء الصينيين في خدمة القرآن الكريم في العصر الحديث،** حسين إسماعيل^{٢٥}.

وهذه الدراسة عنيت بإبراز جهود العلماء في الصين وخدمتهم للقرآن الكريم، فاحتوت على تعريف الجيل الصيني الحاضر بتاريخ علمائه وفضلهم في بناء ثقافة مسلمي الصين، وإلى

^{٢٣} الدكتور/ محمد رمضان، والدكتور/ عدنان العلي، **منهج القاعدة النورانية في التعليم القرآني بدولة قطر، دراسة تقويمية مقارنة،** (قطر: مجلة كلية الشريعة بجامعة قطر، ٤٠م، ١٤، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م).

^{٢٤} عايشة إبراهيم الهاشمي، **العلامة الشيخ عبد الله بن زيد ال محمود، جهوده ومنهجه في التفسير،** (قطر: رسالة ماجستير في القرآن وعلومه، جامعة قطر، ٢٠١٨م).

^{٢٥} حسين إسماعيل جو يو لونغ، **جهود العلماء الصينيين في خدمة القرآن الكريم في العصر الحديث،** (ماليزيا: رسالة دكتوراه في القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٤م).

تعريف الأمة الإسلامية التي جهلت دور علماء الصين في نشر الدين وبيانه من خلال مصادره الأصلية (الكتاب والسنة). إلا أنها اقتصرت الحديث على حدود مكانية وهي: علماء الصين المسلمين، وحدود زمانية: وهي العصر الحديث في القرن العشرين، ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة من خلال عند الحديث عن جهود علماء وقراء قطر في خدمة القرآن الكريم وتعليمه. دراسة بعنوان: **علم القراءات وتطور تعليمه في نيجيريا، دراسة تاريخية ميدانية، رفاعي أوبا حمزة**^{٢٦}.

وهذه الدراسة عنيت بالتعريف بعلم القراءات ومراحل تطور تعليمه، وكذلك بيان الحالة الاجتماعية والسياسية والدينية في نيجيريا، ونشأت تعليم القراءات وانتشاره فيها، ثم بينت تاريخ نشأة الخلاوي ونظام التدريس فيها، كما وضحت جهود علماء نيجيريا وقراءهم في المؤلفات والتسجيلات الصوتية، والمسابقات القرآنية، والإسهامات العلمية في علم القراءات، إلا أنّ هذه الدراسة اقتصرت على حدود ثلاث ولايات فقط (سكتو، كانو، برنو)، ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في جهود المؤسسة الدينية والتعليمية والفردية في خدمة القرآن بدولة قطر.

دراسة بعنوان: **جهود علماء الهند في خدمة الكتاب والسنة في القرن الرابع عشر الهجري**، عبد الله عبد الحميد سعد السعدي^{٢٧}.

وهذه الدراسة عنيت بكيفية دخول الإسلام وانتشاره في بلاد الهند والسند، ثم بينت تطور علوم الكتاب والسنة على يد المحدث عبد الحق الدهلوي، والمحدث الشاه ولي الله الدهلوي، وغيرهم من العلماء، إلا أنّ هذه الدراسة اقتصرت على جهود علماء الهند في القرن الرابع عشر، ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في جهود علماء وقراء قطر في خدمة القرآن وترجمته.

كتاب بعنوان: **جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في خدمة القرآن الكريم**، للدكتور محمد بن أحمد بن صالح الصالح^{٢٨}.

^{٢٦} رفاعي أوبا حمزة، علم القراءات وتطور تعليمه في نيجيريا، دراسة تاريخية ميدانية، (رسالة دكتوراه في القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٨م).

^{٢٧} عبد الله عبد الحميد سعد السعدي، جهود علماء الهند في خدمة الكتاب والسنة في القرن الرابع عشر الهجري، (رسالة دكتوراه في العلوم الإسلامية، جامعة الزيتونة بتونس، ٢٠٠٢م).

^{٢٨} محمد بن أحمد الصالح، جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في خدمة القرآن الكريم، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

وهذا الكتاب اهتمّ ببيان جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - في خدمة القرآن الكريم، حيث احتوى الكتاب على فضل تعلم القرآن الكريم، وعناية النبي ﷺ والسلف من بعده في تعليمه، كما ألقى الضوء على تحفيظ القرآن في مختلف المؤسسات في المملكة العربية السعودية، وكذلك وضّح الكتاب فكرة وأهداف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف واللجان والمراكز التابعة له، إلا أنّ هذا الكتاب اقتصر على فترة زمنية محددة، وهي فترة الملك فهد بن عبدالعزيز ال سعود، وهي قرابة ٢٠ سنة، ويمكن الاستفادة من هذا الكتاب عند الحديث عن مصحف قطر.

كتاب بعنوان: جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في خدمة

القرآن الكريم، الدكتور/ إبراهيم سعيد الدوسري^{٢٩}.

وهذا الكتاب تضمن الالتزام بالقرآن الكريم في شؤون الحياة والحكم، ثم الحديث عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وطباعة القرآن الكريم للمكفوفين. كما تناول أيضاً الجهود المبذولة في خدمة القرآن الكريم من خلال مراحل التعليم. وعبر الهيئات والجمعيات والمراكز العلمية، والمسابقات القرآنية، وختم بالجهود الإعلامية، إلا أنّ هذا الكتاب اقتصر على فترة زمنية محددة، ويمكن الاستفادة من هذا الكتاب عند الحديث عن مراكز ودور التحفيظ.

مقال بعنوان: جهود الأمير فيصل بن سلمان في خدمة القرآن الكريم، هيئة التحرير

التابعة لمجلة كلية القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة^{٣٠}.

وهذا المقال اعتنى ببيان دور الأمير فيصل بن سلمان ال سعود، أمير المدينة المنورة، وجهوده في خدمة القرآن الكريم، من خلال متابعته لسير العمل بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وكذلك دعمه المستمر لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، وكذلك المسابقات القرآنية حيث يرعى سموه المسابقة الدولية في تصميم مشروع واحة القرآن الكريم، إلا أنّ هذا

^{٢٩} إبراهيم سعيد الدوسري، جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في خدمة القرآن الكريم، (جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض مجلة جامعة الإمام، ٢٠٠٢م).

^{٣٠} هيئة التحرير، جهود الأمير فيصل بن سلمان في خدمة القرآن الكريم، (المدينة المنورة: مجلة كلية القرآن بالجامعة الإسلامية، ٣٤، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).

المقال اقتصر على الجهود الحكومية دون إشارة للجهود الفردية، ويمكن الاستفادة من هذه المقال عند الحديث عن المسابقات القرآنية، والمعارض، والمؤتمرات، بدولة قطر.

مقال بعنوان: جهود الشيخ/ محمد بن حمد ال ثاني لتكريم حفظة القرآن الكريم، شريف محمود أحمد^{٣١}.

وهذا المقال اعتنى ببيان دور المسابقات القرآنية في تثبيت حفظ القرآن الكريم للمتسابق، وكذلك تشجيعهم وحثهم من خلال تكريم الفائزين والمتميزين، كما سُلط الضوء على التجربة القطرية في مجال تحفيظ القرآن الكريم مقارنة بدول الخليج في منتصف الثمانينات، أي منذ ٢٧ سنة، إلا أنها أغفلت الحديث عن الأساليب الأخرى المتبعة في منهجية وتعليم القرآن، ويمكن الاستفادة من هذه المقال عند الحديث عن جهود مراكز ودور التحفيظ بدولة قطر.

كتاب بعنوان: مقتطفات ابريزية من دوحة قطر القرآنية الشذية، عبد العزيز الحمري^{٣٢}.

وهذا الكتاب اعتنى ببيان طبقات القراء بدولة قطر، فاحتوت على توثيق هذه الطبقات ابتداءً من مؤسس الدولة الشيخ جاسم بن محمد ال ثاني -رحمه الله- وإلى عصرنا الحالي، وكذلك إيضاح هذا الترابط بين الطبقات، وأثر كل طبقة على التي تليها في نقل العلوم والمعارف، إلا أنّ هذا الكتاب أغفل الحديث عن جهود المؤسسات المختلفة بدولة قطر، كما أن تاريخ الطبقات التي عُرضت في الكتاب أغلبها سابق لتاريخ الرسالة، ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في الجهود الفردية بدولة قطر في خدمة القرآن الكريم بعد عام ١٩٧١م.

ويمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى الآتي:

أولاً: دراسات متعلقة بدولة قطر، إلا أنها انحصرت في ذكر عالين جليلين اثنين وهما: الشيخ/ أحمد بن حجر ال بو طامي، والشيخ/ عبد الله بن زيد ال محمود، كما بيّنت أسلوباً

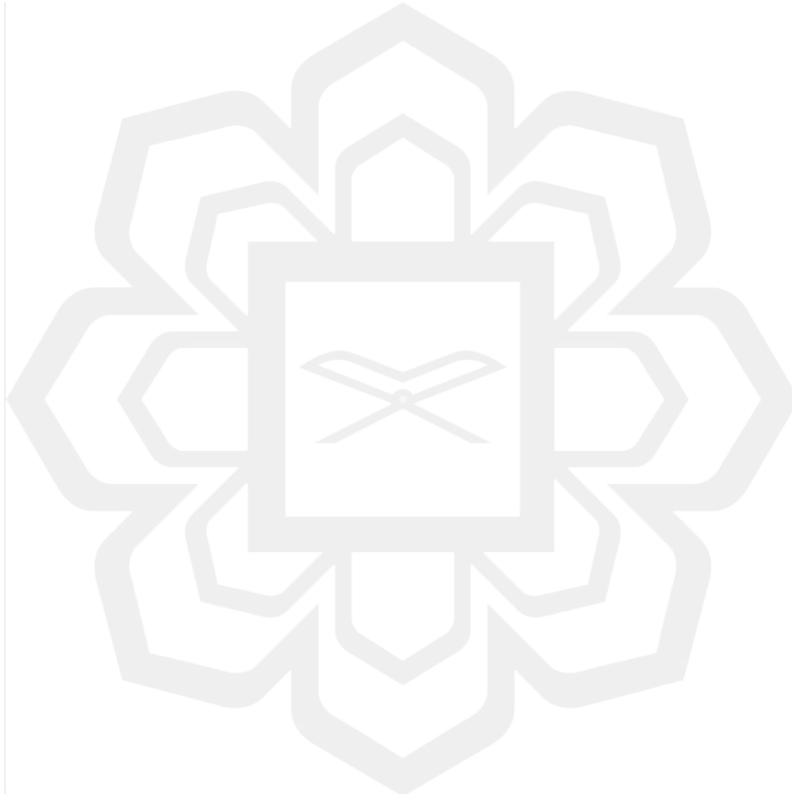
^{٣١} شريف محمود أحمد، جهود الشيخ/ محمد بن حمد ال ثاني لتكريم حفظة القرآن الكريم، (قطر: مجلة التربية، ١٩٨٤م).

^{٣٢} عبد العزيز عبد الله الحمري، مقتطفات ابريزية من دوحة قطر القرآنية الشذية، (إسطنبول: دار موزاييك للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٢١م).

واحداً من أساليب تعليم القرآن، وهو تعليم القاعدة النورانية، وأشارت إلى جهودٍ فرديةٍ متفرقة، لم تصل إلى مستوى الرسائل العلمية في الدقة والمعيارية.

ثانياً: دراسات أخرى متعلقة بجهود دولة معينة -غير دولة قطر- من قبل حكامها أو علمائها أو مفسريها، وخدمتهم للقرآن الكريم وتعليمه.

وبناء على ما سبق فإن جميع الدراسات السابقة لم تتناول موضوع جهود دولة قطر في خدمة القرآن الكريم.



الفصل الثاني

بيان مفهوم خدمة القرآن الكريم، وأهميته، والتعريف بدولة قطر

اختار الله اللغة العربية لغة لكلامه B، فالقرآن الكريم نزل بلغة العرب دون غيرهم، كما في قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [سورة يوسف: ٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [سورة النحل: ١٠٣]. وغيرها من المواضع؛ والشاهد نزول "أشرف الكتب، بأشرف اللغات، على أشرف الرسل، بسفارة أشرف الملائكة، وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض، وفي أشرف شهور السنة، وهو رمضان، فأكمل له الشرف من كل الوجوه"^١؛ لتصبح اللغة العربية لغة خالدة لآخر الأديان والكتب، وخاتم الأنبياء والرسل، كونها أفضل وأوسع وأكمل الألسنة واللغات، ولا ترتباطها الوثيق بالقرآن الذي لا يمكن فصلها عنه^٢، ومن ثم جرت عادة البحوث العلمية والرسائل الأكاديمية التوطئة والتعريف بعنوان البحث، حتى يستطيع القارئ الوقوف على مدى الترابط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، وأوجه الاتفاق والاختلاف، وفهم ماهية الموضوع المتناول، وأبعاده العلمية، ومن هنا يأتي هذا الفصل ليقدم تصوراً حول المصطلحات والمفاهيم المرتبطة به، كما يظهر بيان أهمية خدمة القرآن الكريم وتعليمه، ثم التعريف بدولة قطر من عدة جوانب مختلفة، وذلك في ثلاثة مباحث، على النحو الآتي:

المبحث الأول: بيان مفهوم جهود خدمة القرآن لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: أهمية خدمة القرآن الكريم وتعليمه.

المبحث الثالث: التعريف بدولة قطر.

١ القاسمي، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ)، ج٦،

ص١٤٥.

٢ ينظر: ابن فارس، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، (بيروت: دار الكتب العلمية،

ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص١٩. ينظر: مصطفى صادق الرافعي، تحت راية القرآن، (بيروت: المكتبة العصرية، ط١،

١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص١٦.

المبحث الأول: بيان مفهوم جهود خدمة القرآن لغة واصطلاحاً

المعنى اللغوي هو ذلك المعهود عند العرب المستوحى من بيئتهم وأشعارهم وأمثالهم، فهو أصلٌ في اعتبار المفردات وردّها، وهو المرجع في السياقات التعبيرية والمجازية والأساليب البيانية، وتعتبر اللغة أحد مصادر التفسير المعتمدة، وفي القرن الثاني ظهرت التفاسير اللغوية بوضوح حيث جاءت معظمها تحت عنوان معاني القرآن^٣، والتي تحتوي في مضمونها لعلمي غريب القرآن ومشكل القرآن وغيرهما، وهذا المبحث يوضح مفهوم (الجهود)، و(القرآن) لغة واصطلاحاً، مع بيان المصطلحات ذات الصلة باللفظ والمعنى، في ثلاثة مطالب، وهي:

المطلب الأول: مفهوم الجهود لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: المصطلحات ذات الصلة باللفظ والمعنى.

المطلب الثالث: مفهوم القرآن لغة واصطلاحاً.

المطلب الأول: مفهوم الجهود لغة واصطلاحاً

لغة: الجهود جمع، وأصلها في اللغة من مادة (جَهَدَ)، قال الفراء (ت: ٢٠٧هـ): "والجُهد لغة أهل الحجاز والوُجد، ولغة غيرهم الجُهد والوُجد"^٤.
وقال أبو عبيدة (ت: ٢٠٩هـ): "إِلَّا جُهِدَهُمْ" مضموم ومفتوح سواء، ومجازه: طاقتهم"^٥.
وقال أبو جعفر (ت: ٣٣٨هـ): "وهما لغتان بمعنى واحد عند البصريين، وقال بعض الكوفيين الجُهد المشقة والجُهد الطاقة"^٦.

قال الجوهري (ت: ٣٩٣هـ): "الجُهدُ والجُهدُ: الطاقة"^٧.

^٣ ككتاب الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، والأخفش (ت: ٢١٥هـ)، والزجاج (ت: ٣١١هـ)، والنحاس (ت: ٣٣٨هـ).

^٤ الفراء، معاني القرآن، ج ١، ص ٤٤٧.

^٥ أبو عبيدة، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، (القاهرة، مكتبة الخانجي، د. ط، ١٣٨١هـ)، ج ١، ص ٢٦٤.

^٦ أبو جعفر النحاس، معاني القرآن، (مصر: دار الصحابة، د. ط، د. ت)، ج ١، ص ٥٥٧.

^٧ الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٢، ص ٤٦٠.

وقال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ): " (جُهِدٌ) الجيم والهاء والذال أصله المشقة، ثم يحمل عليه ما يقاربه. يقال جهدت نفسي وأجهدت، والجُهدُ الطَّاقَةُ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة التوبة: ٧٩].^٨

وقال ابن منظور (ت: ٧١١هـ): "الجُهدُ والجُهدُ: الطَّاقَةُ... وَقِيلَ: الجُهدُ المَشَقَّةُ والجُهدُ الطَّاقَةُ"^٩.

مما سبق من أقوال علماء أهل اللغة، يتبين الآتي:

- الجهود جمع ومفردا جهد، وهي اسم.
- يرى البصريون بأنَّ (جُهد) و(جهد) لغتان ولفظان بمعنى واحد.
- فرَّق الكوفيون بين (جُهد) و(جهد)، فبالضم: الطاقة، وبالفتح: المشقة.
- معنى كلمة (جهد) يدور حول الطاقة والمشقة.

الجهود اصطلاحاً:

وردت كلمة (جُهد) بالفتح في خمسة مواضع من القرآن الكريم:

١. قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَانُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾ [سورة المائدة: ٥٣].
٢. قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١٠٩].
٣. قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة النحل: ٣٨].
٤. قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [سورة النور: ٥٣].

^٨ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٤٨٦-٤٨٧.

^٩ ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، ص ١٣٢-١٣٣.

٥. قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ

إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [سورة فاطر: ٤٢].

ومعنى قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ...﴾ في الآيات السابقة على اختلاف

سياقها وقصصها وموضعها، يدور حول: المبالغة في الحلف بالله والاجتهاد فيه، من خلال تأكيده وتقويته بأغلظ الأيمان، والسعي بتأكيده وتوثيقه غاية التوكيد والتكرير، الذي من شدته لم يسبق إطلاق الجهد على هذا المعنى فيما قبل القرآن^{١٠}.

بينما وردت (جُهد) بالضم في موضع واحد من القرآن الكريم، عند قال تعالى: ﴿الَّذِينَ

يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة التوبة: ٧٩].

وسبب نزول الآية، ما أخرجه البخاري ومسلم^{١١} من حديث أبي مسعود رضي الله عنه (ت:

٣٢هـ) قال: "لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل، فجاء أبو عقيل بنصف صاع، وجاء إنسانٌ بأكثر

منه، فقال المنافقون: إنَّ الله لغني عن صدقة هذا، وما فعل هذا الآخر إلا رثاء، فنزلت: ﴿الَّذِينَ

يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ

مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة التوبة: ٧٩]. والشاهد من الآية الكريمة قوله

تعالى: ﴿... وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ...﴾ [سورة التوبة: ٧٩]، وقد فُرئت بالفتح

﴿جهدهم﴾ إلا أنها شاذة^{١٢}.

١٠. ينظر: السمعاني، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، (الرياض: دار الوطن، ط ١،

١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج ٣، ص ١٧٢. ينظر: الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: الشيخ محمد علي

معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤١٨هـ)، ج ٢، ص ٣٩٤. ينظر:

ابن عاشور، التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، د. ط، ١٩٨٤م)، ج ٦، ص ٢٣٣.

١١ البخاري، الجامع المسند الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾،

ج ٦، ص ٦٧، رقم الحديث: (٤٦٦٨). ينظر: مسلم، المسند الصحيح، كتاب الزكاة، باب الحمل وأجرة من يتصدق

بها، ج ٢، ص ٧٠٦، رقم الحديث: (١٠١٨).

١٢ ابن خالويه، القراءات الشاذة، نشر وتصحيح المستشرق ج. برجستر اسر، (مصر: المطبعة الرحمانية، ط ١، ١٩٣٨م)،

ص ٥٤.

وقد تناول المفسرون معنى الجهد، على النحو الآتي:

قال الطبري (ت: ٣١٠هـ): "الجهد في العمل، والجهد في القوت"، وفي أثر آخر "والجهد في القينة" أي المعيشة^{١٣}.

وقال المهدي (ت: ٤٤٠هـ): "وحقيقة (الجهد): الحمل على النفس بالمشقة"^{١٤}.

وقال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): "... ثُمَّ قَالَ ﷺ «قَدْ أَفْلَحَ الْمُزْهَدُ الْمُجْهَدُ» ثَلَاثًا، الْمُزْهَدُ فِي الْعَيْشِ، الْمُجْهَدُ فِي الْعِبَادَةِ"^{١٥}.

وقال السيوطي (ت: ٩١١هـ): "الجهد جهد الإنسان، والجهد في ذات اليد"^{١٦}.

وقال إسماعيل حقي (ت: ١٢٧هـ): "... وقيل الجهد في العمل والجهد في القوة"^{١٧}.

وقال ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ): "والجهد الطاقة، وأطلقت الطاقة على مسببها الناشئ عنها، وحذف مفعول يجدون لظهوره من قوله: الصدقات أي لا يجدون ما يتصدقون به إلا جهدهم، والمراد لا يجدون سبيلا إلى إيجاد ما يتصدقون به إلا طاقتهم، أي جهد أبدانهم، أو يكون وجد هنا هو الذي بمعنى كان ذا جدة، أي غنى فلا يقدر له مفعول، أي الذين لا مال لهم إلا جهدهم وهذا أحسن، وفيه ثناء على قوة البدن والعمل وأنها تقوم مقام المال، وهذا أصل عظيم في اعتبار أصول الثروة العامة والتنويه بشأن العامل"^{١٨}.

مما سبق من أقوال المفسرين، يتبين أنّ الجهد يأتي بالمعاني الآتية:

- معناه: بالضم الطاقة، وبالفتح أمرٌ أشد من الطاقة، وفيه مشقة، ومبالغة، وكلفة.
- وحدوده: ما زال داخل في وسع الإنسان ومقدوره، وأنه يتفاوت باختلاف أحوالهم.

١٣ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله التركي، (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ج ١١، ص ٥٩٧-٥٩٨.

١٤ المهدي، التحصيل لفوائد كتاب التفصيل، تحقيق: دار الكمال المتحدة، (قطر: إدارة الشؤون الإسلامية، ط ١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ج ٣، ص ٢٨١.

١٥ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص ١٨٦.

١٦ السيوطي، الدر المنثور، (بيروت: دار الفكر، د. ط، د. ت)، ج ٤، ص ٢٥٢.

١٧ الخلوئي، إسماعيل حقي، روح البيان، (بيروت: دار الفكر، د. ط، د. ت)، ج ٣، ص ٤٧٣.

١٨ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١٠، ص ٢٧٥.

- وكيفيته: يكون معنوياً كالعمل والقوة، وحسياً كالصدقة والقوت.
 - وصفته: يكون قولاً كالإيمان، وقد يكون فعلاً كالصدقة.
 - وحاله: أمراً ظاهراً كضيق الحال، وأمراً خفياً كالقوة.
- والذي يظهر بعد النظر والتأمل في المعاني اللغوية والاصلاحية التوافق وعدم التعارض، والفارق الحاصل هو ضرب من أمثلة التنوع، وتقريب الصورة، وزيادة تفصيل وبيان.

المطلب الثاني: المصطلحات ذات الصلة باللفظ والمعنى

المصطلحات ذات الصلة باللفظ:

١. الجهاد: وهو "بذل الجهد في قتال الكفار ويطلق أيضاً على مجاهدة النفس والشيطان والفساق" ١٩.
٢. الاجتهاد: وهو "استفراغ الفقيه الوسع ليحصل له ظنٌّ بحكم شرعي... الاجتهاد: بذل المجهود في طلب المقصود من جهة الاستدلال" ٢٠.

المصطلحات ذات الصلة بالمعنى:

١. الوسع: وهو ما عبّر عنه الراغب الأصفهاني (ت: ٤٢٥هـ) بقوله: "السَّعَةُ تقال في الأمكنة، وفي الحال، وفي الفعل كالقدرة والجود ونحو ذلك... والوسع من القدرة: ما يفضل عن قدر المكلف. قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦]. تنبيهاً أنه يكلف عبده دوين ما ينوء به قدرته... والوسع: الجدة والطاقة، ويقال: ينفق على قدر وسعِهِ" ٢١.

١٩ ابن حجر، فتح الباري شرح الجامع المسند الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار المعرفة، د. ط،

١٣٧٩هـ)، ج ٦، ص ٣.

٢٠ الجرجاني، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١،

١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص ١٠.

٢١ الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داودي، (بيروت: دار العلم الدار الشامية، د. ط،

١٤١٢هـ)، ص ٨٧٠-٨٧١.

٢. الطوق ومنه الطاقة: "وَالطَّاقَةُ: اسمٌ لمقدار ما يمكن للإنسان أن يفعله بمشقة، وذلك تشبيه بالطَّوقِ المحيطِ بالشيء، فقوله: ﴿.. رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦]. أي: ما يصعب علينا مزاولته، وليس معناه: لا تحمّلنا ما لا قدرة لنا به" ٢٢.

٣. الاستطاعة، وهو ما بيّنه ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) بقوله: "الاستطاعة في القرآن على وجهين: أحدهما: سعة المال، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة آل عمران: ٩٧]، أي: من وجد سعة من المال. وفي سورة النساء: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا﴾ [سورة النساء: ٢٥]. وفي براءة... إلخ.

والثاني: الإطاقة، ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [سورة النساء: ١٢٩]، أي: لن تطيقوا. وفي هود: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ [سورة هود: ٢٠]. أي: لم يطيقوا أن يسمعوا ذكر الإيمان... إلخ" ٢٣.

ومما سلف فإنه يمكن تعريف الجهود اصطلاحاً بأنها: صبر الإنسان، وبذل مقدوره، بقلبه أو أحد جوارحه، في أمر معين.

شرح التعريف:

- صبر الإنسان: الجهد ليس أمراً سهلاً، بل فيه مشقة وكلفة تتطلب من الإنسان الصبر ليتحقق له الظفر.
- وبذل مقدوره: فالجهد المبذول ليس خارجاً عن نطاق قدرة الإنسان واستطاعته ووسعه.
- بقلبه أو أحد جوارحه: ليشمل الأعمال الظاهرة والباطنة، كمجاهدة الأعداء وقتالهم، وجهاد النفس ومخالفة هواها.

^{٢٢} الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص ٥٣٢.

^{٢٣} ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ص ٨٨-٨٩.

- في أمر معين: كالصدقة، أو استخراج حكم شرعي، أو مسألة علمية مستعصية، ونحوها.

المطلب الثالث: مفهوم القرآن لغة واصطلاحاً

القرآن لغة: اختلف العلماء في أصل لفظ (القرآن) مهموز أم غير مهموز؟ وهل هو اسم جامد أم مشتق؟! على أقوال متشعبة كثيرة، ومع اختلافهم فقد اتفقوا أنها اسم لا فعل أو حرف ٢٤، وفي اللغة تأتي بمعانٍ مختلفة، فمنها:

١. الجمع والتأليف^{٢٥}: أي أنّ هذا الكتاب: مؤلّفٌ جمع وضم فيه مجموعة من الآيات والسور، ومنه قوله ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [سورة القيامة: ١٧].

٢. القراءة^{٢٦}: ومنه قوله تعالى ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [سورة الإسراء: ٧٨]. أي القراءة أو المقروء في صلاة الفجر.

٣. الصلاة^{٢٧}: أي صلاة الفجر، يؤخذ ذلك من الآية السابقة، كما يعضده قوله ﷺ "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون"^{٢٨}.

^{٢٤} ينظر: فهد الرومي، دراسات في علوم القرآن، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط ١٨، ٢٠١٢م)، ص ١٩.
^{٢٥} ينظر: ابن قتيبة، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، (القاهرة: دار الكتب العلمية، د. ط، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ص ٣٣.

^{٢٦} ينظر: أبو عبيدة، مجاز القرآن، ج ١، ص ٣٣٨.

^{٢٧} ينظر: الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ١٢٩.

^{٢٨} البخاري، الجامع المسند الصحيح، كتاب مواقيت الصلاة، باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب، ج ١، ص ٥٦٧، رقم الحديث (٥٥٥). مسلم، المسند الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر، ج ١، ص ٤٣٩، رقم الحديث (٦٣٢).

٤. التلاوة^{٢٩}: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [سورة النحل: ٩٨].

ومما سبق من التعاريف اللغوية: فهي معان متنوعة لا متضادة، فالصلاة لا يمكن إقامتها دون قراءة أو تلاوة، وهذا المقروء هو في أصله مجموعة من الآيات أو السور^{٣٠}.
القرآن اصطلاحاً: ورد لفظ (القرآن) في القرآن الكريم أكثر من سبعين مرة!!^{٣١}، وأكثر من خاض في بيان معناه المعاصرين، وهو في الاصطلاح يعني:

١. "اسم لكلام الله"^{٣٢}.
٢. "القرآن هو المنزل على الرسول، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبهة"^{٣٣}.
٣. "كلام الله المنزل على محمد ﷺ المتعبد بتلاوته"^{٣٤}.
٤. "كلام الله المنزل على محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته، المعجز بأقصر سورة"^{٣٥}.
٥. "كلام الله المعجز، المتحدى به، المنزل على محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المفتتح بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس"^{٣٦}.

^{٢٩} مساعد الطيار، المحرر في علوم القرآن، (جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، ط٣، ٢٠١٠م)، ص ٢١.
^{٣٠} ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلي، (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ج ٣ ص ٢٥٦.

^{٣١} محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، ص ٥٣٩-٥٤٠.
^{٣٢} الشوكاني، فتح القدير، (بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٤هـ)، ج ١، ص ٢١٠.
^{٣٣} الجرجاني، التعريفات، ص ١٧٤.
^{٣٤} فهد الرومي، دراسات في علوم القرآن، ص ٢٣.
^{٣٥} مساعد الطيار، المحرر في علوم القرآن، ص ٢٢.
^{٣٦} محمد الشايخ، معجم مصطلحات علوم القرآن، (الرياض: دار التدمرية، ط١، ٢٠١٢م)، ص ١١٩.

٦. "اسم للكتاب العربي المنزل على محمد ﷺ والمكتوب في المصاحف، المبتدأ بالبسملة فسورة الفاتحة، والمختتم بسورة الناس. وهو ذاته المكتوب في اللوح المحفوظ" ٣٧.

ومما سبق من التعاريف الاصطلاحية للقرآن: فهي تعاريف متنوعة، والزيادة الحاصلة بينها، نشأ لغرض مزيدٍ وإيضاحٍ لما يتميز به القرآن عما سبقه من الكتب السماوية السابقة، وبما يفرّقه عن الحديث القدسي أو النبوي.

مفهوم: جهود خدمة القرآن الكريم: بعد استعراض المفاهيم السابقة لغة واصطلاحاً، فإنه يمكن القول بأن تعريف جهود خدمة القرآن الكريم هي: تلك الطاقات الإيجابية والخبرات التخصصية، المبذولة من البشرية، خدمةً لكلام ربّ البرية، سواء كانت فردية أو جماعية، أو عبر الجهات والمؤسسات.

وبالتالي فإنّ ما يُبذل في خدمة القرآن الكريم وفق معايير القرآن والسنة، فهو جهد محمود معتبر، وما عداها من الأعمال مما يفعله الطاعنون في القرآن، والمشككون والمخرفون، والمستشرقون، وغيرهم، فإنها لا تعد جهوداً، ولا قيمة لها، وليست محل اعتبار وتذكّار.

المبحث الثاني: أهمية خدمة القرآن الكريم وتعليمه

تميّز القرآن الكريم بأنه كتاب تدبر وعمل، وتحوّل وتبدّل، فالقرآن نقل الأمة من التخلف للحضارة، ومن الجور إلى العدل، ومن الجهل إلى العلم والمعرفة، ومن الظلمة إلى النور؛ لذا فإنّ من خصائصه التغيير والتأثير في النفوس للأفضل؛ كونه كتاب تربية عملية شاملة للأخلاق والتعامل.

ومن هنا اجتهد المسلمون في بيان خدمة القرآن الكريم وتعلّمه وتعليمه والعناية به؛ طلباً لرضوان الله، وامتنالاً لأوامر رسوله ﷺ، وطمعاً في نيل الأجر والثواب، وبيان ذلك من خلال المطالب الآتية:

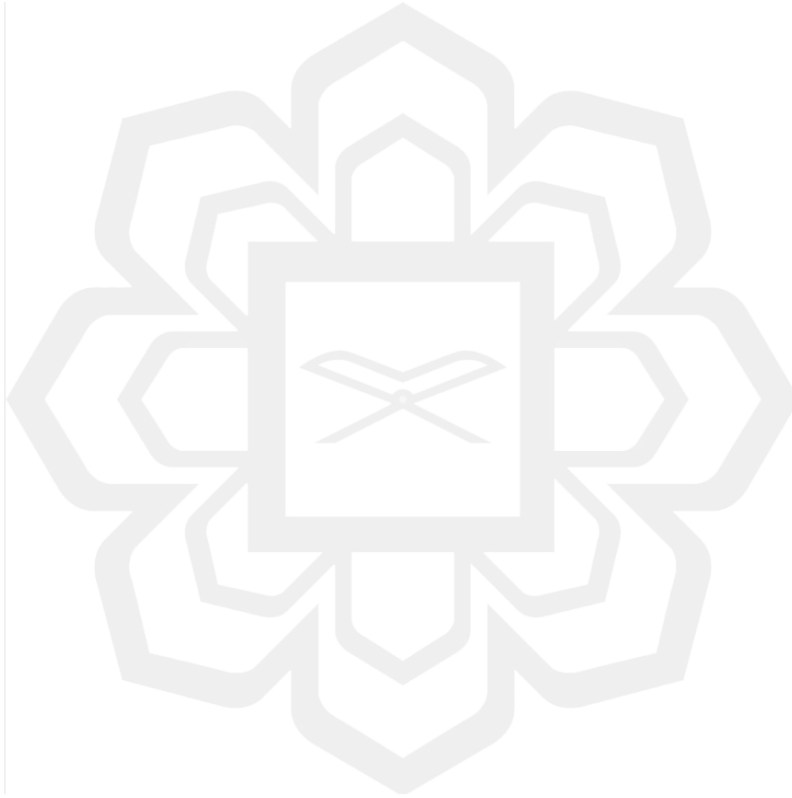
٣٧ الجديع، المقدمات الأساسية في علوم القرآن، (بريطانيا: مركز البحوث الإسلامية ليدز، ط ١، ٤٢٢ هـ/٢٠٠١م)،

المطلب الأول: أهمية خدمة القرآن الكريم وتعليمه.

المطلب الثاني: أثر القرآن الكريم على الفرد والمجتمع.

المطلب الثالث: مراحل تطور كتابة المصحف الشريف.

المطلب الرابع: مراحل تطور الكتابة في التفسير وعلوم القرآن.



المطلب الأول: أهمية خدمة القرآن الكريم وتعليمه

القرآن الكريم آخر الكتب السماوية نزولاً، قال تعالى مخاطباً نبيه: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [سورة المائدة: ٤٨]. قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): "جعل الله هذا الكتاب العظيم، الذي أنزله آخر الكتب وخاتمها، أشملها وأعظمها وأحكمها حيث جمع فيه محاسن ما قبله، وزاده من الكمالات ما ليس في غيره"^{٣٨}.

ويُعد القرآن المصدر الأول من مصادر الشريعة الإسلامية^{٣٩}، فهو الدستور المنظم لحياة المسلمين، إذ فيه الهداية والقوامة والبشارة لمن تمسك به ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [سورة الإسراء: ٩]. وإليه يتحاكم الناس ﴿وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [سورة المائدة: ٤٩]. ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [سورة المائدة: ٥٠].

وبه يُتداوى من الأمراض الحسية والمعنوية ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [سورة الإسراء: ٨٢].

وتكمن أهمية القرآن كونه كلام الله ﷻ فشرف العلم بشرف المعلوم، لذا فإن تدارس القرآن وتعليمه أمر مهم بدأه جبريل الكليل مع رسول الله ﷺ كما في حديث عائشة أم المؤمنين أن رسول الله ﷺ أسر إلى ابنته فاطمة رضي الله عنها ثم بيته بعد وفاته ﷺ بقولها: «فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين، وإنه عارضه الآن مرتين، وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب..» الحديث^{٤٠}. وقد حث رسول الله ﷺ أمته عليه، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "... وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه

٣٨ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي سلامة، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ج ٣، ص ١٢٨.

٣٩ ينظر: موقع إسلام أون لاين، (<https://yu.pw/nJhAsW>)، شوهد بتاريخ: ١٩/١١/٢٠٢٢م.

٤٠ مسلم، المسند الصحيح، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ، ج ٤، ص ١٩٠٤، حديث رقم (٢٤٥٠).

بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده..» الحديث^{٤١}.

ومقام تعليم القرآن من الأهمية بمكان، فقد خصّ الله -تعالى- المعلّم والمتعلّم بأجور عظيمة، فأجر تلاوته مضاعفٌ أضعافاً كثيرة، قال ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»^{٤٢}. والماهر بالقرآن أجره أعظم وأكبر، قال ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة» أي: مع الرسل لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله^{٤٣}.

إنّ الماهر بالقرآن ليس مقتصرًا على الضابط للتلاوة والحفظ والإتقان فحسب، بل الصحيح أوسع من ذلك، وقد أشار الضحاك (ت: ١٠٢هـ) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿.. مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [سورة آل عمران: ٧٩]. بقوله: "حق على كل من تعلّم القرآن أن يكون فقيهاً"^{٤٤}.

والمشتغل بتعليم القرآن: مجددٌ عهده بملازمته، وقد قال ﷺ: «تعاهدوا هذا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده هو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها»^{٤٥}، وسالمٌ -بحول الله- من النسيان الذي يستحق صاحبه الدم، كما في حديث الترمذي أنّ رسول ﷺ قال: «..عرضت عليّ

^{٤١} مسلم، المسند الصحيح، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، ج ٤، ص ٢٠٧٤، حديث رقم (٢٦٩٩).

^{٤٢} الترمذي، السنن، تحقيق: أحمد شاكر، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، د. ط، ١٩٩٨ م)، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن، ج ٥، ص ٢٥، حديث رقم (٢٩١٠)، وحكم عليه الألباني بالصحة.

^{٤٣} ينظر: مسلم، المسند الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر في القرآن، ج ١، ص ٥٤٩، حديث رقم (٧٩٨).

^{٤٤} السيوطي، الدر المنثور، ج ٢، ص ٢٥١.

^{٤٥} البخاري، الجامع المسند الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، ج ٦، ص ١٩٣، حديث رقم (٥٠٣٣). مسلم، المسند الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعاهد القرآن، ج ١، ص ٥٤٥، حديث رقم (٧٩١).

ذنوب أمتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيتها رجلٌ ثم نسيها..» الحديث^{٤٦}، ويرى ابن عيينة (ت: ١٩٨ هـ) أن النسيان المستحق للذم والإثم هو الترك للعمل به^{٤٧}.

والعمل بالقرآن أسمى غايات تعليم القرآن، وهو ثمرته، وقد نهى رسول الله ﷺ عن القراءة الصوتية المجردة عن الأعمال القلبية والبدنية، بقوله: «يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم، ويقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية..» الحديث^{٤٨}، وقد ذم القرآن الكريم بني إسرائيل لاقتصارهم على التلاوة دون العمل كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [سورة البقرة: ٧٨]. قال القرطبي (ت: ٦٧١ هـ): «والأماي جمع أمنية وهي التلاوة... ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [سورة الحج: ٥٢]. أي إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته»^{٤٩}.

وبناء على ما سبق، فإن خدمة القرآن الكريم مراتب متفاوتة، وأعمال متنوعة، وجهود فردية وجماعية، من الحفظ، والمعاهدة، والمدارسة، والتعليم، والعمل به والتحاكم إليه.

المطلب الثاني: أثر القرآن الكريم على الفرد والمجتمع

للقرآن الكريم آثارٌ عظيمة كبيرة على الفرد والمجتمع في حياتهم الدنيوية والأخروية، فمن الآثار الدنيوية:

١. نزول السكينة وحضور الملائكة: فهذا أسيد بن حضير يُجيب ليله بالقيام وقراءة القرآن، وفرسه مربوطة، فجالت فسكت فسكنت، ثم قرأ فجالت فسكت

^{٤٦} الترمذي، السنن، أبواب فضائل القرآن، ج ٥، ص ١٧٨، حديث رقم (٢٩١٦)، وحكم عليه الألباني بالضعف.

^{٤٧} ينظر: القرطبي، التذكار في أفضل الأذكار، ص ٢١٨-٢١٩.

^{٤٨} البخاري، الجامع المسند الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب إثم من رآه بالقرآن، ج ٦، ص ١٩٧، حديث رقم (٥٠٥٨). مسلم، المسند الصحيح، كتاب الزكاة، باب ذكر الخواص وصفاتهم، ج ٢، ص ٧٤٣، حديث رقم (١٠٦٤).

^{٤٩} القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٢، ص ٦.

فسكنت، حتى أنه خشي على ابنه يحيى وهو نائم عنده، ثم حدث بذلك رسول الله ﷺ فأخبره بأنها الملائكة دنت لصوته، والقصة طويلة مروية في البخاري^{٥٠}.

٢. **الرفعة والإجلال:** فصاحب القرآن مقدم على غيره في إمامة الصلاة كما في قوله

ﷺ «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ..» الحديث^{٥١}، ومقدم أيضاً على غيره في الإمامة والولاية، فقد ورد أنّ نافع بن عبد الحارث لقي عمر رضي الله عنه بعسفان، وكان عمر يستعمله على مكة، فقال: من استعملت على أهل الوادي، فقال: ابن أبيزى، قال: ومن ابن أبيزى؟ قال: مولى من موالينا، قال: فاستخلفت عليهم مولى؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله عز وجل، وإنه عالم بالفرائض، قال عمر I: أما إن نبيكم ﷺ قد قال: «إنّ الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين»^{٥٢}.

٣. **نيل رحمة الله بالإنصات للقرآن، وشهود مجالس الختمة:** كما في قوله تعالى:

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة

الأعراف: ٢٠٤]. وقد كان السلف يجتمعون عند ختم القرآن لنزول الرحمة^{٥٣}.

٤. **قيام القرآن مقام المال في قضاء الحوائج**^{٥٤}: لحديث سهل بن سعد I (ت:

٨٨هـ) قال: أتت النبي ﷺ امرأة، فقالت: إنها قد وهبت نفسها لله ولرسوله ﷺ فقال: «ما لي في النساء من حاجة»، فقال رجل: زوجنيها، قال: «أعطاها ثوباً»،

^{٥٠} ينظر: البخاري، الجامع المسند الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، ج ٦، ص ١٩٠، حديث رقم (٥٠١٨).

^{٥١} مسلم، المسند الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، ج ١، ص ٤٦٥، رقم الحديث (٦٧٣).

^{٥٢} مسلم، المسند الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، ج ١، ص ٥٥٩، رقم الحديث (٨١٧).

^{٥٣} ينظر: القرطبي، التذكار في أفضل الأذكار، ص ١٠٧.

^{٥٤} ينظر: ابن حجر، فتح الباري شرح الجامع المسند الصحيح، أشرف على طبعه: محي الدين الخطيب (بيروت: دار المعرفة، د. ط، ١٣٧٩هـ)، ج ٩، ص ٧٧.

- قال: لا أجد، قال: «أعطاها ولو خاتماً من حديد»، فاعتل له، فقال: «ما معك من القرآن؟» قال: كذا وكذا، قال: «فقد زوجتكها بما معك من القرآن»^{٥٥}.
٥. **التحصين والوقاية من السحر والشعوذة وغيرها:** قال ﷺ «.. اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة»^{٥٦} أي السحرة.
٦. **حفظ من الله، وحرز من الشيطان:** وذلك لمن قرأ آية الكرسي في ليلته حتى يُصبح، كما روي عن أبي هريرة I في قصته المشهورة مع الفقير الذي كان يسرق الزكاة، فعفى عنه ليلتين ثم في الثالثة أمسك به، فقال السارق (الشيطان): "إذا أويت إلى فراشك فاقراً آية الكرسي، لن يزال معك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وقال النبي ﷺ: «صدقك وهو كذوب، ذاك شيطان»^{٥٧}.

ومن الآثار الأخروية:

١. **شفاعة القرآن لصاحبه يوم القيامة:** قال ﷺ «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام: أي رب إنني منعتك الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: رب منعتك النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان»^{٥٨}، ويعضده حديث آخر لأبي أمامة الباهلي I (ت: ٨١هـ) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»^{٥٩}.

٥٥ البخاري، الجامع المسند الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن، ج٦، ص١٩٢، حديث رقم (٥٠٢٩).

٥٦ مسلم، المسند الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، ج١، ص٥٥٣، رقم الحديث (٨٠٤).

٥٧ البخاري، الجامع المسند الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، ج٦، ص١٨٨، حديث رقم (٥٠١٠).

٥٨ أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، (الرياض، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م) باب مسند عبدالله بن عمرو بن العاص، ج١١، ص١٩٩، حديث رقم (٦٦٢٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، ج٢، ص٧٢٠، حديث رقم (٣٨٧٧).

٥٩ مسلم، المسند الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، ج١، ص٥٥٣، رقم الحديث (٨٠٤).

٢. الارتقاء في منازل الجنة: قال O: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق، ورتل كما

كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»^{٦٠}.

٣. الوقاية من الضلال في الدنيا والشقاء في الآخرة: ورد عن ابن عباس I (ت:

٦٨هـ) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ

فَأَمَّا يَا تَبِئْتِكُمْ مِئِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [سورة

طه: ٢٣]. أنه قال "ضمن الله لمن يقرأ القرآن، ويعمل بما فيه، ألا يضل في الدنيا

ولا يشقى في الآخرة"^{٦١}.

٤. الأمان والحفظ من عذاب القبر: قال ﷺ «مات رجل، فجاءته ملائكة العذاب،

فجلسوا عند رأسه، فقال: لا سبيل لكم عليه، قد كان يقرأ سورة الملك»^{٦٢}.

وبناء على ما سبق، فإن القرآن الكريم يرفع شأن صاحبه ويحفظه ويؤمنه، فبركة القرآن

دنيوية وأخروية، وهنئاً لمن ظفر بها.

المطلب الثالث: مراحل تطور كتابة المصحف الشريف

نال القرآن الكريم اهتماماً وقبولاً في نفوس المسلمين، فتراهم يعتنون به غاية الاعتناء، ومن صور

تلك الجهود اهتمامهم بالقرآن الكريم نفسه، ولكثرتها وتنوعها وامتداد تاريخها، فقد شكّلت

مراحل وأطواراً متجددة، وذلك كالاتي:

المرحلة الأولى: نزل القرآن الكريم منجماً على رسول الله ﷺ طيلة ثلاث وعشرين سنة،

فحفظه، وبلغه للناس، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يحفظونه في صدورهم، ومنهم من كان يكتبه

٦٠ أبو دواد، السنن، باب استحباب الترتيل في القراءة، ج ٢، ص ٧٣، رقم الحديث (١٤٦٤)، وحكم عليه الألباني

بقوله حسن صحيح.

٦١ الماوردى، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ج ٣،

ص ٤٣١.

٦٢ الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، (القاهرة: مكتبة القدسي، د.ط،

١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ج ٧، ص ١٢٨، وحكم عليه المحدث بقوله: فيه عاصم بن مهذلة، وهو ثقة وفيه ضعف، وبقية رجاله

رجال الصحيح.

بالمتوفر من أدوات الكتابة في عصرهم، فكتب كاملاً مفرداً ولم يُجمع في مصحف واحد، قال زيد بن ثابت رضي الله عنه (ت: ٤٥هـ) "قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء" ^{٦٣}.

المرحلة الثانية: بعد موته صلى الله عليه وسلم حصلت حروب الردّة، ومات عدد كثير من القراء، فاهتم الصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ت: ٢٣هـ) لهذا الأمر الجلل، وخشي ضياع القرآن بموت الحفظة والقراء، فأشار على أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ت: ١٣هـ) بكتابة القرآن في مصحف واحد مسلسل الآيات مرتب السور، وأوكلت المهمة لزيد بن ثابت رضي الله عنه (ت: ٤٥هـ) وهو أحد كتاب الوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغرقت مهمة الجمع والكتابة قرابة خمسة عشر شهراً، وكانت الكتابة على ورق، وبعد أن فرغ أودعه عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ومُتاه بالمصحف وهو ما بين الدفتين ^{٦٤}. هذا هو الجمع الأول "ولا يزال التاريخ يذكرها بالجميل لأبي بكر في الإشراف، ولعمر في الاقتراح، ولزيد في التنفيذ، والصحابة في المعاونة والإقرار" ^{٦٥}.

المرحلة الثالثة: تولى عثمان بن عفان رضي الله عنه (ت: ٣٥هـ) الخلافة، وفي عهده كثرت الفتوحات، وتفرق المسلمون في الأمصار، وصاروا يأخذون بما اشتهر لديهم من قراء الصحابة، فنشأ جيل جديد لم يعاصر الوحي والتنزيل، وحدث بينهم نوع من الخلاف في الأداء ووجوه القراءة، ومن ثم تخطت لهم لبعضهم، واتهاماً لشيوخهم!! ولعلّ من أسباب ذلك هجرة بعض الصحابة ممن تلقوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظوه لم يشهدوا العرضة الأخيرة وما فيها من نسخ وزيادة لبعض الآيات والسور، وقد كان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه مغازياً فلما رجع فزع إلى أمير المؤمنين، وطلب منه إدراك الأمة قبل انتشار الخلاف وشيوعه كما وقع لليهود والنصارى، فجمع عثمان أعلام الصحابة لعلاج هذه الفتنة، فاتفقوا على استنساخ المصاحف وإرسالها للأمصار، مع إتلاف ما سواها، وهذا هو الجمع الثاني للمصحف الذي زاد على الجمع الأول بإمكانية قراءة الوجوه المختلفة الثابتة برسم واحد بقدر الإمكان ^{٦٦}.

^{٦٣} السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص ٢٠٢.

^{٦٤} ينظر: علي العبيد، جمع القرآن حفظاً وكتابة، (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، د.ط، ١٤٢١هـ)، ص ٢٠-٤٣.

^{٦٥} فهد الرومي، جمع القرآن في عهد الخلفاء الراشدين، (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، د.ط، ١٤٢١هـ)، ص ١٨.

^{٦٦} ينظر: فهد الرومي، جمع القرآن في عهد الخلفاء الراشدين، ص ٢٦-٤٣.

والذي يظهر من الجمعين: حرص الصحابة رضي الله عنهم على خدمة القرآن الكريم من خلال جمعه وفق العرضة الأخيرة في مصحف واحد مرتب الآيات والسور، وخلوه من النقط والتشكيل؛ ليشمل الأحرف السبعة، ووجوه القراءة المختلفة، وبهذا خلصوا من إشكالية ضياع القرآن أو حدوث الفرقة والتنازع بين المسلمين.

المرحلة الرابعة: توالى خدمة المصحف الشريف على مر العصور، ففي الخلافة الأموية (٤١-١٣٢هـ)، ونظراً لاتساع الرقعة الإسلامية في الأقطار المختلفة، تفتت العجمة بين الناس وكثر اللحن، فخشي الأمراء دخول التحريف واللحن في القرآن الكريم كونه غير منقوط، وأول من التفت إلى نقط المصحف هو زياد بن أبيه (ت: ٥٣هـ)، وأسند الأمر إلى أبي الأسود الدؤلي (ت: ٦٩هـ)، فجعل أبو الأسود يقرأ القرآن والكاتب يضع النقط بلون مخالف، ثم جاء تلاميذ أبي الأسود الدؤلي وتفننوا في خدمة المصحف، وجعلوا للنقط رسومات مختلفة مربعة، ودائرة خالية الوسط.. وغيرها، وأما الحرف الساكن فلا ينقط. ومن المهم معرفة: أنّ هذه النقط تسمى شكلاً أو ضبطاً، وبمعنى أدق وأكثر وضوحاً، فهي نقط للإعراب فقط، ومع مرور السنين زادت العجمة وكثر التصحيف، فأمر الحجاج بن يوسف الثقفي (ت: ٩٥هـ) بعلاجها، واختار لذلك نصر بن عاصم (ت: ٨٩هـ)، ويحيى بن يعمر (ت: ١٢٩هـ)، فقررا الأخذ بالإهمال والإعجام، وكُتبت النقط بلون مداد المصحف حتى لا تختلط بنقاط الإعراب.

المرحلة الخامسة: في عهد الخلافة العباسية (١٣٢-٩٢٣هـ) زاد تزيين المصاحف بالألوان الكثيرة، التي شكلت عبئاً للقارئ والكاتب، وكثرتها اختلطت نقط الإعراب بنقط الإعجام في فهم الناس؛ لتعدد الألوان، ولكون شكل النقط واحداً وهو المدور، فقام أحد علماء اللغة، وهو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، وحول نقط الإعراب إلى علامات وهي: الفتحة، والضمة، والكسرة، والسكون، والشدة، والمدة، والصلة، والهمزة، وبهذه الطريقة أمكن أن يجمع بين الكتابة والإعجام والشكل بلون واحد. وهكذا استمرت خدمة المصحف الشريف على مرّ العصور، وصار لكل عصرٍ أناسٌ اشتهروا بالخط وكتابة المصحف وتذهيبه.

ومما سلف فإنه يمكن القول بأن هناك قاسم مشترك منذ بداية جمع القرآن إلى نهاية

عهد الخلافة العباسية، وهو كتابة المصحف بخط اليد^{٦٧}.

المرحلة السادسة: في عام (١٣٠٦هـ/١٥٠٠م) -تقريباً- ظهرت أولى طبعات المصحف

الشريف في أوروبا، ثم تتابعت لديهم الطبعات وبالأخص عند المستشرقين منهم، إلا أنّ الملاحظ في تلك الطبعات امتلائها بالأخطاء الإملائية، ومخالفتها لقواعد الرسم العثماني، وإضافة التعليقات والترجمات ونحوها مما هو زائدٌ عن النص القرآني. وفي عام ١٣٠٨هـ ظهرت أول طبعات المصحف الشريف في الدول العربية وتحديدًا في القاهرة حيث طُبع المصحف الذي كتبه الشيخ/ رضوان محمد (ت: ١٣١١هـ)، والذي اشتهر بمصحف المخللاقي، الذي تميّز فيه بالالتزام بالرسم العثماني، واعتناؤه بأماكن الوقوف، ونظراً لوجود بعض الملاحظات الفنية في الطبع والإخراج والرسم والضبط، كُوت لجنة من الأزهر لاستدراكها، فكتب الشيخ/ محمد علي خلف الحسيني (ت: ١٣٥٧هـ) مصحفه، ثم طبع في عام ١٣٤٢هـ، ولقي اهتماماً واسعاً وقبولاً وانتشاراً، ثم توالى طبعات المصحف الشريف في الدول العربية إلى أن ظهرت أولى طبعات القرآن الكريم بدول الخليج حيث ظهر مصحف مكة المكرمة في عام ١٣٦٩هـ، والذي كتبه الأستاذ/ محمد طاهر الكردي (ت: ١٤٠٠هـ).

والذي يظهر: أن طبعات المصحف السابقة اتصف معظمها بالجهود الفردية، والانتشار

المحلي، والقصد التجاري، حتى ظهر أول عمل حكومي رسمي عالمي ديني، وذلك في عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) حيث أُعلن عن افتتاح مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، فكتبه الخطاط عثمان طه، ثم طُبع وُسُمي بمصحف المدينة^{٦٨}.

توالى الأعمال المؤسسية في دول الخليج بطباعة المصحف الشريف، حيث طُبع

مصحف قطر في عام (١٤٣٢هـ/٢٠١١م)^{٦٩}، وسيأتي الكلام عنه في مبحث مستقل، بعد

^{٦٧} ينظر: محمد سالم العوفي، تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د. ط، ١٤٢١هـ)، ص ٢٥-٧٢.

^{٦٨} ينظر: محمد سالم العوفي، تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، ص ٢٥-٧٢.

^{٦٩} ينظر: موقع مصحف قطر، (<https://www.mushafqatar.com/index.php?group=view&rid=٤٣٠>)، شوهد

بتاريخ ٢٣/١١/٢٠٢٢م.

ذلك خرج مصحف البحرين في عام (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)٧٠، ومصحف دولة الكويت بالقراءات العشر في عام (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م)٧١، وكلاهما كتبهما الخطاط/ عثمان طه.

المطلب الرابع: مراحل تطور الكتابة في التفسير وعلوم القرآن

مرحلة التلقي والتلقين: فالصحابه رضي الله عنهم تلقوا تفسير القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أشكل عليهم رجعوا إليه وسألوه، سألوه عن المشكل فقط لا تفسير القرآن كله، فمن ذلك ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [سورة الأنعام: ٨٢]، شق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا: أينا لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إنه ليس بذلك، ألا تسمعون إلى قول لقمان: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة لقمان: ١٣]»٧٢. ثم جاء بعد الصحابة التابعون، وكانت الحاجة للتفسير أكثر، فأتسم عصرهم بكتابة تفسير آيات محددة بحسب طلب السائل، فمن ذلك ما حكاه الزهري بقوله: "دخلت على عروة بن الزبير وهو يكتب إلى هبيرة صاحب الوليد بن عبد الملك، وكان كتب إليه يسأله عن قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمَ بِإِيمَانِهِنَّ﴾ [سورة الممتحنة: ١٠]"٧٣، والشاهد مما سبق تلقي اللاحق من السابق تفسير القرآن بطريق الرواية.

مرحلة بداية التدوين: شاع تدوين (أي الجمع) الحديث الشريف في ذلك العصر، فدوّن التفسير على أنه باب من أبواب الحديث لا على ترتيب سور القرآن وآياته، ومن هؤلاء: يزيد بن هارون السلمي، وشعبة بن الحجاج، ووكيع بن الجراح، وسفيان بن عيينة، وعبد بن

٧٠ ينظر: موقع وزارة العدل والشؤون الإسلامية بالبحرين، (<https://www.islam.gov.bh/mushafalbahrain/>)، شوهد بتاريخ ٢٣/١١/٢٠٢٢م.

٧١ ينظر: (<https://twitter.com/qsakuwait/status/139036385478222336>)، شوهد بتاريخ ٢٣/١١/٢٠٢٢م. ٧٢ البخاري، الجامع المسند الصحيح، كتاب استنابة المرتدين، باب إثم من أشرك بالله، ج ٩، ص ١٣، حديث رقم (٦٩١٨).

٧٣ ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ج ٨، ص ٩.

حميد، وغيرهم، والعجيب أنها فقدت كتبهم! ولكنها وصلت إلينا في التفسير المأثور بالروايات المسندة إليهم^{٧٤}.

مرحلة فصل التفسير عن كتب الحديث: مع تطور التدوين (أي تصنيف الكتب) في القرن الثاني، نجد مساهمة اللغويين -على اختلاف مذهبهم- ومشاركتهم الكتابية في علوم القرآن والتفسير، إلا أنّ كتبهم وُسِّمت بمعاني القرآن، فمرادهم بيان المعنى اللغوي لألفاظ القرآن وأساليبه العربية، ويدخل فيها علم غريب القرآن، وعلم الإعراب، ومشكل القرآن، ومن أبرز ما كُتب في هذه المرحلة: معاني القرآن للفراء، معاني القرآن للأخفش، معاني القرآن للزجاج، معاني القرآن للنحاس، وغيرهم، والشاهد مما سبق ذكره أنّ كتاب الفراء يُعد من أوائل كتب التفسير التي جمعت تفسير القرآن بحسب ترتيب السور من فاتحة الكتاب حتى منتهاه^{٧٥}، بينما يرى آخرون بأن أول تفسير جمع القرآن كله بحسب ترتيب سوره، هو تفسير سعيد ابن جبير حينما طلب منه عبد الملك بن مروان، وكان ذلك قبل سنة ٨٦هـ^{٧٦}، **ويمكن الجمع بين القولين**، بأنّ تفسير ابن جبير هو الأوّل من حيث الفكرة والتفسير المجمل، وكتاب الفراء هو الأوّل من حيث وصول الكتاب كاملاً نظراً لضياع تفسير ابن جبير وفقدانه.

مرحلة الإسهاب والإطناب في التفسير: هذه المرحلة لم تكن في تفسيرات الصحابة والتابعين، بل ظهرت بعدهم، فصار التفاسير بالأجزاء المطولة، ودخلت في بعضها شيء من الإسرائيليات كما صُبغت بلون خاص وهو فكر المفسر، العقدي، أو الفقهي، أو العلمي، فمن ذلك: جامع البيان المعروف بتفسير الطبري، والنكت والعيون للماوردي، معالم التنزيل للبخاري،

٧٤ مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص٣٥١.

٧٥ ابن النديم، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، (بيروت: دار المعرفة، ط٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص٩١.

٧٦ راشد حمود الثنيان، كتابة التفسير قبل عصر التدوين، (المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية، ج٩، ١٨٣ع)، ص٥٢.

الكشاف للزمخشري، المحرر الوجيز لابن عطية، وزاد المسير لابن الجوزي، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، وغيرهم الكثير^{٧٧}.

مرحلة اختصار الأسانيد التفسيرية: حيث نُقلت الآثار عن السلف دون عزوها

لقائلها، مما زاد فيها التفسير بالرأي -المحمود منه والمذموم- على التفسير بالمأثور، وكثرت دخول الاسرائيليات في التفسير، واتجه إليه أرباب العلوم المختلفة فدخل في التفسير من هو ليس بأهله ولا فنه، فترى كتب التفسير مشحونة بالاتجاهات الكلامية، والخلافات المذهبية، والغث والسمين، والصحيح والعليل^{٧٨}.

مرحلة التفسير الحديث: وهذه المرحلة برزت في عصرنا الحاضر، فاتسمت بألوان

جديدة في التفسير، فظهر التفسير الاجتماعي (كتفسير ظلال القرآن لسيد قطب) (وتفسير المنار لمحمد رشيد رضا)، والتفسير العلمي أو الكوني (كتفسير الجواهر لطنطاوي جوهرى)، والتفسير الموضوعي بأنواعه الثلاثة، والتفسير المقاصدي (كتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور)^{٧٩}.

مرحلة العناية بعلوم القرآن: لم تقتصر خدمة القرآن الكريم على الكتابة والطباعة

وبيان مراد الله من القرآن الكريم، بل توافقت معها العناية بالمكي والمدني، وأسباب النزول، وأسماء السور، وعدد آياتها، وغيرها من العلوم المرتبطة بالقرآن الكريم، فنشأ علم علوم القرآن منذ فترة مبكرة، وألُفت فيها الكتب، وكانت بدايتها الكتابة في نوع واحد من علوم القرآن، ككتاب الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام، وكتاب أسباب النزول لعلي المدني، وكتاب غريب القرآن للسجستاني، وهكذا في الأنواع الأخرى.

٧٧ ينظر: محمد المحمود النجدي، القول المختصر المبين في مناهج المفسرين، (الكويت: دار الإمام الذهبي، ط ١، ١٤١٢هـ)، ٩-٢٧.

٧٨ ينظر: الرومي، فهد عبد الرحمن، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، (الرياض: إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ج ١، ص ٣٥-٣٨.

٧٩ ينظر: محمود النقراشي، مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث، (القصيم: مكتبة النهضة، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ج ١، ص ٤١-٤٢. ينظر: السلمي، دلال كويران، التجديد في التفسير في العصر الحديث، (مكة: رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ص ٢٨١-٣١٤.

قيّض لهذا العلم أن يصنّف في كتاب واحد، يجمع المتفرق ويلم الشتات، فكان من أشهرها كتاب فهم القرآن للحارث المحاسبي، الذي يعتبر بمثابة الأساس والتمهيد للتعريف بهذا العلم، وكتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي حيث أودعه (٤٧) نوعاً من علوم القرآن، وزادها السيوطي، فأوصلها إلى (٨٠ نوعاً) في كتابه الإتقان في علوم القرآن، ثم ختمها ابن عقيلة المكي بكتابه الزيادة والإحسان في علوم القرآن فذكر (١٥٤ نوعاً)، ويُعد كتابه أكبر موسوعة علمية متعلقة بعلوم القرآن^{٨٠}.

مرحلة التجديد والابتكار: إننا نرى اليوم في عصرنا مظاهر جديدة نوعية مميزة، هدفها

العناية بالقرآن الكريم وخدمته، فمن ذلك:

١. إنشاء مؤسسات وهيئات ومشاريع حكومية؛ لتحقيق هذا الهدف، فظهرت الجامعات والكليات والتخصصات المختلفة المتعمقة في القرآن الكريم وعلومه، ومن أمثلة ذلك: قسم القرآن والسنة بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وقسم القرآن والسنة بكلية الشريعة بجامعة قطر.
٢. إحياء الدروس والمحاضرات القرآنية في المساجد وغيرها، ومن أمثلة ذلك: حلقات التحفيظ التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر.
٣. أنشأت جمعيات تحفيظ القرآن، والدور النسائية، ومن أمثلة ذلك: مؤسسة إتقان للقرآن الكريم بماليزيا، ومؤسسة الشيخ حمد بن خالد ال ثاني لتعليم القرآن.
٤. إقامة المسابقات القرآنية بمختلف المستويات والأهداف والفئات والغايات، ومن أمثلة ذلك: مسابقة الشيخ جاسم بن محمد ال ثاني للقرآن الكريم.
٥. طبعت المصاحف بالقراءات العشرة، وبالأحجام المختلفة، وترجمت المصاحف إلى لغات متعددة، كما وفرت المصاحف لذوي الاحتياجات الخاصة كمصحف برايل الخاص بالمكفوفين، ومن أمثلة ذلك: مصحف قطر.

٨٠ ينظر: الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط٣، د.ت)، ج١، ص٢٨-

٦. توظيف التقنيات الحديثة والبرامج الحاسوبية والمواقع الإلكترونية؛ لمواكبة العصر في خدمة القرآن الكريم، ومن أمثلة ذلك: موسوعة التفسير بإشراف الشبكة الإسلامية بوزارة الأوقاف، وتطبيق تدبر التابع للهيئة العامة للتدبر. إنَّ هذه الجهود المؤسسية صاحبها جهود أخرى فردية، وسأُتحدث عنها في الفصول القادمة لتسليط الضوء عليها، وكيفية خدمتها للقرآن الكريم، مع تقويمها وبيان أوجه الملاحظات والتطوير.

المبحث الثالث: التعريف بدولة قطر

تشير الدراسات والنظريات إلى أنَّ معظم البلدان كسبت أسمائها منذ قديم الزمان، وترجع تسمية البلدان -غالباً- إلى أحد أمور أربعة: الموقع الجغرافي والوصف الاتجاهي والمظهري، أو المزايا التي تتمتع بها الأرض وقامت عليها الدولة، أو نسبة إلى شخصية مهمة في تاريخها، أو الشعب الذي استوطنها^{٨١}، ومن ذلك دولة قطر، ولذا فإن هذا المبحث يسلط الضوء عليها من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: التاريخ والنشأة.

المطلب الثاني: الحالة السياسية.

المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

المطلب الرابع: الحالة الدينية والتعليمية.

المطلب الخامس: رؤية قطر ٢٠٣٠.

المطلب الأول: التاريخ والنشأة

ترجع تسمية دولة قطر بذلك، نسبة للبرود القطرية -أي الثياب القطرية- التي اشتهرت بها قبل الإسلام^{٨٢}، وقد ارتداها رسول الله ﷺ يدل لذلك حديث أنس بن مالك رضي الله عنه (ت: ٩١ هـ) أن النبي ﷺ «خرج وهو يتكئ على أسامة بن زيد عليه ثوبٌ قطريٌّ قد توشَّح به، فصلى

^{٨١} ينظر: دراسة أجراها موقع كارتز، وأشار إليه موقع عربية سكاى نيوز، (<https://cutt.us/hJxKq>)، شوهد بتاريخ:

٢٠٢٢/١٢/٣م، ولم أتمكن من الوصول إلى أصل الدراسة.

^{٨٢} ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، ط٢، سنة النشر ١٩٩٥م)، ج٤، ص ٣٧٣.

بهم^{٨٣}. وجاء ذكر قطر في كتب الرحالة والمستكشفين الغربيين عند توثيقهم لتاريخ الجزيرة العربية وبجارها وقيعانها وقبائلها، ومن أشهرهم الرحالة (بيردو تيكسيرا) خلال الفترة (١٥٦٨ - ١٦٠٥م)، والرحالة (ويليام جيفورد بلجريف) خلال الفترة (١٨٦٢-١٨٦٣م)، والرحالة (برترام توماس) خلال الفترة (١٩٣٠-١٩٣١م)، حيث قاموا بتدوين ما شاهدوه، ووصفوه في كتبهم واستكشافاتهم، كانت هذه الرحلات في القرنين الخامس والسادس عشر ميلادي.

وفي آواخر القرن السابع عشر حصل حدث تاريخي في شبه الجزيرة العربية، عُرف بما يُسمى بهجرات العتوب، وهي عبارة عن هجرة القبائل العربية وانتقالها من مكان لآخر، بحسب الموارد المعيشية والطبيعة الأرضية المناسبة لكل قبيلة، وفق عددها وقوتها ومكانتها، ومن هنا كانت هجرة بعض القبائل التي انتقلت ثم استقرت بقطر، ومن تلك القبائل أسرة ال ثاني بزعامة الشيخ/ ثاني بن محمد، حيث انتقل لقطر واستقر في شمالها بمنطقة (فويرط)، وللحديث بشكل أدق، يأتي هذا المبحث، لتوضيح الحالة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية، والدينية، لقطر^{٨٤}.

المطلب الثاني: الحالة السياسية

شهدت منطقة شبه الجزيرة العربية صراعات متعددة، واعتداءات متجددة؛ لعدم وجود كيان سياسي داخلي موحد يُنظم أمر هذه القبائل المتناحرة، ولتنافس العثمانيين والبريطانيين في بسط نفوذهم عليها نظراً لموقعها الجغرافي المميز، ومن هنا سعى الشيخ/ محمد بن ثاني (ت: ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م) بعد استقراره في منطقة البدع بمدينة الدوحة؛ لتوحيد الصف الداخلي، وجمع القبائل القطرية تحت راية واحدة، والوقوف أمام الأطماع الخارجية، رغبة في الاستقرار وتحقيق العيش الآمن لأهل قطر، وقد كان من سعيه توقيع الاتفاقية الشهيرة مع البريطانيين وذلك في عام (١٨٦٨م)، والتي عُرفت باتفاقية السلام البحري، مما أحدث تغييراً كبيراً في

^{٨٣} الترمذي، الشمائل المحمدية والخصائص المصطفوية، تحقيق: سيد بن عباس الجليمي، (مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ط ١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، باب ما جاء في لباس رسول الله، ص ٦٩، رقم الحديث (٦٠)، وحكم عليه الألباني بالصحة.

^{٨٤} ينظر: أحمد زكريا الشلق، مصادر تاريخ قطر، (قطر: مركز الوثائق والدراسات الإنسانية بجامعة قطر، د. ط، ١٩٨٩م)، ص ٢٢٩-٢٣١.

المنطقة، وهو حماية البريطانيين لقطر من أي عدوان خارجي، مع الاعتراف بقطر ككيان سياسي مستقل، واعتبار الشيخ/ محمد بن ثاني أول قائد لها^{٨٥}.

تبعه في الحكم ابنه الشيخ/ جاسم بن محمد (ت: ١٣٣١هـ/١٩١٣م)، الذي جمع من الصفات ما لم يجمعها قائد غيره، فقد اشتهر بالتقوى والصلاح، والخطابة والفتوى والقضاء، والشهامة والشجاعة، كما اهتم بالعلم والتعليم، وجلب الفقهاء، وإعمار المساجد، وإنفاق المال في أوجه الخير^{٨٦}، تتابع حكام قطر وفي عهد كل حاكم حدثت تجاذبات وتنازعات مختلفة مع البريطانيين والعثمانيين، إلا أنه كان من الواضح السعي التدريجي المبذول من حكام قطر لحصولها على الاستقلال التام، وقد وفق الله ﷻ لذلك الشيخ/ خليفة بن حمد ال ثاني (ت: ١٤٣٨هـ/٢٠١٦م)، حينما أعلن استقلال دولة قطر استقلالاً تاماً بتاريخ: ٣/٩/١٩٧١م، وأنها ذات سيادة كاملة تمارس صلاحيتها الداخلية والخارجية بنفسها، وفي عهده انضمت قطر للجامعة العربية ومنظمة الأمم المتحدة، وشكل أول مجلس للوزراء، ووقعت الدولة العقود المختلفة مع الشركات الأجنبية لاستخراج النفط والغاز، واستمر حكمه إلى أن خلفه في الحكم ابنه الشيخ/ حمد بن خليفة ال ثاني في عام (١٩٩٥م)، وفي عهده شهدت قطر تطوراً ملحوظاً لمسح الشعب القطري، كما أشاد به القاضي والداني، فأصبحت قطر دولة ذات محل واعتبار في الساحة الخليجية والعربية والإسلامية والعالمية، فمنها: صدور الدستور الدائم، ورؤية قطر الوطنية (٢٠٣٠م)، وفوز قطر باستضافة مونديال كأس العالم (٢٠٢٢م)، وفي عام (٢٠١١م) أعلن تنازله عن الحكم لابنه الشيخ/ تميم بن حمد ال ثاني^{٨٧}، والذي يحكم البلاد حالياً، ويُعتبر الحاكم الثامن لحكام قطر، وقد اتزن بالحكمة والعقلانية والتأني، ففي عهده حصلت ثورات الربيع العربي، وشهدت قطر حصاراً جائراً من دول الجوار، فاستطاع بتوفيق الله تجاوز هذه العقبات

^{٨٥} ينظر: مؤيد عاصي سلمان، العلاقات القطرية البريطانية ١٨٦٨-١٩١٦م، (العراق: مركز دراسات الخليج العربي، د. ط، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ص ٢.

^{٨٦} ينظر: موقع الديوان الأميري القطري، (<https://www.diwan.gov.qa/about-qatar/qatars-rulers/sheikh-jassim>)، (bin-mohammed-bin-thani)، شوهده بتاريخ: ٢٧/١١/٢٠٢٢م.

^{٨٧} ينظر: يوسف إبراهيم العبد الله، التطورات المعاصرة في قطر في عهد الشيخ/ حمد بن خليفة ال ثاني ١٩٩٥-٢٠١١م، (مصر: مجلة الدراسات التاريخية والحضارية د. ط، ٢٠٢٠م، ٥م، ٩ع)، ص ٢١٧-٢٣٣.

والأزمات، وسار على نهج اباؤه وأجداده في استمرارية ووحدة الصف، وأوصل للعالم أجمع بأن قطر دولة ذات سيادة مستقلة^{٨٨}.

وقد سعت دولة قطر منذ استقلالها إلى تنظيم الدولة، وتطوير نظام الحكم والجهاز الحكومي والسلطات، فشكّلت السلطات الثلاث، وهي: السلطة التشريعية وأسندت مهمتها إلى مجلس الشورى، والسلطة التنفيذية، وأسندت مهمتها لرئيس الدولة ويعاونه مجلس الوزراء وكافة الوزارات، والسلطة القضائية، وأسندت مهمتها إلى المحاكم، كما لعبت دولة قطر دور المشاركات السياسية الخارجية والمحلية، فحثت أبناء شعبها على المشاركة السياسية في الاستفتاء المتعلق بالدستور القطري، ودعتهم للترشيح والتصويت في الانتخابات لمجلس الشورى والمجلس البلدي^{٨٩}.

المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية والاقتصادية

إنّ دولة قطر تقع في الجهة الجنوبية الغربية لقارة آسيا، وهي شبه جزيرة تطل على الخليج العربي، وقد اتخذت من مدينة الدوحة عاصمة لها، وتعتبر دولة قطر من الدول الصغيرة، تبلغ مساحتها ١١ ألف كيلو متر مربع، وطبيعتها الأرضية السهول المنبسطة المتصلة، والرياض المتفرقة، وطقسها شديد الحرارة والرطوبة صيفاً، بارد شتاءً، وبلغ عدد سكانها في عام ٢٠٢١م قرابة ثلاثة ملايين نسمة، معظمهم من الوافدين^{٩٠}.

لكل دولة علم وشعار وعملة، يرمز إلى هويتها واستقلالها، ويرتبط ببيئتها وتاريخها، وقد اتخذ القطريون اللون الأحمر لدعم لعلمهم ورايتهم، وهو اللون العنابي الداكن (الأحمر الأرجواني) مع

٨٨ ينظر: خطاب الشيخ/ تميم بن حمد ال ثاني، أمير دولة قطر، (<https://www.gco.gov.qa/ar/speeches/his->)

٨٩ ينظر: فيصل عبد الله العذبي، المشاركات السياسية في دولة قطر ١٩٧٠-٢٠٠٥م، (الأردن: رسالة ماجستير

بكلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية، ٢٠٠٩م)، ص ٦٩-٩٠.

٩٠ ينظر: صلاح البحيري، وجه قطر: معالم السطح، (الأردن: بحث علمي منشور بالجامعة الأردنية، ١٩٧٧م، المجلد ٤،

العدد ٢)، ص ١٦-٥١. ينظر: موقع جهاز الإحصاء والتخطيط بدولة قطر (التعداد السكاني)،

(<https://www.psa.gov.qa/ar/Pages/default.aspx>)، شوهذ بتاريخ: ٢٧/١١/٢٠٢٢م.

تسعة رؤوس مسننة باللون الأبيض، وهذه الرؤوس التسعة ترمز إلى أنها العضو التاسع في اتفاقية الساحل المتصالح^{٩١}، عُرف الأدمع بأنه بيرق المؤسس الشيخ جاسم بن محمد، وهو من الألوان النادرة المرتبطة بالبيئة القطرية، فمصدره جزيرة بن غنام الواقعة بالقرب من مدينة الخور، وهذا اللون يرمز إلى الهيبة وعلو المنزلة؛ لصعوبة استخراجها سابقاً، ولغلاء ثمنه، إذ كان يرتديه العائلات الحاكمة وعلية القوم فقط، وهذا العلم بدء منذ عهد المؤسس إلى يومنا هذا مع تغير طفيف^{٩٢}. وأما شعار الدولة فمستوحى من الموروث القطري الأصيل: الجلبوت (اسم شعبي لنوع من السفن الخشبية الشراعية) وترمز إلى علم الدولة خافقاً في البحار، والنخلة الباسقة للإشارة على كرم القطريين وسخائهم، والأمواج الثلاثة لإيضاح موقعها الجغرافي فهي شبه جزيرة، والسيفين المتقاطعين للدلالة على العزة والكرامة والنخوة والقوة^{٩٣}.

وقد استخدم القطريون في تداولاتهم المالية، الروبية الهندية، وروبية الخليج، التي كانت مرتبطة بالجنه الإسترليني، وفي عام (١٩٦٦م) وقّعت قطر مع إمارة دبي اتفاقية على إثرها صدرت عملة جديدة عُرفت بريال قطر ودي، وتعادل قيمته ٠,١٨ جرام من الذهب الخالص، ونظراً لالتحاق إمارة دبي واتحادها مع بقية الإمارات الخمس، ألغت دولة قطر الاتفاقية، وفصلت العملة، لتصبح ريال قطري وذلك في عام (١٩٧٣م)، وبقيت بنفس قيمتها السوقية، وفي العام ذاته، أُسست مؤسسة النقد القطري (والتي تعرف اليوم بمصرف قطر المركزي) المسئولة عن استقرار قيمة الريال وتدابير صرفه، وتحويل العملات، ونحوها، وفي عام (١٩٧٥م) قرّرت مؤسسة النقد ربط العملة بالدولار الأمريكي، ثم في وقت لاحق حدّدت سعر صرف ثابت مقابل الدولار الأمريكي، فصار قيمة ٣,٦٤ ريال = دولار أمريكي^{٩٤}.

^{٩١} ينظر: موقع الديوان الأميري، (<https://www.diwan.gov.qa/about-qatar/qatars-rulers/sheikh-ahmad-bin-ali>)

^{٩٢} [al-thani](https://www.al-thani.com)، شوهده بتاريخ: ٢٨/١١/٢٠٢٢م.

^{٩٣} ينظر: موقع العربي الجديد، (<https://m.gs/TFZLdk>)، شوهده بتاريخ: ٢٨/١١/٢٠٢٢م.

^{٩٤} ينظر: موقع الاتصال الحكومي، (<https://www.gco.gov.qa/ar/top-news/the-state-of-qatar-launches-a-new-national-emblem/>)، شوهده بتاريخ: ٢٨/١١/٢٠٢٢م.

^{٩٤} ينظر: موقع مصرف قطر، (<http://www.qcb.gov.qa/Arabic/AboutQCB/Pages/History.aspx>)، شوهده بتاريخ: ٢٨/١١/٢٠٢٢م.

عاش أهل قطر قبل ظهور النفط حياة البساطة، وكان مصدر عيشهم ورزقهم تجارة اللؤلؤ والسمك، ورعي المواشي، وممارسة التجارة وبعض الحرف والفنون الشعبية، وقد استوطن معظمهم المناطق الشمالية والجنوبية، وسكنوا في الخيام (بيت شعر مصنوع من السدو)، والأحسن حالاً في بيوت من الطين، يخرج الرجال صيفاً لرحلة الغوص، وشتاءً لرعي الماشية في الرياض المختلفة، أمّا النساء فيبيعن الملابس والبخور وغيرها في الأسواق الشعبية، هذه حال أغلبهم الحالة الشاقة والبحث عن لقمة العيش، وبعد ظهور النفط في دولة قطر ودول الخليج العربي، شهدت المنطقة تغييراً جذرياً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية اتسمت بالرخاء، والأمان، والاستقرار، ورغد العيش، والحياة الكريمة. وقد اكتُشف النفط بدولة قطر في عام (١٩٤٠م) بمنطقة دخان الواقعة في الساحل الغربي، وكان أول شحنة بترولية قطرية صدرت للعالم في عام (١٩٤٩م) على متن سفينة بريزيدانت، كما تنامت الموارد الطبيعية في قطر وازدهرت، فاكْتُشف العديد من الآبار والحقول البترولية شرق مدينة الدوحة كميدان محزم والعد الشرقي، وأبو الحنين، وجزيرة حالول، والبندق خلال الفترة (١٩٥٢-١٩٦٩م)، وفي عام (١٩٧١م) اكتُشف مورد طبيعي آخر أضاف لدولة قطر نمواً اقتصادياً هائلاً، حيث اكتشفت شركة ونترشل الهولندية حقل غاز الشمال، والذي يعتبر أكبر حقول الغاز في العالم حيث تبلغ مساحته ٦٠٠٠ كيلومتر مربع، ومن هنا رأت دولة قطر تأسيس جهة رسمية تدير هذه الموارد الطبيعية، ففي عام (١٩٧٤م) أنشأت المؤسسة العامة القطرية للبترول، برأس مال خمسة مليارات ريال قطري، والتي تعرف اليوم بقطر للطاقة^{٩٥}.

وبناء على ما سبق ونظراً للثروة الهائلة التي حصلت عليها دولة قطر من عائدات الموارد الطبيعية، فقد انعكس ذلك على الدولة والشعب، فترى تقدماً حضارياً واجتماعياً واقتصادياً، من خلال إيجاد بنية تحتية متكاملة، وإتاحة فرص وظيفية متكافئة، وعمارة الأرض بالمساجد والبيوت السكنية الحديثة، وحث أصحاب الأموال على التجارة والاستثمار، وهذا التقدم أمكن دولة قطر من استضافة كأس العالم لكرة القدم (٢٠٢٢م).

^{٩٥} ينظر: نظام عبد الكريم الشافعي، التنمية الصناعية في قطر والخليج، (قطر: جامعة قطر، ط٢، ١٩٩٩م)، ص١٥-٢٩. ينظر: موقع قطر للطاقة، (<https://www.qatarenergy.qa/ar/WhatWeDo/Pages/ExplorationandProduction.aspx>)، شوهد بتاريخ: ٢٨/١١/٢٠٢٢م.

المطلب الرابع: الحالة الدينية والتعليمية

شاع نور الإسلام وانتشر عام فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة، فأرسل رسول الله ﷺ الرسل والسفراء لدعوة الناس إلى الإسلام، فقبلوا ودخلوا، كما قال سبحانه ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [سورة النصر: ١-٢]. ومن أولئك الرسل الصحابي العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه (ت: ٢١هـ)، الذي أرسل إلى البحرين وما في حكمها (الإحساء وقطر)، فلمّا وصل إلى الحاكم/ المنذر بن ساوى التميمي (ت: ١١هـ)، قرأ كتاب رسول الله ﷺ عليه، فأسلم وتبعه قومه، ولذا فإن قطر دخلها الإسلام منذ الصدر الأول^{٩٦}، ومع مرور الوقت وطول العهد، انحرفت عقائد الناس وانتشر فيهم بعض الشركيات المتعلقة بأفعال العباد، وفي عهد مؤسس دولة قطر الحديثة الشيخ/ جاسم بن محمد، قام بحملة عقديّة تصحيحية، إذ عُرف أنه صاحب دين وعقيدة، مدافعاً عن عقيدة أهل السنة والجماعة ومحارباً لأهل البدع والانحرافات، ومن ذلك: **شراؤه** لمجموعة من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، وكتب الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب (ت: ١١١٥هـ) وتوزيعها مجاناً، واستقطابه لمجموعة من علماء نجد للتدريس في المساجد ونشر العلوم الشرعية الصحيحة، وابتعائه للطلبة القطريين للدراسة عند علماء نجد، وقد أثمرت -بحمد الله- حملة المؤسس حيث اختفت مظاهر الانحراف، ورجع المسلمون إلى التوحيد الخالص لخالقهم^{٩٧}. وفي العهد الحالي نص الدستور القطري على بيان ديانة الدولة ومصدرية التشريع بنصه في المادة الأولى: "قطر دولة عربية ذات سيادة مستقلة. دينها الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي لتشريعاتها"^{٩٨}.

٩٦ ينظر: يوسف بن عبد الله القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار الجيل، ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ج ٣، ص ١٠٨٦. ينظر: خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م)، ج ٤، ص ٢٤٥-٢٤٦. ينظر: (<https://visitqatar.com/qa-ar/about-qatar/history-and-geography>)، شوهد بتاريخ: ٢٩/١١/٢٠٢٢م

٩٧ ينظر: موقع مكتبة جامعة قطر: (<https://cutt.us/RWfyw>)، شوهد بتاريخ: ٢٩/١١/٢٠٢٢م.

٩٨ ينظر: الدستور القطري، الباب الأول: الدولة وأسس الحكم، المادة الأولى، سنة النشر: ٢٠٠٤م.

وقد مرت الدولة بأطوار مختلفة في المذاهب الفقهية، نظراً لاختلاف منشأ القبائل وموردها، فبدأت بالمذهب المالكي، فالمذهب الشافعي، ثم المذهب الحنبلي في عهد المؤسس، الذي صار المذهب الرسمي للبلاد، وقد تولت المدرسة الأثرية التي أشرف عليها الشيخ ابن مانع (ت: ١٣٨٥هـ) مسؤولية نشر المذهب الحنبلي، وقد لقي انتشاراً واسعاً، وأما المذهب الحنفي فقد عرف من قبل أحد علماء مدينة الزبارة، ولم يكن له ذكر في البلاد^{٩٩}.

وبناء على ما سبق: فإن حرص الدولة على توعية الناس بأمر دينهم، مع وجود فكرة التنوع وسعة التراث الفقهي، أدى إلى التعايش السلمي بين أفراد المجتمع على اختلاف مذاهبهم، واحترام العلماء وتقديرهم لبعضهم.

العلم والمعرفة والثقافة طرق للتطور والرقي والحضارة، وقد أولت دولة قطر اهتماماً شديداً، فوجد التعليم بدأ قديماً عند المطوع (رجل دين يعلم الناس مبادئ القراءة والكتابة والحساب)، ثم الكتابات، ثم ظهرت أول مدرسة نظامية عام (١٩٥٢م) وهي مدرسة قطر الابتدائية، ونظراً لتفشي الأمية في المجتمع وضعت الدولة خطة وقائية وعلاجية لذلك، حيث كانت نسبة الأمية في عام (١٩٨٦م) تقدر بـ ٥٣٣٪، وفي عام (٢٠١٩م) احتلت دولة قطر المركز الأول عربياً والرابع عالمياً في انخفاض نسبة الأمية حيث بلغت نسبتها ١,٥٪^{١٠٠}، كما أسست أول جامعة في البلاد، وأطلق عليها جامعة قطر وذلك في عام (١٩٧٣م)، وتماشياً مع التوسع في نشاطات الحكومة وخدماتها، تتابع إنشاء المدارس والمعاهد التعليمية، التي وضحتها الإحصاءات الحديثة حيث بلغ عددها (١١٨٤) مدرسة مخصصة للتعليم العام (ابتدائي / اعدادي / ثانوي)، و(٢٤) جامعة وكلية، و(٧) مكاتب عامة، كما راعت الدولة الجانب الثقافي والإعلامي حيث قدمت

٩٩ ينظر: عبد العزيز بن عبد الله آل ثاني، جاسم بن محمد الجابر، تاريخ المذاهب الفقهية في قطر، (الكويت: مكتبة أفق، ط ٢، ١٤٤٠هـ)، ص ٣٧-٤٨. ينظر: موقع الشيخ يوسف القرضاوي، (<https://www.al-qaradawi.net/node/٤٥١٥>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٢/١١/٣٠م.

١٠٠ ينظر: هيئة التحرير، دولة قطر: نحو خطة نحو الأمية، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بحث منشور بسنة ١٩٩٠م، المجلد ١٧، العدد ٣٧)، ص ٢١٣-٢١٤. ينظر: مقال منشور بجريدة العرب عن انخفاض نسبة الأمية، (<https://m.g/Zmpicz>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٢/١١/٣٠م.

أكثر من (١٠) قنوات تلفزيونية، و(٩) صحف يومية، و(٥) مجلات شهرية، و(١٥٨٠) منشورات دورية، على اختلافاتها الفكرية والمنهجية والموضوعية^{١٠١}.

بالتزامن مع ابتعاث المواطنين للدراسة بالجامعات المختلفة في أرجاء العالم، قامت دولة قطر بإحداث نقلة نوعية فريدة معاكسة ومغايرة لفكرة الابتعاث، ففي عام (١٩٩٥م) وضع حجر الأساس لمؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع في الدوحة، والتي هي في حقيقتها توطين للعلوم والمعرفة، حيث افتتحت ثماني جامعات دولية فروع لها في المدينة التعليمية^{١٠٢}.

وبناء على ما سبق: ونظراً لصغر مساحة قطر جغرافياً، مع مقارنتها بما ذكر من الأعداد، لهُو دليل على إيمان الدولة وبقينها بأهمية العنصر البشري كونه الرافد الأساسي للتنمية، بل جعلته رأس مال كما في رؤيتها الوطنية ٢٠٣٠م.

المطلب الخامس: رؤية قطر ٢٠٣٠م

لقد سارت دولة قطر على خطوات واضحة نحو التقدم والتطور، فبعد الانتهاء من معالم الدستور الدائم الذي صدر في عام ٢٠٠٤م، جاءت رؤية قطر الوطنية لتجعلها دولة متقدمة في حلول عام ٢٠٣٠م.

وتقوم هذه الرؤية على أساس العدالة البيئية، التي تلبي احتياجات الجيل الحالي دون التضحية باحتياجات الأجيال اللاحقة المتوقعة، ومن هنا جاءت رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠م، التي اختارت المسار التنموي للموازنة بينهما، ولتقيم جسراً آمناً عادلاً يصل الحاضر بالمستقبل. صدرت هذه الرؤية في عام ٢٠٠٨م، والمتأمل فيها يلحظ عنايتها بالنتائج العامة المستهدفة لا بتفاصيل الوصول إليها، فهي بمثابة الإطار العام، لتستقي مؤسسات الدولة خططها الاستراتيجية والتنفيذية منها، كما يجدها طويلة الأمد، محددة الأهداف واضحة الغايات والركائز، فهدفها: "تحويل دولة قطر بحلول ٢٠٣٠م إلى دولة متقدمة قادرة على تحقيق

١٠١ ينظر: جهاز التخطيط والإحصاء، قطر في أرقام، العدد ٣٦ لعام ٢٠٢١م.

١٠٢ وهي: جامعة أتش إي سي، جامعة كارنيجي ميلون، كلية لندن الجامعية، جامعة فرجينيا كومونولث، كلية طب وايل كورنيل، جامعة تكساس إي أند أم، جامعة جورج تاون - كلية الشؤون الدولية، وجامعة نورث وسترن.

التنمية المستدامة، وعلى تأمين العيش الكريم لشعبها جيلاً بعد جيل^{١٠٣}، وإمكانية تحقيق الهدف وضعت له أربع ركائز على النحو الآتي:

الركيزة الأولى: التنمية البشرية، وغاياتها^{١٠٤}:

أ. سكان متعلمون: الارتقاء بالمستوى التعليمي إلى العالمية، ليتضمن مناهج وفرص تعليمية مستمرة مدى الحياة، وبرامج تدريبية عالية الجودة تفي باحتياجات سوق العمل الحالية وتناسب مع طموحات وقدرات الأفراد المختلفة، وإيجاد مؤسسات تعليمية متطورة كفؤة تعزز جانب البحث العلمي والإبداع والابتكار.

ب. أصحاب جسدياً ونفسياً: بناء كوادر وطنية قادرة على تقديم رعاية صحية وقائية وعلاجية مميزة وشاملة لجميع السكان، مع مراعاة فوارق حاجة الرجل والمرأة.

ت. قوة عمل كفؤة: حث القطريين وتحفيزهم للالتحاق بالمهن الفنية والإدارية، مع زيادة فرص العمل أمام المرأة ودعمها، وتغطية النقص في سوق العمل من العمالة الوافدة الماهرة والتميزة.

وبتحقق الغايات الثلاثة يصبح الأفراد قادرين على بناء مجتمع مزدهر.
الركيزة الثانية: التنمية الاجتماعية، وغاياتها^{١٠٥}:

أ. رعاية وحماية اجتماعية: من خلال المحافظة على أسرة قوية متماسكة مهتمة بتربية أبنائها قيماً وأخلاقياً وفق الشريعة الإسلامية، وبناء نظام فعال لتحقيق الحماية الاجتماعية ورعاية حقوق الأفراد، ويقدر مشاركتهم في تطوير المجتمع، ويؤمن لهم دخلاً كافياً ليصون كرامتهم ويحفظ صحتهم.

ب. بنية المجتمع: بناء مجتمع آمن ومستقر تسوده المودة والاحترام وتعزز فيه روح التسامح والحوار البناء والانفتاح على الآخرين، مع المحافظة على التراث الثقافي الوطني والهوية العربية الإسلامية.

١٠٣ ينظر: رؤية قطر الوطنية، ص ٢.

١٠٤ ينظر: المصدر السابق، ص ١٠-١٥.

١٠٥ ينظر: المصدر السابق، ص ١٦-١٨.

ت. تعاون دولي: تعزيز دور دولة قطر الإقليمي اقتصادياً وسياسياً وثقافياً، ودعم حوار الحضارات والتعايش بين الأديان والثقافات الأخرى المختلفة.
وبتحقق الغايات نحصل على مجتمع متمسك بهويته الدينية والوطنية، ويحظى أفرادها بحرية العيش وحفظ الكرامة، آمن ومستقر يتعايش مع ذاته وأسرته والآخرين.
الركيزة الثالثة: التنمية الاقتصادية، وغاياتها^{١٠٦}:

أ. إدارة اقتصادية سليمة: مناخ استثماري جاذب للأموال ومشجع للاستثمار، وبيئة اقتصادية مستقرة مأمونة المخاطر، مرنة وقادرة على التنافس في عالم التغيرات والتحديات.

ب. الاستغلال المسؤول للنفط والغاز: الاستغلال الأمثل لهذه الموارد من خلال التوازن بين الاحتياطي والإنتاج ودرجة الاستنزاف، وتطوير صناعة الغاز وجعلها مصدر للطاقة النظيفة.

ت. تنويع اقتصادي. التوسع في الصناعات الهيدروكربونية، وخلق اقتصاد معرفي يتصف بالاعتماد على البحث والابتكار، والتميز في ريادة الأعمال، وبنية تحتية ومعلوماتية متطورة.

وبتحقق الغايات يحصل المجتمع على اقتصاد متنوع عالية الجودة، مضمون في ظل التوترات الاقتصادية والسياسية المحتملة، متمسك بالاستدامة يرتقي بالمستوى المعيشي الحالي، ويضمن استمرارية انتفاع الأجيال المقبلة به.
الركيزة الرابعة: التنمية البيئية، وغايتها^{١٠٧}:

الموازنة بين تلبية الاحتياجات الآتية، ومتطلبات المحافظة على البيئة، من خلال توعية الشعب بالحفاظ على الموروث البيئي، وسن قوانين تشريعية محلية تحمي مكونات البيئة، والقيام بالمشاركات الإقليمية والدولية؛ لتخفيف الآثار السلبية لتغير المناخ والاحتباس الحراري.
وبتحقق الغاية ينعم المجتمع ببيئة سالمة من التلوث والتغير المناخي، ويضمن انسجام بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحماية البيئة.

^{١٠٦} ينظر: المصدر السابق، ص ١٩-٢٣.

^{١٠٧} ينظر: المصدر السابق، ص ٢٤-٢٦.

وبناء على ما سبق: فإننا العالم والواقع يرى تقدّم دولة قطر في البنية التحتية، والسبل المعيشية، وحرصها على الاستدامة التعليمية والاقتصادية والبشرية، وتحقيق الأمن والأمان لأفراد شعبها والمقيمين على أرضها.

خلاصة الفصل: من خلال تناول مباحث هذا الفصل، تم الوصول إلى مجموعة من النقاط، أبرزها فيما يلي:

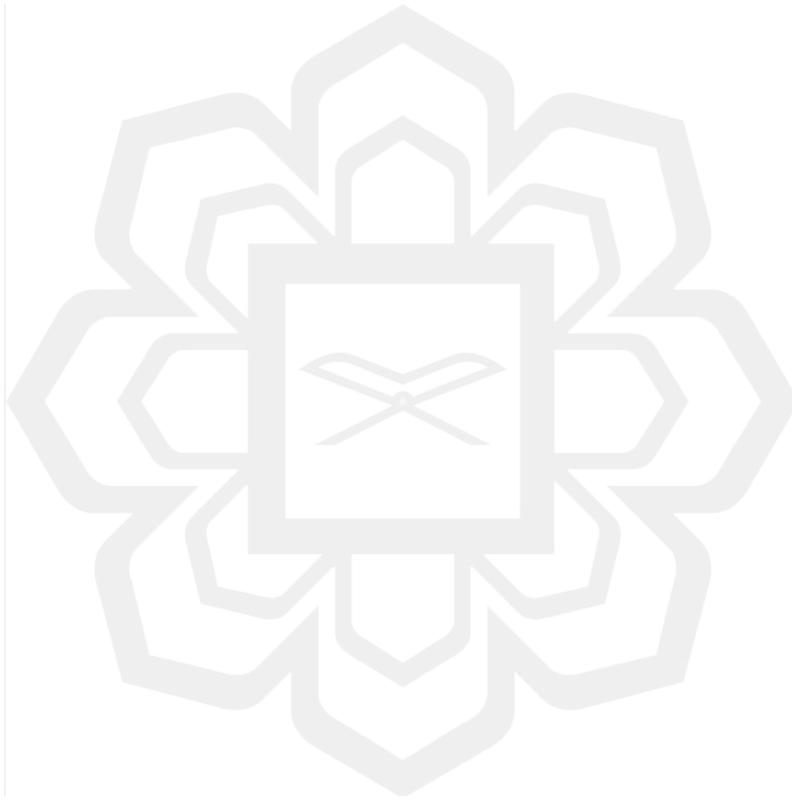
أولاً: شرف اللغة العربية ومكانتها العظيمة، وهي سابقة للقرآن الكريم وجوداً، وقد ازدادت شرفاً وتعظيماً حينما صارت وعاء لكلام الله عز وجل، فصارت لغة خالدة إلى قيام الساعة، ولذا اعتنى المسلمون بها غاية الاعتناء حتى صار لعلماء العربية اليد العظمى في خدمة القرآن، وأما ما يفعله البعض من صرف المسلمين عن عربيّتهم بدعوى الحضارة والتقدم، فهو في حقيقته دعوة لقطع صلة الأمة بكتاب ربها، وابعادها عن الهداية والنور؛ لتغرق في الضلال والظلمة.

ثانياً: توافق المعاني اللغوية والاصطلاحية للجهود والقرآن، وتنوع حالها وكيفيتها وحدودها، وتعرّف الجهود اصطلاحاً بأنها: صبر الإنسان، وبذل مقدوره، بقلبه أو أحد جوارحه، في أمر معين.

ثالثاً: القرآن الكريم دستور حياة، فيه الهداية والبشارة والشفاء والرحمة، خصّه الله بأجورٍ عظيمة، وخاصة مقام تعليمه والعمل به، تميز بأنه كتاب تدبر وعمل، ومن تعاهده والتزم به تحول وتغير للأفضل، ووجد أثراً في الدنيا والآخرة، وخدمة القرآن بدأت من عهد الرسول بالبيان والبلاغ، ثم عهد الخلفاء الراشدين بالجمعين، ثم السلف الصالح بالتفسير والتعليم والتأليف ونحوه، واستمرت خدمته حتى عصرنا حيث ظهرت المصاحف المطبوعة، وترجمتها، وأنشأت جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، والدور النسائية، وظهور البرامج التقنية المختلفة.

رابعاً: دولة قطر ترجع نسبتها للبرود (الثياب) القطرية، والتي ارتداها رسول الله ﷺ، وقد جاء ذكرها أيضاً في كتب الرحالة والمستكشفين في القرن الخامس عشر ميلادياً، وفي أواخر القرن السابع عشر حصلت هجرات العتوب، ومن ضمنها أسرة ال ثاني حيث استقرت بقطر واتخذت الدوحة عاصمة لها، فعملت على بناء الدولة والنهضة بها، فشهدت استقراراً سياسياً، وارتقاءً اجتماعياً واقتصادياً، وتطوراً معرفياً وفكرياً، وثباتاً ورسوخاً دينياً، وتعايشاً خلقياً سليماً.

خامساً: جهود دولة قطر في السلم العالمي، ووساطتها في نبذ الفرقة وجمع شتات الدول المتنازعة (كجهودها في غزة، والجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأفغانستان، وغيرها)، كما ربطت العرب والأمة الإسلامية والعالم كله رياضياً، كنوع من وحدة الصف، وتقليل حدة النزاع، فأقامت كأس العرب ٢٠٢١م وكأس العالم ٢٠٢٢م لكرة القدم.



الفصل الثالث

جهود المؤسسة الدينية بدولة قطر في خدمة القرآن الكريم

جعل الله القرآن الكريم ملاذ المؤمنين وبه نجاتهم وهدايتهم، ومن هنا جاء التوجيه الرباني لرسول الله ﷺ بالمواظبة على تلاوة القرآن، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ...﴾ [سورة النمل: ٩٢]. فمتابعة قراءة آياته وسوره سبب الاهتداء إلى خير كثير^١، كما سهّل سبحانه سبيل حفظه وقراءته وتعلمه، فقال: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [سورة القمر: ١٧]. وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: "عليكم بهذا القرآن، فإنه مأدبة الله، فمن استطاع منكم أن يأخذ من مأدبة الله، فليفعل، فإنما العلم بالتعلم"^٢.

فقيه رسول الله ﷺ هذا التوجيه، ووعاه الصحابة -رضي الله عنهم- وامتثلت الأمة لذلك فأقبلت على القرآن الكريم، وانعكس ذلك من خلال خدمتها لكتاب الله المستمرة والمتنوعة باختلاف الزمان والمكان والوسائل، وقد انطلقت هذه الخدمة في أولها كجهود فردية، ثم تحولت إلى جهود جماعية مع بروز الدول وظهور الكيانات المؤسسية، ومن هذه الدول والبلدان دولة قطر، التي كان لها باع في خدمة القرآن الكريم، ويأتي هذا الفصل ليسلط الضوء على مساهمة المؤسسات الدينية بدولة قطر وهي: (المحاكم الشرعية، وزارة المعارف، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية)، وما قدمته من جهود في هذا المجال، وذلك في أربعة مباحث، على النحو الآتي:

المبحث الأول: تعليم القرآن الكريم.

المبحث الثاني: مصحف قطر.

المبحث الثالث: المسابقات القرآنية.

المبحث الرابع: المطبوعات المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه.

١ ابن عطية، المحرر الوجيز، ج ٤، ص ٢٧٤.

٢ الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسين سليم الداراني، (دمشق: دار المأمون للتراث، د.ط، د.ت)، ج ٢،

ص ٢٧٧.

المبحث الأول: تعليم القرآن الكريم

اهتم ديننا الإسلامي بالعلم والتعليم وحث عليه، حتى جعل بعض العلوم حكمها فرض عين يجب على كل مسلم معرفتها، ولا يتأتى ذلك إلا بالعلم والتعلم والمعرفة، والسؤال والبحث والمطالعة، ولذلك فإن أول آية نزلت في القرآن ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [سورة العلق: ١] فالقراءة المأمور بها في الآية الكريمة هي قراءة القرآن^٣، ولذلك كان جواب النبي ﷺ لجبريل ﷺ بأنه لا يحسن القراءة وأنه بحاجة إلى معلم، فعلمه جبريل قراءة القرآن وتلاوته، ثم قام ﷺ بتعليم أمته؛ وبهذا تكون المنهجية في تعليم القرآن تبدأ بالتلقين والحفظ، ثم بالفهم والعمل، وهذا المبحث يبرز الخطوات العملية التي بذلتها المؤسسات الدينية بدولة قطر في تعليم القرآن الكريم، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: مكانة حفظ القرآن.

المطلب الثاني: تعليم القرآن عبر مراكز التحفيظ التابعة لوزارة التعليم.

المطلب الثالث: تعليم القرآن عبر مراكز التحفيظ التابعة لوزارة الأوقاف.

المطلب الرابع: تعليم القرآن عبر الدور النسائية التابعة لوزارة الأوقاف.

المطلب الخامس: مركز الشيخ عبد الله بن زيد الثقافي ودوره في تعليم القرآن الكريم.

المطلب السادس: الأوقاف ودورها في تعليم القرآن الكريم.

المطلب الأول: مكانة حفظ القرآن

تكفل الله سبحانه بحفظ آخر كتبه السماوية وهو القرآن الكريم، مصداقاً لقوله سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [سورة الحجر: ٩]. فالله عز وجل حافظ وضامن له طول العمر وأبد الدهر، من الضياع والنسيان، ومن الزيادة والنقصان، بخلاف ما سبقه من الكتب التي طرأ عليها التحريف والتصحيف، وقد سئل القاضي إسماعيل البصري (ت: ٢٨٢هـ) عن

٣ ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠، ص ١١٩.

السر في ذلك فأجاب بقوله: "إن الله أوكل للأخبار حفظ كتبهم فقال: ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ [سورة المائدة: ٤٤]، وتولى - سبحانه - حفظ القرآن^٤.
إن منزلة الحفظ هي من خصائص الأمة المحمدية فقد كان من قبلنا يقرأون كتبهم من الصحف لا من حفظهم، ولذلك سمي بنو إسرائيل عزيزاً بآبَنَ اللَّهِ - تعالى الله عما يقولون - لما رأوه يقرأ التوراة من حفظه!! وأما أمتنا الإسلامية فإننا نرى من يحفظ القرآن رغم صغر سنه وهو لم يتجاوز سن السابعة من عمره^٥.

ومما هو معلوم أنّ الحفظ أصله نوعان، حفظ سطر وحفظ صدر، فالأول ما هيأه الله من تيسير جمع كلامه في مصحف واحد، والثاني ما وعاه قلب رسول الله ﷺ من كلام الله جلّ جلاله، فالصحابة رضوان الله تعالى عنهم، ثم السلف الصالح، ومن تبعهم عبر مختلف القرون إلى يومنا، وما زالت عملية الحفظ مستمرة في كل عصر تصل إلى حد التواتر، وقد كان سلفنا الصالح يُجَدِّرون من المعاصي والذنوب كونها سبب للنسيان وذهاب الحفظ والعلم، وبهذا أجاب سفيان بن عيينة، ومالك، ووكيع لمن سألهم عن دواءٍ ناجحٍ للحفظ^٦.

فالحفظ نقيض النسيان وهو الضبط والتعاهد والاستظهار، والصيانة والرعاية للمحفوظ من التفلّت^٧، ويرتقي الحافظ في حفظه فإن أكمله أُطلق عليه حافظ القرآن، ويسمى أيضاً حامل القرآن، وقارئ القرآن، وصاحب القرآن، ففي الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «يُقَالُ لصاحب القرآن إذا دخل الجنة اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد بكل

٤ محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (القاهرة: دار نضرة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٨م)، ج ٨، ص ٢١.

٥ ينظر: ابن الجوزي، الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ، تحقيق: فؤاد عبد المنعم، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ط ٢، ١٤١٢هـ)، ص ٣١.

٦ ينظر: ابن عساکر، أخبار لحفظ القرآن الكريم، تحقيق: خير الله شريف، (دمشق: دار الفرائد للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٦م)، ص ٢٥-٢٦.

٧ ينظر: عبد الرب نواب الدين، كيف تحفظ القرآن الكريم، (الرياض: دار طويق، ط ٤، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص ٤٥-٤٧.

آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه»^٨، وفي حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يُقَالُ لصاحب القرآن اقرأ، وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»^٩ "ويؤخذ من هذا الحديث أنه لا ينال هذا الثواب الأعظم إلا من حفظ القرآن وأتقن أداءه وقراءته كما ينبغي له"^{١٠}. والماهر بالقرآن أعلى درجة من الحافظ، قال صلى الله عليه وسلم «الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة»^{١١}، أي أنه في الآخرة في منزلة الملائكة من الجنة ويكون برفقتهم كونه وافق شيئاً من صفاتهم، وهي حمل القرآن، والأمانة في حفظه وتبليغه، ولا شك أن أعلى المراتب وأرقاها وأشرفها هو المتدبر للقرآن العامل به.

وبناء على ما سبق يتضح مكانة حفظ القرآن عند المسلمين، فمنهم من فرغ نفسه وكرّسها لمهمة حفظ القرآن وتلقيه، ومنهم من اقتصر على تعلّم تلاوته، وأحكامه، وفهمه، وتدبره.

المطلب الثاني: تعليم القرآن الكريم عبر مراكز التحفيظ التابعة لوزارة التعليم^{١٢}

كان المجتمع القطري يتعلم القرآن الكريم ومبادئ العلوم لدى المطاوعة^{١٣} والكتاتيب^{١٤}، وكانت تلك الفترة أوائل القرن العشرين، وهذه الجهود التعليمية اتسمت بالأعمال الفردية، ومع ظهور الدولة الحديثة ونشأة الكيان المؤسسي، وبرز وزارة المعارف -وزارة التعليم حالياً- أصبحت مهمة تعليم القرآن الكريم تندرج تحت إدارة الشؤون الدينية، ولقد انطلق الفتح القرآني عام

٨ ابن ماجه، السنن، كتاب الأدب، باب ثواب القرآن، ج ٢، ص ١٢٤٢، حديث رقم (٣٧٨٠)، وحكم عليه الألباني بالصحة.

٩ أبو داود، السنن، باب تفريع أبواب الوتر، باب استحباب الترتيل في القراءة، ج ٢، ص ٧٣، حديث رقم (١٤٦٤)، وحكم عليه الألباني بالصحة.

١٠ العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤١٥هـ)، ج ٤، ص ٢٣٧.

١١ مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل الماهر بالقرآن، ج ١، ص ٥٤٩، حديث رقم (٧٩٨).

١٢ لقاء مع السيد/ علي بن عبد الله الأنصاري، بتاريخ: ١٣/٨/٢٠٢٣م.

١٣ مصطلح شعبي يطلق على رجل الدين والعلم وإمام المسجد.

١٤ مصطلح شعبي يطلق على المكان المخصص لتعليم النساء والفتيات.

١٩٧١م، مما يعد إيداناً بنشأة مراكز التحفيظ بدولة قطر ليشمل معظم مناطقها، برئاسة الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري (ت: ١٤٠٩هـ)، الذي بدأها باختيار معلمي القرآن الكريم، مما يتطلب التمهل والتدقيق والتمحيص، فمعلم القرآن الكريم لا بد أن يتصف بالعلم الكافي للأداء، وبالأخلاق المؤهلة للاقتداء، وبذلك تحصل التربية القرآنية المنشودة، والبنائية الأخلاقية المحمودة^{١٥}.

كانت هناك لقاءات متكررة مع معلمي القرآن الكريم؛ للوقوف على تجاربهم ومدى التزامهم بواجباتهم، وتلبية حوائجهم، كما سمحت مراكز التحفيظ بالتحاق الكبار والصغار، والرجال والنساء والأطفال، مما جعل انتشارها حديث الساحة الدعوية والمنتديات الإسلامية، حيث قُسمت الدولة إلى مناطق، وكل منطقة تضم مجموعة من المراكز القرآنية، وكل مركز به عدد من المحفظين، اللذين يعملون على فترتين صباحية ومساءلية، وقد بلغ عددهم ٢٠٠ معلماً بالإضافة إلى ٤٥ معلّمة، كما بلغ عدد المراكز القرآنية ٤٥ مركزاً للبنين، و٦ مراكز للبنات، وذلك وفقاً لإحصائية عام ١٩٨٤م^{١٦}.

وقد لقي أهل القرآن اهتماماً واسعاً نال المعلم والدارس، فمن ذلك الدعم المالي المخصص للمعلم حيث يبلغ مرتبه (١٧٥٠) ريالاً قطرياً شهرياً، وأما الدارسين فتختلف مكافأتهم بحسب المقدار المحفوظ، وبذلك يكون حافزاً لهم على التنافس، وشحذ الهمم في مدارس القرآن وتعليمه وحفظه، مع المواظبة على الحضور، وهي كالاتي:

- أ. يتقاضى من يحفظ جزء عمّ مكافأة قدرها ٨٥ ريالاً شهرياً.
- ب. يتقاضى من يحفظ جزء عمّ وتبارك مكافأة قدرها ١٣٦ ريالاً شهرياً.
- ت. يتقاضى من يحفظ ٣ أجزاء مكافأة قدرها ١٧٠ ريالاً شهرياً.
- ث. يتقاضى من يحفظ ٤ أجزاء مكافأة قدرها ٢٠٤ ريالاً شهرياً.

١٥ ينظر: الأنصاري، محمد بن عبد الله، فضيلة الشيخ عبد الله الأنصاري واقع وتاريخ، (قطر: مطابع الدوحة الحديثة، د.ط، ٢٠٠١م) ص١٦٩-٢٥١.

١٦ ينظر: عمر تهاني، علامة قطر الشيخ عبد الله الأنصاري، (قطر: وزارة الثقافة والفنون، ط٢، ٢٠٠٦م)، ص٢٥٤-٢٥٥.

- ج. يتقاضى من يحفظ (٥-٧) أجزاء مكافأة قدرها ٢٥٥ ريالاً شهرياً.
- ح. يتقاضى من يحفظ ٨ أجزاء فما فوق مكافأة قدرها ٣٠٦ ريالاً شهرياً^{١٧}.
- بينما يحصل من يُتم حفظ القرآن كاملاً على مكافأة تشجيعية مميزة قدرها ١٤ ألف ريال قطري^{١٨}.

ومن المواقف التي تعزز الاهتمام بالقرآن الكريم، حينما أقيمت مسابقة قرآنية، شارك فيها طلبة بان تميزهم في الاختبار على أقرانهم، فسألتهم لجنة الاختبار عن مدرستهم التي يتعلمون فيها القرآن، فأجابوا بأنهم طلاب المدرسة الباكستانية، الأمر الذي أثار استغراب اللجنة عن تلك المدرسة، التي لا يعلمون عنها شيئاً!!، وعندما علم الشيخ الأنصاري (ت: ١٤٠٩هـ) زار موقع المدرسة^{١٩} فوجدها مدرسة بدائية، صغيرة الحجم، مبنية من الخشب والحديد، خالية من الكهرباء ووسائل التبريد، أهلها بسطاء، يقوم على المدرسة ثلاثة رجال ممن يحفظون القرآن، فيعلمون الطلاب تطوعاً وطمعاً فيما عند الله، يصدق عليهم قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ [سورة الأحزاب: ٢٣]، عندها قرر الشيخ -رحمه الله- ضم المدرسة لتكون ضمن مراكز التحفيظ، واستبدل مقر المدرسة بمكان لائق جديد، وأكرم المعلمين بمكافآت مالية وكذلك طلابهم اللذين بلغ عددهم ١٧٠ طالباً^{٢٠}.

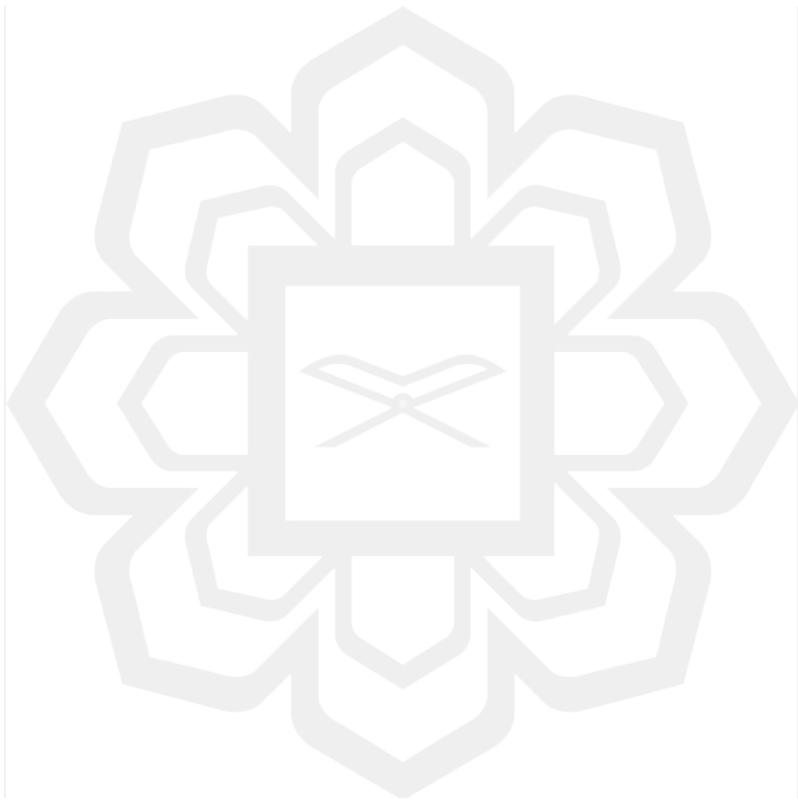
وبناء على ما سبق فهذه حقبة تاريخية يقدر عمرها ٢٢ سنة في خدمة تعليم القرآن الكريم، اتضح فيها أنّ أول من سنّ مراكز التحفيظ بدولة قطر هو فضيلة الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري (ت: ١٤٠٩هـ)، ويظهر فيها تحول المجتمع من اللهو المباح إلى الإقدام والمسارعة والمنافسة في حفظ القرآن الكريم وتعلمه، كما تجلّى حسن إدارة مراكز التحفيظ وإكرام معلمها وطلابها وطالباتها.

١٧ ينظر: المصدر السابق، ص ٢٥٨.

١٨ ينظر: الأنصاري، محمد بن عبد الله، فضيلة الشيخ عبد الله الأنصاري واقع وتاريخ، ص ٢٠١.

١٩ تقع في فريق الكويتة، وتسمى حالياً منطقة نعيجة.

٢٠ ينظر: الأنصاري، محمد بن عبد الله، فضيلة الشيخ عبد الله الأنصاري واقع وتاريخ، ص ٢٠٤-٢١٣.



المطلب الثالث: تعليم القرآن عبر مراكز التحفيظ التابعة لوزارة الأوقاف

قامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - بعد إنشائها عام ١٩٩٣م - بمباشرة أعمالها، وتنظيم إدارتها وأقسامها، فمن ذلك إنشاء قسم تحفيظ القرآن عام (١٩٩٤م)^{٢١}، والذي يُعهد إليه تعليم القرآن الكريم لمختلف أطياف المجتمع من فئة الرجال.

وقد انطلق قسم تحفيظ القرآن نحو مهمته الجليلة الشريفة، فرسم رؤيته ورسالته وقيمه، فرؤيته: إنشاء جيل قرآني متميز. ورسالته: تعليم أبناء المسلمين كتاب الله سبحانه وفق منهج تعليمي متكامل على أيدي أفضل معلمي القرآن، باستخدام أساليب ووسائل تعليمية وتربوية متنوعة. وقيمه: المنهجية في التعليم، وزرع القيم الإسلامية، ورعاية الغراس ومتابعتها^{٢٢}.

وقد اتبع قسم القرآن الكريم وعلومه أسلوبين اثنين في التعليم، هما: التعليم الوجيه، الذي يتطلب حضور الطالب والمعلم إلى مركز التحفيظ، والانضمام إلى الحلقة القرآنية، ومدارسة القرآن مشافهة من فم المعلم، وقد بلغ عدد مراكز التحفيظ (١١٦) مركزاً، شملت معظم المناطق السكنية، يلتحق بها أكثر من (١١٧٠٤) طالباً، تتراوح أعمارهم من (٤) أعوام إلى (٢٥) عاماً. وأما الأسلوب الآخر فهو التعليم عن بعد، عبر منصة التعليم الإلكترونية ببرنامج (تيمز)، وقد استخدم هذا الأسلوب حديثاً إبان جائحة كورونا (كوفيد-١٩)، والذي يضم (١٣٦) حلقة قرآنية، وقد بلغ عدد الطلاب المنتفعين بالتعليم -آنذاك- أكثر من ثلاثة آلاف طالب من مختلف الفئات العمرية، وكلا الأسلوبين قائمين على التلقي والتلقين.

وضع قسم القرآن وعلومه منهجاً متكاملًا يُنظم طريقة التعليم القرآني في مراكز التحفيظ، روعي فيه اختلاف نوع المنهج، والشرائح المستهدفة بحسب الفئات العمرية، وينقسم المنهج إلى أربعة أقسام، هي:

١. منهج الحفظ: وهذا المنهج ينقسم إلى ثلاثة أنواع، هي:

٢١ ينظر: قرار وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية رقم (٢٩) لسنة ١٩٩٤م، المادة ١٧، موقع الميزان،

<https://www.almeezan.qa/LawArticles.aspx?LawArticleID=٢٢٦٥٢&LawID=١٩٧٦&language=ar>

شوهده بتاريخ: ٢٠٢٣/٥/٢م.

٢٢ مقابلة مع السيد/ يوسف حسن الحمادي، رئيس قسم القرآن الكريم وعلومه، بتاريخ: ٢٠٢٣/٣/١١م.

أ. المنهج النموذجي: وهو خاص بالطلبة المواظبين على الحضور اليومي لمركز التحفيظ، وينقسم المنهج إلى أربع مراحل:

المرحلة التمهيديّة: والمقرر كتاب الدروس الهجائية مع تلاوة جزء عم.

المرحلة التأسيسية: حفظ خمسة أجزاء من سورة الأحقاف إلى الناس.

المرحلة المتوسطة: حفظ خمسة أجزاء من سورة العنكبوت إلى الجاثية.

المرحلة التكميلية: حفظ (٢٠) جزءاً من سورة البقرة إلى العنكبوت.

ولهذه المراحل خطة تفصيلية للحفظ، وأخرى للمراجعة اليومية تزيد بحسب المرحلة التي وصل إليها الطالب.

ب. المنهج المرن: وهي بنفس المراحل المندرجة بالمنهج النموذجي السالف الذكر إلا أنها تمتاز بالمرونة في التنفيذ، إذ هي تتناسب مع الطلبة ممن يحضرون يومين أو ثلاثة في الأسبوع الواحد.

ت. منهج حفظ السور التي ورد لها فضل: والمقرر فيها حفظ (١٦) جزءاً من سورة الفاتحة إلى التوبة، بالإضافة إلى حفظ سورة الكهف والسجدة ويس والنور والزخرف والدخان، وسور المفصل كاملة، ينجزها الطالب خلال (١٢٠) يوماً!٢٣.

٢. منهج التلاوة: وينقسم المنهج إلى ثلاث مراحل:

المرحلة التأسيسية: تلاوة القرآن الكريم من سورة ق إلى سورة الناس مع تعلم أحكام

التجويد (أحكام الاستعاذة والبسملة، الغنن، التفخيم والترقيق، الميم الساكنة والتنوين، وأحكام المدود، ومخارج وصفات الحروف، وغيرها..).

المرحلة المتوسطة: تلاوة القرآن الكريم من سورة الكهف إلى سورة الحجرات، مع دراسة

أحكام التجويد من منظومة تحفة الأطفال للجمزوري (كان حياً عام ١٢٠٨هـ، ولم تعرف سنة وفاته).

٢٣ ينظر: قسم القرآن الكريم وعلومه، المناهج التعليمية في مراكز تعليم القرآن الكريم (رجال)، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط٢، ٢٠١٣م)، ص١١-٤٣.

المرحلة التكميلية: تلاوة القرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى سورة الإسراء، مع دراسة أحكام التجويد من منظومة الجزري (ت: ٨٣٣هـ) ^{٢٤}.

٣. منهج التثبيت والإتقان: وهذه المرحلة تأتي بعد إتمام حفظ القرآن، وتنقسم إلى خمسة مستويات:

المستوى الأول: ختمة واحدة متقنة برواية حفص عن عاصم، مع مدارسة كتاب دروس في ترتيل القرآن الكريم لفايز الزور (ت: ٤٤٣هـ)، وكتاب التبيان في آداب حملة القرآن للنووي (ت: ٦٧٦هـ).

المستوى الثاني: ختمتان متقنتان برواية حفص عن عاصم مع ضبط المتشابهات واستكمال كتاب التبيان في آداب حملة القرآن.

المستوى الثالث: ثلاث ختمات متقنة برواية حفص مع تعلم كتابة المصحف على الرسم العثماني.

المستوى الرابع: ختمة واحدة برواية شعبة عن عاصم مع دراسة مقدمة ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ).

المستوى الخامس: ختمة واحدة بقراءة عاصم براوييه، مع دراسة كتاب فضائل القرآن الكريم لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) ^{٢٥}.

٤. منهج القراءات: وينقسم هذا المنهج إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: مرحلة القراءات العشر الصغرى بحيث يبدأ الدارس بقراءة عاصم وينتهي بقراءة الكسائي وبهذا يكون حفظ القراءات السبع مع دراسة وحفظ منظومة الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)، ثم يزيد عليها قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر مع حفظ منظومة الدرّة لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ).

المرحلة الثانية: مرحلة القراءات العشر الكبرى بحيث يبدأ الدارس بقراءة عاصم وينتهي بقراءة خلف العاشر مع دراسة وحفظ منظومة طيبة النشر لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)،

٢٤ ينظر: المصدر السابق، ص ٤٥-٥١.

٢٥ ينظر: قسم القرآن الكريم وعلومه، المناهج التعليمية في مراكز تعليم القرآن الكريم (رجال)، ص ٥٤-٥٦.

بالإضافة إلى دراسة متن ابن آجروم (ت: ٧٢٣هـ) في النحو، والتدرب على إعراب القرآن الكريم لجزئي تبارك وعم^{٢٦}.

ويصاحب المنهج التعليمي برامج تربوية ترتقي بطلاب الحلقات القرآنية روحياً وسلوكياً، يقدمها رؤساء المراكز القرآنية من خلال ٦٩ مركزاً قرآنياً، بما يعادل ٥٩% من إجمالي عدد المراكز.

ومما سبق يرى الباحث أنّ المنهج التعليمي لطلاب مراكز تحفيظ القرآن الكريم بحاجة إلى إعادة النظر فيه، وذلك يعود للأسباب الآتية:

١. كثرة عدد الطلاب في الحلقة القرآنية الواحدة، فالحد الأدنى للحلقة الواحدة لا يقل عن سبعة طلاب، مما لا يُمكن المعلم من المرور على جميع الطلاب وتطبيق خطة الحفظ والمراجعة وفق المنهج المقرر المكتوب.
٢. ضيق الوقت، وخاصة للدارسين في الفترة المسائية بين صلاتي المغرب والعشاء، مقارنة بالوقت المحدد ٤٠ دقيقة فقط، مما يجعل الخطة غير قابلة للتطبيق بشكل كامل!.
٣. ضعف النتائج والمخرجات، فبعد مرور عشر سنوات من إطلاق المنهج التعليمي لم يتجاوز عدد الخاتمين سوى ٤٦٥ خاتماً للقرآن الكريم من أصل ١٠ آلاف طالب ملتحق بالمراكز القرآنية، أي بما يعادل ٤,٥%.

المطلب الرابع: تعليم القرآن عبر الدور النسائية التابعة لوزارة الأوقاف^{٢٧}:

بدأ تعليم القرآن الكريم عبر الدور النسائية في عام (١٩٩٧م)، وكانت أول دار نسائية أنشئت لهذا الغرض دار (حفصة بنت عمر) بمنقطة فريج كليب التابعة لمدينة الدوحة، ثم توالى افتتاح الدور النسائية حتى بلغت ٢٦ داراً لتعليم القرآن الكريم، تضم أكثر من ٨٥٠٠ دارسة، يلتحق بها قرابة ٢٥% من المواطنات الدارسات.

٢٦ ينظر: المصدر السابق، ص ٥٨-٦٨.

٢٧ مقابلة مع السيدة/ لولوه سالم المري، مساعد مدير إدارة الدعوة للقرآن الكريم (النشاط النسائي)، بتاريخ: ٢٠٢٣/٣/٨م.

وبطبيعة الحال رسمت إدارة النشاط النسائي رؤيتها تجاه تعليم القرآن الكريم، وهي: تعليم وتحفيظ القرآن الكريم من خلال غرس آياته وتعاليمه وتشريعاته وقيمه في عقول وقلوب بناتنا من الأجيال الجديدة وأمها تهن وجداتهن.

كما يتم اختيار معلمات القرآن - التي توكل إليهم مهمة تعليم القرآن - بعناية فائقة، حيث يتم مقابلتهن من قبل لجنة مختصة لمقابلة المحفظات والداعيات، وعلى إثرها يُقاس مستواه في الحفظ، والتلاوة، والتجويد، والخبرات والمهارات الشخصية المتعلقة بمعلمة القرآن، وتقدر نسبة نجاح وتجاوز المقابلة بما لا يقل عن ٨٥ ٪، ليتم ترشيحها للعمل.

وتتبع الدور النسائية الأساليب التعليمية ذاتها المعمول به لدى مراكز تحفيظ الرجال المبنية على التلقي والتلقين المقدم عبر التعليم الوجيه، والتعليم المرئي عن بعد.

وتختلف الدور النسائية عن مراكز التحفيظ في المنهجية التعليمية، إذ تضم خمسة فروع، هي: فرع الحفظ، وفرع المراجعة، وفرع التلاوة، وهذه الأفرع الثلاثة تقدم من خلال دورات قرآنية مستمرة ومنفصلة، تراعي إمكانية وقدرات الدارسات، موزعة كالتالي: (جزء، ٣ أجزاء، ٥ أجزاء، ٨ أجزاء، ١٠ أجزاء، ١٥ جزء، ٢٠ جزء، ٢٥ جزء، ٣٠ جزء). والفرع الرابع: التجويد النظري، الذي يهتم بتعليم الدارسات كتاب إعانة الأصحاب، ومتمن الشاطبية، ومتمن الجزرية. والفرع الخامس: الدروس الهجائية، من خلال تعليم دارسات القرآن الكريم ١٧ درساً من الكتاب الدروس الهجائية.

ويحدد الفرع المناسب للدراسة بناءً على الفئات العمرية (براعم، أطفال، فتيات، نساء)، والمستويات التعليمية لهنّ (أميات، متعلمات، قارئات، غير ناطقات باللغة العربية)، بما يتناسب مع المراحل التعليمية القرآنية (المرحلة التأسيسية: حفظ من جزء إلى ٣ أجزاء، والمرحلة المتوسطة: حفظ من ٤ أجزاء إلى ١٠ أجزاء، والمرحلة المتقدمة: حفظ من ١١ جزء إلى ٢٧ جزء).

ويُعد إتقان، برنامج مخصص لتأهيل وتطوير عمل معلمات القرآن^{٢٨}، وهو برنامج سنوي

شامل لثلاثة مستويات:

٢٨ ينظر: النشاط النسائي بإدارة الدعوة والإرشاد الديني، إنجاز، (قطر: دار الكتب القطرية، ط ١، ٢٠٢٢م)، ص ١٩-

مستوى التأهيل: وهو خاص للراغبات بالعمل في تحفيظ القرآن عبر مرحلتين، الأولى: حفظ وتلاوة وتجويد، والثانية: دورات شرعية وتطويرية وتدريب ميداني. ومدة البرنامج التأهيل ستة أشهر، وقد بلغ عدد المجازين لمستوى التأهيل ٢٩ مشاركة لعام ٢٠٢١/٢٠٢٢ م.

مستوى التأسيس: وهو خاص بالمحفظات التابعات لمراكز التحفيظ النسائية، وهذا المستوى يُعنى بتعزيز التجويد النظري لدى المحفظة، وتعلم خطوات تصحيح أخطاء التلاوة وطرق العلاج، ومعرفة النطق الصحيح للحروف الهجائية وكيفية تدريس كتاب الدروس الهجائية، ويقدم هذا المستوى بإجمالي ٢٢٥ ساعة تدريبية، وقد بلغ عدد المجازين لمستوى التأسيس ١٣٨ مشاركة لعام ٢٠٢١ م.

مستوى التطوير: وهو خاص أيضاً بالمحفظات التابعات لمراكز التحفيظ النسائية، وتكتسب فيه مجموعة المهارات منها إدارة الحلقات القرآنية ووضع الأهداف والقيم، وكيفية إعداد الدرس القرآني، ودورات أخرى في الوقف والابتداء وأصول التفسير والرسم والإجازات القرآنية، ويقدم هذا المستوى بين ٤٥-٧٥ ساعة تدريبية، وقد بلغ عدد المجازين لمستوى التطوير ٢٦٣ مشاركة لعام ٢٠٢١ م.^{٢٩}

وبناء على ما سبق، فإنه يمكن القول بأن الدور النسائية تفوقت عند مقارنتها بأداء مراكز التحفيظ الرجالية من حيث المنهج والنتائج، ولربما يعود ذلك كون العاملين على الدور النسائية فريق مفرغ لهذه المهمة فهذا هو عملهم الأساسي، بينما مراكز التحفيظ فهي أعمال ووظائف مؤقتة، كما أن النساء من فئة كبار السن أكثر إقبالاً من الرجال.

المطلب الخامس: مركز الشيخ عبد الله بن زيد الثقافي ودوره في تعليم القرآن الكريم

يعتبر مركز الشيخ عبد الله بن زيد ال محمود الثقافي الإسلامي، أحد المراكز الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ومما يمتاز به المركز، مبناه الحضاري، فمنازته

٢٩ ينظر: النشاط النسائي بإدارة الدعوة والإرشاد الديني، إنجاز، (قطر: دار الكتب القطرية، ط ١، ٢٠٢٢ م)، ص ١٩-

حلزونية طويلة تُرى من بعيد، ويعود هذا الشكل الهندسي إلى الطراز العباسي في طريقة عمارة المساجد والمآذن، فهو مسجد ومركز ثقافي حضاري في ذات الوقت^{٣٠}.

وقد انطلق المركز في بداية تأسيسه ونشأته عام ١٩٩٣م، حينما كان قسماً ضمن إدارة الدعوة بوزارة الأوقاف، وكان يُعرف بقسم الجاليات، ومع تطور العمل وانتشاره وكثرته، عُرف باسم (مركز قطر للتعريف بالإسلام)، إذ عمل المركز على رسالة وهدف واضح، وهو دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، ثم رعاية هؤلاء المهتمين الجدد ومتابعة أحوالهم، ويقع هذا المركز في مدينة الدوحة، ويُطل على البحر؛ ولذلك اتخذ المركز شعاراً شعبياً مختصراً، مأخوذاً من اللغة ومن البيئة والتراث القطري، فصار يرمز له بمركز (فنار)، وتشير التسمية إلى معنى لطيف، فكما أن السفن تهتدي إلى شاطئ البحر عبر المنارة التي يكون بأعلىها فناراً، وهو المصباح الذي يضيء فيصلون إلى بر الأمان، فكذلك مركز فنار، فهو المصباح الذي يضيء الطريق لغير المسلمين، فيأخذ بأيديهم إلى نور الإسلام وأمان الحياة^{٣١}.

لقد قام المركز بأعمال جليلة، فدوره إبراز جمال الثقافة الدينية والتراث القطري وما قدمته الحضارة الإسلامية، بلغات متعددة تجاوزت ١٥ لغة، من خلال برامج ومشاريع ثقافية كثيرة متنوعة، ولعلّ أبرز ما قدمته من خدمةٍ لآخر الكتب السماوية، هو الآتي:

١. بالقرآن نحيًا: برنامج مرئي مكون من ٢٠ حلقة، يستهدف المسلمين الناطقين باللغة الإنجليزية والأوردية، وقد استفاد منه أكثر من ١٠ آلاف مسلم.
٢. العروة الوثقى: برنامج مرئي مكون من ٥ حلقات، يستهدف المسلمين الناطقين باللغة الإنجليزية والأوردية، وقد استفاد منه أكثر من ٤٥٠٠ مسلم.
٣. مدارس القرآن: برنامج مخصص لفئة الأطفال من الجالية الفلبينية، وينعقد خلال شهر رمضان المبارك، كما يستفيد منه عدد ٢٦٨ طالب وطالبة.

٣٠ ينظر: موقع مركز الشيخ عبد الله بن زيد ال محمود الثقافي، (<https://www.binzaid.gov.qa/index.html>)، شوهده

بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/١٢م.

٣١ ينظر: موقع جريدة الراية، (<https://2u.pw/u14VCZZO>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/١٢م.

٤. المحاضرات الجماهيرية: وهي محاضرة عامة بعنوان (نور على نور)، يتحدث عن أهمية حفظ كتاب الله ومدارسته والعمل به، واستفاد منه عدد ٣٥٠٠ من الجاليات الهندية المليبارية.
٥. تعليم القرآن للمهتدين: وهي عبارة عن ٣ دورات موسمية في تعليم القرآن، تنعقد خلال السنة الواحدة، ويستفيد منها قرابة ٩٠٠ مسلم.
٦. ترجمة آيات قرآنية: عبارة عن برنامج ميداني تُرجمت فيه بعض الآيات القرآنية ذات المعاني الحميدة والأخلاق النبيلة، والتي تشير إلى سماحة الإسلام ورحمته، وترجمت إلى خمس لغات، واستفيد منها هذا البرنامج مرات عديدة أبرزها ما طُبّق في فعاليات كأس العالم لكرة القدم.
٧. القاعة الثقافية: وهي قاعة ثقافية حضارية بمبنى المركز، يزورها أكثر من ١٠ آلاف زائر سنوياً، وفي أروقة هذه القاعة ركن يتحدث عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وترجمت إلى لغات متعددة.
٨. تعليم القاعدة النورانية: برنامج تعليمي في كيفية نطق الحروف والقراءة الصحيحة للقرآن الكريم، ويستهدف النساء المهتديات والبالغ عددهن ٢٩٤٠ مهتدية سنوياً.
٩. دروس المساجد: وهي دروس وعظية ودعوية وعلمية، تقام في العديد من المساجد بمناطق دولة قطر المختلفة، وبلغات متعددة، منها دروس في تفسير القرآن الكريم، بواقع ٥٦٤ درساً في السنة الواحدة، ويستفيد منه أكثر من ٢٠ ألف مسلم^{٣٢}.
وبناء على ما سبق، فإننا نلاحظ جهود المركز الميدانية ودورها الفعّال في خدمة القرآن الكريم بغير اللغة العربية في مجال التعليم، والحفظ، والتلاوة، وتفسير القرآن.

٣٢ مقابلة مع الدكتور/ صالح جابر اللخن المري، مدير مركز عبد الله بن زيد ال محمد الثقافي الإسلامي، بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/١٤ م.

المطلب السادس: الأوقاف ودورها في تعليم القرآن الكريم

امتازت الشريعة الإسلامية بشموليتها ومرونتها فقد احتوت على عبادات قلبية وقولية وبدنية ومالية، ومن العبادات المالية الصدقة الجارية التي رغب وحثّ ديننا عليها، يدل لذلك قوله ﷺ «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له»^{٣٣}. والشاهد من الحديث الصدقة الجارية والتي فسرها النووي بالوقف^{٣٤}. وقد بادر النبي ﷺ لأداء هذه العبادة فقد أوقف مسجد قباء الذي يُعد أول وقف في الإسلام^{٣٥}، ثم المسجد النبوي.

وعبادة الوقف ليست محصورة على دور العبادة فقط، بل شاملة لأنواع كثيرة منها: البساتين، والمصاحف، والماء، والعلماء، والقراء، وغيرها، فتنوع باختلاف الزمان والمكان، وبما يقدره الناظر لمصلحة الوقف وبما يخدم عامة المسلمين.

وفي قطر عشر على مسجدين قديمين يعود عهدهما إلى العصر العباسي في القرن الثالث الهجري^{٣٦}، وهي من المساجد الأثرية الموقوفة، ومع مرور الزمن وفي عام ١٩٩٦م تأسست الإدارة العامة للأوقاف التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والتي اهتمت برعاية ومتابعة وتطوير المصارف الوقفية حتى بلغت ستة مصارف وقفية رئيسية^{٣٧}، يندرج أسفلها مجموعة من المشاريع الوقفية الفرعية، ويأتي المصرف الوقفي لخدمة القرآن والسنة؛ ليكون داعماً مالياً مسانداً لما يحتاجه القرآن الكريم وحملته، وذلك من خلال المشاريع الوقفية الآتية^{٣٨}:

٣٣ مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان بعد وفاته، ج ٣، ص ١٢٥٥، حديث رقم (١٦٣١).

٣٤ ينظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ٢، ١٣٩٢هـ)، ج ١١، ص ٨٥.

٣٥ ينظر: خالد المهيدب، أثر الوقف على الدعوة إلى الله، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، د. ط، ١٤٢٦هـ)، ص ٢٨.

٣٦ ينظر: موقع الإدارة العامة للأوقاف، (<https://www.awqaf.gov.qa/about>)، شوهذ بتاريخ: ٢٠٢٣/٦/٣م.

٣٧ هي: المصرف الوقفي لخدمة القرآن والسنة، المصرف الوقفي للبر والتقوى، المصرف الوقفي لخدمة المساجد، المصرف الوقفي للتنمية العلمية، المصرف الوقفي لرعاية الأسرة والطفولة، المصرف الوقفي للرعاية الصحية.

٣٨ ينظر: موقع الإدارة العامة للأوقاف، (<https://www.awqaf.gov.qa>)، شوهذ بتاريخ: ٢٠٢٣/٥/٣٠م.

أولاً: مشروع مراكز ودور تعليم القرآن الكريم: والذي يهتم بدعم وبناء مراكز ودور

تعليم القرآن الكريم في قطر، ورفع طاقتها كمًّا وكيفًا، ويهدف المشروع إلى:

١. إخراج جيل قرآني في خلقه ومعاملته.
٢. تعلّم كتاب الله تعالى.
٣. تعلّم الحروف الهجائية للصغار.
٤. تمثيل دولة قطر في المسابقات الدولية.

ثانياً: مشروع طباعة المصحف الشريف: وهذا المشروع يُعنى بطباعة مصحف قطر،

تحقيقاً لشروط الواقفين، وطمعاً في الأجر المدخر بكل حرف من التالين، وإحياءً لسنة سيد المرسلين، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته، علماً علمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهرًا أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته، يلحقه من بعد موته»^{٣٩}، والشاهد من الحديث توريث المصحف للغير، ومن أمثله طباعته ووقفه.

ومما امتازت به في خدمة المصحف الشريف، مساهمتها ودعمها في إنشاء أكبر وأضخم موقع الكتروني يخدم القراءات القرآنية، حيث أُطلق موقع ن للقرآن وعلومه عام ٢٠١١م، والذي يحتوي على القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر إذ يقوم على إخراج الخلاف والاتفاق والانفراد بين القراء العشر في الأصول والفروغ، ويحتوي على القراءات العشر الصغرى من طريق الشاطبية والدرّة، ويحتوي أيضاً على المصحف القراءات المحفوظ، وغيرها من المتون الصوتية، والمخطوطات النادرة المتعلقة بعلم القراءات ونحوها^{٤٠}.

ثالثاً: مشروع طباعة كتب التفسير والسنة: حرصت قطر منذ عهد المؤسس الشيخ

جاسم -رحمه الله- على نشر كتب التراث، ومنها كتب التفسير والحديث النبوي الشريف، وتأتي طباعة هذه الكتب بجودة في المحتوى والإخراج، وذلك بالتعاون مع إدارة الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ويهدف المشروع إلى:

١. نشر التراث الإسلامي، والعلم النافع.

^{٣٩} ابن ماجه، السنن، باب ثواب معلم الناس الخير، ج ١، ص ٨٨، رقم الحديث (٢٤٢)، وحكم عليه الألباني بالصحة.

^{٤٠} ينظر: موقع نون للقرآن الكريم، (<https://www.nquran.com/ar/>)، شوهد بتاريخ: ١٢/٧/٢٠٢٤م.

٢. توفير المصادر الأصلية لطلبة العلم.

٣. نشر معاني القرآن والسنة النبوية الشريفة.

ومما امتازت به في خدمة الكتب القرآنية، سعيها في إتاحة الوصول لها، وتمكين المستفيدين منها، وذلك عبر مواكبتها للمجالات الرقمية، فعملت على تحويل موسوعة التفسير وعلوم القرآن، إلى تطبيق إلكتروني (موسوعة التفسير) يعمل على الهواتف الذكية، والذي يحتوي على أمهات كتب التفسير، وفهرسة موضوعية لسور القرآن الكريم، وإمكانية إضافة المستخدم تعليقاته الخاصة به، وغيرها^{٤١}.

رابعاً: مشروع المسابقات القرآنية: ويهتم بدعم المسابقات التي تنظمها المدارس والجامعات والجهات؛ لتعلم كتاب الله عز وجل والحديث النبوي الشريف، كالمسابقة المدرسية للقرآن الكريم، ومسابقة المحدث الصغير، ومسابقة تيجان النور للأطفال بقناة (ج) الفضائية، ومسابقة كتارا الدولية لتلاوة القرآن الكريم.

ووفقاً لإنجازات الإدارة العامة للأوقاف لعام (٢٠٢١م) فقد تم دعم المراكز القرآنية والمقدرة بـ ١٤١ مركزاً للطلاب، و٢٢ داراً للطلبات، كما بلغ عدد المشاركين في مسابقة كتارا الدولية لتلاوة القرآن الكريم ٢٠٠٤ مشاركاً، والتي تقدر جوائزها بـ ٩٠٠ ألف ريال قطري بما يعادل ٢٥٠ ألف دولار، كما تم افتتاح مشروع وقف الأثرجة للقرآن الكريم، والذي يعد أكبر الأوقاف القرآنية في قطر^{٤٢}.

تقويم جهود المؤسسة الدينية في مجال تعليم القرآن الكريم: بعد الاطلاع على المطالب السابقة، فقد توصل الباحث إلى عدة حلول تقويمية من شأنها أن تساهم في تطوير تعليم القرآن الكريم بدولة قطر، وهي على النحو الآتي:

أولاً: أهمية مراجعة وتطوير المنهج التعليمي لطلاب مراكز التحفيظ التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بما يتوافق مع مستجدات الحياة والبيئة والظروف المحيطة، وبما يراعي عدد الطلاب في الحلقة الواحدة والوقت المخصص لهم.

٤١ ينظر: موقع إسلام ويب، (<https://islamweb.net/mw.php>)، شوهد بتاريخ: ١٢/٧/٢٠٢٤م.

٤٢ هذا الوقف عبارة عن عمارة تحتوي على ١١٢ وحدة سكنية، وتقدر قيمته ٦٨ مليون ريال قطري، يدر عائداً سنوياً بقيمة ٧ مليون ريال قطري. ينظر: موقع جريدة الشرق، (<https://u.pw/RwccqRKi>)، شوهد بتاريخ: ٧/١٢/٢٠٢٤م.

ثانياً: تخصيص حافز مالي للمواطنين، بهدف تشجيعهم وحثهم على الالتحاق بمراكز التحفيظ والدور النسائية، لينشأ جيلاً واعداً ومشاركاً في المسابقات القرآنية وإمامة المصلين، ويمثل دولة قطر محلياً وخارجياً.

ثالثاً: بناء نظام الكتروني يتعلق بمتابعة أداء مراكز التحفيظ من حيث تسجيل الطلاب، والحضور والانضباط، ومعرفة مدى التزامهم بالمنهج التعليمي، ومتابعة أداء معلمي القرآن وكفاءتهم.

رابعاً: إنشاء مركز قرآني مختص بالقراءات والأسانيد، يلتحق فيه الطلاب الخاتمون بناء على ترشيدات وتوصيات مراكز التحفيظ لهم، ويكون هذا المركز هو المعتمد في تصاريح الإجازات والأسانيد والإقراء.

خامساً: التوسع في أعمال مركز الشيخ عبد الله بن زيد ال محمود الثقافي الإسلامي، وتنوعها بين الأعمال الميدانية والأعمال الرقمية من خلال الاستفادة من النظم الالكترونية وتطبيقات الهواتف الذكية في ترجمة آيات القرآن وتفسيره.

سادساً: توعية المجتمع القطري وحثهم على التبرع المالي، والمساهمة في مجال تعليم القرآن الكريم مع ربطهم بالإدارة العامة للأوقاف.

خاتمة المبحث: من خلال المطالب السابقة فقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج،

وهي:

أولاً: القرآن الكريم آخر الكتاب السماوية وقد حفظه الله بحفظه بخلاف الكتب السماوية السابقة فقد تعرضت للتحريف ونحوه.

ثانياً: أول من أنشأ مراكز التحفيظ بدولة قطر هي وزارة التعليم ممثلة بإدارة الشؤون الدينية، والتي أشرف عليها الشيخ/ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري (ت: ١٤٠٩هـ).

ثالثاً: توسعت مراكز التحفيظ فشملت الرجال والنساء، وذلك في عهد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، فكانت أول دار نسائية لتحفيظ القرآن الكريم دار حفصة بنت عمر والتي نشأت عام ١٩٩٧م.

رابعاً: ظهور الخدمات القرآنية بغير العربية والتي قامت بها مركز الشيخ عبد الله بن زيد ال محمود الثقافي الإسلامي في ترجمة القرآن الكريم وتفسيره.

خامساً: بروز دور الإدارة العامة للأوقاف، ودعمها المتنوع في خدمة القرآن الكريم، ومواكبتها للمجالات الرقمية من خلال إنشائها ودعمها لموقع ن للقرآن وعلومه، وتحويل موسوعة التفسير إلى تطبيق الكتروني مخصص للهواتف الذكية.

المبحث الثاني: مصحف قطر

مع تطور العلم والمعرفة أقلّ عصر المخطوطات وبرز عصر المطبوعات، فتسابق الناس لطباعة المصحف الشريف، وكانت الطباعة في مهدها عبارة عن تنضيد للحروف وليس تصوير للمكتوب، والعجيب الغريب أنّ أوّل طبعة للمصحف الشريف كانت في الدول الأوروبية!! وتحديدًا في إيطاليا عام (١٥٣٠م/٩٣٧هـ) وما أنّ ظهرت إلا وأمرت الكنيسة بإتلافها، وقد تتابعت الطبعات الأوروبية فجاءت طبعة (هنلكمان) الألمانية عام (١١٠٦هـ/١٦٩٤م)، ثم طبعة (مراكي) الإيطالية عام (١١١٠هـ/١٦٩٨م)، وهذه الطبعات الأوروبية الثلاثة ليس لها ذكر في العالم الإسلامي؛ لردائها الفنية، كما تعتبر أول طبعة إسلامية للمصحف الشريف هي الطبعة الروسية عام (١٢٠١هـ/١٧٨٧م)، ثم الطبعة الإيرانية عام (١٢٤٤هـ/١٨٢٨م) وطبعة أخرى عام (١٢٤٩هـ/١٨٣٣م)، لحقتها طبعات أخرى عديدة متفرقة في أنحاء العالم الإسلامي إلى أن برزت طبعة الخطاط التركي حافظ عثمان (ت: ١١١٠هـ) المطبوعة في آستانة عاصمة الخلافة العثمانية في تركيا -آنذاك- عام (١٢٩٥هـ/١٨٧٧م)، وغيرها من الطبعات التركية والعربية والخليجية المختلفة المتجددة^{٤٣}. ويقف هذا المبحث على بيان المصاحف بدولة قطر، من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: المصاحف السابقة لمصحف قطر.

المطلب الثاني: فكرة مصحف قطر.

المطلب الثالث: التعريف بخطاط مصحف قطر.

المطلب الرابع: كتابة مصحف قطر.

المطلب الخامس: تدقيق ومرجعة وطباعة مصحف قطر.

المطلب السادس: تدشين مصحف قطر.

^{٤٣} ينظر: صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، (بيروت: دار العلم للملايين، ط ١٠، ١٩٧٧م)، ص ٩٩-١٠٠.

المطلب السابع: الموقع الإلكتروني والتطبيق الهاتفي لمصحف قطر.

المطلب الأول: المصاحف السابقة لمصحف قطر

حرص المحسنون على خدمة القرآن الكريم، ونظراً لكون الأغلب غير متخصص في هذا المجال، فقد لاقت فكرة شراء المصاحف ونشرها وتوزيعها على المساجد والمحتاجين انتشاراً واسعاً، وهؤلاء عاملون بما ورد عن رسول الله ﷺ «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمَصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ»^{٤٤}. والشاهد أنه ورث غيره مصحفاً من باب الصدقة الجارية في حال الحياة التي يمتد أثرها إلى ما بعد الممات.

عُرف المجتمع القطري - كغيرهم من المسلمين - بحبهم للصدقة وبذل الخير، وانعكس ذلك في خدمتهم للقرآن الكريم، فكانوا يتداولون مصاحف مختلفة حتى عام (١٩٦٦م) حيث طُبِعَ مصحفٌ على نفقة الشيخ/ علي بن عبد الله ال ثاني -رحمه الله-^{٤٥}، والذي خطّه الحافظ مصطفى بن محمد التركي^{٤٦}، وطبعه المكتب الإسلامي ببيروت، ويعتبر هذا العمل باكورة المصاحف في قطر، كما تبعه في الإحسان الشيخ/ أحمد بن علي بن عبد الله ال ثاني -رحمه الله-^{٤٧} حيث طبع المصحف نفسه على نفقته الخاصة، ويُعدُّ هذا المصحف أول مصحف مطبوع بعد استقلال دولة قطر.

وقد توالى الطباعات واختلفت ففي عام (١٩٨٦م) ظهر مصحف آخر مطبوع على نفقة الشيخ/ حمد بن عبد الله بن جاسم ال ثاني -رحمه الله- والذي أشرف على إخراجه

^{٤٤} ابن ماجه، السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (مصر: دار إحياء الكتب العربية، د. ط، د. ت)، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب ثواب معلم الناس الخير، ج ١، ص ٨٨، رقم الحديث (٢٤٢)، وحسنه الألباني.

^{٤٥} الحاكم الرابع لدولة قطر، وتوفي عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

^{٤٦} خطّ المصحف في عام (١٠٨٢هـ)، ولم يتمكن الباحث من الوقوف على ترجمته.

^{٤٧} الحاكم الخامس لدولة قطر، وتوفي عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

الشيخ/ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري^{٤٨} مدير إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر - آنذاك- حيث كُلف بمراجعة مصحفٍ كُتب بالرسم العثماني وخطّه الخطاط عثمان طه، وضُبطت وقوفه على مصحف الأزهر الشريف^{٤٩}.

بعدها تعاقبت طبعات المصحف الشريف على نفقة الشيخ/ خليفة بن حمد ال ثاني - رحمه الله-^{٥٠} والشيخ/ حمد بن خليفة ال ثاني - حفظه الله-^{٥١}، وطبعات أخرى أشرفت عليها إدارة إحياء التراث الإسلامي، مثل: طبعة القرآن الكريم بالرسم العثماني، وطبعة القرآن الكريم بالرسم العثماني بخط عثمان طه، وطبعة القرآن الكريم بالرسم العثماني وقف الحرمين الشريفين، وطبعة القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، وطبعة القرآن الكريم طبعة الأزهر الشريف، وطبعة القرآن الكريم وبهامشه قرّة العينين على تفسير الجلالين، وطبعة قرآن مجيد (مصحف باكستاني)، وغيرها من الطبعات التي انتشرت في مساجد ومكتبات قطر حتى بزغ مصحف قطر.

وبناء على ما سبق، فإنه يمكن القول بأن المصاحف السابقة لمصحف قطر تجاوز عددها ثلاثين طبعة، وافقت الرسم العثماني، وكتبت بروايتي حفص عن عاصم وورش عن نافع، بيد خطاطين مختلفين، بدأتها القيادة الرشيدة، ولحقها أهل الإحسان، والمصاحف في حقيقتها خُطت وطبعت مسبقاً، وما حصل -قبل مصحف قطر- فهو طبعٌ للموجود على النفقة الخاصة فقط.

المطلب الثاني: فكرة مصحف قطر

بدأت فكرة المصحف قبل استحداث وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، حيث كان يعمل الدكتور/ خليفة بن جاسم الكواري بالمحاكم الشرعية، كمدير لإدارة الشؤون الإسلامية، وفي عام (١٩٩١م) تقدم الدكتور بمقترح طباعة مصحف قطر إلى وكيل المحاكم الشرعية.

^{٤٨} من أعلام دولة قطر المشتهرين بالعلم والفلك، توفي عام (١٤٠٩/١٩٨٩م).

^{٤٩} كان هذا التكليف بأمر من الشيخ/ سحيم بن حمد ال ثاني - رحمه الله- ونال شرف طباعته مطابع قطر الوطنية.

^{٥٠} الحاكم السادس لدولة قطر، وتوفي عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٦م).

^{٥١} الحاكم السابع لدولة قطر.

ثمان سنوات! والفكرة تحت الدراسة والبحث ومدى جدواها في ظل وجود مصاحف أخرى مماثلة، وفي عام (١٩٩٩م) أعيدت الفكرة مجدداً وأحيلت إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وأوكلت إليها المهمة، لتقوم بدورها بالخطوات العملية التنفيذية عبر لجنة فنية مختصة، فبدأت بكتابة المعايير والشروط بالتشاور مع مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (أرسىكا) التابع لمنظمة التعاون الإسلامي، ولقد حرصت وزارة الأوقاف على حرفية العمل وإتقانه وجودته، وعقدت العديد من المشاورات واللقاءات حول كتابة المصحف، مع مناقشة ومباحثة المراكز المتخصصة في ذلك، فانبثقت فكرة أخرى جديدة نوعية تزامناً مع فكرة مصحف قطر، وهي إقامة مسابقة في الخط العربي، يُطلق عليها (مسابقة قطر العالمية لخط المصحف الشريف) ويُنتقى منها أفضل خطاط لينال شرف كتابة مصحف قطر، وفي عام (٢٠٠٠م) عُرضت الفكرتين على أمير البلاد آنذاك الشيخ/ حمد بن خليفة ال ثاني - حفظه الله ورعاه- فنالت الإعجاب والتقدير، والدعم والتبرع والتشجيع، فكانت هذه المسابقة باكورة المسابقات في التاريخ الإسلامي تتيح الفرصة للمهتمين بالخط العربي؛ للتنافس في كتابة المصحف الشريف، ولتُخرج جيلاً جديداً من الموهوبين في الخط للعالم الإسلامي، ومما هو معلوم أن المصاحف السابقة المكتوبة كانت بتكليف خاص لخطاط معين، يُعهد إليه كتابة المصحف وفق الوجه الذي يرضيه صاحبه^{٥٢}.

انطلقت المسابقة، وشُكلت لجنة التحكيم، وقررت تقسيم المشاركات إلى ثلاث مراحل، ودعت أكثر من عشرين خطاطاً ماهراً؛ للمشاركة بكتابة خمس صفحات من المصحف الشريف، وفق شروط معينة ومعايير محددة، ذاع صيت المسابقة وانتشرت بين الخطاطين، فأنهمرت المشاركات وفاقَت التوقعات، فبلغت أكثر من مائة وعشرين عملاً، على أثر ذلك توقفت اللجنة عن استقبال الأعمال الجديدة واكتفت بما وصل إليها، وبدأت اللجان بالفرز، فلوحظ تفاوت الأعمال في الدقة والإتقان، فبعد المائة والعشرين عملاً فاز خمسة وثلاثون في المرحلة الأولى، ثم أعيد النظر في المشاركات فأجيز منها أربعة عشر، وجرت المفاضلة بينها مرة

٥٢ مقابلة مع الدكتور/ خليفة بن جاسم الكواري، رئيس لجنة مصحف قطر، بتاريخ: ١٩/٩/٢٠٢٣م.

أخرى، ليتبقى ستة أعمالٍ مقدّمة من ستة خطّاطين مختلفين، نعم.. لقد كان تنافساً شريفاً محموداً، فغاية الخطاطين الفوز بشرف كتابة المصحف لا الطمع في متاع الدنيا^{٥٣}.

وفي المرحلة الثانية طُلب من الخطاطين الستة كتابة الجزء الثاني والجزء الثامن والعشرين من القرآن الكريم في مدة لا تتجاوز شهرين مع مراعاة المعايير الفنية السابقة، فانطلقوا مستعينين بالله دون كلل أو ملل، انتهت المدة، وسُلمت الأعمال، ونظرت اللجنة فيها فوجدتها مليئة بالإبداع والجمال، وبعد مباحثات أُعلن عن أسماء الفائزين، وهما: الخطاط/ صباح مغديد الأرييلي (من جمهورية العراق)، والخطاط/ عبيدة محمد صالح البنكي (من الجمهورية العربية السورية).

بدأت المرحلة الثالثة في عام (٢٠٠٣م) بدعوة الخطاطين الفائزين للاستقرار بدولة قطر حتى تسهّل أمور المتابعة وإنجاز المهمة، وطُلب منهما كتابة المصحف كاملاً في مدة عشرين شهراً مع منحهما أربعة أشهر إضافية للتصحيح، وبهذا يكون مصحف قطر قد كتب مرتين من خطاطين مختلفين، وتقوم اللجنة باختيار الأجود منهما ليكون الفائز بكتابة مصحف قطر. سُلمت المصاحف، وأجمعت لجنة التحكيم باختيار النسخة الفائزة بالطباعة، فحظي بها الخطاط السوري/ عبيدة محمد صالح البنكي، وبذلك عمّ الفرح وخرجت الفكرة إلى النور في غرة محرم ١٤٢٨ هـ، الموافق ٢٠/١/٢٠٠٧م.

عُرفت الزخرفة العربية قديماً بـ(الرقش)، وكانت تستخدم في تزيين المنحوتات الجدارية، والأوراق والمخطوطات، والأرضيات، وغيرها، ومن شهرتها وانتشارها أطلق عليها الأوربيون اسم (أرابيسك) بالفرنسية، و(التوريق) بالإسبانية، لم يقتصر الأمر على ذلك بل دخلت الزخرفة المصحف، فكانت بدايتها لا لذات الزخرفة، وإنما لبيان فصل الآيات والسور عن بعضها، ومع تداخل الشعوب والحضارات تطورت الزخرفة الإسلامية في المصاحف لا سيما في العصر الأموي فأخذت أشكالاً هندسية وأخرى نباتية^{٥٤}، وما زالت الزخرفة الإسلامية في المصاحف تتطور إلى عصرنا، ففي مصحف قطر خُصصت مسابقة مغلقة لزخرفة وتذهيب المصحف، حيث

^{٥٣} حصل الفائزون في المرحلة الأولى على ٥٠٠ دولار، وفي المرحلة الثانية ٢٠٠٠ دولار.

^{٥٤} ينظر: نبيل عامر خضير، الزخرفة الإسلامية في المصاحف، (السودان: مجلة الدراسات العليا، ٦م، ٢٣ع)، ص٢٠٦-٢٠٧.

كُلف ثلاثة أشخاص لعمل زخرفة صفحة سورة الفاتحة وبداية سورة البقرة، وزخرفة الإطارات ومربع اسم السورة والأجزاء، وصفحات بداية ونهاية المصحف، وغلاف المصحف والكعب، وكذلك علامات السجدة والأحزاب، وقد أعتد أفضل التصاميم الزخرفية لاستخدامها في الطباعة والتجليد، تزامناً مع إعلان الخطاط الفائز بكتابة مصحف قطر^{٥٥}.

وبناء على ما سبق، فإن فكرة وجود مصحف خاص بدولة قطر من الأساسيات والضروريات لهذا العصر، وذلك للتمكن من سهولة تداوله ونشره في المساجد، ولكونه محط ثقة بين أوساط الناس، وللابتعاد عن مسألة حقوق الطبع والنشر ونحوها، ومن انتشار المصاحف الغير محققة ومدققة في البلد.

المطلب الثالث: التعريف بخطاط مصحف قطر

هو عبيدة محمد صالح البنكي، ولد عام ١٩٦٤م في مدينة دير الزور، الواقعة بالقرب من نهر الفرات شرقي سوريا، متزوج ولديه أربعة أطفال (ابن وثلاث بنات)، عشق الخط منذ طفولته، حيث كان يذهب مع والده الذي يعمل مديراً لأحد المدارس، فعلمت عينه بأحد المدرسين الموهوبين بالخط، ومن هنا بدأت قصته، فقد كان يراقب المعلم، ويلحظ كتابته، وكيفية مسكه القلم والمحرّبة، ثم يتأمل منبهاً خروج الكلمات والأحرف في صورتها الجمالية النهائية، يرجع للمنزل يقبل مكتبة والده، فيجد بها عناوين متعددة عليها تواقع الخطاطين الكبار، أمثال هاشم محمد البغدادي (ت: ١٣٩٣هـ) الخطاط العراقي المشهور في العالم العربي والإسلامي، ومحمد بدوي الديراني (ت: ١٣٩٨هـ) شيخ الخطاطين في بلاد الشام، وسيد إبراهيم (ت: ١٤١٦هـ) أستاذ الخط العربي بكلية دار العلوم بمصر، فيعمل عبيدة جاهداً على تقليدها مع صغر سنه!.

كبر البنكي فكبرت همته، وزاد للخط عشقه، بدأ دراسته التعليمية النظامية حتى أكملها وحصل على الشهادة الجامعية في هندسة الزراعة من كلية الزراعة بدير الزور، كما واصل تعلمه الخط، وفي مسيرته وتجربته مع هذا الفن مرّ بمراحل ومحطات تنقل فيها بين عدة بلدان، فقد

^{٥٥} ينظر: موقع مصحف قطر، (<https://www.mushafqatar.com/index.php?group=view&rid=٥٧٨>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٢/١٢/٠٦م.

مال في بداية الأمر إلى المدرسة العراقية (العربية)، في الخط، والتي يرأسها هاشم البغدادي (ت: ١٣٩٣هـ)، ثم تحول إلى مدرسة الخطاط التركي / محمد شوقي^{٥٦}، التي تميزت بضبط القواعد، وإتقان الخط، وإبراز جمالية النص المكتوب^{٥٧}.

وعى جيداً موهبته فصقلها، وعرف صنعته فلزمها، فأتقن الحرفة، وأجاد الفن، رغم عدم ارتباطها بدراسته الأكاديمية، لكنها الدوافع التي هي محرك السلوك الإنساني "تتحكم في رغباتنا وبالتالي في تصرفاتنا"^{٥٨}، ولم يقتصر البنكي على استخدام موهبته فحسب، بل عمل على تطويرها فأخذ الأصول في فن الخط من الخطاطين السوريين: أحمد عيد الباري (ت: ١٤٣٥هـ)، ومحمد القاضي، ثم ارتقى ليرحل إلى شيخ الخطاطين في تركيا الشيخ حسن جلي، فلزمه حتى منحه الإجازة في الخط العربي عام (١٩٩٩م)، وصار البنكي يجيد كتابة معظم الخطوط العربية، كما ركّز على خطوط الثلث، والتعليق، والنسخ، فحقق المركز الثاني بمسابقة مركز (أرسیکا) لخط النسخ، عام (١٩٨٦م).

قام بأعمال عديدة متنوعة منها:

١. خطه لكتاب الأمثال الفراتية، لأحمد شوحان (ت: ١٤٢٧هـ)^{٥٩}.
 ٢. عضو مؤسس لجمعية الخطاطين السوريين.
 ٣. عضو مؤسس لجماعة الخط العربي في السعودية.
 ٤. كتابة أجزاء متفرقة من المصحف الشريف، وكتبه كاملاً من خلال مسابقة مصحف قطر.
 ٥. كتابة خطوط العملة الورقية القطرية الجديدة (الإصدار الخامس).
 ٦. المشاركة في العديد من المعارض والفعاليات على مستوى العالم العربي والإسلامي.
- وبناء على ما سبق فإننا نرى همة وعزيمة وإصرار خطاط مصحف قطر في تعلّمه للخط وانتقاله من مدرسة لأخرى، طمعاً في الاستفادة من أشهر خطاطي عصره، والاكتماب من

^{٥٦} خطاط تركي، اشتغل معلماً لخط الرقعة في المدارس العسكرية، وبرز في كتابة المصحف، توفي سنة ١٣٠٤هـ.

^{٥٧} لقاء مع الأستاذ/ عبيده البنكي، خطاط مصحف قطر، بتاريخ: ٢٠٢٣/٨/١٠م.

^{٥٨} إبراهيم الفقي، المفاتيح العشرة للنجاح، (مصر: شركة ميديا برو تك، د.ط، ٢٠١٠م)، ص ٢٦.

^{٥٩} اعنتي في هذا الكتاب بالأمثال العامية الشعبية المستقاة من أهل الفرات.

معرفتهم، والنهل من خيراتهم، وتوظيفها في مرضاة الله سبحانه؛ ولصدقه وحسن نيته، فقد أكرمه الله، بنيل شرف كتابة كلامه، بين دفتي المصحف.

المطلب الرابع: كتابة مصحف قطر

إنَّ كتابة المصحف تشریف وتكليف، فهو شرف لصاحبه كتابة كلام ربه، وتكليف عليه كونه يُكتب بالقلم، وهو أمر في غاية الدقة والصعوبة، ولقد كُتبت أصل جميع المصاحف بالقلم ثم نسخت وصورت، ونبينا إدريس عليه السلام أول من خط بالقلم^{٦٠}، ولأهميته أقسم الله به تعظيماً لشأنه فقال سبحانه: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [سورة القلم: ١]، إذ هو أول مخلوق خلقه الله، قال عليه السلام: «إنَّ أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فجرى بما هو كائن إلى الأبد»^{٦١}، وقال سبحانه في موضع آخر: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [سورة العلق: ٤]، وفي هذه الآية امتنان الرب على الإنسان بتعليمه الخط والكتابة، كما أشار إلى فضل القلم قتادة (ت: ١١٨ هـ) بقوله: "لولا ذلك لم يقيم دين ولم يصلح عيش"^{٦٢}، فمدار التعلم والفهم يدور حول الكتابة (المكتوب) والعبارة (المنطوق)، فالقلم أخو اللسان وهو نعمة على العباد من الرحمن^{٦٣}.

إنَّ فضل القلم والكتابة هو دافع للخطاطين على الاستمرار والإبداع والعطاء، فبهم تحفظ العلوم، وتنقل المعارف، وتدون الكتب والمصاحف، ومما هو معلوم أنَّ كتابة المصحف

^{٦٠} ينظر: جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، (القاهرة: دار الحديث، الطبعة الأولى، د. ت)، ص ٨١٤.

^{٦١} الترمذي، السنن، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، د. ط، ١٩٩٨م)، كتاب أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة ن، ج ٥، ص ٢٨١، رقم الحديث (٣٣١٩)، وحكم الترمذي بقوله: حديث حسن صحيح غريب. ^{٦٢} الطبري، جامع البيان، ج ٢٤، ص ٥٢٧.

^{٦٣} ينظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (دمشق: دار الفكر المعاصر، ط ٢، ١٤١٨ هـ)، ج ٢٩، ص ٤٤. ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، (القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٧ هـ/١٩٩٧م)، ج ٣، ص ٤٠١.

تخضع لقواعد الرسم العثماني، وعلامات الوقف والابتداء، وترك مساحات كافية للترقيم وعلامات الأرباع، وقد روعي عند كتابة مصحف قطر الآتي^{٦٤}:

١. المحافظة على الرسم والضبط في كل صفحات المصحف دون اختلاف أو تغير في شكل الحروف طوال المصحف.
٢. توزيع الكثافة الخطية في الصفحات كلها؛ لتبدو الأسطر والصفحات في انسجام وتطابق، وتجنباً لوقوع ازدحام أو فراغ بين الكلمات أو الأسطر.
٣. تبدأ الصفحة بآية وتنتهي بآية، ويُضبط كل جزء في عشرين صفحة، التزاماً بطريقة الحفاظ.

٤. تنتهي الآية بعلامتها في سطرها، ولا توضع علامة نهاية الآية في بداية سطر جديد؛ ليخلو الطرف الأيمن من علامات الترقيم.
٥. دمج علامتي الأرباع والأحزاب مع علامة ترقيم الآية مع تمييزها بلون مغاير. وقد استغرق كتابة المصحف من الخطاط السوري/ عبدة البنكي ثلاث سنوات ونصف، حيث كتبه مرتين بالريشة في عمل دؤوب متواصل، لم يتكلف في أدوات الكتابة فقد استخدم قلماً تقليدياً يسمى (ريشة السلاية)، والحبر يُصنع يدوياً، وهو أجود لكتابة المصاحف من الحبر التجاري؛ لتمييزه بالرقعة والجريان، وإمكانية التصحيح دون خدوش أو تقطعات في الخط، وكانت الصفحة الواحدة تستغرق منه ثماني ساعات يومياً، ويكتب في اليوم الواحد قرابة ست عشرة ساعة، أغلبها ليلاً حيث الهدوء والسكينة، وانقطاع التواصل مع الناس، وبقيّة المشاغل الأخرى، وكانت الكتابة تمر بمراحل مختلفة مرتبة، وهي:

١. دراسة صفحة المصحف جيداً قبل البدء بكتابة الصفحة.
٢. كتابة الصفحة من المصحف بقلم عادي كمسودة أولية.
٣. كتابة الصفحة من المصحف بشكلها النهائي.

^{٦٤} ينظر: موقع مصحف قطر، (<https://www.mushafqatar.com/?group=view&rid=٤٣٧>)، شوهد بتاريخ:

٤. تصحيح الحروف وتنظيفها.

٥. وضع علامات الشكل والضبط على الحروف^{٦٥}.

لقد تميز خط النسخ عن غيره من الخطوط العربية؛ لراحته ووضوحه لعين كل ناظر للمصحف الشريف، ولجمال رسمه، وتميزه بمرونة الحروف وقابليتها للتشكيل، فتأتي كل حركة على الحرف تماماً، فترى التوازن والانسجام بين الحروف والألوان والخطوط، ومن هنا اختير خط النسخ لكتابة المصحف قطر أسوة بمعظم المصاحف المكتوبة^{٦٦}.

وبناء على ما سبق، فقد تبين صعوبة كتابة المصحف الشريف، فهي مهمة تحتاج إلى دقة وإتقان، وما فعله البنكي هو أسوة بكتّاب الوحي، فهنيئاً له المفخرة العظيمة والمنقبة الكبيرة، فكتّاب الوحي وخطاطو المصاحف قلة على مرّ العصور.

المطلب الخامس: تدقيق ومراجعة وطباعة مصحف قطر

بعد انتهاء الخطاط من مهمته الجليلة والشاقة، والتي اتسمت بالعمل الفردي، بدأت مرحلة جديدة تتسم بالعمل الجماعي، وهي مرحلة توثيق النص القرآني وتجهيته للطباعة النهائية، وفي عام (٢٠٠٧م)، زار وفد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف؛ للتباحث مع أصحاب الخبرة وأخذ مشورتهم حول مراحل التدقيق والمراجعة، والآليات المناسبة لكل مرحلة، ولذلك استلزم الأمر تشكيل لجنة شرعية مختصة تُعنى بالتدقيق والمراجعة^{٦٧}، وتتولى مهمة الإشراف العلمي على مراحل الطباعة، ومراجعة وتدقيق الطبعة التجريبية، وإحالتها للجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، كما يجوز لها الاستعانة بذوي الاختصاص ممن تراه مناسباً، وانطلاقاً من هذه اللجنة شُكلت خمس لجان فرعية ضمت فرقاً من الحفاظ والعلماء المتخصصين، والهدف من هذه اللجان الفرعية مراجعة وتدقيق هذا العمل

^{٦٥} ينظر: موقع مصحف قطر، (<https://www.mushafqatar.com/?group=view&rid=٤٣٥>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٢/١٢/١٠م.

^{٦٦} ينظر: موقع مصحف قطر، (<https://www.mushafqatar.com/?group=view&rid=٤٣٥>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٢/١٢/١٠م.

^{٦٧} ينظر: قرار وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر (٢٠٠٨/٣٦م).

العظيم، حرفاً حرفاً، وكلمة كلمة، وسطراً سطراً، وصفحة صفحة، فكان عملها على النحو الآتي:

١. لجنة علمية محلية، ومهمتها المسح الكامل أكثر من مرة لمخطوطة المصحف الشريف.
 ٢. إحالة المخطوطة إلى ثلاثمائة حافظ للتدقيق.
 ٣. المراجعة الأولية من قبل لجنة الأزهر الشريف.
 ٤. المراجعة النهائية والاعتماد من قبل لجنة رفيعة المستوى من الأزهر الشريف.
- بدأ العمل محلياً بدولة قطر في عام (٢٠٠٨م)، وفور الانتهاء أحييت المخطوطة للجنة الأزهر بالقاهرة، فاقترحت عقد اجتماع مع اللجنة الشرعية القطرية، وبحضور الخطاط عبيدة البنكي، وخلال هذه الاجتماع تم إجراء التصويبات النهائية مع إضافة بعض الوقوف في بعض المواضع تسهيلاً للقراء والحفاظ، وهذه الوقوف مستمدة من كتاب (المكتفى في الوقف والابتداء) لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، وكتاب (المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء) لتركيا الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ)، وكتاب (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء) للأشموني (ت: ١١٠٠هـ)، كما أشارت لجنة الأزهر بضرورة إيفاد شخصين من قبلهما^{٦٨}؛ ليكونا في ميدان العمل وبالقرب من المطبعة المكلفة، وليسند إليهما مهمة التصحيح أثناء عملية طباعة المصحف^{٦٩}.

ومن جانب آخر، وبالتزامن مع تشكيل اللجنة الشرعية لمراجعة وتدقيق المصحف، شُكلت لجنة طباعة مصحف قطر، وهي لجنة فنية اختصت بالآتي:

١. إعداد الدراسات والمواصفات الفنية لطباعة المصحف.
٢. اختيار الورق المناسب بما يليق بكلام الله عز وجل.
٣. اختيار المطبعة المناسبة القادرة على التنفيذ بجودة عالية، وفق التقنيات الحديثة.

^{٦٨} هما: الشيخ/ سلامة كامل جمعة، والشيخ/ حسن عيسى المعصراوي.

^{٦٩} ينظر: موقع مصحف قطر، (<https://www.mushafqatar.com/index.php?group=view&rid=٥٥٢>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٢/١٢/١٠م.

٤. تجهيز نسخة مصورة من المخطوط، وتسليمه المطبعة المكلفة؛ لتقوم بمهمة الطبع والتجليد والتغليف.

٥. المتابعة الدقيقة الحثيثة في كل مراحل طباعة المصحف، وتوجيه الملاحظات اللازمة للمطبعة المكلفة.

٦. مراجعة وتدقيق النسخ المطبوعة بعد إتمام عملية الطباعة.

٧. استبعاد النسخ المحتوية على أخطاء مطبعية أو فنية أو لغوية.

باشرت اللجنة الفنية أعمالها، ولعلّ أصعبها إيجاد المطبعة المناسبة، نظراً لكثرة المطابع المتوفرة، ممّا يتطلب زيارة ميدانية للوقوف على أدائها وفحص أدواتها وإمكاناتها، بدأت الزيارة لبيروت لما تتمتع به من شهرة في أوساط العالم العربي في خدمة التراث الثقافي والمعرفي والفكري الإسلامي، وجرّت طباعة عينات من المصحف في مطابع مختلفة، كما تقوم اللجنة بتسجيل ملاحظاتها الفنية للمطالعة والمقارنة، ثم سافرت اللجنة إلى تركيا حيث تتواجد المطابع الحديثة المتميزة، وبعد الأخذ والمشورة رأت اللجنة زيارة مطبعة (ماس) للوقوف على قدراتها وأدواتها المطبعية، تمت الزيارة واجتمع رئيس الوفد القطري مع مدير المطبعة^{٧٠}، وخلصوا إلى طباعة عينة تجريبية لجزء (عمّ)، أخذ مدير المطبعة هذه المهمة كفرصة ثمينة لأنّ دولة تركيا طُبِعَ فيها مصحفان فقط خاصّان بالدول^{٧١}، وأراد أن يحظى بطباعة المصحف الثالث، وبعد مرور ثلاثة أسابيع قدّمت المطبعة للوفد القطري النموذج التجريبي بستة أحجام مختلفة؛ لتعرض الطبعات التجريبية المقدمة من بيروت وتركيا أمام المسؤولين المعنيين، مع إبداء الوفد ملاحظاتهم الفنية حول المطبعتين المختلفتين، وبعد المداولات انتهى الأمر لتكون مطبعة ماس التركية، هي المكلفة بعمل الطبعة الأولى لمصحف قطر^{٧٢}.

أصبح العمل يدار وينفذ من ثلاثة أماكن، لجنة محلية في قطر، ولجنة الأزهر الشريف بالقاهرة، ولجنة الطباعة في تركيا، فالتقى وفد الأزهر بالوفد القطري وفريق المطبعة في مقر العمل

^{٧٠} رئيس الوفد القطري السيد/ صالح محمد المري، ورئيس مطبعة ماس التركية السيد/ محمد بورا.

^{٧١} هما: مصحف مصر، ومصحف السعودية.

^{٧٢} ينظر: مصحف قطر، (<https://www.mushafqatar.com/index.php?group=view&rid=٥٤٦>)، شوهد بتاريخ:

٢٠٢٢/١٢/١١ م.

بتركيا، وبدأت الخطوات التصحيحية النهائية، وهي: تنفيذ التعديلات على الحاسوب مع مطابقتها بعد التعديل، ثم مراجعة البروفات والملازم واعتمادها قبل الطباعة وبعدها، وتجهيز هوية المصحف والغلاف الخارجي، وأخيراً مراجعة التعريف بالمصحف الشريف، وتم الاتفاق ببدء العمل الطباعي للمصحف، بالمقاس (الجوامعي)، وهو أكبر مقاسات المصحف، ثم الانتقال إلى مقاس النصف جوامعي فالربع، كما قُسمت مراحل الطباعة لتكون كالاتي^{٧٣}:

١. تجهيز الصفحات، واستمرّ لمدة أربعة أسابيع.
٢. التصحيح الأول، واستغرق اسبوعين.
٣. إعداد بروفات الطباعة، وأخذت ثلاثة أسابيع.
٤. عمل البروفات الخاصة بالقراءة، واستمرت سبعة أسابيع.
٥. بدأ عملية الطباعة واستمرّت ستة أشهر.
٦. مرحلة تجليد المصحف خلال ثلاثة أشهر.

وهذه المراحل - باستثناء مرحلة بروفة القراءة - كانت متداخلة إذ لا يشترط فيها الترتيبية، وذلك يعود لقوة الإمكانيات التقنية والأدوات المطبعية التي تتميز بها المطبعة، ممّا ساهم في خروج مصحف كامل في ظل استمرار عملية الطباعة وجريانها.

توافقت وانسجمت مراحل الطباعة مع مراحل المراجعة والتدقيق، والتي يترأسها الشيخ الدكتور/ أحمد عيسى المعصراوي، شيخ عموم المقارئ المصرية، وبمشاركة ثلة من العلماء المتخصصين، وهم^{٧٤}:

١. الشيخ/ عبد الحكيم عبد اللطيف عبد الله، نائباً لرئيس اللجنة.
٢. الشيخ/ سيد علي عبد المجيد عبد السميع، وكيلاً للجنة.
٣. الشيخ/ حسن عبد النبي عبد الجواد عراقي، وكيلاً للجنة.
٤. الشيخ/ سلامة كامل جمعة قناوي، عضواً في اللجنة.

^{٧٣} ينظر: موقع مصحف قطر، (<https://www.mushafqatar.com/index.php?group=view&rid=٥٥٠>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٢/١٢/١١م.

^{٧٤} ينظر: موقع مصحف قطر، (<https://www.mushafqatar.com/index.php?group=view&rid=٥٥٢>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٢/١٢/١٠م.

٥. الشيخ/ علي سيد علي شرف، عضواً في اللجنة.

٦. الشيخ/ حسن عيسى المعصراوي، عضواً في اللجنة.

وقد قدمت اللجنة الكريمة رأياً مقترحاً للخطاط/ عبدة البنكي بضرورة ختم النسخة الأصلية من المصحف الذي قام بخطه لأجل حماية حقوق النشر.

ومما يلاحظ أنّ مصحف قطر اتسم بالعمل المؤسسي الجماعي، المبني على التخطيط والتنفيذ، والتقييم والتقويم، وأيضاً اجتمع في إعداده وساهم في إخراجه عدد كبير من اللجان والأفراد، حتى صدرت موافقة لجنة المصاحف بالأزهر الشريف في يناير ٢٠٠٩م؛ ليكون بعد ذلك جاهزاً للتداول بنفس مطمئنة واثقة، بفضل الله تعالى وعونه، كما يمكن عمل جدول توضيحي لطباعة مصحف قطر خلال ١٢ عاماً، وهو كالاتي:

ت	السنة	رقم الطبعة	عدد المصاحف	عدد أحجام المصحف ^{٧٥}	قيمة التكلفة	المطبعة المنفذة
.١	٢٠١٠م	الأولى ^{٧٦}	٧٥٠ ألف	٤	٢٥ مليون	ماس التركية
.٢	٢٠١٣م	الثانية	٦٧٨ ألف	-	-	-
.٣	٢٠١٦	الثالثة ^{٧٧}	٦٧٢ ألف	٥	١٧ مليون	بل نت التركية
.٤	٢٠١٨	الرابعة ^{٧٨}	٦٠٠ ألف	-	٢٠ مليون	بل نت التركية

^{٧٥} وهي خمسة أحجام: حجم الجيب، حجم الكف، الحجم المسجدي (المتوسط)، الحجم الكبير (الجوامعي)، الحجم الكبير (طبعة فاخرة).

^{٧٦} ينظر: موقع مصحف قطر، (<https://www.mushafqatar.com/index.php?group=view&rid=٥٣٤>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٢/١٢/١٤م.

^{٧٧} ينظر: موقع جريدة الوطن، (<https://cutt.us/ZVYj٥>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٢/١٢/١٢م.

^{٧٨} ينظر: موقع جريدة لوسيل، (<https://cutt.us/٥zyRE>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٢/١٢/١٢م.

٥ .	٢٠٢٢ م	الخامسة ^{٧٩}	٧٠٠ ألف	٣	-	بل نت التركية
	الإجمالي		٣,٤ مليون	-	-	-

وبناء على ما سبق، نرى تضافر الجهود الجماعية في التدقيق الفني والشرعي لمصحف قطر، ومتابعة صدوره وإخراجه من قبل لجان مختلفة متخصصة؛ لضمان سلامته من الأخطاء، وحرصاً على جودة طباعته، وإخراجه بأحجام مختلفة تلبي حاجة الناس والمجتمع.

المطلب السادس: تدشين مصحف قطر^{٨٠}

يوم التاسع من مارس عام ٢٠١٠م، أحد أيام الإنجازات الدينية والحضارية لدولة قطر، حيث أعلن سمو الشيخ/ تميم بن حمد آل ثاني نائب الأمير ولي العهد -آنذاك- عن بدء تداول مصحف قطر، كان احتفالاً كبيراً حضره عدد من كبار الشخصيات الهامة والنخب الثقافية على مستوى العالم ومن أربعة عشر دولة مختلفة، وإلى جانب ذلك شارك ثلثة من العلماء والمفتين في حفل تدشين مصحف قطر، كما حظي بتغطية إعلامية محلية وعالمية، وفي حفل التدشين منح سمو نائب الأمير ولي العهد الخطاط/ عبيدة محمد البنكي، وشاح الاستحقاق تقديراً للجهود الكبيرة الذي بذله في كتابة مصحف قطر، فكان تكريمه امتثالاً لقوله ﷺ «إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط»^{٨١}.

وقد ألقى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية^{٨٢} كلمةً معبرةً عن سعادته بالنجاح، ومبجلاً لهذا العمل المنفرد والتميز بما يليق ويخدم كتاب الله، وشاكراً للقيادة الرشيدة الدعم والتشجيع، ومباركاً للمجتمع هذا الإنجاز الوطني الديني، وخلال الحفل استعراض فيلم وثائقي بين المراحل

^{٧٩} ينظر: موقع جريدة الراية، (<https://cutt.us/OYASI>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٢/١٢/١٢م.

^{٨٠} ينظر: موقع مصحف قطر، (<https://www.mushafqatar.com/?group=view&gid=174>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٢/١٢/١٣م.

^{٨١} أبو داود، السنن، كتاب الأدب، باب في تنزيل الناس منازلهم، ج٤، ص٢٦١، رقم الحديث (٤٨٤٣)، وحسنه الألباني.

^{٨٢} هو: سعادة السيد/ أحمد بن عبد الله بن غراب المري.

التي شهدتها مصحف قطر في الإعداد والتخطيط والطباعة والتنفيذ، كما وزع نحو (١٥) ألف نسخة من كتيب توضيحي بعنوان: (مصحف قطر.. من الفكرة إلى الحقيقة)، كما عقدت ندوة مصاحبة لحفل التدشين بعنوان (رسالة القرآن) شارك فيها مجموعة من العلماء ببحوثهم العلمية المختلفة، بلغ عددهم (١٧) عالماً وباحثاً على اختلاف بلدانهم وأفكارهم ومناهجهم، وتدور جميع البحوث حول محاور الندوة الثلاثة (هيمنة القرآن وخلوده، وعالمية الخطاب القرآني، ومقاصد القرآن)، وقد جمعت إدارة البحوث الإسلامية بوزارة الأوقاف هذه البحوث في كتاب واحد بعنوان (رسالة القرآن)، وبلغ عدد صفحاته (٦٢٤) صفحة، ووزع ضمن فعاليات الدوحة عاصمة الثقافة لعام ٢٠١٠م^{٨٣}.

وبناء على ما سبق، فإن حفل التدشين لمصحف قطر، الذي أُعلن فيه عن بدء تداوله، لهو ثمرة تلك الجهود المتظافرة طوال السنوات الماضية، فكان حقاً أن يحتفى بهذا الإنجاز الديني الوطني الكبير، لا سيما تكريم خطاط مصحف قطر، إنَّ هذا العمل يعد إكراماً وإجلالاً للقرآن الكريم وأهله من قبل دولة قطر.

المطلب السابع: الموقع الإلكتروني والتطبيق الهاتفي لمصحف قطر

مع إطلاق تداول المصحف، دشنت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الموقع الإلكتروني لمصحف قطر، والذي يحتوي على:

١. تفاسير القرآن: تسعة تفاسير بالموقع تتيح للباحث والقارئ اختيار السورة والآية المراد تفسيرها، مع اختيار نوع كتب التفسير، وهي: (جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، ومفاتيح الغيب (التفسير الكبير) للرازي، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، والبحر المحيط في التفسير لأبي حيان، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، وفتح القدير للشوكاني، وتفسير المنار لمحمد رشيد رضا، التحرير والتنوير لابن عاشور.

^{٨٣} ينظر: موقع مصحف قطر، (<https://www.mushafqatar.com/?group=viewg&gid=١٦٠>)، شهود بتاريخ:

٢٠٢٢/١٢/١٣م.

٢. أسباب النزول: يتيح الموقع إمكانية استعراض الآية المراد معرفة سبب نزولها من خلال كتاب أسباب النزول للواحي.

٣. إعراب القرآن: يتيح الموقع إمكانية استعراض الآية المراد معرفة إعرابها من خلال كتاب التبيان في إعراب القرآن للعكبري.

٤. كشف كلمات القرآن: خدمة من خلالها يمكن العثور على الكلمة التي وردت في المصحف سواء بالجزء أو بالكلمة ذاتها، كما يمكن البحث استخدام البحث العادي أو البحث الشجري.

٥. البحث في الآيات: خدمة تمكن القارئ والباحث الوقوف على الآية مباشرة مع معرفة تفسيرها أو إعرابها أو سبب نزولها (إن ورد)^{٨٤}.

ومع مواكبة التقنية الحديثة فقد راعت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ذلك مبكراً، من خلال إيجاد تطبيق مصحف قطر عبر الهواتف الذكية حينما أصدرته في عام (٢٠١١م) ، ونظراً لسهولة الوصول إليه وكثرة مستخدميه، عملت الوزارة على تطويره باستمرار، فأصبح معاكساً لموقع المصحف الإلكتروني مع خدمة إضافية وهي إمكانية الاستماع إلى تلاوة القرآن لستة قراء، هم: (القارئ الشيخ/ محمد صديق المنشاوي، والقارئ الشيخ/ عبد الباسط عبد الصمد)، ومنهم أربعة قراء قطريين هم: (القارئ الشيخ/ عبد الرشيد صوفي، والقارئ الدكتور/ تركي عبيد المري، والقارئ الشيخ/ محمد يحيى طاهر، والقارئ الشيخ/ مال الله عبد الرحمن الجابر)^{٨٥}.

وبناء على ما سبق، فقد قامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بمواكبة التقنية الحديثة مبكراً، فعملت على خدمة المصحف الشريف المرئية والصوتية وتفسير القرآن من خلال موقعها الإلكتروني والتطبيق الهاتفي.

تقويم جهود المؤسسة الدينية في مجال مصحف قطر: يحظى مصحف قطر بمكانة عالية لدى المؤسسة الدينية؛ حيث عملت على نشره وتوزيعه، فتراه متوفراً في جميع مساجد

^{٨٤} ينظر: موقع مصحف قطر، (<https://www.mushafqatar.com/index.php>)، شوهده بتاريخ: ١٤/١٢/٢٠٢٢م.

^{٨٥} ينظر: موقع مصحف قطر، (<https://www.mushafqatar.com/?group=view&rid=٥٣٠>)، شوهده بتاريخ:

١٤/١٢/٢٠٢٢م.

دولة قطر، ومعظم البيوت القطرية، ولذلك يؤكد الباحث استمرارية المحافظة على مكانة مصحف قطر الذي لاقي قبولاً لدى المجتمع القطري، مع مراعاة الملاحظات التقييمية الآتية:

أولاً: طباعة مصحف قطر بجميع الروايات العشرة، كل مصحف يقتصر على رواية واحدة، وبإدخال خطاط من أهل البلدة التي تنتشر فيها الرواية إن أمكن.
ثانياً: ترجمة مصحف قطر إلى عدة لغات مختلفة.

ثالثاً: تجزئة طباعة مصحف قطر كـ (ربع يس، الأجزاء الثلاثة الأخيرة، جزء عم) وتعميمه على طلاب الحلقات القرآنية والدور النسائية مع الاستغناء عن المصاحف الحالية المنتشرة بين أيديهم.

رابعاً: المشاركة في المعارض المحلية والدولية؛ لتعريف الناس بمصحف قطر، ولتعزيز انتشاره في مختلف البلاد الإسلامية.

خامساً: إنشاء معرض محلي دائم للتعريف بمراحل تطور خدمة المصحف الشريف منتهياً بمصحف قطر، لتعريف المجتمع بمصحف قطر وقصة تحوله من الفكرة إلى الحقيقة، وإتاحة طلاب المدارس لزيارة المعرض حتى ينشأ جيلاً محباً لكتاب الله، ومطلعاً على جهود المؤسسة الدينية في خدمة القرآن الكريم، كونها ساهمت في إحياء روح التنافس بين الخطاطين لكتابة المصحف، وإبرازها جمال عالم الفن والزخرفة الإسلامية.

سادساً: إقامة مؤتمر (خليجي / عربي / إسلامي) سنوي يخدم المصحف الشريف، لتعرض الدول تجاربها في طباعة المصحف، وتتعاون في تبادل الخبرات، وتلافى التكرار والمخالفات، حيث تتوفر مصاحف كثيرة في مختلف البلاد الإسلامية، ومن هذه المصاحف: (مصحف المدينة المنورة، مصحف البحرين، مصحف الكويت، مصحف محمد بن راشد، مصحف المغاربة، مصحف مصر).

سابعاً: زيادة التلاوات المسجلة بتطبيق مصحف قطر من خلال إضافة عدة ختمات مسجلة بصوت القراء والأئمة القطريين.

ثامناً: دراسة مدى إمكانية إنشاء مطبعة تابعة للمؤسسة الدينية، تعمل على طباعة مصحف قطر والكتب الإسلامية التي تقوم بنشرها، حيث يساهم وجودها في توطين المعرفة والخبرة.

خاتمة المبحث: من خلال المطالب السابقة فقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج،

وهي:

أولاً: باكورة المصاحف القطرية، المصحف المطبوع على نفقة الشيخ/ علي بن عبد الله

ال ثاني.

ثانياً: أول مصحف بعد استقلال دولة قطر، هو المصحف المطبوع على نفقة الشيخ/

أحمد بن علي بن عبد الله ال ثاني.

ثالثاً: يعتبر مصحف قطر أول مصحف رسمي لدولة قطر، خطه الخطاط السوري عبيدة

البنكي، وودشن عام ٢٠١٠م.

رابعاً: اقتصار مصحف قطر على رواية حفص عن عاصم.

خامساً: لا توجد ترجمة لمصحف قطر.

المبحث الثالث: المسابقات القرآنية

جعل الله سبحانه وتعالى في النفوس البشرية مجموعة من الفطر والعادات، التي لا يمكن للإنسان التخلص منها أو الانفكاك عنها، ومن هذه الفطر حب التسابق والتنافس بين بني البشر؛ ولذا فإن فكرة المسابقات وجدت منذ عصور قديمة، ولكل عصر وجيل مسابقات مختلفة، ومن هذه المسابقات ما يُقام في عصرنا من المنافسة والتسابق في القرآن الكريم وعلومه، والتي تعد من المنافسات المحمودة، وبالنظر في تاريخ المسابقات القرآنية نجد أنّ من أوائل الدول التي أقامت مسابقة قرآنية مؤسسية، هي دولة ماليزيا الاتحادية، حيث نظمت مصلحة التنمية الدينية في عام ١٣٧٠هـ مسابقة عالمية لتلاوة القرآن الكريم، وعلى إثرها تتابعت المسابقات القرآنية في العالم الإسلامي^{٨٦}.

وهنا نسلط الضوء على المسابقات القرآنية التي قدمتها المؤسسات الدينية، وذلك

كالآتي:

المطلب الأول: تعريف المسابقات القرآنية وحكمها.

٨٦ ينظر: عبد العزيز عبد الرحمن السبيهي، المسابقات القرآنية المحلية والدولية، ص٦، موقع الموسوعة القرآنية،

(<https://quranpedia.net/book/18917>)، شوهده بتاريخ: ١١/٣/٢٠٢٣م.

- المطلب الثاني: المسابقة المدرسية السنوية لحفظ القرآن الكريم.
- المطلب الثالث: مسابقة الشيخ جاسم بن محمد للقرآن الكريم.
- المطلب الرابع: مراحل تطور مسابقة الشيخ جاسم للقرآن الكريم.
- المطلب الخامس: الموقع الإلكتروني لمسابقة الشيخ جاسم للقرآن الكريم.

المطلب الأول: تعريف المسابقات القرآنية وحكمها

المسابقة أصلها من مادة سبق، وتأتي في اللغة بالفتح والسكون، (سَبَقَ) بالفتح أي: الجُعل أو العوض أو الحرز، الذي يناله السابق، وأما (سَبَقَ) بالسكون أي: بمعنى التقدم والغلبة^{٨٧}، ومن الملاحظ أنّ أهل اللغة فرقوا بينهما.

وفي الاصطلاح، عُرِّفت بأنها: "المفاعلة من الجانبين باعتباره إرادة كل منهما السبق"^{٨٨}. وعُرِّفت أيضاً بأنها "المجارة بين حيوان وغيره، والمناضلة المسابقة بالرمي، والرهان في الخيل، والسباق في الخيل والرمي.. إلخ"^{٨٩}.

ووردت مادة (سبق) في القرآن الكريم في أكثر من ثلاثين موضعاً، ومعناها الشرعي لا يختلف عن معناها اللغوي، كما في قوله تعالى: ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبَقًا﴾ [سورة النازعات: ٤]. أي المسابقة والإسراع والتقدم في السير وغيره مما جاء في عبارات المفسرين^{٩٠}.

كما وردت في السنة النبوية، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا سَبَقَ إِلَّا فِي نَصْلِ، أَوْ حُفِّ، أَوْ حَافِرٍ»^{٩١}.

٨٧ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٠، ص ١٥١. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ١٢٩.

٨٨ الكشناوي، أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك، (بيروت: دار الفكر، ط ٢، د.ت)، ج ٣، ص ٣٨١.

٨٩ ابن مفلح، المبدع في شرح المقنع، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج ٤، ص ٤٥٥.

٩٠ ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص ٣٥٩.

٩١ الترمذي، السنن، أبواب الجهاد، باب ما جاء في الرهان والسبق، ج ٤، ص ٢٠٥، حديث رقم (١٧٠٠)، وحكم عليه الألباني بالصحة.

هذا الحديث وغيره، استخرج منه الفقهاء -رحمهم الله- أنواع المسابقات وأحكامها على النحو الآتي:

أولاً: المسابقات بغير عوض: الأصل الجواز عند الجمهور، واستدلوا بحديث عائشة - رضي الله عنها- قالت: كنت مع النبي ﷺ في سفر، فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلِي، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَقَالَ: «هَذِهِ بَيْتُكَ السَّبَقَةَ»^{٩٢}، وغيرها من الأدلة الأخرى، والشاهد فعل النبي ﷺ وتسابقه مع زوجته دون عوض. بينما يرى الحنفية بأن الجواز مشروط بأحد الأنواع الأربعة فقط، النصل (المسابقة بالسهم)، والخف (المسابقة بالإبل)، والحافر (المسابقة بالخيول)، والقدم (المسابقة بالرجل)، وما عداها فهو محرّم لأنّ الأصل النفي وهذه الأربعة مستثناة، والعلة في ذلك عندهم كونها لعب، واللعب حرام، واستدلوا بقوله ﷺ «كُلُّ مَا يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ بَاطِلٌ إِلَّا رَمِيَهُ بِقَوْسِهِ، وَتَأْدِيئَهُ فَرَسَهُ، وَمُلَاعَبَتَهُ أَهْلَهُ، فَأَيُّهُنَّ مِنَ الْحَقِّ»^{٩٣}، **ومما سبق:** فقول الجمهور هو الراجح، وما استدل به الأحناف فحديث ضعيف^{٩٤}، ولمخالفته للقاعدة الفقهية: الأصل في الأشياء الإباحة^{٩٥}.

ثانياً: المسابقات بعوض: يرى الجمهور بجواز المسابقة بعوض في أحد الثلاثة المنصوص عليها في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ووافق الحنفية قول الجمهور، وزادوا عليها المسابقة بالقدم لحديث عائشة - رضي الله عنها- وأما الشافعية فتوسعوا في ذلك، وألحقوا بها كل ما له نفع وفائدة في الحرب مما يندرج تحت الرمي كالرماح والمنجنيق وغيرها، وما عداها مما يحصل بها

٩٢ أبو داود، السنن، كتاب الجهاد، باب في السبق على الرجل، ج ٣، ص ٢٩، حديث رقم (٢٥٧٨)، وحكم عليه الألباني بالصحة.

٩٣ الترمذي، السنن، أبواب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله، ج ٤، ص ١٧٤، حديث رقم (١٦٣٧).

٩٤ الألباني، ضعيف سنن الترمذي، بإشراف: زهير الشاويش، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص ١٨٩.

٩٥ ينظر: ابن قدامة، المغني، (القاهرة: مكتبة القاهرة، د. ط، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ج ٩، ص ٤٦٧.

السبق من سباحة وسفن وشطرنج وغيرها فلا تصح عندهم إذا كانت بعوض؛ لكونها غير نافعة للحرب^{٩٦}.

وهناك نوع آخر من المسابقات الأخرى التي لا ترتبط بالحرب والاستعداد له، وهي المسابقات العلمية، ومنها المسابقات القرآنية وهي: "منافسة بين أشخاص على حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره وفهم معانيه، مقابل مكافآت مالية متفاوتة"^{٩٧}.

وقد ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجْرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مِثْلُ الْمِسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ» قَالَ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّحْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «هِيَ النَّحْلَةُ»^{٩٨}.

والشاهد من الحديث سؤال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه من باب الاختبار والمسابقة العلمية بعوض فدل ذلك على الجواز.

إن الخلاف الحاصل بشأن المسابقات بأنواعها، مداره حول باذل العوض، ويمكن تلخيص المسألة على النحو الآتي^{٩٩}:

١. البذل من جميع الأطراف المتسابقة: فهذا رهان لا يجوز.
٢. البذل من بعض الأطراف لا الكل: وهذا جائز.
٣. البذل من طرف أجنبي: فهذا جائز بلا خلاف عند الفقهاء.

٩٦ ينظر: الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ج ٦، ص ٢٠٦. ينظر: الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، (بيروت: دار الفكر، د. ط، د. ت)، ج ٢، ص ٢٠٩. ينظر: الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ج ٦، ص ١٦٦-١٧٥.

٩٧ ماضي العذبة، المكافآت المالية في مراكز تعليم القرآن الكريم بدولة قطر، (قطر: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، رسالة ماجستير في الفقه وأصوله، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، ص ١٩.

٩٨ البخاري، الجامع المسند الصحيح، كتاب العلم، باب طرح الإمام المسألة على أصحابه، ج ١، ص ٢٢، حديث رقم (٦٢).

٩٩ ينظر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، (مصر: مطابع دار الصنوفة، ط ١، ١٤٠٧-١٤٢٧هـ)، ج ٢٤، ص ١٢٨.

وبناء على ما سبق، فإنَّ أغلب المسابقات القرآنية يكون بذل العوض فيها من الجهة المنظمة أو المتبرعة الداعمة للمسابقة، وبالتالي فإن حكم المسابقات القرآنية جائزة؛ لموافقتهما لأحكام الشريعة الإسلامية، ولما فيها من الحث على طلب العلم والاجتهاد فيه، وأنَّ الدين يقوم بالعلم كما يقوم بالجهاد^{١٠٠}، والفروسية في العلم والبيان مماثلة للفروسية في الرمي والطعان^{١٠١}، وقد عرّف الباحث المسابقات القرآنية: بأنها التنافس بين طرفين فأكثر في مجال المسابقات القرآنية، بقصد الفوز والسبق، والتقدم والغلبة، بعوض أو بغير عوض.

المطلب الثاني: المسابقة المدرسية السنوية لحفظ القرآن الكريم

بدأت المسابقة قبل ستين عاماً تحت إشراف وتنظيم وزارة التربية والتعليم -آنذاك- في عام (١٩٦٣م تقريباً)، واستمرت على ذلك الحال، حتى انتقلها لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تحت قسم القرآن الكريم وعلومه؛ لتشرف عليها وتنظمها سنوياً من عام (٢٠٠٩م)؛ ولذلك فإنه يمكن القول بأنّها أقدم مسابقة قرآنية لحفظ القرآن في دولة قطر، والتي تنظمها مؤسسة حكومية.

وتهدف المسابقة إلى تشجيع الناشئة وتحفيزهم لحفظ كتاب الله أو ما تيسر منه، ولتغرس في نفوسهم حب القرآن وأهله؛ وليكونوا لبنة صالحة من بناء المجتمع.

والشريحة المستهدفة هم الطلبة المتتحقون بالمدارس الحكومية والخاصة ورياض الأطفال بدولة قطر ذكوراً وإناثاً، وقد بلغ إجمالي عدد الطلبة المشاركين خلال العام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠م) قرابة ٣٦ ألف متسابق، فاز منهم أكثر من ٢٩ ألف طالب وطالبة، أي أنّ نسبة النجاح تقدر بـ (٨٠%) من عدد المشاركين، مما يدل على المرونة مع المتسابقين وتشجيعهم.

وتنقسم المسابقة إلى مستويين، هما:

المستوى الأول: وينقسم هذا المستوى إلى ثلاث عشرة مرحلة، بدءاً من رياض الأطفال وحتى الصف الثاني عشر، والمقرر المطلوب حفظه من سورة الناس وحتى سورة الشورى، لكل

١٠٠ الموصلي، الاختيار لتعليل المختار، تعليق: محمود أو دقيقة، (القاهرة: مطبعة الحلبي، د.ط، ١٩٣٧م)، ج٤،

ص١٦٩.

١٠١ ابن القيم، الفروسية، تحقيق: مشهور بن حسن، (السعودية: دار الأندلس، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص١٥٧.

مستوى دراسي أجزاء محددة، وعدد مقدر من الأسئلة يتراوح عددها ما بين أربع إلى ست أسئلة، بما يتناسب مع المستوى الدراسي ومقدار الحفظ المطلوب.

وتقدر جوائز الناجحين بحسب المرحلة الدراسية، وبحسب تقدير الطالب (ممتاز/ جيد جداً/ جيد) الذي حصل عليه^{١٠٢}.

المستوى الثاني: وينقسم هذا المستوى إلى أربعة وعشرين مرحلة، تبدأ المرحلة الأولى من سبعة أجزاء فصاعداً، لكل مرحلة أعلى يضاف عليها جزءاً من القرآن، وهكذا حتى يصل إلى ثلاثين جزءاً، والمقرر المطلوب حفظه من سورة الزمر إلى سورة البقرة، وللطالب حرية اختيار الأجزاء الأولى أو الأخيرة، وتتراوح عدد الأسئلة ما بين سبع إلى اثني عشر سؤالاً^{١٠٣}.

وتقدر جوائز الناجحين بحسب عدد الأجزاء المشارك فيها، وبحسب تقدير الطالب (ممتاز/ جيد جداً/ جيد) الذي حصل عليه^{١٠٤}.

وبناء على ما سبق، يتضح أن المسابقة بُنيت على المستوى الدراسي للمسابِق، وعلى مستوى الأجزاء المحفوظة، وأنها مخصصة لطلبة المدارس ذكوراً وإناثاً وهدفها تحفيز الطلبة لحفظ كلام الله، ومن ثم استقطابهم للمشاركة في مراكز تحفيظ القرآن الكريم؛ لمواصلة الحفظ وضبط الأداء.

المطلب الثالث: مسابقة الشيخ جاسم بن محمد للقرآن الكريم^{١٠٥}

تعد مسابقة الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني -رحمه الله- للقرآن الكريم، أول مسابقة قرآنية في دولة قطر نظمتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، فقد انطلقت عام (١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ثم شهدت تطوراً امتاز بالتجدد والتنوع ومواكبة المتطلبات العصرية والتقنية على مدار ٢٨ عاماً، وذلك وفق فروعها الآتية:

١٠٢ تبدأ جوائز الناجحين من ١٠٠ إلى ٢٣٠ ريال قطري.

١٠٣ مقابلة مع السيد/ جاسم بن عبد الله العلي، رئيس لجنة المسابقة المدرسية، بتاريخ: ٢٠٢٣/٣/١٤م.

١٠٤ تبدأ جوائز الناجحين من ٢٢٠ إلى ١٠٠٠ ريال قطري.

١٠٥ مقابلة مع السيد/ ناصر يوسف السليطي، رئيس اللجنة المنظمة لمسابقة الشيخ/ جاسم بن محمد بن ثاني -رحمه الله- للقرآن الكريم، بتاريخ: ٢٠٢٢/٢/٩م.

فرع القرآن الكريم كاملاً: بدأت المسابقة بهذا الفرع في نسختها الأولى بعام ١٩٩٣م، الذي حظي باهتمام بالغ وتطور ملحوظ مستمر، كونه الأقدم تاريخياً، والأكثر إقبالاً، والأكبر حجماً ومشاركةً، والأجود قيمة وتكريماً، إذ حرصت اللجنة المنظمة للمسابقة على تنوع هذا الفرع من خلال إتاحة المنافسة لفئتي الذكور والإناث، وفق فئات متنوعة، وهي:

أ. فئة المواطنين: وهي فئة مقتصرة للتنافس بين المواطنين في حفظ القرآن الكريم كاملاً، برواية حفص عن عاصم.

ب. فئة خواص الحفاظ: وهذه مخصصة ومشجعة للمهرة من أهل القرآن والمتمرسين فيه، من أئمة ومؤذني المساجد، ومعلمي القرآن الكريم ومقرئيه، وكذلك من سبق له الفوز في المسابقة، أو المشاركة في أي مسابقة دولية، حيث أتاحت لهم باب المنافسة في حفظ القرآن الكريم ترتيباً وتجويداً بأحد الروايات العشرة مع حفظ معاني غريب القرآن لجزء تبارك^{١٠٦}، وهذه الفئة تهدف إلى تعزيز حفظ القراءات في الصدور وبيان معانيه بين أهل القرآن.

ت. فئة عموم الحفاظ: وهي فئة مخصصة للتنافس بين الحفاظ لغير المواطنين من المقيمين برواية حفص عن عاصم، ممن لا تنطبق عليهم شروط الخواص.

وقد بلغ عدد المشاركين في فرع القرآن الكريم كاملاً لفئتي الذكور والإناث لعام ٢٠١٩م عدد ٨٤٦ متسابقاً.

فرع المهتمدين الجدد: المهتمدون الجدد هم الملتحقون حديثاً بنور الإسلام والإيمان، من الجاليات المقيمة بدولة قطر، ودعماً لهذه الفئة وتشجيعها وتحفيزها لمحبة كلام الله، وتعليمه، والمساعدة لحفظه، حرصت اللجنة المنظمة للمسابقة على استحداث فرع خاص بهم يتصف بالمرونة والسهولة واليسر وذلك في عام (٢٠١٣م)، ويشمل هذا الفرع ثلاث فئات، وهي:

أ. الفئة الأولى: حفظ سورة الفاتحة، وسورة الناس وبعض قصار السور.

ب. الفئة الثانية: حفظ سورة الفاتحة، ونصف جزء عمّ.

ت. الفئة الثالثة: حفظ سورة الفاتحة، وجزء عمّ كاملاً.

١٠٦ من كتاب السراج في بيان غريب القرآن الكريم، للدكتور/ محمد عبد العزيز الخضير.

وقد بلغ عدد المشاركين في فرع المهتمين الجدد لفئتي الذكور والإناث لعام ٢٠١٩ م عدد ٢٣٤ متسابقاً، ينتمون إلى جنسيات مختلفة.

فرع الناطقين بغير العربية: ساهمت المسابقة في تعزيز علاقة المسلمين بكتاب الله، والمحافظة على هويتهم الدينية، وتقويم لسانهم من خلال استهداف المسلمين غير الناطقين باللغة العربية خارج دولة قطر، إذ يعد هذا الفرع جانباً من المساهمة الدولية في خدمة القرآن الكريم بالتعاون مع المؤسسات الدينية التابعة لتلك الدول، ويأتي ذلك على النحو الآتي:

فئة الطلاب: حيث تركز المسابقة على تعليمهم قصار السور من القرآن الكريم، ومهمات العقيدة الإسلامية، وأصول القيم الدينية النبيلة، بما يتناسب مع مستوى الطلاب المشاركين ومختلف البلدان التي ينتمون إليها.

فئة معلمي القرآن: حيث تستضيف المسابقة -بالدوحة- ثلثاً من معلمي القرآن الكريم من خارج دولة قطر؛ لتدريبهم على إدارة الحلقات القرآنية، واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة لتحفيظ القرآن، وكيفية تصحيح التلاوة، وتعزيز مهارات التدبير.

وقد بلغ عدد المشاركين في فرع الناطقين بغير العربية لفئتي الذكور والإناث لعام ٢٠١٩ م، عدد ١٠٠٠ متسابق، من جمهورية سلوفينيا.

فرع رتل وأرسل: يتميز هذا الفرع بكونه مخصصاً للناشئة من سن الخامسة إلى الثانية عشرة لكلا الجنسين من مواطنين ومقيمين، كما جاء مواكباً للتقنيات المعاصرة، فالفروع الأخرى يتطلب فيها التنافس حضورياً، بخلاف هذا الفرع حيث تكون المشاركة فيه عبر تطبيقي (الواتساب) أو (المايكروسوفت تيمز) من خلال قيام المشارك بتسجيل مقطع فيديو قصير لتلاوته القرآنية وإرساله بالوسيلة المناسبة له، وهذا الفرع تم إطلاقه في عام (٢٠١٩ م)، بالتعاون مع المؤسسات الإعلامية (تلفزيون قطر)، كما بلغ عدد المشاركين في فرع رتل وأرسل لفئتي الذكور والإناث لعام ٢٠٢٠ م، عدد ٢٣٦٤ متسابقاً.

فرع مسابقة رتل: وهي مسابقة لأجمل تلاوة، خاصة بطلاب المدارس الثانوية بدولة قطر وتهدف إلى تشجيع الطلاب على تلاوة كتاب الله تعالى تلاوةً متقنةً ومجودةً، وتدريبهم

على حفظ وضبط سورة الفاتحة، وتلاوة المقرر المدرسي وإتقانه، ويعقد هذا الفرع بحسب الحاجة والطلب بالتعاون مع المؤسسة التعليمية (وزارة التربية والتعليم العالي) ١٠٧.

فرع غرد للقرآن: تكيّفت المسابقة مع متطلبات الفئات الشبابية في المجتمع، إذ يشاع

لديهم كثرة استعمال وسائل التواصل الاجتماعي، ومن هنا استحدثت اللجنة المنظمة للمسابقة بالتعاون مع المؤسسات الإعلامية (تلفزيون قطر)، فرعاً جديداً يلبي حاجة العصر الحديث، فعمدت إلى فتح باب المنافسة بين الناشطين على برنامج (تويتر) إلى التغريد في فضائل كتاب الله، والحث على التمسك به، وبقيمه الإنسانية بأسلوب راقٍ، وقلم جذابٍ، وعبارة شيقة، تحب كل من يتابعها على التعلق بالقرآن، وآياته الكريمة، من خلال كتابة تغريدة واحدة عبر وسم: #غرد_للقرآن.

فرع أهل القرآن: عقدت اللجنة المنظمة للمسابقة شراكات مختلفة، منها الشراكة مع

المؤسسات الإعلامية (إذاعة القرآن الكريم)، من خلال برنامجها (أهل القرآن)، حيث أتاحت فرصة المنافسة باستقبال اتصالات هاتفية من الراغبين في تلاوة القرآن الكريم، ثم تقوم لجنة التحكيم بتقييم أصواتهم واختيار أفضلها، وتكريم أصحابها، وهذا البرنامج مخصص للرجال فقط، بينما يتمكن النساء من المشاركة فيه عبر سؤال يطرح نهاية كل حلقة إذاعية، ويتم اختيار الفائزة في الحلقة التي تليها.

فرع مسابقة وبتفكرون: هذا الفرع جاء محاكياً لنوع من الإبداع الذي تشهده المسابقة،

فهي توسعت بفكرة جديدة خارج نطاق الحفظ والأداء؛ ليتمكن محبي القرآن الكريم من خدمته، والمشاركة بأحد الأعمال الفنية الإعلامية من خلال إنتاج أجمل (فيديو أو تصميم) يرتبط بأحد القيم الإسلامية المذكورة في القرآن الكريم، ويتاح للمشاركة التقدم بأحد اللغتين العربية أو الإنجليزية.

فرع أول الأوائل: وهذا الفرع هو تحليق في عالم المسابقات القرآنية، وانطلاقة لمسابقة

الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني - رحمه الله - للقرآن الكريم من المحلية للعالمية، ونقله ضخمة في

١٠٧ مقابلة مع السيد/ ناصر يوسف السليطي، رئيس اللجنة المنظمة لمسابقة الشيخ/ جاسم بن محمد بن ثاني - رحمه

الله - للقرآن الكريم، بتاريخ: ٢٠٢٢/٩/٢٠م.

الجوائز والمكافئات التشجيعية، فالفائز بالمركز الأول يحصل على مليون ريال قطري^{١٠٨}؛ لذا فإنها تعد أكبر جائزة في تاريخ المسابقات القرآنية المعاصرة.

حُصصت هذه المسابقة للحاصلين على المراكز الأولى في المسابقات القرآنية الدولية من مختلف البلدان؛ للتنافس في هذه الفرع، وقد أكد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية^{١٠٩} بأن "تنظيم هذه المسابقة العالمية على أرض قطر يأتي انسجاماً مع تفاني قطر وقيادتها في خدمة القرآن الكريم وتكريم أهله وتعزيز أواصر التعارف والتعاون على البر والتقوى بين الشباب المسلم... وأن سمو المسابقة من سمو رسالة القرآن الكريم الخالدة"^{١١٠}.

وقد انطلقت هذه المسابقة في عام (٢٠١٦م) شارك فيها (٣٧) متنافساً حافظاً للكتاب الكريم، من ٢١ دولة، يمثلون ثلاث قارات، وهذه المسابقة تنعقد كل ثلاث سنوات هجرية^{١١١}.
فرع الفئات: وهذا الفرع متاح للمواطنين فقط من فئتي الذكور والإناث على اختلاف أعمارهم، بهدف تشجيعهم على التدرج في حفظ القرآن الكريم وإتقانه، من خلال فئات خمسة، مقسمة على النحو الآتي:

- أ. فئة ٥ أجزاء الأولى أو الأخيرة.
- ب. فئة ١٠ أجزاء الأولى أو الأخيرة.
- ت. فئة ١٥ جزء الأولى أو الأخيرة.
- ث. فئة ٢٠ جزء الأولى أو الأخيرة.
- ج. فئة ٢٥ جزء الأولى أو الأخيرة.

وقد بلغ عدد المشاركين في فرع الفئات لفئتي الذكور والإناث لعام ٢٠١٩م، عدد ٥٤٥ متسابقاً.

فرع البراعم: في إطار الحرص على إعداد جيلٍ قرآنيٍّ متميز، أولت المسابقة اهتماماً خاصاً بالناشئة الصغار فأنشأت فرعاً للبراعم من الذكور والإناث، يسمح للمواطنين من سن

١٠٨ ما يقارب ٢٧٥ ألف دولار أمريكي.

١٠٩ سعادة السيد/ غيث بن مبارك الكواري.

١١٠ ينظر: جريدة الشرق، (<https://tu.pw/MakTIYK>)، شوهده بتاريخ: ٢٩/٧/٢٠٢٣م.

١١١ فاز بالمسابقة في نسختها الأولى، المتسابق: خالد جاسم العيناقي، من دولة الكويت.

(١٢) عاماً فما دون، وللمقيمين من سن (٨) أعوام فما دون، المشاركة في جزء واحد من الأجزاء الخمسة الأخيرة من القرآن الكريم، ظهر هذا الفرع بصورته النهائية في النسخة العشرين لعام ٢٠١٣م.

وقد بلغ عدد المشاركين في فرع البراعم لفتي الذكور والإناث لعام ٢٠١٩م، عدد ٢٦٩٩ متسابقاً.

وبناء على ما سبق، يتضح أن مسابقة الشيخ جاسم بن محمد ال ثاني للقرآن الكريم امتازت بكثرة وتنوع فروعها، والتي بلغت (١١) فرعاً، وراعت في ذلك مختلف الشرائح والأعمار، والفئات المستهدفة.

المطلب الرابع: مراحل تطور مسابقة الشيخ جاسم بن محمد للقرآن الكريم

بالنظر إلى تاريخ المسابقة فإنه يمكن تصور مراحل التطور، وذلك حسب الآتي^{١١٢}:

ت	السنة	النسخة	الفرع المستحدث
٠١	١٩٩٣م	الأولى	فرع القرآن الكريم كاملاً
٠٢	١٩٩٤م	الثانية	فرع الفئات: فئة ٥ أجزاء الأولى أو الأخيرة
٠٣	١٩٩٥م	الثالثة	فرع الفئات: فئة ١٠ أجزاء الأولى أو الأخيرة
٠٤	١٩٩٦م	الرابعة	فرع الفئات: فئة ١٥ جزء الأولى أو الأخيرة
٠٥	١٩٩٧م	الخامسة	فرع الفئات: فئة ٢٠ جزء الأولى أو الأخيرة
٠٦	١٩٩٨م	السادسة	فرع الفئات: فئة ٢٥ جزء الأولى أو الأخيرة

١١٢ ينظر: موقع مسابقة الشيخ جاسم، (<https://jassim.islam.gov.qa/sections-comp.html>)، شوهد بتاريخ:

٢٠٢٤/٧/١٣م.

٧.	٢٠٠٨م	الخامسة عشرة	فرع البراعم: المواطنون فقط
٨.	٢٠١٣م	العشرون	فرع المهتمين الجدد
٩.	٢٠١٣م	العشرون	فرع الناطقين بغير العربية
١٠.	٢٠١٣م	العشرون	فرع أهل القرآن
١١.	٢٠١٣م	العشرون	فرع البراعم: إضافة المقيمين دون سن ٨ أعوام
١٢.	٢٠١٤م	الحادية والعشرون	فرع غرد للقرآن
١٣.	٢٠١٥م	الثانية والعشرون	فرع رتل وأرسل
١٤.	٢٠١٥م	الثانية والعشرون	تدشين الموقع الإلكتروني للمسابقة
١٥.	٢٠١٦م	الثالثة والعشرون	فرع أول الأوائل
١٦.	٢٠١٧م	الرابعة والعشرون	فرع رتل

وبعد الاطلاع على الفروع المستحدثة السالفة الذكر، يتبين أنها بلغت إحدى عشر فرعاً، كما نجدها متنوعة في الشرائح المستهدفة، والفروع والفئات، والوسائل والآليات المستخدمة، والجهات المساندة، كما يلي:

فالشرائح المستهدفة: فقد أولت اللجنة المنظمة اهتماماً مميّزاً بالمواطنين فأفردت فروعاً خاصة بهم، بهدف تنشئة جيل قطري قادر على المنافسة في حفظ القرآن وترتيله محلياً، ولتمثيل دولة قطر في المسابقات الدولية خارجياً، كما نجدها خدمت معظم الفئات العمرية وأتاحت فروعاً مقتصرة للأطفال والبراعم، وفروعاً أخرى لغيرهم.

الفروع والفئات: اختلفت الفروع والفئات باختلاف المتسابقين المتقدمين، حيث راعت اللجنة المنظمة الفوارق البينية بينهم في الحفظ والأداء والضبط، فاستحدثت للماهرين بالقرآن فرع الروايات، والأقل منهم فروعاً أخرى مقتصرة على رواية حفص عن عاصم، كما نوعت في استحداث فروعاً أخرى لغير القادرين على الحفظ حيث أتاحت المسابقة باب المنافسة على التلاوة، ولأجمل تغريدة نصية مكتوبة، ولأميز عمل فني من التصاميم الثابتة والمتحركة، وحلقت بفرعيها أول الأوائل والناطقين بغير العربية من المحلية للعالمية.

الوسائل والآليات: واكبت المسابقة الوسائل الحديثة، فنلاحظ تواجدها واستخدامها لمعظم الوسائل الحالية، من خلال التنافس الحضوري، والمرئي (عن بعد)، واستخدام منصات التواصل الاجتماعي، وإنشاء موقع إلكتروني خاص بالمسابقة يتيح التسجيل ومتابعة الطلب، وإعداد نماذج الاختبار.

الجهات المساندة: توسعت المسابقة في ذلك حيث ساهمت وبادرت في التعاون مع المؤسسات والقطاعات المختلفة؛ لاستحداث فروع تناسب شرائحهم المختلفة، وبالتالي استهدفت طلبة المدارس، ومتابعي القنوات التلفزيونية، والمحطات الإذاعية.

ومما تطورت فيه المسابقة الاستفادة من القطريين الفائزين في المسابقات الماضية، وإعادة تفعيل دورهم في مجال التحكيم ضمن أعمال المسابقة، حتى أصبحت معظم لجان التحكيم من الشباب القطري^{١١٣}.

وبناء على ما سبق، فإننا نرى ثلاثين عاماً عاشتها المسابقة، شهدت خلالها تغييراً ملحوظاً وتجدداً مستمراً، وذلك يدل على حرص اللجنة المنظمة للمسابقة على المتابعة والتطوير بما يخدم المصلحة القرآنية ويتوافق مع متغيرات الزمن المتجددة.

المطلب الخامس: الموقع الإلكتروني لمسابقة الشيخ جاسم بن محمد للقرآن الكريم

إن مسابقة الشيخ جاسم بن محمد للقرآن الكريم، لم تكتفي بجانب التطوير فحسب، بل انتقلت من التطوير إلى الابتكار، حيث ابتكرت عبر موقعها برنامجاً يتيح للجميع إمكانية إعداد نموذج للاختبار، وفق نظام الكتروني مبتكر غير مسبوق^{١١٤} في مجال المسابقات القرآنية على مستوى العالم الإسلامي، بحيث تتمكن اللجنة وغيرها من المستفيدين، إدخال محددات معينة تساهم في صنع نموذج الاختبار، وهذه المحددات هي:

١. تحديد الفئة المطلوبة.

١١٣ ينظر: موقع مسابقة الشيخ جاسم، (<https://jassim.islam.gov.qa/sections-comp.html>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/١٣ م.

١١٤ حصلت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على شهادة حقوق ملكية فكرية لنظامها الإلكتروني المبتكر في مجال المسابقات القرآنية، وسأعرضها في ملاحق البحث.

٢. انتقاء عدد الأجزاء من كل فئة.

٣. اختيار عدد الأسئلة لنموذج الاختبار.

٤. تحديد عدد الأسطر لكل سؤال.

بعد ذلك يستطيع منشئ الاختبار إنشاء نموذج الاختبار، وإمكانية تحميل الأسئلة أو الأسئلة والأجوبة معاً، وهذه الخدمة متوفرة باللغتين العربية والانجليزية، وهذه الأسئلة تتميز عن غيرها بقوتها وعدم تكرارها، وتنوعها إذ يكون أحد الأسئلة، سؤال الوصل وذلك في فرع خواص الحفاظ، كما يُحَكِّم في جولاتها النهائية كبار مقرئي القرآن، كأمثال الشيخ/ أحمد المعصراوي، والشيخ/ عبد الرشيد صوفي، وغيرهم^{١١٥}.

وبناء على ما سبق، وبهذه الإضافة الجديدة الرقمية يرى الباحث أنّ المسابقة حققت أحد أهدافها، وهو نشر التجربة القطرية في مجال المسابقات القرآنية إلى مختلف البلدان الإسلامية.

تقويم جهود المؤسسة الدينية في مجال المسابقات القرآنية: بعد الاطلاع على المطالب السابقة، فقد توصل الباحث إلى عدة حلول تقويمية من شأنها أن تساهم في تطوير المسابقات القرآنية بدولة قطر، وهي على النحو الآتي:

أولاً: إعادة النظر في جوائز المسابقة المدرسية، فالجوائز الحالية لا تتوافق مع هدف المسابقة وهو التشجيع، يتأكد ذلك من حجم عدد المشاركات إذ تقدر عدد المشاركات الحالية بـ ٣٦ ألف متسابق من أصل ١٢٤٦٠٠ طالب ملتحق بالمدارس الحكومية^{١١٦}، فنسبة المشاركة تعادل ٢,٨% فقط! من إجمالي عدد الطلاب.

ثانياً: إعادة النظر في التغطية الإعلامية للمسابقات القرآنية، فمن الملاحظ الحضور الإعلامي الضعيف لكلا المسابقتين في مختلف الوسائل الإعلامية المتنوعة، مما يترتب عليها عدم معرفة وتفاعل المجتمع مع الأنشطة القرآنية.

١١٥ ينظر: موقع مسابقة الشيخ/ جاسم بن محمد للقرآن الكريم، (<https://jassim.islam.gov.qa/test-forms.html>)،
شاهد بتاريخ: ٢٠٢٣/٢/١٧م.

١١٦ ينظر: موقع وزارة التربية والتعليم، (<https://www.edu.gov.qa/ar/Pages/pubschoolsdefault.aspx>)، شاهد
بتاريخ: ٢٠٢٣/٣/١٣م.

ثالثاً: الاستمرارية في تطوير مسابقة الشيخ جاسم بن محمد، واستحداث فروع جديدة لأجمل الأصوات القرآنية الندية.

رابعاً: تشكيل لجنة تقويمية لتطوير المسابقة المدرسية القرآنية، وبحث إمكانية التعاون مع مدرسي التربية الإسلامية بوزارة التعليم بشأن تطوير طلبة المدارس، والاستفادة من البرامج المصاحبة (اللاصفية)، وصقلهم لأمثال هذه المسابقات القرآنية.

خامساً: إقامة معارض قرآنية مصاحبة أثناء فعاليات المسابقات القرآنية، مما يساهم في توعية الجمهور بكتاب الله، وتعريفهم بالمسابقات القرآنية وأفرعها المختلفة مع حثهم على المشاركة فيها.

سادساً: إقامة مؤتمر سنوي للمسابقات القرآنية بهدف توعية مختلف الدول الإسلامية واطلاعها على التجربة القطرية في المسابقات القرآنية.

خاتمة المبحث: من خلال ما سبق فقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج، وهي:
أولاً: تعتبر دولة ماليزيا الاتحادية من أوائل الدول المنظمة للمسابقات القرآنية العالمية لتلاوة القرآن الكريم، والتي نظمتها مصلحة التنمية الدينية في عام ١٣٧٠هـ.

ثانياً: جواز المسابقات القرآنية شرعاً، وقد عرفها الباحث بأنها: التنافس بين طرفين فأكثر في مجال المسابقات القرآنية، بقصد الفوز والسبق، والتقدم والغلبة، بعوض أو بغير عوض.
ثالثاً: تعد المسابقة المدرسية أول مسابقة قرآنية مؤسسية حكومية بدولة قطر حيث بدأت قبل ستين عاماً تقريباً.

رابعاً: تعتبر مسابقة الشيخ جاسم بن محمد ال ثاني للقرآن الكريم، أول مسابقة قرآنية تنظمها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والتي مضى عليها ثلاثون عاماً.

خامساً: اهتمام المؤسسات الحكومية بالمسابقات القرآنية المحلية والدولية.

سادساً: التطور الملحوظ بمسابقة الشيخ جاسم بن محمد لقرآن الكريم، ومواكبتها لحاجة العصر والمجتمع.

سابعاً: تعد مسابقة أول الأوائل أعلى وأغلى الجوائز القرآنية على مستوى العالم الإسلامي، وتقدر جائزة المركز الأول مليون ريال قطري.

المبحث الرابع المطبوعات المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه

عشرة عقود حظيت بها دولة قطر في خدمة العلوم الشرعية والمكتبات الإسلامية، الأمر الذي امتاز به حكام دولة قطر، فمنذ عهد الشيخ/ عبد الله بن جاسم ال ثاني (ت: ١٣٧٦هـ)^{١١٧} وإلى عصرنا الحاضر، شهد المجتمع مسيرة عطرة في طباعة الكتب ونشرها، فمن ذلك توجيهه في عام (١٣٤٥هـ) بطباعة كتابين من فقه الحنابلة، هما: كتاب الفروع لابن مفلح (ت: ٧٦٣هـ)، وكتاب تصحيح الفروع للمرداوي (ت: ٨٨٥هـ)، وقد تابعه على نفس النهج الشيخ المؤسس في طباعة الكتب من مختلف الفنون والمجالات، وهكذا استمر الاهتمام المتنوع حتى بروز دولة قطر الحديثة، الذي انتقل فيه أغلب الأعمال من الجهد الفردي إلى العمل المؤسسي، وفي هذا المبحث سيتم الوقوف على المطبوعات المتعلقة بعلوم القرآن، والتعريف بها وبالجهات المؤسسية التي وجهت بطبعها، وذلك في أربعة مطالب، كما يلي:

المطلب الأول: مطبوعات إدارة إحياء التراث.

المطلب الثاني: مجلة الأمة.

المطلب الثالث: مطبوعات إدارة البحوث والدراسات الإسلامية.

المطلب الرابع: مطبوعات إدارة الشؤون الإسلامية.

المطلب الأول: مطبوعات إدارة إحياء التراث

في خضم التطور والتنظيم الذي شهدته دولة قطر بعد استقلالها، وحرصاً من وزارة التربية والتعليم على تراث الأمة، وحفاظاً على الهوية الدينية، قدمت مقترحاً حول ذلك، مما ترتب عليه صدور قرار بإنشاء إدارة تابعة لوزارة التعليم بمسمى إدارة إحياء التراث الإسلامي^{١١٨}، والتي تختص بأمور عديدة منها ما نصت عليه المادة الثانية بأحد بنودها: (المساهمة في نشر كتب التراث

١١٧ الحاكم الثالث لدولة قطر.

١١٨ مقابلة مع السيد/ علي بن عبد الله الأنصاري، بتاريخ: ١٣/٨/٢٠٢٣م، وقد أرشدني مشكوراً ببعض المعلومات الهامة عن والده كما زودني بمجموعة من الكتب والمراجع الهامة حول مطبوعات إحياء التراث.

الإسلامي، والعناية بالمخطوطات الإسلامية القيمة وجمعها وحفظها ودراساتها)^{١١٩}، فسعت الإدارة الجديدة وبإشراف الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري (ت: ١٤٠٩ هـ) لطباعة العديد من الكتب الإسلامية، وقد صدر عنها قرابة (١٦) كتاباً يتعلق بالقرآن وعلومه وهي كالاتي:

أولاً: المطبوعات المتعلقة بتفسير القرآن:

١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي ابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤١ هـ)، حيث أثبت في تفسيره أقوال العلماء منسوبة إليهم، وأوجه القراءات مستعملها وشاذها، مبتعداً عن القصص إلا ما ارتبط بتفسير الآية بها، ملتزماً بترتيب ألفاظ الآية، فيذكر عندها ما يرتبط بها من حكم شرعي أو فقهي أو نحوي وغير ذلك، مخالفاً ومنتقداً في ذلك منهج المهدي (ت: ٤٤٠ هـ) في تفسيره إذ كان يعتمد على المنهج لا ترتيب الألفاظ القرآنية^{١٢٠}.
٢. فتح البيان في مقاصد القرآن، للإمام أبي الطيب صديق بن حسن القنوجي (ت: ١٣٠٧ هـ)، أحد العلماء المسندين في الهند، وكتابه من التفاسير المتأخرة، الموافقة لمنهج السلف، الخالية من الإسرائيليات والجدليات الفقهية والمذاهب الكلامية، الجامعة بين التفسير بالرواية والدراية^{١٢١}.
٣. تجريد البيان لتفسير القرآن، للمؤلف الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري (ت: ١٤٠٩ هـ)، حيث رغب المؤلف بالإيجاز وتقريب المعنى للمبتدئين في التفسير،

١١٩ ينظر: موقع بوابة الميزان، قرار مجلس الوزراء رقم (٥) لسنة ١٩٨٢، (<https://2u.pw/kaGhEI>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٣/٧/٢١ م.

١٢٠ ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (قطر: إدارة الشؤون الدينية بوزارة التعليم، ط ١، ١٩٩١ م)، وقد طبع الكتب عدة مرات عام ١٩٩١ م، وعام ٢٠٠٧ م، وامتازت الطبعة الأخيرة عام ٢٠١٥ م بتحقيق علمي جيد، قام به مجموعة من الباحثين بإدارة الشؤون الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف، واستدرك ما فات في الطبعة السابقة.

١٢١ ينظر: القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، (قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ط ١، ١٤١٠ هـ/١٩٨٩ م).

- فعمد إلى تفسير الصابوني (ت: ١٤٤٢هـ) صفوة التفاسير فجرده من البلاغة وأسباب النزول واللغة، ومن هنا جاءت تسمية الكتاب بتجريد البيان^{١٢٢}.
٤. تفسير سورة النصر لابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، وهو تفسير موجز مختصر، بدأه مؤلفه ببيان فضل السورة، ومكان نزولها، وترتيبها بين السور، معتنياً في تفسيره على المأثور من أقوال المفسرين وعلماء اللغة، وناصحاً للمسلمين في لزوم الاستغفار وأهمية التوبة والإنابة، فكان تفسيره بمثابة التفسير التربوي^{١٢٣}.
٥. غاية البيان في تفسير القرآن الكريم، شارك فيه عدة مؤلفين، ومنهجهم إيراد الآيات أولاً ثم التعليق عليها بشرح ألفاظها وعباراتها ومجمل معناها، وما يتعلق بها من قصص وأسباب للنزول، كل ذلك بأسلوب يسهل على القارئ فهم الآية القرآنية وتفسيرها^{١٢٤}.

ثانياً: المطبوعات المتعلقة بالتجويد:

١. دروس في ترتيل القرآن الكريم للشيخ فايز الزور (ت: ١٤٤٤هـ)، من الكتب المعاصرة، وهو عبارة عن اثنين وعشرين درساً في أحكام التجويد، بأسلوب سهل ممتع يناسب المبتدئين، فيبدأ درسه بإيضاح الحكم التجويدي، يعقبه بالخلاصة والتدريبات، ثم خاتمة تربوية مختصرة^{١٢٥}.
٢. فن الترتيل في أحكام التجويد للأستاذ عبد الله توفيق الصباغ، والدافع لتأليفه ما لمسه من حاجة علمية عند تدريسه لمادة التربية الإسلامية لطلاب المرحلة الثانوية بحماة، فجعل مقدمة الكتاب في فضل القرآن الكريم وتلاوته، وآداب حامله

١٢٢ ينظر: الأنصاري، عبد الله بن إبراهيم، تجريد البيان لتفسير القرآن من صفوة التفاسير، (قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ط ١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، وطبع في جزئين.

١٢٣ ينظر: ابن رجب الحنبلي، تفسير سورة النصر، تحقيق: حسن ضياء الدين عتر، (قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي، د.ط، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

١٢٤ ينظر: محمود محمد حمزة، حسن علوان، محمد أحمد برانق، غاية البيان في تفسير القرآن الكريم، (قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ط ١، ١٩٨٣م)، وطبع في ستة أجزاء.

١٢٥ ينظر: الزور، فايز عبد القادر، دروس في ترتيل القرآن الكريم، (قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ولأهمية الكتاب طبع ١٢ مرة، منها خمس طبعات لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر.

وتاليه، والحذر من هجره ونسيانه، ثم بدأ بتعريف الترتيل وما يجب على القارئ أن يتعلمه من أحكام التجويد؛ لتكون قراءته صحيحة متقنة، في قالب علمي سهل موضح بصور وأشكال تقريبية لمخارج الحروف^{١٢٦}.

٣. لطائف البيان في أحكام وعلوم القرآن للمؤلف صابر غانم المنكوت، أحد مدرسي مادة التربية الإسلامية بمدينة الشمال بدولة قطر، واستجابة لزملائه من المدرسين وأئمة المساجد أقدم على تأليف هذا الكتاب وذلك في فصلين، الأول: تحدث فيه عن علوم القرآن (التعريف، وأسباب النزول وكيفية ومكانه..)، والثاني: دروس في أحكام التجويد، فيورد كل مسألة مع أحكامها وتطبيقاتها وأمثلتها، ويختتم بالمناقشة والأسئلة^{١٢٧}.

٤. هداية المستفيد في أحكام التجويد، للشيخ محمد المحمود وهي رسالة موجزة مؤلفة لأطفال المسلمين في قواعد الترتيل وآداب التلاوة؛ ليُلمّوا بتجويد حروفه وتحسين ألفاظه، جاءت في قالب أسئلة وأجوبة حتى يسهل حفظها، وقد بلغ مجموعها ١١١ سؤالاً وجواباً^{١٢٨}.

ثالثاً: المطبوعات المتعلقة بعلوم القرآن:

١. إرشاد الحيران لمعرفة آي القرآن، للشيخ إبراهيم الأنصاري (ت: ١٣٨٠هـ)، وهذا الكتاب بمثابة الدليل والسجل الإرشادي، الذي يدل على موقع الآية مع ذكر اسم السورة التي وردت فيها ورقم الآية، وهذا السجل مرتب بحسب الأحرف الهجائية وأوائل الآيات فقط؛ بهدف تسهيل عملية الوصول للآية القرآنية^{١٢٩}.

١٢٦ ينظر: الصباغ، عبد الله توفيق، فن الترتيل في أحكام التجويد، (قطر: إدارة الشؤون الدينية بوزارة التعليم، د.ط، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

١٢٧ ينظر: المنكوت، صابر بن غانم، لطائف البيان في أحكام وعلوم القرآن، (قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي، د.ط، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

١٢٨ ينظر: محمد المحمود، هداية المستفيد في أحكام التجويد، (قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي، د.ط، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

١٢٩ ينظر: الأنصاري، إبراهيم بن عبد الله، إرشاد الحيران لمعرفة آي القرآن، تحقيق: عبد الله الأنصاري، (قطر: إدارة الشؤون الدينية بوزارة التربية والتعليم، ط٣، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

٢. التداوي بالقرآن والاستشفاء بالرقى والتعاويد، للمؤلف محمد إبراهيم سليم، الذي بيّن حقيقة الاستشفاء بالقرآن، وأثره على المريض، وأهمية التداوي به، كما وضع مكانة الطب في الإسلام، وأنه قائم على عنصرين أساسيين، هما: الوقاية والعلاج، ثم ذكر الآيات الشافيات الواقيات، والعلاج النبوي من الأمراض النفسية وعوارض الحياة، وختم كتابه بالتجارب العملية للقوة الشفائية بمؤسسة العلوم الطبية الإسلامية بأمريكا، وغيرها^{١٣٠}.

٣. الجدول في إعراب القرآن وصرفه، للمؤلف محمود صافي، وفكرة الكتاب مستوحاة من كتاب البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، إلا أن هذا الكتاب مختصر موجه للمبتدئين في علم الإعراب، ولذا اقتصره مؤلفه على رواية حفص عن عاصم حتى لا يتوه المبتدئ في الإعراب المرتبط بالقراءات الأخرى، وإذا كان للكلمة القرآنية أكثر من إعراب، فإن المؤلف يختار ما يراه مناسباً للمعنى الأوضح والأظهر، وعمله في الكتاب يورد السور مرتبة ثم يسرد الآيات، وفي كل آية يذكر الإعراب ثم الصرف، وهكذا في جميع الآيات حتى نهاية السورة^{١٣١}.

٤. النبأ العظيم للمؤلف محمد عبد الله دراز (ت: ١٣٧٧هـ)، الذي كرّس حياته في الدفاع عن الإسلام ومقدساته وأصوله وثوابته، ومنها النبأ العظيم، الذي أضفى نوعاً جديداً في الدفاع عن القرآن، وبيان وجوه إعجازه اللغوي والعلمي والتشريعي، ببيان مصدرية القرآن، وإثبات أنه كلام الله وحده، المعجز عن الإتيان بمثله، من خلال تطبيق عملي على سورة البقرة^{١٣٢}.

١٣٠ ينظر: إبراهيم سليم، التداوي بالقرآن والاستشفاء بالرقى والتعاويد، (مصر: مكتبة القرآن، ط١، ١٩٨٦م)،

طبع على نفقة إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر في مجلد واحد.

١٣١ ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه، مراجعة: لجنة الحمصي، (بيروت: دار الرشيد، ط١،

١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، وطبع على نفقة إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر في ١٣ مجلد.

١٣٢ ينظر: دراز، محمد بن عبد الله، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن، (قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ط١،

١٩٨٥م).

٥. معجم مفردات القرآن العظيم، للمؤلف عبد المعين محمد عبّارة، أحد المعاصرين اللذين ساهموا في تأليف أحد المعاجم القرآنية المرتبة بحسب الأحرف الهجائية، فيورد أصل الكلمة ثم يتبعها بزوائدها اللفظية، المبنية منها والمعربة، بدأً من سورة الفاتحة حتى ينتهي بسورة الناس، ثم ينتقل للحرف الذي يليه، والغرض من هذا النمط في التأليف تزويد المهتمين بالدراسات القرآنية بمعاجم تمكنهم من الاهتداء إلى موضع الآية القرآنية بيسر وسهولة مع إمكانية اطلاعهم على إحصائية لمعدل تكرار الكلمة في القرآن الكريم^{١٣٣}.

٦. دعاء ختم القرآن العظيم لأبي بكر الأحسائي (ت: ١٢٧٠هـ)، وهو كتيب مختصر ذكر فيه مجموعة من الأدعية القرآنية، والأوراد النبوية، وموعظة في وداع رمضان، وزاد فيها أدعية لم ترد في السنة -نّبّه عليها المؤلف في موضعها-، كدعاء أول السنة، ودعاء ليلة النصف من شعبان^{١٣٤}.

٧. تفصيل ومستدرك آيات القرآن، للشيخ إبراهيم بن عبد الله الأنصاري (ت: ١٣٨٠هـ)، ولم يتمكن الباحث من الوقف عليه.

وبناء على ما سبق، فهذه عناية إدارة إحياء التراث بطباعة الكتب المرتبطة بالقرآن الكريم وعلومه، والتي بلغت (١٦) كتاباً، تنوعت في محتواها بين التفسير والتجويد وعلوم القرآن، وامتازت بالمحافظة على كتب التراث، وجمعها بالكتب المعاصرة، التي لامست حاجة المجتمع.

المطلب الثاني: مجلة الأمة

منذ أربع وأربعين سنة، وتحديدًا في عام ١٤٠١هـ/١٩٨٠م لمس المهتمون الحاجة المجتمعية لتبصير الناس وتوعيتهم بقضايا الفكر الإسلامي، فتولت رئاسة المحاكم الدينية بدولة قطر^{١٣٥} فكرة إنشاء مجلة شهرية تُعنى بهذا الشأن، ومن هنا جاء اسم المجلة (مجلة الأمة) فهي تهتم بشؤون

١٣٣ ينظر: عبّارة، عبد المعين بن محمد، معجم مفردات القرآن العظيم، (قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ط ١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

١٣٤ ينظر: الأحسائي، الشيخ أبي بكر بن محمد، دعاء ختم القرآن العظيم، (قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي، د. ط، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

١٣٥ بإشراف السيد/ عبد الرحمن بن عبد الله ال محمود (وكيل المحكمة)، والشيخ/ عمر عبيد حسنه (محرر المجلة).

الأمة الإسلامية عامّة لا أمة عربية أو حزبية أو عرقية، وقد تناولت في أعدادها المختلفة قرابة ٥٠ موضوعاً من المواضيع المرتبطة بالقرآن الكريم، أشير إليها باختصار؛ لكونها مقالات مختصرة، وبعضها تعريف وتوطئة بجديد الكتب القرآنية، وهي على النحو الآتي:

١. الأمة في القرآن (الجزء الأول)، للشيخ مناع القطان، السنة ١، العدد ٣.
٢. الأمة في القرآن (الجزء الثاني)، للشيخ مناع القطان، السنة ١، العدد ٤.
٣. الرؤية الحضارية في القرآن الكريم، للدكتور عماد الدين خليل، السنة ١، العدد ٧.
٤. حول مصطلح الإنسان في القرآن الكريم، للدكتور محمد أحمد العزب، السنة ١، العدد ٩.
٥. خَلْق الإنسان في القرآن الكريم، للدكتور محمد أحمد العزب، السنة ١، العدد ١٠.
٦. ماذا على الإنسان كما يريد القرآن، للدكتور محمد أحمد العزب، السنة ١، العدد ١١.
٧. من حديث الحج في القرآن الكريم، للدكتور محمد الدسوقي، السنة ١، العدد ١٢.
٨. الكون والإعجاز العلمي في القرآن، للدكتور مصطفى حسب النبي، السنة ٢، العدد ١.
٩. أسلوب القرآن في الاستدلال والجدل، للشيخ محمد أبو زهرة، السنة ٢، العدد ٢.
١٠. من أسرار البلاغة في القرآن الكريم، السيد عبد العال السيد، السنة ٢، العدد ٧.
١١. هذا القرآن كيف نحيا به؟، بقلم: محمد عبد الحكيم الخيال، السنة ٢، العدد ٩.
١٢. القرآن لكريم وعلوم الغلاف الجوي، تأليف: محمد عفيفي الشيخ، السنة ٢، العدد ١٠.
١٣. من هدي القرآن الكريم والسنة في الهجرة، بقلم: صلاح أحمد الطنوبي، السنة ٣، العدد ١.
١٤. القرآن والمسرح والالتزام بالحقيقة، للدكتور محمد كاظم الظواهري، السنة ٣، العدد ٢.
١٥. الإحسان في بيان القرآن سبيل صلاح الأمة، للدكتور محمد إبراهيم الشافعي، السنة ٣، العدد ٥.

١٦. التقوى في معيار القرآن، للدكتور محمد عبد الفتاح سلامه، السنة ٣، العدد ٥.
١٧. اللغة العربية لغة القرآن الكريم إلى أين، بقلم: أحمد يوسف فرغلي، السنة ٣، العدد ٥.
١٨. القرآن وأمة النحل، بقلم، سعد عوض النمر، السنة ٣، العدد ٧.
١٩. الزجاج وكتابه معاني القرآن وإعرابه، للدكتور عبد الجليل شلبي، السنة ٣، العدد ٩.
٢٠. من القصص التربوي في القرآن الكريم، بقلم: محمد مصطفى البسيوني، السنة ٣، العدد ٩.
٢١. من تاريخ ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية والكورية، للدكتور حسن المعاييرجي، السنة ٣، العدد ٩١٦.
٢٢. شخصية المنافق في القرآن الكريم، للدكتور أحمد عبد الحميد غراب، السنة ٣، العدد ١٠.
٢٣. من تاريخ ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية، للدكتور حسن المعاييرجي، السنة ٣، العدد ١١.
٢٤. تفرد الظاهرة القرآنية، بقلم: محمد بدر الدين حسن، السنة ٣، العدد ١١.
٢٥. منهج القرآن في الدعوة إلى الله، للدكتور محمد شامة، السنة ٣، العدد ١٢.
٢٦. اليهود وطبيعتهم في ضوء حقائق القرآن وتقريراته، للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، السنة ٤، العدد ٧.
٢٧. لغة القرآن بين مكر الأعداء وحرص الأبناء، بقلم: صلاح عبد المقصود، السنة ٤، العدد ٧.
٢٨. إعجاز التصميم القرآني، بقلم: محمد بدر الدين حسن، السنة ٤، العدد ٩.
٢٩. القرآن ومعطيات الفكر الإنساني، للدكتور، محمد العزب، السنة ٤، العدد ٩.
٣٠. علاقة الإعجاز القرآني بقضية الشك في الشعر الجاهلي، للدكتور عباس ارحيلة، السنة ٤، العدد ٩.
٣١. نفسيات كشف غطاءها القرآن، للدكتور محمود بن الشريف، السنة ٤، العدد ٩.

١٣٦ ينظر: موقع الموسوعة القرآنية، (<https://quranpedia.net/book/17189>)، شوهد بتاريخ: ٢٤/٦/٢٠٢٣م.

٣٢. قلب الإنسان في القرآن، بقلم: عبد الغني أحمد ناجي، السنة ٤، العدد ١٠.
٣٣. القرآن وما قيل عن نشوء وارتقاء الإنسان، بقلم: سعد عوض المر، السنة ٤، العدد ١٢.
٣٤. من أساليب القرآن، للدكتور إبراهيم السامرائي، السنة ٥، العدد ١.
٣٥. الأسس القرآنية للتقدم وحوار حول بعض مقولاته، للدكتور محمد العزب، السنة ٥، العدد ٢.
٣٦. تركيا التاريخ والمستقبل - التواصل الثقافي عبر المؤسسات القرآنية، السنة ٥، العدد ٤.
٣٧. القصة القرآنية والأدب الإسلامي، للدكتور نجيب الكيلاني، السنة ٥، العدد ٨.
٣٨. تألف القلوب في نهج القرآن، بقلم: عبد الغني أحمد ناجي، السنة ٥، العدد ١٣٧٨.
٣٩. جلال التفصيل القرآني، بقلم: محمد بدر الدين حسن، السنة ٥، العدد ٩.
٤٠. ابن جرير الطبري وكتابه جامع البيان، بقلم: خالد بن جدية، السنة ٥، العدد ١٠.
٤١. الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، للدكتور عبد الصبور شاهين، السنة ٥، العدد ١٠.
٤٢. أين الخلل؟ السنن في القرآن الكريم، بقلم حنان لحام، السنة ٥، العدد ١١.
٤٣. مشكلة الفقر وعلاجها في القرآن الكريم، للدكتور سيد جان بيان، السنة ٥، العدد ١١.
٤٤. لغة القرآن الكريم، بقلم عودة أبو عودة، السنة ٦، العدد ٥.
٤٥. بيت القرآن - نافذة على الحضارة الإسلامية، للمهندس عبد اللطيف كانو، السنة ٦، العدد ٩.
٤٦. ترجمة معاني القرآن إلى اللاتينية، بقلم: عباس ارحيلة، السنة ٦، العدد ١١.
٤٧. فن التعامل مع الناس في ضوء الكتاب والسنة، للدكتور محمود نحاس، السنة ٦، العدد ١٢٨١٣٨.

١٣٧ ينظر: موقع الموسوعة القرآنية، (<https://quranpedia.net/book/17189>)، شوهد بتاريخ: ٢٤/٦/٢٠٢٣م.

١٣٨ ينظر: موقع الموسوعة القرآنية، (<https://quranpedia.net/book/17189>)، شوهد بتاريخ: ٢٤/٦/٢٠٢٣م.

وبناء على سبق، فهذه مجموعة عناوين لوحظ فيها التنوع والتجديد والاختيار بين علوم القرآن، والعجيب بعد مرور ست سنوات على إطلاق المجلة توقفت مع قوتها!! لأسباب غير معلومة في عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، إلا أنه من محاسن المجلة -قبل توقفها- إصدارها كتاباً كل ثلاثة أشهر، أطلق عليه كتاب الأمة الذي ما زال يصدر حتى الآن.

المطلب الثالث: مطبوعات إدارة البحوث والدراسات الإسلامية

عقب توقف مجلة الأمة، نشأ مباشرة مركز البحوث والدراسات عام ١٩٨٧م، الذي كان تابعاً لرئاسة المحاكم الشرعية، فقام المركز باستكمال مسيرة المجلة بطابع فكري جديد يرمز إلى التخصص والدقة، فجاءت إصداراته تستهدف النخبة من طلبة العلم في طرحها وفكرها وأسلوبها، ومع مرور الزمن، وظهر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وضمن القرارات المتعلقة بالهيكل التنظيمية، نشأت إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، لتكون إدارة بحثية ذات مرجعية إسلامية^{١٣٩}، وقد نشرت أكثر من ١٢٥ كتاباً، منها عشرة كتب تتمركز حول القرآن وعلومه، وهي كالآتي:

١. رسالة القرآن، لمجموعة من الباحثين حيث صدر الكتاب مع تدشين مصحف قطر، وقد أشار المؤلفون إلى مقاصد القرآن، وعلميته وصلاحيته لكل زمان ومكان، وخلوده إلى قيام الساعة، وهيمنته على الكتب السماوية السابقة، فرسالة القرآن إلحاق الرحمة بالعالمين كلهم على وجه العموم، وإلحاق الرحمة بالإنسان خاصة من خلال حفظ إنسانيته، وصون كرامته، وحفظ حقوقه، وتحريره من كافة أنواع الظلم والاستبداد^{١٤٠}.

٢. من أساليب الإقناع في القرآن الكريم، للدكتور معتصم بابكر مصطفى، والغاية من هذا الكتاب تسليط الضوء على الأساليب الإقناعية الواردة في القرآن والتعريف بها، وبكيفية الاستفادة منها في الإعلام الدعوي، بهدف نشر الإسلام وقيمه،

١٣٩ ينظر: موقع بوابة الميزان، القرار الأميري رقم (٣٤) لسنة ٢٠٠٩م، (<https://yu.pw/٢٩FG٣P٠>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٣/٧/٢١م.

١٤٠ ينظر: مجموعة من الباحثين، رسالة القرآن، (قطر: إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، ١٤٣١هـ).

بأسلوب يجعل المتلقي يقتنع ويقبل ما نشره ونبثه كمسلمين عبر وسائل الإعلام المختلفة^{١٤١}.

٣. من وسائل القرآن في إصلاح المجتمع، للأستاذ أمين نعمان الصلاحي، حيث يصحح الكتاب مفهوماً فكرياً لدى كثير من الناس، اللذين اتخذوا تلاوة القرآن عملاً يتعبد به ويقتصر عليه، هذه النظرة الجزئية القاصرة خاطئة، فالقرآن كتاب عمل شامل لمناحي الحياة، ولذلك فهو قادر على إصلاح مجتمعاتنا المعاصرة إن أحسنا تعاملنا معه، وقد وقف المؤلف على وسائل عملية وطرائق منهجية في إصلاح المجتمعات الإنسانية مقتبسة من الآيات القرآنية^{١٤٢}.

٤. علم الجمال رؤية في التأسيس القرآني، الدكتور عبد العظيم صغيري، يبين فيه معنى الجمال والمفاهيم القرآنية المرتبطة فيه كالزينة والحسن، وكذلك معالم الجمال الإسلامي من خلال المهدي النبوي، والتي بمجموعها تدل على عظمة الخالق المبدع^{١٤٣}.

٥. نحو قراءة نصية في بلاغة القرآن والحديث للأستاذ الدكتور عبد الرحمن بو درع، والذي يقدم في كتابه تطبيق لقواعد لسانيات النص وتحليل الخطاب على نصوص القرآن والسنة وفق آراء علماء اللغة، ويعد عمل المؤلف محاولة لإخراج المعرفة اللغوية من الإطار النظري المسطور في كتب النحو والبلاغة إلى تطبيق عملي على نصوص شرعية^{١٤٤}.

١٤١ ينظر: معتصم بابكر، من أساليب الإقناع في القرآن الكريم، (قطر: إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، ١٤٢٤هـ).

١٤٢ ينظر: الصلاحي، أمين نعمان، من وسائل القرآن في إصلاح المجتمع، (قطر: إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، ١٤٢٩هـ).

١٤٣ ينظر: عبد العظيم صغيري، علم الجمال رؤية في التأسيس القرآني، (قطر: إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، ١٤٣٣هـ).

١٤٤ ينظر: عبد الرحمن بو درع، نحو قراءة نصية في بلاغة القرآن والحديث، (قطر: إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، ١٤٣٤هـ).

٦. بلاغة القص في القرآن الكريم وآفاق التلقي، للدكتورة سعاد الناصر، وجاء كتابها مبيّناً للخطاب القرآني الوارد في قالب القصص والمبثوث في سور القرآن، وأن هذا الأسلوب القصصي ليس مقتصرًا على العبرة والاتعاظ بأخبار من سلف، وإنما هناك أبعاد أخرى منها بيان السياق الجمالي والثقافي، الذي يعزز قيم الدين وأصوله، بما احتوته المادة القصصية وجمالية تلقيه، وانسجامه وتناسبه، وتصويره وتشخيصه، وإيجازه وحذفه^{١٤٥}.

٧. القيم الحضارية في الخطاب القرآني (سورة العنكبوت نموذجاً)، للدكتور موفق سالم نوري، حيث يشير في كتابه أنّ أمتنا الإسلامية تعيش صراعاً عالمياً في فكرها وثقافتها وحضارتها مع الأمم الأخرى، مما يتوجب علينا إعادة النظر في هويتنا الحضارية حتى لا تذوب في خضم الحضارات المتجددة، وخاصة أن القرآن الكريم احتوى صور حضارية متنوعة، منها ما ورد في سورة العنكبوت، كالقيم الحضارية المتعلقة بالعقيدة والسلوك والأخلاق^{١٤٦}.

٨. المنهاج القرآني في البناء الأخلاقي، للباحثة مريم السادة، والتي ركزت على بيان القيم الأخلاقية الواردة في الآيات القرآنية التي ينبغي التحلي بها، مع الوقوف على خصائص المنهاج القرآني في بناء الأخلاق وأثره على حفظة القرآن الكريم، وذلك من خلال تطبيق عملي على دور التحفيظ النسائية بدولة قطر^{١٤٧}.

٩. المعرفة التاريخية في ضوء القرآن الكريم، للدكتور طارق أحمد، حيث توضح الدراسة ملامح الأفعال التاريخية التي صورها القرآن، والتي تدور حول الواقعة التاريخية، ونشوء الحضارات ونموها، وتدهور الحضارات وانحلالها. وأنّ القرآن الكريم أثار

١٤٥ ينظر: سعاد الناصر، بلاغة القص في القرآن الكريم آفاق التلقي، (قطر: إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٣٦هـ).

١٤٦ ينظر: موفق سالم، القيم الحضارية في الخطاب القرآني سورة العنكبوت نموذجاً، (قطر: إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٣٨هـ).

١٤٧ ينظر: مريم السادة، المنهاج القرآني في البناء الأخلاقي للإنسان وأثره في رواد مراكز القرآن بدولة قطر، (قطر: إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٤٠هـ).

الطريق للمؤرخين عند بحثهم التاريخ العربي والإسلامي في أبعاد مختلفة، مما يؤكد أن الخطاب التاريخي داخل ضمن الخطاب القرآني^{١٤٨}.

١٠. تدبر القرآن بين الأفعال والمفاتيح، للأستاذ الدكتور فؤاد البنا، أشاد المؤلف إلى مشكلة واقعة في صفوف المسلمين بل الملتزمين!! وهي إشكالية عدم تدبر القرآن، وفي كتابه يوضح أبرز موانع ومغالق وأفعال التدبر، والأسباب والمفاتيح المعينة على إزالتها بما يساعد وصول القرآن إلى العقل والقلب لينعكس على الجوارح^{١٤٩}.

وبناء على ما سبق، فقد تناولت إدارة البحوث الإسلامية أبحاثاً عميقة مقاصدية بلغ عددها ١٠ عناوين، كما بيّنت في كتبها أبعاد الخطاب القرآني، والقيم الأخلاقية الإنسانية، والقيم الحضارية، التي تقوم على إصلاح المجتمع وتغييره شريطة التمسك برسالة القرآن، الصالحة لكل زمان ومكان.

المطلب الرابع: مطبوعات إدارة الشؤون الإسلامية

هي إحدى الإدارات التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وتعنى هذه الإدارة عبر قسمها المختص بطباعة الكتب الإسلامية خدمة للمهتمين بالعلوم الشرعية، على اختلاف تخصصاتهم الأكاديمية (العقدية، الفقهية، الحديثية، التفسيرية، ونحوها)، وتفاوت مستوياتهم العلمية (مبتدئ، متوسط، متقدم)، وقد تجاوز عدد الكتب المطبوعة أكثر من ١٧٠ كتاباً، منها ٢٠ كتاباً يتعلق بالقرآن الكريم وعلومه؛ ولذا سيسهم هذا المطلب في بيان هذه الكتب، مع تعريف مبسط عنها، وذلك كما يلي:

أولاً: المطبوعات المتعلقة بتفسير القرآن:

١. التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل للإمام أبي العباس المهدي (ت: ٤٤٠هـ)، ويعد كتاب التحصيل من أوائل كتب التفسير في الأندلس حيث أُلّف مطلع القرن الخامس الهجري؛ ولذا اعتمد عليه مفسرو الأندلس والمغرب

١٤٨ ينظر: طارق أحمد، المعرفة التاريخية في ضوء القرآن الكريم، (قطر: إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، ١٤٤١هـ).

١٤٩ ينظر: فؤاد البنا، تدبر القرآن بين الأفعال والمفاتيح، (قطر: إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، ١٤٤٤هـ).

العربي، كابن عطية والقرطبي وأبي حيان الأندلسي، كما جمع هذا السفر العظيم بين التفسير بالمأثور وبالرأي المحمود. ومن العجيب أنّ الكتاب ظلّ مفرقاً في أجزاءٍ مبعثرة حتى جاءت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر التي حظيت بقصب السبق، فطبعت الكتاب كاملاً في سبعة مجلدات^{١٥٠}.

٢. فتح الرحمن في تفسير القرآن للإمام القاضي مجير الدين بن محمد العليمي (ت: ٩٢٧هـ)، من كتب التفسير التحليلي لدى الحنابلة، اعتمد في تفسيره على كلام أئمة الإسلام وأقوال العلماء الأعلام، وعرض فيه القراءات وما يتعلق بها من اختلافات، كما أورد الأحكام الفقهية من المذاهب الأربعة المتفق عليه أو المختلف فيه، ويعد من التفاسير المتوسطة الحجم، وطُبع في سبعة مجلدات^{١٥١}.

٣. تفسير التابعين للدكتور محمد عبد الله الخضير، والكتاب أصله رسالة دكتوراه، بيّن فيها المؤلّف أهمية التفسير بالمأثور ومفهومه، وبيان مصادر تفسير التابعين وخصائصه، ومناهج المفسرين، ومدارسهم، وترجم لأشهر مفسريهم، وختمها بعقد مقارنة بين مفسري التابعين وإبراز قيمة تفاسيرهم، ومنزلتها عند العلماء، وأثرها على التفسير وأصوله^{١٥٢}.

٤. المعين على تدبر القرآن المبين، لمجد بن أحمد مكي، وسبب تأليف الكتاب أمنية له قديمة دفعتها حاجة علمية، فهو يرى أنّ كتب التفسير لا يفهما سوى المتخصص المتمكن، ومن هنا جاءت فكرته وهي تفسير القرآن بلغة بسيطة سهلة، يفهمها العامة ويستفيد منها الخاصة؛ ولذا جاء تفسيره مختصراً على حاشية

١٥٠ ينظر: المهدي، أحمد بن عمار، التحصيل لفوائد كتاب التفصيل، تحقيق: دار الكمال، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ٢٠١٤م)، وطبع مرة أخرى عام ٢٠١٨م.

١٥١ ينظر: العليمي، مجيب الدين، فتح الرحمن في تفسير القرآن، تحقيق: نور الدين طالب، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ٢٠٠٩م).

١٥٢ ينظر: الخضير، محمد بن عبد الله، تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة، تحقيق: دار اللباب، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ٢٠١٦م).

- المصحف، معتمداً على الراجح من التفسير المأثور الوارد عن أقوال المفسرين
المعتبرين، مجتنباً لذكر القراءات ومسائل النحو والإعراب^{١٥٣}.
٥. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي،
وهو تفسير مختصر لبيان معنى الآية القرآنية لا ألفاظها، حيث يستوعب تفسيره
مفهوم الآية ومنطوقها، مع استنباط الأحكام الشرعية، والقواعد الأصولية بأسلوب
سهل مباشر دون التطرق للقراءات، أو القصص وما يشوبها من الإسرائيليات^{١٥٤}.
٦. تهذيب تفسير الجلالين، ابتدأه جلال الدين المحلي (ت: ٨٦٤هـ) ثم أكمله جلال
الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، وكلاهما فسّر نصف القرآن، ولأهمية هذا التفسير،
فقد طُبِعَ وحُقق وُشِّرح وهُدِّب مرات عديدة، منها تهذيب الدكتور محمد لطفي
الصباغ، فعمل على حذف التفصيلات النحوية غير الضرورية، وأسباب النزول
الواردة بأسانيد غير صحيحة، والقراءات وما يصاحبها من تعليقات^{١٥٥}.
٧. المعاني الحسان في تفسير القرآن، للأستاذ الدكتور عمر الأشقر، حرص مؤلفه على
بيان معاني النصوص القرآنية وفق منهج الصحابة والتابعين، من خلال تقسيم
الصور إلى نصوص ذات موضوعات واحدة أو متقاربة، وكل نص يفسره بأربع
خطوات: مقدمة يسلط الضوء على المعاني الرئيسية ثم يورد النص القرآني المدلل
على ذلك، يعقبه بالمعاني الحسنة المستفادة من النص، ويختتم بفقّه الآيات وما فيها
من الفوائد والعبر والعظات^{١٥٦}.

١٥٣ ينظر: مجد مكّي، المعين على تدبر الكتاب المبين، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، طبعة خاصة،
١٤٤٢هـ/٢٠٢١م).

١٥٤ ينظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون
الإسلامية، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

١٥٥ ينظر: الصباغ، محمد بن لطفي، تهذيب تفسير الجلالين، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، طبعة خاصة،
د.ت).

١٥٦ ينظر: الأشقر، عمر بن سليمان، المعاني الحسان في تفسير القرآن، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،
ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، وطبع في أربعة مجلدات.

٨. الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، ويعد من أمهات كتب التفسير لجودته وقوته، فقد أورد المؤلف عند كل آية ما تتضمنه من أحكام ومسائل تظهر معناها وتبرزه من أسباب النزول وغريب القرآن مع عزو الأقوال إلى أصحابها، والأحاديث إلى مصنفها^{١٥٧}.

ثانياً: المطبوعات المتعلقة بألفاظ القرآن وغريبه:

١. نزهة القلوب في غريب القرآن العزيز، للإمام أبي بكر محمد بن عبد العزيز السجستاني (ت: ٣٣٠هـ)، وقد ابتكر المؤلف في كتابه طريقة جديدة حيث جعل كتابه مرتباً بحسب حروف المعجم بخلاف من سبقه، إذ كانت كتبهم مرتبة بحسب الآيات والسور، ومن هنا يعتبر كتاب نزهة القلوب أول معجم لألفاظ القرآن الكريم وفق الترتيب الألفبائي، فيورد الكلمة في موضعها بزوائدها لا اشتقاقها^{١٥٨}.
٢. السراج في بيان غريب القرآن، للدكتور محمد بن عبد العزيز الخضير، وهو كتاب معاصر في بيان مفردات الألفاظ القرآنية الغريبة بحسب ورودها وفق ترتيب السور، ومما يميز الكتاب اختصاره وبساطة عبارته^{١٥٩}.
٣. معجم مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني (ت: ٥٠٣هـ)، وهو معجم لألفاظ القرآن الكريم استوفى فيه مؤلفه ألفاظ القرآن بحسب حروف التهجي، معتمداً على الحروف الأصلية دون الزوائد، وتكمن قيمة الكتاب العلمية كونه مرجعاً لمعظم كتب الغريب المتأخرة^{١٦٠}.

١٥٧ ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ١٤٣٤/٢٠١٣م).

١٥٨ ينظر: السجستاني، محمد بن عبد العزيز، نزهة القلوب في غريب القرآن العزيز، تحقيق: يوسف المرعشلي، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ط، ٢٠١٣م).

١٥٩ ينظر: الخضير، محمد بن عبد العزيز، السراج في بيان غريب القرآن، (الرياض: مجلة البيان، ط ٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

١٦٠ ينظر: الأصفهاني، الحسين بن محمد، معجم مفردات ألفاظ القرآن، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م).

ثالثاً: المطبوعات المتعلقة بعلوم القرآن:

١. مرويات هناد بن السري في التفسير (ت: ٢٤٣هـ)، للدكتور: عبد العزيز فرج عزران، وأصل الكتاب رسالة ماجستير، جمع فيها المؤلف قرابة ٨٧٥ من مرويات الإمام هناد شيخ البخاري ومسلم، ومن هنا جاءت قيمة الكتاب العلمية إذ يعد من قبيل التفسير بالمأثور^{١٦١}.
٢. المحرر في علوم القرآن، للأستاذ الدكتور مساعد الطيار، من الكتب المعاصرة في علوم القرآن، كتبه مؤلفه لمعهد الشاطبي بهدف تأهيل وإعداد معلمي ومعلمات القرآن الكريم، بما يتلاءم مع واجباتهم الوظيفية العملية، حيث أبرز مفهوم علوم القرآن ونشأته، ونزول القرآن وجمعه، وعلوم السور وما يرتبط بها، مع بيان عناية الأمة بالمصحف الشريف^{١٦٢}.
٣. القرآن ونقض مطاعن الرهبان للدكتور صلاح الخالدي، وهو أحد كتب السلسلة القرآنية للمؤلف (من كنوز القرآن)، وجعل هذا الكتاب مخصصاً للانتصار للقرآن، والرد على أحد النصارى الرهبان، ممن انتقصوا القرآن، ووجهوا له التهم والإشاعات والافتراء عليه كفرةً منهم وعدوان، وفي عشر مطاعن نقضها المؤلف وأفندها ورد عليها^{١٦٣}.
٤. معاني الأحرف السبعة للإمام أبي الفضل الرازي (ت: ٤٥٤هـ)، وهو من المراجع المهمة في شرح حديث (أنزل القرآن على سبعة أحرف)، وأوضح المحقق بأن ما نسب إلى المؤلف في معنى الأحرف السبعة بالأوجه السبعة، خطأ شائع عند بعض

١٦١ ينظر: عزران، عبد العزيز فرج، مرويات هناد بن السري في التفسير، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ط، ٢٠١٨م).

١٦٢ ينظر: الطيار، مساعد بن سليمان، المحرر في علوم القرآن، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، طه، ٢٠١٣م).

١٦٣ ينظر: الخالدي، صلاح بن عبد الفتاح، القرآن ونقض مطاعن الرهبان، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١، ٢٠١٩م).

الأئمة المتأخرين والمعاصرين، كما توصل إلى أنّ كتاب الرازي أقدم وأقوى كتاب في دراسة حديث الأحرف السبعة^{١٦٤}.

٥. مرسوم خط المصحف، للإمام العقبلي (ت: ٦٢٣هـ)، قام محققه بضبط نص المخطوط وتوثيقه، مع دراسة المؤلف والمؤلف، فالمؤلف من العلماء المحققين في القراءات والرسم واللغة، والمؤلف كونه يتحدث عن رسم كلمات كتاب الله، بالإضافة إلى جمعه بين الاختصار والترتيب وفق سور المصحف^{١٦٥}.

رابعاً: المطبوعات المتعلقة بالتجويد والقراءات:

١. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة للإمام مكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، من أشهر وأقدم وأوسع كتب التجويد، جمع فيه ألقاب الحروف وصفاتها ومعانيها وما يتعلق بها، ويرى أن من التزم بما ورد في كتابه انتقل من مكانة القراءة والتلاوة إلى مرحلة الإقراء^{١٦٦}.

٢. الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، وهو شرح لمنظومة الإمام الشاطبي (عقيلة أتراب القوائد في أسنى المقاصد)، وبعد كتاب الدرة من أمهات الكتب في علم الرسم القرآني، فكان عمل المحقق إبراز المخطوط من خلال التعريف بعلم الرسم، وبيان أقسامه وقواعده وأهم المصنفات فيه، مع تسليط الضوء على المؤلف والناظم، وتوثيق نص كتاب الدرّة والتعريف به^{١٦٧}.

٣. نشر القراءات العشر لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، ويعد الكتاب من أصح وأجمع ما كُتب في القراءات، فأودع فيه قراءة الأئمة العشرة من عشرين رواية، ومن ثمانين

١٦٤ ينظر: الرازي، عبد الرحمن بن حسن، معاني الأحرف السبعة، تحقيق: حسن ضياء الدين عتر، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ٢٠١١م).

١٦٥ ينظر: العقبلي، إسماعيل بن ظافر، مرسوم خط المصحف، تحقيق: محمد بن عمر الجنائبي، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ٢٠٠٩م).

١٦٦ ينظر: مكي بن أبي طالب، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق: أحمد حسن فرحات، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، طبعة خاصة، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م).

١٦٧ ينظر: اللبيب، أبو بكر عبد الغني، الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، تحقيق: عبد العلي آيت زعبول، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ٢٠١١م).

طريقاً إجمالاً، ونحو ألف طريق تفصيلاً، وهذا نوع من التفرد الذي لم يسبقه إليه أحد^{١٦٨}.

٤. الهادي في القراءات السبع تأليف محمد بن سفيان القيرواني (ت: ١٣٠هـ)، رأس المدرسة القيروانية، ومدون مذهبها الأدائي في رواية ورش عن نافع، ويُعد كتابه الهادي الأقدم في علم القراءات عند المغاربة^{١٦٩}.

٥. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للإمام النشار (ت: ٩٣٧هـ)، تحقيق وتعليق: المقرئ أحمد المعصراوي، فقد قدّم للكتاب بيان علم القراءات ومعنى الأحرف السبعة، والتعريف بالمؤلف وكتابه، الذي يعد من أسهل الكتب لمن أراد تعلم القراءات، بصورة سهلة متتابعة، وقد عالج المحقق ما وقع فيه المؤلف من أخطاء، وما غفل عنه من توجيه القراءة أو توضيح غامض، أو بيان مسألة^{١٧٠}.

وبناء على ما سبق، فقد طبعت إدارة الشؤون الإسلامية كتباً قرآنية متنوعة شملت علم التفسير، وعلم ألفاظ القرآن وغريبه، وعلم التجويد والقراءات، بلغ عددها (٢١) كتاباً، كما امتازت هذه الطبعات بجودة التحقيق، وحسن الإخراج، وجودة الورق والغلاف.

تقويم جهود المؤسسة الدينية في مجال المطبوعات القرآنية: التقويم يسهم في التطوير، ولذا فإن بوابة تطوير المطبوعات القرآنية في دولة قطر بحاجة إلى مراعاة ما يأتي:
أولاً: الاستفادة من المنصات الإعلامية المسموعة؛ لتكون هذه الكتب متوفرة صوتياً (كتب مسموعة)؛ نظراً لكون المطبوعات الحالية اقتصر على النشر فقط، وهي خدمة موجهة لمحي القراءة (كتب مقروءة).

ثانياً: تنويع طرق النشر بين الكتاب المطبوع، والمنسوخ المرفوع إلكترونياً عبر وسائل الاتصال الحديثة.

١٦٨ ينظر: ابن الجزري، نشر القراءات العشر، تحقيق: أيمن سويد، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م) طبع في خمس مجلدات.

١٦٩ ينظر: القيرواني، محمد بن سفيان، الهادي في القراءات السبع، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ط، د.ت).

١٧٠ ينظر: النشار، سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم، الهادي في القراءات العشر المتواترة، تحقيق: أحمد المعصراوي، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط٢، ٢٠١١م).

ثالثاً: إقامة سلسلة من اللقاءات المرئية التعريفية بالمؤلف والمؤلف؛ ليعرض كتابه في حلقة مختصرة تقرب للمشاهدين لفكرة الكتاب وما توصل إليه.

رابعاً: تزويد طلاب الدراسات العليا وغيرهم بقائمة هذه الكتب؛ ليستوحوا منها فكرة لأبحاثهم ورسائلهم، وليأتوا بالنافع والجديد.

خامساً: إضافة طريقة جديدة لتوزيع الكتب، فتكون مبنية على أسلوب المبادرة لا الطلب، حيث تقوم الإدارة المعنية بتوزيع المطبوعات، بإنشاء قوائم شخصية وأخرى مؤسسية كمكتبات (الجامعات، الكليات، المساجد، المدارس)، بحسب الطلبات السابقة، وبالنظر إلى تخصصاتها الأكاديمية، وميولها العلمي، فيكون لهم أحقية وأسبقية الوصول إلى هذه المطبوعات، ويخبرون في أسلوب الاستلام.

سادساً: مواكبة التكنولوجيا الرقمية، بإنشاء موقع الكتروني أو تطبيق حاسوبي أو هاتفي، وترفع فيه جميع الكتب على اختلاف تخصصاتها الشرعية، مع إضافة خصائص البحث، والنسخ، ونحوها مما يحتاجه الباحثون مع ضرورة تصنيف هذه الكتب بحسب الفن العلمي.

سابعاً: إقامة لقاء اسبوعي بعنوان (جرد الكتب)، بحيث يجرى الكتاب كاملاً في جلسة واحدة أو عدة جلسات بحسب حجم الكتاب، ويُدعى لهذه اللقاءات أصحاب التخصصات الملامسة لفن الكتاب المقروء، مع إتاحة التعليقات والمشاركات الخفيفة.

ثامناً: الاهتمام بالجاليات واللغات الأخرى، ومراعاتها عند طباعة الكتب من خلال توفير ترجمات متعددة للقرآن الكريم والتفاسير القرآنية.

تاسعاً: دراسة جدوى مدى إمكانية إنشاء مطبعة تابعة للمؤسسة الدينية، تقوم بطباعة الكتب والمصاحف التي تقوم بنشرها، فوجودها يساهم في توطين المعرفة والخبرة.

خاتمة المبحث:

أولاً: قرن كامل من اهتمام دولة قطر بطباعة الكتب، والعناية الفائقة بالمكتبات الإسلامية، ورعاية ودعم طلاب العلم، وأول مطبوع كتاب الفروع الذي نُشر عام ١٣٤٥ هـ.

ثانياً: تعاون المؤسسات الدينية في مسيرة الطباعة، فتلحظ عدم تكرار الطبع إلا الحاجة ماسة، بالإضافة إلى مراعاتهم لمختلف الفوارق المنهجية والتخصصية، ومواكبتهم للمتطلبات العصرية الموضوعية والتقنية.

ثالثاً: امتازت جميع المطبوعات بالنشر المجاني، كما امتازت مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - في الآونة الأخيرة - بالتحقيق الجيد والطبعة الفاخرة.

رابعاً: بلغ مجموع المطبوعات المرتبطة بالقرآن الكريم وعلومه، الذي قدمته المؤسسات الدينية المختلفة أكثر من ٩٠ عنواناً من كتب ومقالات ومجالات وأبحاث.

خلاصة الفصل من خلال تناول مباحث هذا الفصل، تم الوصول إلى مجموعة من النقاط، أبرزها فيما يلي:

أولاً: القرآن الكريم آخر الكتاب السماوية، وقد تكفل الله بحفظه بخلاف الكتب السابقة التي تعرضت للتحريف والتبديل، ولقد ساهمت المؤسسات الدينية بدولة قطر (المحاكم الشرعية، إدارة إحياء التراث بوزارة التربية والتعليم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية) بالعناية بالقرآن الكريم وعلومه من خلال تعليم القرآن، ونشر المصاحف، وإقامة المسابقات القرآنية، وطباعة كتب التفسير وعلوم القرآن القديمة والحديثة.

ثانياً: كانت عملية تعليم القرآن تتم بواسطة الأفراد حيث كان الراغبون من الرجال يتعلم تلاوة القرآن وحفظه يذهبون إلى إمام المسجد، الذي يطلق عليه (المطوع/ ملا)، في حين يذهب النساء إلى الكتاتيب، ومع استقلال دولة قطر وظهور النظام المؤسسي أنشئت مراكز التحفيظ التابعة لوزارة التربية والتعليم عام ١٩٧١م، ثم توسعت مراكز التحفيظ فشملت الرجال والنساء، وذلك في عهد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وكانت أول دار نسائية لتحفيظ القرآن الكريم دار حفصة بنت عمر والتي أنشئت عام ١٩٩٧م، وقد بلغ مجموع مراكز التحفيظ أكثر من ١١٦ مركزاً للرجال، يلتحق به قرابة ١١ ألف طالب، كما بلغ مجموع الدور النسائية لتعليم القرآن ٢٦ داراً، يلتحق بها قرابة ٩ آلاف طالبة، وقد امتازت هذه المراكز والدور بمجانبة التعليم، وتوفير المصاحف والكتب اللازمة لجميع المتحقيين من المواطنين والمقيمين.

ثالثاً: عناية دولة قطر بالإرث الثقافي الإسلامي، والفن المعماري الحضاري، الذي يبرز سماحة الإسلام وجمال ثقافته من خلال مركز عبد الله بن زيد ال محمد التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والمشهور باسم (مركز فنار)، الذي اهتم بترجمة القرآن الكريم بلغات متعددة خدمةً لغير الناطقين بالعربية من خلال ترجمة آيات الأخلاق والقيم إلى خمس لغات، وطُبقت

في كأس العالم، الذي أقيم بدولة قطر ٢٠٢٢م، كما توفر مجموعة من الخدمات القرآنية بغير العربية من المحاضرات والدروس والمسابقات القرآنية الخاصة بفئة المهتمين الجدد.

رابعاً: بروز دور الإدارة العامة للأوقاف، وإسهامها المتنوع في خدمة القرآن الكريم، ومواكبتها للمجالات الرقمية من خلال إنشائها ودعمها لموقع ن للقرآن وعلومه، وتحويل موسوعة التفسير إلى تطبيق الكتروني مخصص للهواتف الذكية، وإقامتها لوقف الأترجة أكبر الأوقاف القرآنية بدولة قطر، ودعمها المستمر في طباعة مصحف قطر، وكفالة الحلقات التعليمية للقرآن الكريم.

خامساً: حرص المحسنون على خدمة القرآن الكريم، وكان أغلبها في نشر المصاحف، ولذلك فإن باكورة المصاحف القطرية هو المصحف المطبوع على نفقة الشيخ علي بن عبد الله ال ثاني، في حين يعد المصحف المطبوع على نفقة الشيخ / أحمد بن علي بن عبد الله ال ثاني، أول مصحف بعد استقلال دولة قطر، بينما يعتبر مصحف قطر أول مصحف رسمي لدولة قطر، والذي دشن عام ٢٠١٠م، واقتصر على رواية حفص عن عاصم فقط، كما لا توجد له أي ترجمة للغة أخرى.

سادساً: يحظى مصحف قطر بمكانة عالية لدى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية؛ حيث قامت بطبعه ونشره وتوزيعه على جميع مساجد دولة قطر، ومعظم البيوت القطرية، وقد تجاوز عدد النسخ المطبوعة لمصحف قطر ٣ ملايين نسخة، كما واكب مصحف قطر المجال الرقمي من خلال الصفحة الالكترونية للمصحف، والتطبيق الهاتفي المزود بالتلاوات الصوتية لكبار القراء، وأمّهات كتب التفسير.

سابعاً: تعتبر دولة ماليزيا الاتحادية من أوائل الدول المنظمة للمسابقات القرآنية العالمية لتلاوة القرآن الكريم، والتي نظمتها مصلحة التنمية الدينية في عام ١٣٧٠هـ، كما توصل الباحث إلى جواز المسابقات القرآنية شرعاً، وقد عرّفها بأنها: التنافس بين طرفين فأكثر في مجال المسابقات القرآنية، بقصد الفوز والسبق، والتقدم والغلبة، بعوض أو بغير عوض.

ثامناً: اهتمام المؤسسات الحكومية القطرية بالمسابقات القرآنية المحلية والدولية، وتعد المسابقة المدرسية أول مسابقة قرآنية مؤسسية بدولة قطر حيث بدأت قبل ستين عاماً تقريباً، بينما تعتبر مسابقة الشيخ جاسم بن محمد ال ثاني للقرآن الكريم، أول مسابقة قرآنية تنظمها

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والتي مضى عليها ثلاثون عاماً، في حين تعد مسابقة أول الأوائل هي المسابقة الدولية الأولى بدولة قطر في حفظ القرآن الكريم، وتعد أعلى وأعلى الجوائز القرآنية على مستوى العالم الإسلامي، حيث تبلغ جائزة المركز الأول مليون ريال قطري بما يعادل ٢٧٤ ألف دولار.

تاسعاً: قرن كامل من اهتمام دولة قطر بطباعة الكتب، والعناية الفائقة بالمكتبات الإسلامية، ورعاية ودعم طلاب العلم، كما نجد تعاون المؤسسات الدينية في مسيرة الطباعة، فتلاحظ الحرص على التنوع مع عدم تكرار طباعة العناوين السابقة إلا لحاجة ماسة، بالإضافة إلى مراعاتهم لمختلف الفوارق المنهجية والتخصصية، ومواكبتهم للمتطلبات العصرية الموضوعية والتقنية.

عاشراً: امتازت جميع المطبوعات بالنشر المجاني، كما امتازت مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتحقيق الجيد والطبعة الفاخرة، وقد بلغ مجموع المطبوعات المرتبطة بالقرآن الكريم وعلومه، الذي قدمته المؤسسات الدينية المختلفة أكثر من ٩٠ عنواناً من كتب ومقالات وأبحاث، شملت التفاسير وعلوم القرآن والتجويد والقراءات وغيرها.

الفصل الرابع

جهود المؤسسات التعليمية في خدمة القرآن الكريم

خلق الله الإنسان وأغدق عليه نعمه الكثيرة، قال سبحانه: ﴿...وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا...﴾ [سورة إبراهيم: ٣٤]. ومن نعمه الجليلة سبحانه نعمة العلم، ولقيمة هذه النعمة وأهميتها فقد ذكرت في القرآن الكريم والسنة مرات عديدة، فحثت على طلبه والاستزادة منه، فالعلم هو ميراث الأنبياء، ومكانة العلماء تكمن فيما حووه من العلم والعقل والفهم؛ ولذا أوصت الشريعة بطاعتهم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [سورة النساء: ٥٩]، وأولو الأمر هم العلماء ببيان شريعة الله، والأمراء بتنفيذها وحث الناس عليها^١.

قدّر الناس هذه النعمة، فأقبلوا على طلب العلم كل بحسب حاجته وقدرته وميوله، وكان طلب العلم في مهده يُقام في المساجد ونحوها، ومع مرور الوقت اتجه إلى أسلوب التعليم النظامي، فأصبحت هناك مراحل تعليمية متعددة، وشهادات وتخصصات متنوعة، وهيئات ومؤسسات تدير الشأن التعليمي وتطوره، ولذلك يأتي هذا الفصل ليسلط الضوء على مساهمة المؤسسات التعليمية بدولة قطر، وما قدمته من جهود في خدمة القرآن الكريم وعلومه، وذلك في أربعة مباحث، على النحو الآتي:

المبحث الأول: جهود وزارة التربية والتعليم.

المبحث الثاني: جهود المعهد الديني.

المبحث الثالث: جهود كلية الشريعة بجامعة قطر.

المبحث الرابع: جهود المكتبات.

١ ينظر: ابن عثيمين، كتاب العلم، (القصيم: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط ٩، ١٤٣٥ هـ)، ص ١٩.

المبحث الأول: جهود وزارة التربية والتعليم

العلم هو النور الذي يفتح آفاق الفكر، والأساس الذي تبنى عليه الحضارات؛ ولقيمته وفضله وشرفه ومكانته، فقد ورد في المصحف الشريف قرابة ٨٥٦ مرة بلفظه ومشتقاته^٢، ولأهمية العلم فقد أوجب الرب ﷻ على الإنسان طلب العلم ورفع الجهل عن نفسه، قال ﷺ «طلب العلم فريضة على كل مسلم..» الحديث^٣، والشاهد من الحديث أنّ هناك حد أدنى من العلم واجبٌ على كل شخص بما يُقيم أمر دينه ودينياه، ومن هنا تفاوت الناس في إقبالهم على العلم وطلبه، ومع تطور الزمان واختلاف العصر، صار طلب العلم له منازل ودرجات، ومدارس وجامعات، وبحوث وامتحانات، بهدف تمييز المحصل المجد عن غيره، ومن تلك المؤسسات، وزارة التربية والتعليم العالي بدولة قطر، ويأتي هذا المبحث لبيان ما تقدمه الوزارة في مجال القرآن الكريم وعلومه، وفق المطالب الآتية:

المطلب الأول: أهمية وفضل العلم.

المطلب الثاني: نشأة وتطور وزارة التعليم.

المطلب الثالث: مادة التربية الإسلامية.

المطلب الرابع: المجال القرآني للمرحلة التعليمية الابتدائية.

المطلب الخامس: المجال القرآني للمرحلة التعليمية الإعدادية.

المطلب السادس: المجال القرآني للمرحلة التعليمية الثانوية.

المطلب الأول: أهمية وفضل العلم

يولد الإنسان على فطرته الطبيعية المفتقرة للعلم، الجاهلة للمعرفة، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة النحل: ٧٨]. "فإن الله عز وجل أخبر بأنه أخرج ابن آدم لا يعلم شيئاً، ثم جعل حواسه

٢ ينظر: عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص ٤٦٩-٤٨١.

٣ ابن ماجه، السنن، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، ج ١، ص ٨١، حديث رقم (٢٢٤)، وحكم عليه الألباني بالصحة.

التي قد وهبها له في البطن سلماً إلى درك المعارف، ليشكر على ذلك ويؤمن بالمنعم عليه"٤، ولذلك رسخت الشريعة الإسلامية قيمة العلم وأهله في النفوس، فحثت عليه، وبيّنت فضله في مواضع كثيرة، فمن ذلك: الشرف والتقدير، فبيننا آدم عليه السلام شرفه الله بالعلم، كما قال سبحانه: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [سورة البقرة: ٣١]. ولذلك أمرت الملائكة بالسجود له، تعظيماً لشأنه، ولما حواه وتميز به من العلم. ومنها: رضا الملائكة وحفاوتها بطالب العلم ورعايتها له، قال ﷺ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ»٥. ومن فضائل العلم: علو القدر وارتفاع المنزلة، قال سبحانه: ﴿... يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ...﴾ [سورة المجادلة: ١١]، فالمقطع من الآية الكريمة يشير إلى أنّ الرفعة، وعلو الدرجة والمرتبة، إنما حصلت بسبب الإيمان والعلم. وقال سبحانه: ﴿... قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة الزمر: ٩]. فالله سبحانه نفى المساواة بينهم في الثواب والعقاب كما نفى المساواة بين العالم والجاهل. ومنها: نيل محبة الله: قال رسول الله ﷺ «المؤمن القوي، خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍ خير»٦ رواه مسلم٧، فالمؤمن القوي بالعلم العامل به، أحب إلى الله وخيرٌ من غيره. ومن الفضائل: أنّ طريق العلم طريق فلاح ونجاح، وفوز ونجاة، لقوله ﷺ: «... ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهّل الله له به طريقاً إلى الجنة...»٨ رواه مسلم٩، ولحديث: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»٩ رواه مسلم٩،

٤ ابن عطية، المحرر الوجيز، ج ٣، ص ٤١١.

٥ ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين، ج ٤، ص ١٤٨، حديث رقم (١٣١٩)، وحكم عليه المحقق بالحسن.

٦ ينظر: السمعي، تفسير القرآن، ج ٥، ص ٣٨٩.

٧ مسلم، المسند الصحيح، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، ج ٤، ص ٢٠٥٢، حديث رقم (٢٦٦٤).

٨ مسلم، المسند الصحيح، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، ج ٤، ص ٢٠٧٤، حديث رقم (٢٦٩٩).

٩ مسلم، المسند الصحيح، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ج ٣، ص ١٢٥٥، حديث رقم (١٦٣١).

والشاهد من الحديث أنّ الموت يقطع العمل (أي مهمة التعليم وطلب العلم) دون ثواب العلم، الذي يظل كالصدقة الجارية المستمرة حال الحياة وبعد الوفاة. وطالب العلم كالمجاهد، قال عليه الصلاة والسلام: «من جاء مسجدي هذا، لم يأته إلا الخير يتعلمه أو يعلمه، فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله، ومن جاء لغير ذلك، فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره»^{١٠}، وقال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [سورة التوبة: ١٢٢]. وقد جاءت الآية في سياق الجهاد، فكما أنّ المجاهد يخرج لإعلاء كلمة الله، فكذلك طالب العلم يخرج لرفع الجهل عن نفسه ومحيطه، فيتعلم ويُعلِّم؛ لإعلاء دينه^{١١}، ولذلك أمر النبي ﷺ بالاستزادة من العلم، قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [سورة طه: ١١٤]. وقد أوتي عليه الصلاة والسلام سؤاله ومطلوبه، ففي الحديث قال ﷺ «بيننا أنا نائم أتيت بقدح لبن، فشربت منه، حتى إني لأرى الرِّي يخرج من أطرافي، فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب» فقال من حوله: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «العلم»^{١٢}.

وبناء على ما سبق تتضح قيمة العلم والحاجة إليه، وصورته كأحد وأبرز ضروريات ومقومات الحياة، ولذلك وفي عصرنا الحديث، وضعت له أنظمة، وشرّعت لأجله قوانين، وأنشأت له مؤسسات وهيئات؛ لتحسن تديره وتطويره.

المطلب الثاني: نشأة وتطور وزارة التربية والتعليم

عاش أهل قطر أوّل حياتهم في بيئة بسيطة فقيرة، يغلب عليها التنقل والسعي لطلب الرزق والبحث عن لقمة العيش، وكان المسجد محطة اللقاء، يجمعهم للعبادة، والتعليم الديني البسيط،

١٠ ابن ماجه، السنن، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، د.ط، د.ت)، ج ١، ص ٨٢، حديث رقم (٢٢٧)، وصححه الألباني.

١١ ينظر: أبو الطيب، محمد صديق خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، تحقيق: عبد الله الأنصاري، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ط، د.ت)، ج ٥، ص ٤٢٥.

١٢ البخاري، الجامع المسند الصحيح، كتاب التعبير، باب إذا جرى اللبن في أطرافه، ج ٩، ص ٣٥، حديث رقم (٧٠٠٧).

بحسب ما يحفظه ويحيده -مطوّع/ ملاً- إمام المسجد من القرآن والسنة النبوية، تزامن هذا الأمر مع نوع آخر من التعليم وهو ما يعرف بالكتاتيب، والتي تعود نشأتها منذ عام ١٨٩٠م تقريباً، وهذه الكتاتيب هي عمل فردي يقوم به المعلم من تعليم طلابه، مقابل أجرة مادية محددة، وتستمد هذه الكتاتيب قوتها من قوة المعلم فحسب، منحسرة في أساسيات الدين، والقراءة، والكتابة، ومبادئ الحساب، ومقتصرة بتعليم الأطفال دون سن العاشرة، ومعتمدة على أسلوب الحفظ وكثرة الكتابة، فسميت بذلك!^{١٣}.

إن هذا النوع والأسلوب من التعليم لا ينهض بالمجتمع والأمة، وقد استشر ذلك حاكم قطر الشيخ/ عبد الله بن جاسم ال ثاني -رحمه الله- فكان صاحب فكرة أول مدرسة بقطر، أطلق عليها المدرسة الأثرية، والتي اعتنت كثيراً بالعلوم الشرعية واللغة العربية، وكانت تستقبل البالغين من سن الخامسة عشرة إلى خمسين سنة، وقد أسست عام ١٩١٦م تقريباً على يد الشيخ/ محمد بن مانع القادم من المملكة العربية السعودية، إلا أنّ هذه المدرسة لم تدم طويلاً بل أغلقت أبوابها عام ١٩٣٨م، نظراً لرجوع مؤسسها ابن مانع لبلده^{١٤}.

وفي ذات العام ومن جانب آخر فقد لاحظت المعلمة الفاضلة آمنة الجيدة -رحمها الله- أنّ الفتيات ليس لهنّ حظّ كبير في التعليم، الأمر الذي جعلها تتجه وبقوة؛ لإنشاء كتاب خاص بهنّ، مما شجع المعلمات الأخريات على فتح كتاتيب جديدة، مثل: موزة صليبيخ، آمنة وسبيكة المطاوعة، هيا الزمامي، وغيرهن، وكانت معظمها تقع بمدينة الدوحة، وترتكز في تعليمها على أسلوب القراءة والحفظ دون الكتابة^{١٥}، وقد كان للكتاتيب النسائية دور مؤثر في سعة الفئة المستهدفة، والحد من انتشار الأمية بين أفراد المجتمع، والتي انعكست بالإيجاب في مسيرة التطور التعليمي.

لقد أخذ الشيخ/ حمد بن عبد الله ال ثاني همّ التعليم والنهوض بأبناء وطنه، ونظراً لغلق المدرسة الأثرية، فقد أوعز لأحد التجار القطريين إنشاء مدرسة جديدة، فقام بالتنسيق مع أبناء

١٣ ينظر: يوسف العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، (قطر: مطابع رينودا الحديثة، ط ٢، ٢٠٠٩م)، ص ٨١-٨٥.

١٤ ينظر: القبطي، سلمى صلاح، المدرسة الأثرية في قطر، (قطر: وزارة الثقافة، ط ١، ٢٠٢٢م)، ص ١٧-٦٠.
١٥ ينظر: العماري، بدرية سلطان، آمنة محمود الجيدة، (قطر: المجلس الوطني للثقافة والفنون، ط ١، ٢٠٠٤م)، ص ٢٥-٢٦.

علي المحمود مؤسس مدرسة الإصلاح بالشارقة، وفي عام ١٩٤٧م قدم أحمد بن علي المحمود إلى قطر وتم افتتاح المدرسة بنفس العام، وسميت بمدرسة الإصلاح الحمديّة نسبةً إلى صاحب الفكرة ومؤسس المدرسة! وتعد المدرسة تطوراً جديداً في نظام التعليم ومناهجه إذ شملت على ما سبق ذكره، موادّ إضافية: كالعلوم الاجتماعية، واللغة الإنجليزية. ويمكن القول بأن التعليم طوال الفترة السابقة تعد مرحلة ما قبل التعليم النظامي، والتي هي محض اجتهادات وطموحات ومحاولات، كلها في دائرة رفع الجهل ومحاربة الأمية^{١٦}.

تسارعت عجلة التعليم في قطر، فنشأت لجنة المعارف عام ١٩٥١م، والمختصة بالإشراف على التعليم بقطر وتطويره، فعملت على: تغيير اسم مدرسة الإصلاح لتصبح: مدرسة قطر الابتدائية، والتي تعتبر أول مدرسة نظامية في قطر، وفتحت مدارس جديدة في عام ١٩٥٢م خارج مدينة الدوحة كمدرسة الخور الابتدائية، ومدرسة الرويس بمدينة الشمال، وإنشاء مدرسة المعهد الديني عام ١٩٥٤م، وكذلك إنشاء إدارة جديدة أطلق عليها إدارة المعارف، وفي ذات العام وضع قانون المعارف الذي شمل مجانية التعليم، وتقسيمه إلى ثلاث مراحل، وافتتحت أول مدرسة للبنات عام ١٩٥٨م، واعتمدت مناهج تعليمية جديدة واختبارات فصلية لكل مرحلة، وفي عام ١٩٦٢م تحولت لجنة المعارف إلى وزارة المعارف، التي كبرت وضخمت مع اتساع رقعة التعليم وكثرة عدد الطلاب والطالبات، وإيفاد العديد من المعلمين والمعلمات، مما استوجب استحداث وحدات إدارية جديدة. ويعد الشيخ جاسم بن حمد ال ثاني -رحمه الله- أول وزير للمعارف، ورائد التعليم النظامي بدولة قطر، الذي أمر بإنشاء المدارس التخصصية والمهنية، ودار الكتب القطرية، والحركة الكشفية، وإدارة الشباب والرياضة، وإدارة التدريب والتطوير المهني، وكلية التربية للمعلمين والمعلمات^{١٧}.

واصل التعليم نهضته وارتقاءه، وخاصة بعد اكتشاف النفط والغاز وتصديرهما، واستقلال دولة قطر، ففي عام ١٩٧٨م تم تغيير مسمى وزارة المعارف، لتصبح وزارة التربية

١٦ ينظر: القبطي، سلمى صلاح، المدرسة الأثرية في قطر، ص ١٧-٦٠.

١٧ ينظر: العبد الله، يوسف إبراهيم، التعليم في قطر مرحلة تحول، (قطر، مجلة مركز الوثائق والدراسات ع ١٠، ١٩٩٨م) ص ٦١-٨٥. ينظر: المسند، كاملة خالد، الجهود الأولية لنشأة التعليم في قطر ١٩٧١م، (مصر: مجلة بحوث الشرق الأوسط، الجزء ١، العدد ٣٩، ٢٠٠٦م)، ص ٣٣٥-٣٦٤. ينظر: مجموعة باحثين، رواد العلم والتعليم في قطر، (قطر: الحي الثقافي كتارا، ط ١، ٢٠١٨م) ص ٥٢-٥٧.

والتعليم، كما زُفعت ميزانية التعليم، وتحسين أدواته، واستقطاب الكفاءات العلمية، وبناء المدارس الحديثة لتشمل كافة المناطق، وجعلت سُلم التعليم مرحلتين، هما:

- مرحلة التعليم الأساسي، من صف الروضة وحتى الصف الثاني عشر، وبلغت ٢٠٨ مدرسة حكومية، بالإضافة إلى ٣١٠ مدرسة خاصة، ينضم إليها ٣٩٦ ألف طالب وطالبة.

- ومرحلة التعليم العالي: تبدأ من بعد المرحلة الثانوية حتى مرحلة الدكتوراه، وقد وُقّرت قرابة ٢٨ جامعة وكلية متخصصة، حكومية ودولية، لكلا الجنسين.

وما زالت وزارة التربية والتعليم تسعى جاهدة لتكون مؤسسة تربوية تعليمية ذات جودة عالية، ولتنتج جيلاً واعداً ملهماً مفكراً قوياً معتمداً على نفسه، مواكباً لمستجدات الحياة وسوق العمل، كما وقد خصصت الدولة استثمارات عالية في التعليم حيث بلغت ٢٢ مليار من موازنة عام ٢٠٢٠م^{١٨}.

وبناء على ما سبق نرى تحول التعليم من الجهد الفردي إلى العمل المؤسسي، فنشأت وزارة التربية والتعليم، التي قامت بدورها بتطوير أنظمة التعليم، وتنوع مدراسه ومراحله، وتحسين مناهجه، وتوظيف الكفاءات العالية أصحاب الخبرات العلمية والتربوية، وبناء المدارس الجديدة المشتملة على الأساليب التعليمية الحديثة، والتي مثلت نقلة نوعية في مضمار التعليم ورسم استراتيجياته المستقبلية.

المطلب الثالث: مادة التربية الإسلامية^{١٩}

شهد التعليم بدولة قطر تطوراً خلال السنوات الماضية حيث انطلقت المدارس النظامية نحو مهمتها التعليمية، فأنشأت مراحل دراسية ملائمة لجميع الفئات العمرية، كما وضعت مناهج تعليمية لكل مرحلة وفق خطة متكاملة شاملة لمعظم العلوم والمعارف بحسب المواد الدراسية. ومن هذه المواد، مادة التربية الإسلامية التي نالت حظاً وافراً من الاهتمام، فأهميتها منطلقة من مكانة الدين الإسلامي، الذي يربط العبد بمعبوده، فيتعرف عليه ويحسن عبادته، ثم

١٨ ينظر: موقع وزارة التربية والتعليم العالي، (<https://tu.pw/AW2FhYo>)، شوهد بتاريخ: ١٠/١٠/٢٠٢٤م.

١٩ مقابلة مع الدكتور/ علي عبد الله العتيق، مدير إدارة المناهج بوزارة التعليم والتعليم العالي، بتاريخ ١٧/١٠/٢٠٢٣م.

يحسن تعامله مع الغير أياً كان، ولذلك فإن محتوى هذه المادة بمثابة تحصين إيماني للمتعلم، تعزز لديه جوانب الخير وتدله عليه، وتبصره بجوانب الشر وتحذره منه، كما تساهم المادة في إعداد المسلم المتزن في أفعاله، المرن في تصرفاته، المعتدل في سلوكه وأفكاره، المتمسك بهويته ومعتقداته، وذلك من خلال تقسيم مادة التربية الإسلامية إلى ستة مجالات على النحو الآتي^{٢٠}:

المجال الأول: مجال القرآن الكريم وعلومه: ويهدف هذا المجال إلى توعية الطالب

بمكانة آخر الكتب السماوية، والعناية الإلهية به في إطار غرس القيم التربوية والتعليمية في ذات المتعلم، فيُقدّر القرآن العظيم ويحترمه سلوكاً وعملاً، ويتمكن من حفظه وتلاوته.

المجال الثاني: الحديث الشريف: ويهدف هذا المجال إلى ربط الطالب بالسنة النبوية،

فيتأسى بالنبي ﷺ، ويقتدي بالصحابة رضي الله عنهم في إجلالهم للحديث النبوي وتعاملهم معه، وذلك من خلال تدريب المتعلم على القراءة السليمة للحديث الشريف، والاستدلال به في موطنه الصحيح، والامتنال بما ورد فيه أثناء ممارسته لحياته اليومية.

المجال الثالث: العقيدة الإسلامية: ويهدف هذا المجال إلى بيان العقيدة السليمة،

وترسيخها في نفوس الطلبة ببيان أركان الإيمان الستة، وتعميق الصلة بالرب، وإفراده بالعبادة، والتعرف على أسمائه وصفاته، وبالتالي يتحقق الإيمان الصحيح بعيداً عن البدع والضلالات.

المجال الرابع: الفقه وأصوله: ويهدف هذا المجال إلى بيان الأحكام الفقهية المرتبطة

بأفعال العبد من معاملات وعبادات، وكيفية أدائها من حقوق وواجبات، مع إدراكه لمقاصد الشريعة، وشمولية الدين الإسلامي الصالح لكل زمان ومكان.

المجال الخامس: السيرة والبحوث: ويهدف هذا المجال إلى تثقيف المتعلم بمولد النبي

ﷺ وبعثته وسيرته ودعوته، والإشارة إلى تراجم بعض الصحابة رضي الله عنهم، وإبراز الحضارة الإسلامية وما تميزت به، لينهل من هذه التجربة الإسلامية الأصيلة، وكيف يتعامل المسلم مع أحداث زمانه وقضايا المعاصرة.

المجال السادس: الآداب والأخلاق: ويهدف هذا المجال إلى غرس القيم الإسلامية

والأخلاق النبيلة، ليتمكن المتعلم من تحسين علاقته بربه، وتقوية علاقته بإخوانه، وحسن التعامل

٢٠ ينظر: وزارة التعليم، معايير المناهج التعليمية لدولة قطر - مادة التربية الإسلامية، (قطر: وزارة التربية والتعليم العالي،

د.ط، د.ت)، ص ١٩-٢٣.

مع موافقيه، وكيفية التعايش مع مخالفه في إطار الآداب المحمودة المنظمة للعلاقات بين الأفراد والمجتمعات.

وهذه المجالات الستة جُمعت في كتاب واحد، أطلق عليه مادة التربية الإسلامية، وقد حُصص زمن لتدريس هذه المادة، حيث بلغ مجموع الساعات الدراسية لطلاب المستوى (الأول إلى الثالث) ٨١٧ ساعة تقريباً للعام الدراسي الواحد، زمن الحصّة الدراسية ٤٥ دقيقة، بواقع ٣ حصص اسبوعياً، وبما يعادل ٩% من إجمالي ساعات التمدرس، كما يبلغ مجموع الساعات الدراسية لطلاب المستوى (الرابع إلى الثاني عشر) ٨٤٢ ساعة تقريباً للعام الدراسي الواحد، زمن الحصّة الدراسية ٤٥ دقيقة، بواقع ٤ حصص اسبوعياً، وبما يعادل ١٢% من إجمالي ساعات التمدرس^{٢١}.

وبناء على ما سبق يرى الباحث أنّ الزمن المخصص لتدريس مادة التربية الإسلامية وبالأخص مجال القرآن الكريم يتراوح من ١,٥-٢% من زمن الحصص الدراسية في العام الواحد، وبالتالي فهي نسبة ضئيلة ووقت قليل مقابل الهدف المنشود والمقرر المطلوب.

المطلب الرابع: المجال القرآني للمرحلة التعليمية الابتدائية^{٢٢}

احتوت مادة التربية الإسلامية في جميع المراحل الدراسية على المجال القرآني، ومن ذلك طلاب المرحلة التمهيديّة، (من الروضة إلى السادس)، وهي أطولها، وفيها سبعة مستويات على النحو الآتي:

مرحلة الروضة:

- الحفظ: يحفظ الطالب سورة (الفاتحة، الكوثر، النصر، المسد، الإخلاص، الفلق، الناس).

٢١ مقابلة مع الدكتور/ عبد الله علي العتيق، مدير إدارة المناهج بوزارة التعليم والتعليم العالي، بتاريخ ١٧/١٠/٢٠٢٣م.

٢٢ ينظر: وزارة التعليم، معايير المناهج التعليمية لدولة قطر - مادة التربية الإسلامية، ص ٤١-٧٩.

- علوم القرآن: يتعلم آداب تلاوة القرآن الكريم من خلال (الجلوس بأدب ووقار، الخشوع، نظافة المكان)، كما يتعرف على معاني المفردات الواردة في السورة، ويستشعر قدسية القرآن الكريم.

المستوى ٢٣ الأول:

- الحفظ: يحفظ الطالب سورة (الفاتحة، الفيل، قريش، الماعون، الكوثر، النصر، المسد، الإخلاص، الفلق، الناس).
- علوم القرآن: يتعلم آداب تلاوة القرآن الكريم من خلال (الاستماع والإنصات، عدم الانشغال بغير التلاوة)، كما يتعرف على معاني المفردات الواردة في السورة، ويظهر حبه للقرآن الكريم.

المستوى الثاني:

- الحفظ: يحفظ الطالب سورة (العلق، القدر، البينة، الزلزلة، العاديات، القارعة، التكاثر، العصر، الهمة، الكافرون).
- علوم القرآن: يتأدب بآداب تلاوة القرآن الكريم، كما يتعلم معاني المفردات الواردة في السورة، ويظهر حبه وتوقيره للقرآن الكريم.

المستوى الثالث:

- الحفظ: يحفظ الطالب (آية الكرسي، سورة الغاشية، الفجر، البلد، الشمس، الليل، الضحى، الشرح، التين).
- التلاوة: تلاوة سورة الملك والإنسان تلاوة حسنة مراعيًا فيها ما تعلمه من أحكام التجويد.
- علوم القرآن: يتأدب بآداب تلاوة القرآن الكريم، كما يتعلم معاني المفردات الواردة في السورة، ويظهر حبه وتوقيره للقرآن الكريم.

- التفسير: يفسر سورة (الفيل، قريش، الماعون، الإخلاص) تفسيراً صحيحاً.

المستوى الرابع:

- الحفظ: يحفظ الطالب سورة (الأعلى، الطارق، البروج، الانشقاق).

- التلاوة: تلاوة سورة الرحمن والواقعة تلاوة حسنة مراعيًا فيها ما تعلمه من أحكام التجويد.
- التفسير: يفسر سورة (الضحى، الشرح، التين، العلق) تفسيراً صحيحاً.
- علوم القرآن: يتعلم أسباب النزول للسور السابقة، ومعاني المفردات، وفضائل النبي ﷺ الواردة في السور.

المستوى الخامس:

- الحفظ: يحفظ الطالب سورة (المطففين، الانفطار، التكوير، عبس).
- التلاوة: تلاوة سورة يس والواقعة تلاوة حسنة مراعيًا فيها ما تعلمه من أحكام التجويد.
- التفسير: يفسر جزءاً من سورة (الليل، الغاشية، المطففين) تفسيراً صحيحاً^{٢٤}.
- علوم القرآن: يتعرف الاستعاذة والبسملة، وعلامات الوقف، والرسم العثماني، والسور المكية والمدنية^{٢٥}.

المستوى السادس:

- الحفظ: يحفظ الطالب سورة (النازعات، النبأ، المرسلات، الإنسان).
- التلاوة: تلاوة سورة فاطر والأحزاب تلاوة حسنة مراعيًا فيها ما تعلمه من أحكام التجويد.
- التفسير: يفسر جزءاً من سورة (الحاقة، الملك، لقمان) تفسيراً صحيحاً.
- علوم القرآن: يتعرف على أحكام النون الساكنة والتنوين مع التطبيق الصحيح لها.
- وبناء على ما سبق وبنهاية المرحلة الابتدائية يكون الطالب حافظاً لسورة الفاتحة ومن سورة الإنسان إلى سورة الناس، كما يحسن تلاوة وتفسير سور متفرقة غير السور المقررة في الحفظ، مع المعرفة البسيطة لشيء من أحكام التجويد النظرية والعملية.

٢٤ ينظر: وزارة التعليم، معايير المناهج التعليمية لدولة قطر - مادة التربية الإسلامية، ص ٤١-٧٩.

٢٥ ينظر: وزارة التعليم، معايير المناهج التعليمية لدولة قطر - مادة التربية الإسلامية، ص ٤١-٧٩.

المطلب الخامس: المجال القرآني للمرحلة الاعدادية^{٢٦}

هذه المرحلة المتوسطة بين الأولى والأخيرة، وفيها ثلاثة مستويات (السابع، الثامن، التاسع)، وهي كالآتي:

المستوى السابع:

- الحفظ: يحفظ الطالب سورة (القيامة، المدثر، المزمل، الجن).
- التلاوة: تلاوة سورة لقمان والسجدة تلاوة حسنة مراعيًا فيها ما تعلمه من أحكام التجويد.
- التفسير: يفسر جزءاً من سورة (الحجرات) تفسيراً صحيحاً، مع معرفة ما تضمنته السورة من المنهاج الرباني في التعامل مع الرسول ﷺ ومع إخوانه المؤمنين، وكيف يتعامل مع الشائعات والأخبار، والابتعاد عن السلوك والظن السيء، كما يتعرف على الفرق بين الإسلام، والإيمان والشعوب والقبائل، وأهمية التعايش السلمي بين الجميع.
- علوم القرآن: يتعرف على أحكام الميم الساكنة، والميم والنون المشددتين مع التطبيق الصحيح لها.

المستوى الثامن:

- الحفظ: يحفظ الطالب سورة (نوح، المعارج، الحاقة، القلم).
- التلاوة: تلاوة سورة الكهف تلاوة حسنة مراعيًا فيها ما تعلمه من أحكام التجويد.
- التفسير: يفسر جزءاً من سورة (الصف، فصلت، النحل) تفسيراً صحيحاً، مع معرفة أسباب النزول، ومعاني المفردات، واستنباط الفوائد والقيم، وكذلك بيان سبيل النجاة من عذاب الله، والمضار التي تلحق بالمجتمع الناشئة بسبب مخالفة القول للعمل، والتعرف على صفات الداعية المسلم، وأهمية التفكير في مخلوقات الله، وأسباب التفاوت في الرزق.
- علوم القرآن: يتعرف على أحكام التفخيم والترقيق لحرفي اللام والراء، مع التطبيق الصحيح لها.

٢٦ ينظر: وزارة التعليم، معايير المناهج التعليمية لدولة قطر - مادة التربية الإسلامية، ص ٨٠-١٠٢.

المستوى التاسع:

- الحفظ: يحفظ الطالب سورة (الملك، التحريم، الطلاق، التغابن).
- التلاوة: تلاوة سورة مريم وطه تلاوة حسنة مراعيًا فيها ما تعلمه من أحكام التجويد.
- التفسير: يفسر جزءاً من سورة (الفرقان، الأعراف) تفسيراً صحيحاً، مع معرفة معاني المفردات، وأهمية اختيار الصديق الصالح، وصفات عباد الرحمن، والوقوف على أهمية اللبس، وسبب خروج آدم وحواء من الجنة، والتفرقة بين ما أحلّه وما حرّمه الله، مع بيان خطورة الإسراف وما قد يأتثره على الاقتصاد الإسلامي.
- علوم القرآن: يتعرف على أنواع المدود، مع التطبيق الصحيح لها^{٢٧}.

وبناء على ما سبق وبنهاية المرحلة الإعدادية يحفظ الطالب جزء كاملاً من سورة التغابن إلى سورة القيامة، كما يحسن تلاوة سورة (الكهف، مريم، طه، لقمان، السجدة)، وعارفاً بتفسير سور متفرقة، ودارساً لأحكام التجويد الأساسية كأحكام النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة، والمدود.

المطلب السادس: المجال القرآني للمرحلة الثانوية^{٢٨}

هذه المرحلة الأخيرة من المراحل الدراسية المندرجة تحت وزارة التعليم، وفيها ثلاثة مستويات (العاشر، الحادي عشر، الثاني عشر)، وهي كالآتي:

المستوى العاشر:

- الحفظ: يحفظ الطالب سورة (المنافقون، الجمعة).
- التلاوة: تلاوة سورة النور والفرقان تلاوة حسنة مراعيًا فيها ما تعلمه من أحكام التجويد.
- التفسير: يفسر جزءاً من سورة (الإسراء) تفسيراً صحيحاً، مع معرفة معاني المفردات، ومسئولية الإنسان عن عمله في الدنيا، وأسباب هلاك الأمم وزوال

٢٧ ينظر: وزارة التعليم، معايير المناهج التعليمية لدولة قطر - مادة التربية الإسلامية، ص ٨٠-١٠٢.

٢٨ ينظر: وزارة التعليم، معايير المناهج التعليمية لدولة قطر - مادة التربية الإسلامية، ص ١٠٣-١١٧.

النعم، كما يتعلم التوسط والاعتدال في الإنفاق، ويقف على تكريم الله سبحانه
للإنسان وإنعامه عليه، ويدرك أهمية التقرب إلى الله عز وجل.

- علوم القرآن: يتعرف على حروف التفخيم (خص ضغط قط)، وحروف القلقة
(قطب جد)، مع التطبيق الصحيح لها.

المستوى الحادي عشر:

- الحفظ: يحفظ الطالب سورة (الصف، الممتحنة).
- التلاوة: تلاوة سورة يوسف تلاوة حسنة مراعيًا فيها ما تعلمه من أحكام التجويد.
- التفسير: يفسر جزءاً من سورة (القصص، النساء) تفسيراً صحيحاً، ويتعلم منها شكر الله على النعم وعدم الاغترار بها، والحكمة من حجر مال السفيه، ويفرق بين أنواع الجيران وحقوقهم، وأهمية الإحسان إليهم، ويطلع على صور الرياء والبخل في المجتمع، ووجوب طاعة الله ورسوله وأولي الأمر.
- علوم القرآن: يتعرف على الحروف المقطعة، مع التطبيق الصحيح لها.

المستوى الثاني عشر:

- الحفظ: يحفظ الطالب سورة (الحشر، المجادلة).
- التلاوة: تلاوة سورة الشورى وفصلت تلاوة حسنة مراعيًا فيها ما تعلمه من أحكام التجويد.
- التفسير: يفسر جزءاً من سورة (آل عمران) تفسيراً صحيحاً، مع معرفة معاني المفردات، وأن عبادة الله سبب الألفة والرحمة، وأن الحسد سبب للفرقة والظلمة، وأنّ الخيرية باقية في أمة محمد ﷺ إلى يوم القيامة.
- علوم القرآن: يتعرف على إعجاز القرآن، ونزوله وأسباب النزول، وكذلك جمع القرآن وتدوينه، والمكي والمدني.

وبناء على ما سبق وبنهاية المرحلة الثانوية يكون الطالب حافظاً قرابة نصف جزء من

سورة المجادلة إلى سورة التغابن، ومحسناً لتلاوة سورة (يوسف، النور، الفرقان، الشورى، فصلت)، وعارفاً بتفسير سور متفرقة، ودارساً لأحكام التجويد كالحروف المقطعة وحروف القلقة، ومطلعاً على مبادئ علوم القرآن.

تقوم جهود وزارة التربية والتعليم: التقويم يسهم في التطوير، ولذا فإن الباحث يرى الحاجة إلى مراعاة ما يأتي:

أولاً: إعادة النظر في نصاب مادة التربية الإسلامية حيث إن زمن الحصص الدراسية (٤٥ دقيقة)، وطلاب الصف الواحد (٣٠ طالباً تقريباً)، وبالتالي يصعب على المعلم تطبيق مقرر الحفظ والتلاوة كاملاً والتأكد من التزام المتعلم بالمطلوب وتطبيقه بالشكل الصحيح. ثانياً: فصل مادة القرآن الكريم عن مادة التربية الإسلامية، لأهميتها ولحاجة المسلم لها في حياته اليومية التعبدية.

ثالثاً: التنسيق بين وزارة التربية والتعليم ووزارة الأوقاف فيما يأتي:

- طباعة وتوفير مصحف قطر للأجزاء الثلاثة الأخيرة، بحيث يكون المصحف أحد الكتب الدراسية التي يستلمها الطالب سنوياً.
- عقد دورات قرآنية فصلية مخصصة لطلاب المدارس بحسب المقرر المطلوب لكل مرحلة بحيث يكون دور الحفظ والمعلم التساند والتكامل.
- الاستفادة من طلاب المدارس ممن يحفظون الأجزاء الثلاثة وغيرها وتوظيفهم عملياً بالمساجد للإمامة والصلاة.
- تسجيل المقرر القرآني المطلوب لكل مرحلة، بأصوات القراء والأئمة القطريين، ويزود بها معلمي المدارس، وأولياء الأمور، والطلبة.
- رابعاً: دراسة ومراجعة مقرر القرآن الكريم بمادة التربية الإسلامية، من حيث الاختصار والتركيز على تعليم الطلاب مهارة التلاوة الصحيحة المتقنة، والاكتفاء بحفظ قصار السور فقط، وترك مهمة الاستزادة في حفظ القرآن الكريم كنشاط إضافي خلال أوقات الفسحة ووقت صلاة الظهر يقدمه معلمو مادة التربية الإسلامية للطلاب الراغبين مع حثهم على الالتحاق بمراكز التحفيظ لمزيد من الضبط وسرعة الحفظ وتحسين الأداء.
- خامساً: إعادة ضبط معايير اختيار معلم مادة التربية الإسلامية من خلال التأكد من حفظه لـ ٣ أجزاء من سورة المجادلة إلى الناس، كي يكون ملماً وضابطاً للمقرر القرآني لمادة التربية الإسلامية.

خاتمة المبحث: توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج، وهي كالاتي:

أولاً: اهتمام الدين الإسلامي بالعلم والحث عليه، وتقدير طالبه بالأجور العظيمة والفوائد الجسيمة، كما امتثل ولاية الأمر والمصلحون والمعلمون على نشره.
ثانياً: قِدم التعليم بدولة قطر، فقد مضى عليه أكثر من ١٥٠ سنة، بدأت مهمتها بالمطوع، فالكتاتيب، ثم المدارس شبه النظامية، وأخير بالمدارس النظامية والجامعات التخصصية.
ثالثاً: تنوع المحتوى التعليمي لمادة التربية الإسلامية وشمولها لجوانب الدين المختلفة.
رابعاً: قلة الزمن المخصص لتدريس مادة التربية الإسلامية إذا يتراوح بين ٩-١٢% مقارنة ببقية المواد الأخرى.

خامساً: يُتوقع من الطالب حفظ ٣ أجزاء متواصلة من سورة المجادلة إلى سورة الناس، وذلك بعد انتهائه من جميع المراحل الدراسية مع إتقانه لتلاوة سورة متفرقة من القرآن الكريم.

المبحث الثاني: المعهد الديني

تؤمن وزارة التربية والتعليم بمبدأ الإبداع والابتكار في مناهجها وأنشطتها، والتي بدورها حرصت على تنوع المدارس العامة والخاصة الواقعة تحت إشرافها، ليحصل التنوع والتجدد، من خلال إيجاد وتوفير مسارات علمية مختلفة، تلبي رغبات الطلبة، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص فيما بينهم، ولذلك عملت الوزارة على إنشاء المدارس التخصصية، المؤهلة للدراسة الجامعية في مجال معين، فمن ذلك: مدرسة قطر للعلوم المصرفية وإدارة الأعمال، ومدرسة قطر التقنية، والمدرسة الثانوية العسكرية، ومدرسة المعهد الديني، ولذلك يأتي هذا المبحث لبيان ما تقدمه المدرسة المتخصصة بالمجال الشرعي من جهود في مجال القرآن الكريم وعلومه، والممثلة في المعهد الديني بوزارة التربية والتعليم، وذلك من خلال ثلاثة مطالب، على النحو الآتي:

المطلب الأول: التعريف والنشأة.

المطلب الثاني: مادة القرآن والتجويد.

المطلب الثالث: مادة التفسير وعلوم القرآن.

المطلب الأول: التعريف والنشأة

لعبت المدرسة الأثرية دوراً هاماً في مسيرة التعليم، فالمدرسة الأثرية التي نشأت بغرض التعليم الديني، تخرج منها باكورة رجال التعليم بدولة قطر، منهم: الشيخ/ عبد الله بن تركي السبيعي، والشيخ/ عبد الله بن زيد ال محمود، والشيخ/ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، وغيرهم. وبعد غلق المدرسة الأثرية، ارتحل الشيخ الأنصاري - الذي كان أحد طلابها - للمملكة العربية السعودية عام ١٣٦٧هـ، التي كانت باستمرار محطته العلمية والتعليمية، والبنائية والعطاءية؛ ولحبه للعلم ورغبته في نشره، أنشأ مدرسة بمنطقة دارين^{٢٩} عام ١٣٦٩هـ، فأقبل الطلاب يتوافدون عليها، وبدأت الدراسة في جو مليء بالحماس والتنافس بينهم، استمر الأمر على ذلك حتى قويت المدرسة، وانضمت للمدارس النظامية التابعة للمنطقة الشرقية، وأصبحت قائمة بذاتها^{٣٠}.

بعد فترة وجيزة، عاد الشيخ الأنصاري إلى وطنه، بطلب من حاكم قطر الأسبق؛ للحاجة العلمية المجتمعية، رجع -رحمه الله- وهو حامل لتجربة علمية، وخبرة عملية حديثة، ما زالت عالقة في ذهنه، فكانت فكرة إنشاء مدرسة جديدة على غرار المدرسة الأثرية، وبالفعل تم الشروع في كتابة فكرتها ومجالها وأهدافها، ثم الجلوس مع ذوي الشأن للمباحثة والمناقشة، وبالتالي حصلت الموافقة على إنشاء مدرسة متخصصة في العلوم الشرعية، أطلق عليها (المعهد الديني) وذلك في عام ١٣٧٤هـ الموافق ١٩٥٤م، وقد أوكل إلى الشيخ الأنصاري مهمة إدارته، وانتقاء مدرسيه، ومتابعة طلابه^{٣١}.

وقد امتازت المدرسة عن غيرها بما يلي:

- قوتها العلمية الدينية، فالطالب يدرس علوم الدين واللغة، بشكل مفصل معمق: (مادة القرآن الكريم، مادة الحديث الشريف، مادة الفقه، مادة أصول الفقه، مادة السيرة، مادة الفرائض، مادة النحو، مادة الصرف)، وهذه المواد تختلف وتتكرر باختلاف المراحل الدراسية.

٢٩ إحدى القرى الواقعة في المنطقة الشرقية، بالقرب من مدينة الدمام، التابعة للمملكة العربية السعودية.

٣٠ ينظر: مجموعة باحثين، رواد العلم والتعليم في قطر، ص ٢٣٨-٢٤٧.

٣١ ينظر: الأنصاري، محمد عبد الله، الشيخ الأنصاري واقع وتاريخ، ص ١٠٩-١٢٣.

- قوة الكفاءات التدريسية، فالمعلمون مشايخ فضلاء، ومرربون أجلاء، منهم: الشيخ/ عبد الله بن تركي السبيعي، والشيخ/ راشد بن حسن الدرهم، وغيرهم من خريجي المدرسة الأثرية، وقد بلغ عدد موظفي المعهد الديني آنذاك قرابة ١٠ موظفين.

- حفاوة المدرسة بطلابها واحتوائها لهم على اختلاف بلدانهم وأعمارهم، من خلال تخصيص مكافآت تشجيعية، ومعونة سنوية، وتوفير سكن للوافدين من الدول المجاورة، وأصحاب القرى البعيدة عن المعهد، وقد بلغ عددهم ١٨٠ طالباً.

ومن هذه المميزات وغيرها، خرّجت المدرسة طلاباً أكفء، وقادة أعمال نجباء، فمنهم: السادة: راشد عبد الله علي، عبد الله حميد المزروعى، ثاني عيسى حارب، وجميعهم وزراء سابقين بدولة الإمارات العربية المتحدة، وكذلك السيد/ عبد العزيز عبد الله السبيعي، وزير التربية والتعليم الأسبق بدولة قطر. كان المعهد الديني آنذاك مدرسة مستقلة، ومع بروز وزارة التعليم، وسعيها لتوحيد العمل، وجعل المدارس النظامية تحت سقف واحد، طلبت من إدارة المعهد الانضمام إليها، وذلك بعد مرور ثلاث سنوات من عمر المعهد، ولذلك أغلق المعهد وانتقل الطلاب للمدارس الأخرى^{٣٢}.

حرصت قطر على توطين المعرفة، واستقطاب القامات العلمية إليها، وكانت كثيراً ما تفخر بمبادرتها في استضافة علماء الأزهر، وكان من بين هؤلاء الأزهريين وفي مقدمتهم، فضيلة الشيخ/ يوسف عبد الله القرضاوي، الذي تم إيفاده عام ١٩٦١م عبر وزارة التربية والتعليم؛ ليكون مديراً للمعهد الديني بجلته الجديدة، وعند مباشرته لعمله في المدرسة، تفاجئ بعملها تحت مسمى المعهد الديني الثانوي، ومدة الدراسة فيه خمس سنوات!!، كما لاحظ قلة الطلاب وانتقال بعضهم لمدارس أخرى، وعدم وجود طلاب بالصف الأول بتاتاً، ولم يبق بالمدرسة سوى الصف الثاني والصف الثالث، وعددهم ثمانية طلاب فقط!!، مما جعل ذلك تحدياً قوياً، واختباراً صعباً، أمام الشيخ القرضاوي، وخاصة مع بداية العام الدراسي، مما دعاه ذلك للجلوس مع

٣٢ ينظر: عمر تھاني، علامة قطر الشيخ/ عبد الله بن ابراهيم الأنصاري، ص ١٠١-١٠٤.

الطلبة، وسؤالهم عن أسباب العزوف، وطلب منهم الصبر والاطمئنان، ووعدهم بالتغيير نحو الأفضل^{٣٣}.

فقام الشيخ -رحمه الله- بحصر مشاكل المعهد، وعرضها على الشيخ/ عبد الله بن تركي، الذي أشار بجعلها في ورقة مكتوبة مزودة بالحلول والاقتراحات، وتسليمها لمدير المعارف عبد الرحمن بن عتبة، والتي لاقت لديه قبولاً وموافقة وتوصية بالشروع في التنفيذ، فعمل القرضاوي الآتي:

- تعديل النظام المدرسي ومدة الدراسة، حيث قُسمت السنوات الخمس إلى مرحلتين: الإعدادية، والثانوية، وجُعل لكل مرحلة اختبارات، تؤهل الطالب الناجح، للانتقال للصف الذي يليه.
- تغيير وتحديث المناهج الدراسية التي كانت أعلى من مستويات الطلبة، حيث كان الطالب المبتدئ يدرس كتاباً في المستوى المتقدم!، وبالتالي روعي مستوى الطالب عند اختيار المنهج، فمن ذلك: استبدال شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك في النحو بكتاب النحو الواضح لمؤلفه علي الجارم، ترحيل مادة البلاغة لتكون ضمن مواد المرحلة الثانوية فقط، إلغاء تدريس متن السلم المنورق للأخضري في علم المنطق، إضافة مادة التربية الفنية؛ ليتعلم الطالب فن الخط والزخرفة، تبسيط شروح المواد الأخرى، وغير ذلك مما سيتم إيضاحه في المطالب القادمة.
- إعادة صرف المكافآت المالية الشهرية لجميع الطلبة، وذلك بعد إيقافها عن الطلبة الوافدين.
- استقطاب الطلبة القطريين وغيرهم، من خلال الخواطر الدعوية بالمساجد، وخطب الجمعة، والمجالس والمناسبات، والمنشورات الدعائية، التي تحث على طلب العلم الشرعي وتبين فضله وقيمته، وما يمتاز به المعهد الديني.

٣٣ لقاء إذاعي بعنوان: الشيخ القرضاوي يروي مسيرة حياته (١٢)، منشور على قناة يوتيوب الشيخ القرضاوي، https://www.youtube.com/watch?v=AUaoPsSMJLo&list=PLG_b9YavdRLvRE_fs9KuYisxY6M_wh (RdM&index=1٢)، شوهد بتاريخ: ١٣/١/٢٠٢٤م.

ومع تطبيق التعديلات والتسهيلات، نشط المعهد الديني، وتوافد إليه الناس، وصار مقصداً وقيلاً لطلبة العلم من أنحاء بلاد العالم، وهكذا استمر المعهد بنجاحاته، كما نُقلت تجربته لدول الخليج^{٣٤}.

ومن أطوار نشأة المعهد الديني وتطوره، إشراك وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في عمله، ففي العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١م، صار المعهد الديني مدرسة مستقلة تُعنى بالجانب الأكاديمي فقط، وأما طلاب المنح الوافدين من الخارج، صارت من مهام ومسؤولية وزارة الأوقاف، وبهذا يكون الطالب تحت إشرافهم بدءاً من الاستقطاب، ثم الرعاية والمتابعة، ولحين انتهائه من التخرج، ولذلك بذلت وزارة الأوقاف العديد من الامتيازات لطلاب المنح الدراسية، كتوفير السكن الملائم، والتغذية اليومية، وتسهيل المواصلات المدرسية، والرعاية الصحية والعلاجية، وتذكرة سفر سنوية لبلد الطالب، مع تخصيص مصروف شهري لكل طالب بحسب مرحلته الدراسية، فطلاب المرحلة الإعدادية يُمنحون ٣٥٠ ريالاً شهرياً، وطلاب المرحلة الثانوية، ٤٠٠ ريالاً شهرياً، وتزيد المكافأة ١٠٠ ريالاً شهرياً للطلبة المتميزين الحاصلين على تقدير ممتاز في الاختبارات الفصلية، كما تقوم الوزارة برعاية الطالب دينياً وتعليمياً وتربوياً ومهاريماً، وذلك من خلال البرامج المصاحبة اليومية والموسمية، ورحلات الحج والعمرة^{٣٥}.

ومن جانب آخر فقد قدمت وزارة التعليم مكافآت تشجيعية للمواطنين، حيث خصصت لطلاب الصف السابع ٣٥٠ ريالاً قطرياً شهرياً^{٣٦}، وتزيد المكافأة كلما تقدم الطالب وانتقل للمرحلة الدراسية التي تليها بواقع ٥٠ ريالاً قطرياً، حتى تصل مكافأة الطالب في الصف الثاني عشر على مكافأة شهرية قدرها ٦٠٠ ريالاً قطرياً، كل ذلك بهدف تحبيبهم وتحفيزهم لطلب العلم الشرعي، ومن ثم الاستفادة منهم في مجال الإمامة والآذان والخطابة وغيرها من الجوانب الشرعية، وتحقيق مبدأ تفعيل الكوادر الوطنية.

٣٤ لقاء إذاعي بعنوان: الشيخ القرضاوي يروي مسيرة حياته (١٣)، منشور على قناة يوتيوب الشيخ القرضاوي، (<https://www.youtube.com/watch?v=GiuYFLVTNRM>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/١/١٤م.

٣٥ ينظر: موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (<https://www.islam.gov.qa/inner/Scholarships>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/١/١٥م.

٣٦ أي بواقع ١٠٠ دولار تقريباً.

وبناء على ما سبق نلاحظ تطور المعهد الديني منذ نشأته حتى الوقت الراهن؛ حتى صار قبلة للطلبة الوافدين من مختلف البلدان العربية والإسلامية، كما يهتم قسم طلاب المنح بطلابه علمياً ومعرفياً وسلوكياً واجتماعياً، وحينما يتخرج هؤلاء الطلبة، فالأصل فيهم أن يكونوا سفراء للدعوة والدين في بلدانهم.

المطلب الثاني: مادة القرآن والتجويد

تعتمد المرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية على منهجية واحدة في التأسيس والتأهيل، وحينما ينتقل الطالب للمرحلة الإعدادية أو الثانوية، تكون أمامه خيارات متعددة في نوعية المدارس سواء كانت عامة أو متخصصة، ومن بين المدارس المتخصصة، مدرسة المعهد الديني، المهتمة بتحصيل العلم الشرعي؛ ولذا فإن طالب المعهد يدرس العلوم الشرعية بشكل مفصل، بخلاف طلاب المدارس الأخرى، الذين يدرسونها كمادة واحدة تحت مسمى مادة التربية الإسلامية.

يبدأ الملتحق بالمعهد دراسته للمواد، والبالغ عددها ١٦ مادة، (ست مواد في العلوم الشرعية، وأربع مواد في اللغة العربية، وست مواد في المجال الأدبي والعلمي والمهاري)، ومن هذه المواد الشرعية، مادتين تعنى بالقرآن الكريم وعلومه، وهما: مادة القرآن الكريم والتجويد، ومادة التفسير وعلوم القرآن، وهي مطروحة لكلا المرحلتين الإعدادية والثانوية، وهذا المطلب يسلط الضوء على مادة القرآن الكريم والتجويد.

أولاً: كتاب القرآن والتجويد لطلاب المرحلة الإعدادية:

وهذه الكتاب يحتوي على مقررین:

الأول: مقرر القرآن الكريم، فالطالب يحفظ سورة الفاتحة وأجزاء من القرآن الكريم

بحسب الصف الدراسي، والمقرر كما يلي:

- الصف السابع: جزئين (تبارك وعم) ^{٣٧}.
- الصف الثامن: جزئين (الذاريات وقد سمع) ^{٣٨}.

٣٧ ينظر: المعهد الديني، القرآن الكريم والتجويد للصف السابع، (قطر: مطابع الراية، د.ط، ٢٠٢٠م)، ص ٥-٤٨.

٣٨ ينظر: المعهد الديني، القرآن الكريم والتجويد للصف الثامن، (قطر: مطابع الراية، د.ط، ٢٠٢٠م)، ص ٦-٤٧.

- الصف التاسع: جزئين (فصلت والأحقاف)^{٣٩}.

الثاني: مقرر التجويد، من كتاب الرائد في تجويد القرآن، لمؤلفه الدكتور/ محمد محمد

سالم محيسن، والذي ألفه عام ١٩٧٤م، والمقرر كما يلي:

- الصف السابع: يحتوي على (أهمية علم التجويد، شروط قراءة القرآن، وآداب

تلاوته، مقدمة في علم التجويد، الاستعاذة والبسملة، أحكام النون الساكنة

والتنوين، أحكام الميم الساكنة، حكم لام أل مع بيان الفرق بين اللام القمرية

والشمسية، ولام الفعل، ولام هل وبل)^{٤٠}.

الصف الثامن: يحتوي على (أحكام المد والقصر، المد الطبيعي، المد الفرعي:

المتصل/ المنفصل/ اللازم/ البدل/ اللين/ العارض للسكون، الوقف والابتداء:

الوقف التام/ الكافي/ الحسن/ القبيح، مخارج الحروف: مخرج الجوف/ الحلق/

اللسان/ الشفتان/ الخيشوم، ألقاب الحروف، صفات الحروف، أقسام

الصفات)^{٤١}.

الصف التاسع: يحتوي على (المثلان والمتقاربان والمتجانسان، التفخيم والترقيق

والحروف التي بينهما، المقطوع والموصول، همزة الوصل، هاء التأنيث، الحذف

والاثبات، توجيهات وتنبيهات للقارئ برواية حفص: جواز السكت بمقدار

حركتين عند قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ قِيَمًا ۗ﴾، ﴿مِنْ مَرْقَدِنَا

هَذَا ۗ﴾، ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ۗ﴾، ﴿كَأَلَّا بِلَ رَانَ ۗ﴾. تسهيل الهمزة الثانية من قوله

تعالى: ﴿أَعْجَمِي وَعَرَبِي ۗ﴾. إمالة حرف الراء، عند قوله تعالى: ﴿مَجْرَاهَا ۗ﴾. جواز

القراءة بالسین أو الصاد عند قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ۗ﴾، ﴿وَزَادَكُمْ فِي

الْخَلْقِ بَسْطَةً ۗ﴾، ﴿أَمْ هُمُ الْمُسَيِّطُونَ ۗ﴾، ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ۗ﴾. جواز

٣٩ ينظر: المعهد الديني، القرآن الكريم والتجويد للصف التاسع، (قطر: مطابع الراية، د.ط، ٢٠٢٠م)، ص ٤٩-٤٠.

٤٠ ينظر: المعهد الديني، القرآن الكريم والتجويد للصف السابع، ص ٣-٣٥.

٤١ ينظر: المعهد الديني، القرآن الكريم والتجويد للصف الثامن، ص ٧-٣٣.

الإشمام في قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾، وختم التنبهات بشرح مختصر عن علامات الوقف في المصحف ومدلولاتها^{٤٢}.

وقد اعتمد المؤلف أسلوباً واحداً في كتابه، حيث يُعرّف ويبين المسألة لغة واصطلاحاً، ثم يذكر الأمثلة الموضحة لها، ثم الشرح والتوضيح، وبعد ذلك التمارين مع الأجوبة النموذجية عليها، ويختتم المسألة بأسئلة يجيب عنها الطالب، كل ذلك بأسلوب سهل مباشر وبسيط، مع عضده للشرح بأبيات شعرية من متن تحفة الأطفال^{٤٣}.

ويرى الباحث بأن الكتاب يمتاز بحجمه الجيد الملائم لأهداف المقرر والزمن التدريسي، وبأسلوبه السهل المباشر، ومما يؤخذ على الكتاب أنه مؤلف قديم جداً، لم يخضع للتطوير، كما يفتقر إلى ذكر المصادر والمراجع، وأنه عبارة عن تجميع لسور القرآن من المصحف مع جزء من كتاب التجويد دون مراعاة للتقييم، بالإضافة إلى أسلوب الإخراج والتصميم الغير عصري، والذي لا يتوافق مع الإخراج الحديث لبقية المواد الأخرى المزودة بالمراجع الالكترونية والتطبيقات العملية.

ثانياً: مادة القرآن والتجويد لطلاب المرحلة الثانوية:

وهذا الكتاب يحتوي على مقررين، هما:

الأول: مقرر القرآن الكريم، يستمر طالب المرحلة الثانوية، فيحفظ سورة الفاتحة،

وأجزاءً أخرى من القرآن، على النحو الآتي:

- الصف العاشر، سورتي (النساء والمائدة)^{٤٤}.
- الصف الحادي عشر، سورتي (آل عمران - هود)^{٤٥}.

^{٤٢} ينظر: المعهد الديني، القرآن الكريم والتجويد للصف التاسع، ص ٥-٤٠.

^{٤٣} نظم مختصر في علم التجويد، لمؤلفه: سليمان الجمزوري.

^{٤٤} ينظر: المعهد الديني، القرآن الكريم والتجويد للصف العاشر، (قطر: مطابع الراية، د.ط، ٢٠٢٠م)، ص ٦-٥٦.

^{٤٥} ينظر: المعهد الديني، القرآن الكريم والتجويد للصف الحادي عشر، (قطر: مطابع الراية، د.ط، ٢٠٢٠م)، ص ٣-

- الصف الثاني عشر، سورة (البقرة)^{٤٦}.

الثاني: مقرر التجويد، من كتاب التجويد لمؤلفه الدكتور/ عبد العزيز عبد الفتاح القارئ،

والذي ألفه عام ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٧١م، والمقرر كما يلي:

- الصف العاشر، يحتوي على (تاريخ التجويد والقراءات، القراءات المتواترة، القراء

السبعة، القراء الثلاثة من زيادة ابن الجزري، ترجمة عاصم، ترجمة حفص، التعريف

بعلم التجويد والغاية منه وحكمه، والفرق بين اللحن الجلي والحفي)^{٤٧}.

- الصف الحادي عشر، يحتوي على (مخارج الحروف بشكل مفصل: مخرج الجوف/

الحلق/ اللسان/ الشفتان/ الخيشوم، صفات الحروف: لها أصداد/ ليس لها أصداد،

ألقاب الحروف، أحكام الراء، أحكام اللام، أحكام النون الساكنة والتنوين،

أحكام الميم الساكنة، المد والقصر، هاء الكناية)^{٤٨}.

- الصف الثاني عشر، يحتوي على (الوقف والابتداء، الفرق بين الوقف والقطع

والسكت، أقسام الوقف، اختلاف الوقف باختلاف أوجه التفسير والقراءة

والإعراب، رموز الوقف، الابتداء بألفات الوصل والقطع، الاستعاذة والبسمة،

أنواع القراءة، فرش الحروف)^{٤٩}.

وبناء على ما سبق وبعد النظر في جدول الحصص الدراسية، اتضح أن الزمن التدريسي

المخصص هو بمعدل حصة واحدة أسبوعياً، وبالتالي فإنّ المحتوى التعليمي المقرر كبير على المعلم

في التنفيذ والتطبيق، وكذلك على الطالب من حيث القدرة على التوازن بينه وبين المواد الأخرى؛

لكثرة المحفوظات والتطبيقات، ولذلك فإنه يمكن القول بأن حجم المحفوظ لا يتناسب مع الزمن

التدريسي، كما أن الكتاب قديم جداً، ويفتقر إلى ذكر المصادر والمراجع، وأنه عبارة عن تجميع

^{٤٦} ينظر: المعهد الديني، القرآن الكريم والتجويد للصف الثاني عشر، (قطر: مطابع الراية، د.ط، ٢٠٢٠م)، ص ٥-

٥٣.

^{٤٧} ينظر: المعهد الديني، القرآن الكريم والتجويد للصف العاشر، ص ١٣-٤٥.

^{٤٨} ينظر: المعهد الديني، القرآن الكريم والتجويد للصف الحادي عشر، ص ١١-٦٦.

^{٤٩} ينظر: المعهد الديني، القرآن الكريم والتجويد للصف الثاني عشر، ص ٥-٣٩.

لسور القرآن من المصحف مع جزء من كتاب التجويد دون مراعاة للترقيم، بالإضافة إلى أسلوب الإخراج والتصميم الغير عصري، وفيه تكرار لما قد دُرس في المرحلة الإعدادية.

كما لاحظ الباحث أن عدد الأجزاء المتوقع حفظها من قبل طالب المعهد الديني بواقع ثلاثة عشر جزءاً من القرآن الكريم، وهي أجزاء متفرقة، فالطالب يحفظ ستة أجزاء الأولى والأخيرة وسورة هود من منتصف القرآن، كما أن مقرر القرآن لا يعتني ببيان المكّي والمدني من السور، في حين يكتفي بذكر اسم السورة فقط.

المطلب الثالث: مادة التفسير وعلوم القرآن

وهذه المادة الثانية من مواد القرآن الكريم، وهي مقررة على كلا المرحلتين الدراسية، وفق الآتي:

أولاً: كتاب التفسير وعلوم القرآن لطلاب المرحلة الإعدادية: وهذه الكتاب يحتوي على مقررين:

الأول: مقرر التفسير: فالطالب يتعرف على تفسير سور القرآن الكريم، بحسب الصف الدراسي، كما يلي:

- الصف السابع، يتضمن تفسير جزء (عم) ^{٥٠}.
- الصف الثامن، يتضمن تفسير جزء (تبارك) ^{٥١}.
- الصف التاسع، يتضمن تفسير جزء (قد سمع) ^{٥٢}.

الثاني: مقرر علوم القرآن: ولا يوجد أي محتوى تعليمي في الكتاب يتعلق بذلك.

وقد اعتمد المؤلفون على اختلافهم وكثرتهم، منهجية واحدة في التفسير، وهو البدء بذكر اسم السورة، ومكان نزولها، ورقم السورة، وعدد آياتها، وموضعها من السورة السابقة لها، ثم يقسم السورة الواحدة إلى عدة مقاطع بحسب الارتباط المعنوي لها، فيعمل على ذكر معاني

^{٥٠} ينظر: محمد مندور، عبد المحسن أحمد، التفسير للصف السابع، مراجعة: عبد المعز عبد الستار، (قطر: مطابع الراية، د.ط، ٢٠٢٠م)، ص ٥-٢٢٥.

^{٥١} ينظر: أحمد اسماعيل، عبد المعبود الجمل، التفسير للصف الثامن، مراجعة: عبد المعز عبد الستار، (قطر: مطابع الراية، د.ط، ٢٠٢٠م)، ص ٣-١٧٣.

^{٥٢} ينظر: يوسف القرضاوي، محمد مهدي، عليوه مصطفى، التفسير للصف التاسع، مراجعة: عبد المعز عبد الستار، (قطر: مطابع الراية، د.ط، ٢٠٢٠م)، ص ٥-٢٥٩.

المفردات باختصار، ثم المعنى الإجمالي لذلك المقطع من السورة، وأسباب النزول إن وجدت، ثم ما ترشد إليه الآيات من التوجيهات والهدايات، ويختتم بأسئلة المناقشة، وهكذا في جميع مقاطع السورة الواحدة حتى الانتهاء من تفسيرها، وبعد ذلك ينتقل للسورة التي تليها بحسب ترتيب المصحف الشريف.

وبناء على ما سبق وبعد النظر في كتب التفسير لطلاب المرحلة الإعدادية، فقد امتازت بالتراتبية عند تفسير السور وفق ترتيبها في المصحف الشريف، وكذلك بالأسلوب المبسط في الكتابة، حيث ابتعدت عن المسائل اللغوية المعقدة، والاختلافات الفقهية، والأحاديث المشككة، والعقائد والفرق، والتطرق للقراءات، والأوجه التفسيرية المتنوعة، كل ذلك بهدف عدم تشتيت فكر الطالب وإشغاله، ومراعاة وتلبية لمستوى حاجتهم العلمية، كما جاءت الكتب الثلاثة مع اختلاف مؤلفيها على وتيرة واحدة في منهجية التفسير.

ومما يؤخذ على هذه الكتب، أنها مؤلفات قديمة جداً مضى عليها نصف قرن فأكثر، دون خضوعها لأي جانب من جوانب التطوير!! أسوة ببقية المواد الأخرى، فالتصميم والإخراج غير ملون سوى صفحة الغلاف، وكذلك حجم الكتب كبير جداً مقارنة بالزمن التدريسي المخصص لها، ولا يوجد عزو للمصادر والمراجع.

ثانياً: كتاب التفسير وعلوم القرآن لطلاب المرحلة الثانوية: يحتوي الكتاب على

مقررين، هما:

مقرر التفسير: يستمر طالب المرحلة الثانوية، في دراسة تفسير بعض سور القرآن،

وذلك على النحو الآتي:

- الصف العاشر، يضم تفسير سورة الإسراء^{٥٣}.

- الصف الحادي عشر، يضم تفسير سورتي (لقمان والأحزاب) عدد الصفحات

١٩٩^{٥٤}.

٥٣ ينظر: عبد اللطيف زايد، عبد المحسن موسى، التفسير للصف العاشر، مراجعة: عبد المعز عبد الستار، (قطر: مطابع الراجية، د.ط، ٢٠٢٠م)، ص٧-١٧٦.

٥٤ ينظر: علي محمد، محمد العوضي، التفسير للصف الحادي عشر، مراجعة: عبد المعز عبد الستار، (قطر: مطابع الراجية، د.ط، ٢٠٢٠م)، ص٧-١٩٩.

- الصف الثاني عشر، يضم سورة (النور) عدد الصفحات ١٦٣^{٥٥}.

وقد راعى المؤلفون -رغم اختلاف ذواتهم- في كتبهم، مراعاة الضوابط نفسها، والتي طبقت سابقاً في كتب التفسير لطلاب المرحلة الإعدادية، ولذلك جاءت جميع كتب التفسير على منهجية واحدة في التأليف. ويرى الباحث أنّ هذا أمر إيجابي وناجح؛ ولعل السر في ذلك هو المرجعية الواحدة في اعتماد المناهج، وهي وزارة التربية والتعليم.

وقد لاحظ الباحث بعد النظر في منهجية تفسير طلاب المرحلة الإعدادية موافقتها لمنهج الحفظ، وكذلك موافقتها ترتيب المصحف، بخلاف منهج تفسير طلاب المرحلة الثانوية، الذي لم يراعي تراتبية السور في تفسير القرآن، وعدم وضوح معيارية اختيار تفسير بعض السور دون غيرها، في حين يُقدر الباحث بأن معيارية الاختيار حصلت بناء على موضوعات السور المختارة؛ لأهميتها، ولكونها قضايا أمة، وتعالج أفكاراً عقديّة، وشهوات جسدية، وأخلاقاً حياتية.

مقرر علوم القرآن: من كتاب أصول التفسير، لمؤلفه: سعود بن عبد المحيي الصاعدي، والمقرر كالآتي:

- الصف العاشر، يحتوي على (التعريف بالتفسير، والتأويل والفرق بينهما، التعريف بأصول التفسير، أقسام التفسير، نشأة علم التفسير وتطوره، المفسرون من الصحابة، تفسير التابعين، الإسرائيليات)^{٥٦}.

- الصف الحادي عشر، يحتوي على (أسباب النزول وفوائده وصيغته والعبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، المكي والمدني طرق معرفته ومميزاته وفوائد معرفته، آداب المفسر وشروطه والأسس التي يحتاج إليها المفسر والضمان، المحكم والمتشابه والفرق بينهما وإمكانية معرفة المتشابه والتأويل المذموم، العام والخاص تعريفهم وأنواعهم وأقسامهم وأحوالهم وتخصيص السنة بالكتاب)^{٥٧}.

٥٥ ينظر: عليوه مصطفى، إسماعيل سرور، التفسير للصف الثاني عشر، مراجعة: عبد المعز عبد الستار، (قطر: مطابع الراجية، د.ط، ٢٠٢٠م)، ص ٥-١٦٣.

٥٦ ينظر: الصاعدي، سعود بن عبد المحيي، أصول التفسير، (السعودية: الجامعة الإسلامية، د.ط، د.ت)، ص ١٨٠-٢٣٥.

٥٧ ينظر: المصدر السابق، ص ٢٠٧-٢٥٦.

- الصف الثاني عشر، يحتوي على (مفهوم النسخ وشروطه وأنواعه وأهميته وأقسامه والحكمة منه والنسخ إلى بدل وغير بدل وبين الفرق بين النسخ والمنسوخ، المطلق والمقيد وتعريفهم وأقسامهم وأحكامهم، - إعجاز القرآن مفهومه ومراحل التحدي ووجوه إعجاز القرآن، أمثال القرآن تعريفه وأنواعه وفوائده، تعريف القسم وصيغته وفوائده والمقسم به في القرآن وأنواع القسم، القصص تعريفه وأنواعه وفوائده ذكر القصص القرآني والحكمة من تكرار القصة في القرآن- قواعد التفسير العامة والترجيحية، أهمية علم التفسير والمنهجية في دراسته، أساليب التفسير، مظان علم أصول التفسير)^{٥٨}.

وبناء على ما سبق يرى الباحث أن منهج التفسير لطلاب المعهد الديني، هو في أصله كتاب مؤلف لطلاب المعهد الديني بالجامعة الإسلامية، وهذا الكتاب مع جماله واختصاره، يؤخذ عليه قلة التمارين، وافتقاره للمصادر والمراجع، وتكراره لبعض الصفحات مع عدم وجودها في موضعها الصحيح.

تقويم جهود المعهد الديني: التقويم يسهم في التطوير، ولذا يرى الباحث الحاجة إلى مراعاة ما يأتي:

أولاً: أهمية استمرارية المدارس المتخصصة، التي أثبتت نجاحاً باهراً خلال المسيرة التعليمية. ثانياً: إعادة النظر في أنصبة الحصص الدراسية للعلوم الشرعية، فلا يوجد تلائم وتناسق بين الحجم الكبير للمنهج والأنصبة الدراسية.

ثالثاً: ضرورة مراجعة المنهج التعليمي، مع حاجته الماسة إلى الآتي:

أ. المحافظة على جودة ومستوى المحتوى التعليمي للمنهج الدراسي المتعلق بمادتي القرآن الكريم التجويد، والتفسير وعلوم القرآن.

ب. إثراء الدروس بمفاتيح الكتاب المطبقة في كتب التربية الإسلامية مثل: (تهيئة، توطئة، أتلو وأتدبر، أتلو وأستظهر، أتلو وأفسر، تأملاتي، أتبين حفظي، أفكر وأتدبر...).

ت. تحسين طبعته وتصميمه وإخراجه.

٥٨ ينظر: المصدر السابق، ص ١٧٢-٢٣٩.

ث. المواكبة التقنية من خلال إضافتها إلى الكتاب المقرر أسوة بمادة التربية الإسلامية.

رابعاً: التأهيل المستمر للمعلمين الشرعيين بمدرسة المعهد الديني.

خاتمة المبحث: من المطالب السابقة فإنه يمكن الخلوص إلى النتائج الآتية:

أولاً: إبداعية وجمال فكرة المدارس التخصصية التي تبنتها ورعتها وزارة التربية والتعليم، والتي كانت رافداً مميزاً لسوق العمل، واستجابة حقيقية لمتطلبات العصر الجديد.

ثانياً: قدم مدرسة المعهد الديني مع قوة مخرجاته العلمية المحلية والدولية، التي ساهمت بشكل جيد في تطوير المسيرة التعليمية واستدامتها.

ثالثاً: حُسن توزيع مواد المعهد الديني واشتمالها لمختلف العلوم الشرعية، كما أولت القرآن الكريم اهتماماً بالغاً، من خلال تخصيصها مادتين في القرآن وعلومه وتجويده وتفسيره، فالطالب المتخرج يحفظ ١٣ جزءاً من القرآن الكريم مع إمامه الجيد بتجويده وعلومه، ومعرفته لتفسير ٦ أجزاء من القرآن الكريم.

رابعاً: المناهج الدراسية في المعهد الديني المتعلقة بمجال القرآن الكريم وعلومه قديمة التأليف جداً مضى عليها نصف قرن، وهي في الواقع مجموعة من سور القرآن وكتب مؤلفة لجهات أخرى جمعت تحت كتاب واحد!، بطباعة رديئة، لا يتجدد فيها سوى صفحة الغلاف، ليواكب العام الدراسي الجديد.

المبحث الثالث: جهود كلية الشريعة

تعد جامعة قطر من الجامعات الوطنية الرائدة، فهي أول جامعة بدولة قطر حيث تأسست عام ١٩٧٤م، وتمتاز بحرصها على تقديم البرامج العلمية المختلفة بجودة عالية من خلال مبادراتها المتجددة للحصول على الاعتمادات الأكاديمية من الجهات المتخصصة والمعتبرة في هذا المجال، كما تحتوي الجامعة على ٥٠ برنامجاً لمرحلة البكالوريوس و٤٦ برنامجاً للدراسات العليا، وينطوي تحتها إحدى عشر كلية، منها كلية الشريعة^٩، ويأتي هذا المبحث لبيان ما تقدمه كلية الشريعة بجامعة قطر من جهود في مجال القرآن الكريم وعلومه، وفق المطالب الآتية:

المطلب الأول: التعريف والنشأة.

٥٩ ينظر: موقع جامعة قطر، (<https://www.qu.edu.qa/ar/about>)، شوهد بتاريخ: ٦/٨/٢٠٢٣م.

المطلب الثاني: برنامج البكالوريوس في قسم القرآن والسنة.

المطلب الثالث: برنامج الدراسات العليا.

المطلب الرابع: الرسائل الجامعية.

المطلب الخامس: المجلة العلمية.

المطلب الأول: التعريف والنشأة

بدأت كلية الشريعة في مهدفاً قسماً تابعاً لكلية التربية، أُطلق عليه قسم الدراسات الإسلامية، واستمر الأمر كذلك حتى صدر قانوناً بإنشاء كلية الشريعة والدراسات الإسلامية عام ١٩٧٧م^{٦٠}، وتولى رئاستها الشيخ/ يوسف القرضاوي (ت: ١٤٤٤هـ)، الذي كُلف بتأسيس الكلية، وصياغة مناهجها، واستقطاب الدكاترة المميزين للعمل بها، وحث الطلاب للالتحاق بالكلية وترغيبهم في طلب العلوم الشرعية، فقدّمت الكلية دوراً بارزاً لطلابها فهي تقوم بتدريس العلوم الشرعية وما يرتبط بها من علوم الآلة وعلوم الغاية، كما تعمل على تدريس مادة الثقافة الإسلامية التي تعد إحدى المتطلبات الجامعية الواجبة على جميع الطلبة باختلاف تخصصاتهم، وتهدف الكلية من خلال برامجها المتنوعة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- إعداد مدرسي العلوم الدينية.
- ٢- إعداد دعاة الوعظ والإرشاد.
- ٣- إعداد الباحثين والخبراء في المجال الإسلامي للعمل في القضاء، والبنوك والهيئات الشرعية.

وقد بلغ خريجو الكلية عدد ٣١٨٩ طالباً وطالبة، من أربعة تخصصات مختلفة، وهي: العقيدة والدعوة، الفقه وأصوله، الدراسات الإسلامية، القرآن والسنة، ويبلغ مجموع ساعات المقررات الدراسية ١٣٢ ساعة كحد أدنى لاستكمال برنامج درجة البكالوريوس^{٦١}.

^{٦٠} ينظر: موقع الميزان، (<https://www.almeezan.qa/LawPage.aspx?id=٢٥٨٠&language=ar>)، شوهده بتاريخ:

٢٠٢٣/٨/٧م.

^{٦١} ينظر: موقع كلية الشريعة، (<https://www.qu.edu.qa/ar/sharia>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٣/٨/١٢م.

ساهمت كلية الشريعة بإنشاء الكراسي البحثية، منها كرسي الإيسيسكو الذي أسس عام ٢٠١٦م، ومن خلاله أطلقت جائزة قطر العالمية لحوار الحضارات، لتجسيد التحالف بينها، ولتفعيل الحوار بين الأديان والثقافات، والتي من شأنها أن تنعكس بالإيجاب في مجال البحث العلمي المتعلق بالتعايش الحضاري، كما أقيم المؤتمر العلمي (الاستغراب في التداول المعرفي) الذي تطرق إلى أهمية الدراسات الاستشرافية الحضارية وإلى قيمة المعاجم الموسوعية، ولعلّ أحد نتائج هذه المؤتمرات وغيرها، صدور موسوعة الاستغراب من كلية الشريعة عام ٢٠٢١م، والتي شارك فيها أكثر من ١٠٠ باحث^{٦٢}.

وبناء على ما سبق تبين لنا كيفية تأسيس كلية الشريعة، وأنها من أقدم الكليات بجامعة قطر، ولا زالت هي الكلية الشرعية الوحيدة في قطر تمنح جميع الشهادات الأكاديمية الجامعية فما فوقها، وكذلك ظهر لنا ما قدمته من خدمة لطلابها من خلال تدريسهم لعلوم الآلة والغاية؛ ليكونوا مؤهلين وقادرين على العمل والإنتاجية في سوق العمل الديني والتربوي والمصرفي.

المطلب الثاني: برنامج البكالوريوس في قسم القرآن والسنة^{٦٣}

يعمل قسم القرآن والسنة بتدريس علوم القرآن والحديث، اللذين يعتبران أصليين متوازيين في طلب العلوم الشرعية، ويتوقع من خريج هذا المسار امتلاك الأدوات الصحيحة المنضبطة في كيفية التعامل مع القرآن والسنة، وذلك من خلال دراسته للمقررات الآتية:

أ. متطلبات الكلية: أي أنّ هذه المقررات إجبارية لكل طالب ملتحق بكلية الشريعة أياً كان تخصصه، وعدد المقررات الدراسية ١٥ مقررًا بواقع ٤٥ ساعة مكتسبة، والمقررات المرتبطة بالقرآن الكريم وعلومه، عددها خمسة مقررات، وهي: (علوم القرآن، الحفظ والتلاوة والتجويد ١، إعراب القرآن، الحفظ والتلاوة والتجويد ٢، التفسير التحليلي ١)، بإجمالي ١٥ ساعة مكتسبة، بما يعادل ٣٣,٣% من متطلبات الكلية.

ب. متطلبات التخصص الرئيسي: وهي متطلبات إجبارية للمتخصص في برنامج القرآن والسنة، وعدد المقررات الدراسية ١٦ مقررًا بواقع ٤٨ ساعة مكتسبة،

٦٢ ينظر: مجموعة مؤلفين، موسوعة الاستغراب، (قطر: دار نشر جامعة قطر، ط ١، ٢٠٢١م).

٦٣ مقابلة مع الدكتور/ عبد الجبار سعيد، رئيس قسم القرآن والسنة بكلية الشريعة، بتاريخ ١٤/١٠/٢٠٢٣م.

والمقررات المرتبطة بالقرآن الكريم وعلومه، عددها عشرة، وهي: (دراسات معاصرة حول القرآن والسنة، تفسير تحليلي ٢، مدخل إلى القراءات القرآنية وتوجيهها، السنن الإلهية في ضوء القرآن والسنة، أصول التفسير، آيات الأحكام، إعجاز القرآن الكريم، مناهج المفسرين، مشكل إعراب القرآن الكريم، تفسير موضوعي) بإجمالي ٣٠ ساعة مكتسبة، بما يعادل ٦٢,٥% من متطلبات التخصص.

ت. المتطلبات المساندة: وهي عبارة عن مقررين بواقع ٦ ساعات مكتسبة.

ث. المتطلبات العامة: وهي عبارة حقيية من المقررات المتنوعة بكليات جامعة قطر،

يختار منها الطالب مواد مختلفة بواقع ٣٣ ساعات مكتسبة.

وبناء على ما سبق فإن الطالب الملتحق بكلية الشريعة يدرس فعلياً ٤٥ ساعة مرتبطة

بالقرآن الكريم وعلومه، من أصل ١٣٢ ساعة مكتسبة، أي بما يعادل ٣٤% فقط، وفي تقدير الباحث أنها قليلة بالنسبة للمتخصص.

المطلب الثالث: برنامج الدراسات العليا

انطلقت برامج الدراسات العليا بكلية الشريعة التابعة لجامعة قطر عام (٢٠١١) فشملت ثلاثة برامج لدرجة الماجستير وخمسة برامج لدرجة الدكتوراه، وفق التخصصات الآتية:

أولاً: برامج الماجستير، وهي:

١. الماجستير في القرآن والسنة، ويحتوي على تخصصين: التفسير وعلوم القرآن، والسنة وعلوم الحديث.
٢. الماجستير في العقيدة والأديان، ويحتوي على تخصصين: الأديان وحوار الحضارات، والعقيدة والفكر والإسلامي.
٣. الماجستير في الفقه وأصوله.

ثانياً: برامج الدكتوراه، وتحتوي على خمسة تخصصات نفسها المطروحة في برنامج الماجستير^{٦٤}، والخطة الدراسية لبرنامج الماجستير في القرآن والسنة بتخصصيه (التفسير وعلوم القرآن، السنة وعلوم الحديث) تشتمل على ٣٣ ساعة دراسية، مقسمة على النحو الآتي:

أ. مقررات مشتركة لكلا التخصصين: بمعدل ٦ ساعات وهما: مقرر مناهج البحث، مقرر أساليب البيان القرآن والسنة.

ب. مقرر إجباري تخصص تفسير وعلوم القرآن: بمعدل ١٢ ساعة وهي: دراسات متقدمة في علوم القرآن، دراسات في التفسير التحليلي، أصول التفسير ومناهج المفسرين، القراءات المعاصرة للقرآن الكريم.

ت. مقرر اختياري من التخصص للفرعين: بمعدل ٦ ساعات بحيث يختار الطالب مقررين من المقررات الآتية: اتجاهات حديثة في التفسير، دراسات في إعجاز القرآن، دراسات نصية في كتب التفسير، دراسات نصية في كتب الحديث، السنة عند الفرق، مناهج في دراسة الحديث النبوي.

ث. مقرر اختياري من خارج التخصص: بحيث يدرس الطالب مقررًا واحدًا بمعدل ٣ ساعات خارج تخصصه من المقررات الأخرى المدرجة تحت أقسام كلية الشريعة.

ج. الرسالة: كتابة الطالب لرسالة علمية وفق المنهجية المعتمدة، والآلية المتفقة، بعد اعتماد العنوان من الكلية، وتعادل ٦ ساعات.

وبناء على ما سبق فقد لاحظ الباحث عدم وجود مقرر يُعنى بتحقيق المخطوطات، وكيفية التعامل معها، والتدريب عليها، مما سيؤثر على نوعية الرسائل الجامعية، كما لاحظ تداخل وتكرار بعض المقررات في المحتوى التعليمي، كمقرر إعجاز القرآن، ومقرر علوم القرآن.

المطلب الرابع: الرسائل الجامعية

ما أن انطلق برنامج الدراسات العليا حتى تنافس الطلاب المنتظمون على تقديم رسائلهم الجامعية وأطروحاتهم العلمية، فقد بلغ مجموعها ١٤٩ رسالة حتى عام ٢٠٢١م، موزعة على البرامج

٦٤ ينظر: موقع كلية الشريعة، (<https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/academic-program/Graduate-Program>)،

شاهد بتاريخ: ٢٢/٩/٢٠٢٣م.

العلمية الثلاثة (العقيدة والأديان والحضارات ٨ أطروحات، الفقه وأصوله ٤١ أطروحة، التفسير وعلوم القرآن ٤٩ أطروحة)، وأما تفصيل الرسائل المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه، فهي على النحو الآتي:

١. دعوى التداخل النصي في قصص سورة الكهف عند أركون، للباحث/ محمد محمود المحمود، عام ٢٠١٧م.
٢. المنهج القرآني في علاج أخطاء الجماعة المؤمنة: دراسة في سورة ال عمران، للباحثة/ سامية الحمادي، عام ٢٠١٧م.
٣. قوامة الرجال على النساء في كتب التفسير: دراسة تحليلية تطبيقية على المجتمع القطري، للباحث/ جمعة الكري، عام ٢٠١٧م.
٤. القراءة الحدائرية لقصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم: دراسة نقدية، للباحثة/ الجازي فرج العذبة، عام ٢٠١٧م.
٥. المنهجية التفكيكية في تحليل الخطاب القرآن: دراسة تحليلية نقدية، للباحث/ محمد عبد الرحيم طحان، عام ٢٠١٧م^{٦٥}.
٦. نشور الزوج وإعراضه في كتب التفسير: دراسة تحليلية نقدية، للباحث/ قاسم سالم عبد النبي، عام ٢٠١٧م.
٧. المنهاج القرآني في تقويم العاطفة تجاه الأهل والعشيرة، للباحث/ مال الله عبد الرحمن الجابر، عام ٢٠١٧م.
٨. المفاهيم المتعلقة بالقرآن الكريم في تقرير مؤسسة راند لعام ٢٠٠٤: دراسة تحليلية نقدية، للباحثة/ فاطمة الزهراء السيد، عام ٢٠١٧م.
٩. المنهاج القرآني في البناء الأخلاقي للإنسان وأثره في رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر، للباحثة/ مريم حسين السادة، عام ٢٠١٧م.
١٠. الوحي القرآني في منظور القراءة الحدائرية، للباحث/ يحيى مصلح المسقري، عام ٢٠١٧م.

٦٥ ينظر: موقع المستودع الرقمي لجامعة قطر، (<https://qspace.qu.edu.qa/handle/10576/3100>)، شوهد بتاريخ:

٢٠٢٤/٧/١٤م.

١١. تداول المعلومات بين التبين والتثبت في القرآن الكريم، للباحث/ علي سالم البادي،
عام ٢٠١٧م.
١٢. المنهاج القرآني في مواجهة الفساد المالي، للباحث/ محمد سلطان الخوار، عام
٢٠١٧م.
١٣. القراءة المعاصرة لقصة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم، للباحثة/ لبنه مترك
الدوسري، عام ٢٠١٨م.
١٤. مناهج المفسرين في التعامل مع الأفكار الاعتزالية في كتاب الكشاف للزمخشري
(مع ملامح المنهج الأمثل في التعامل مع هذه الأفكار) للباحث/ مسعود جار
الله العذبة، عام ٢٠١٨م.
١٥. مفهوم الجزية وتطبيقاتها في كتب التفسير: دراسة نقدية، للباحث/ عبد الله محمد
الملا، عام ٢٠١٨م.
١٦. المنهاج القرآني في التعامل مع عادات جاهلية، للباحثة/ ندى حسين اليهري، عام
٢٠١٨م^{٦٦}.
١٧. دلالة السياق ومدى اعتبارها في استدلالات الكليني من القرآن الكريم على قضايا
الإمامة، للباحث/ عبد الله عبد الرحيم طحان، عام ٢٠١٨م.
١٨. القراءة المعاصرة لقصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم، للباحث/ حسن
خليف الشمري، عام ٢٠١٨م.
١٩. مقاصد تشريع القتال في كتب التفسير دراسة تحليلية نقدية، للباحث/ محمد
يوسف الابراهيم، عام ٢٠١٨م.

٢٠. Laleh Bakhtiar's Eligibility To Be A Qur'an Translator And Her
Methodology Of Translating It Into The English, Khan, Sheam.

أهلية (لاله باختيار) لتكون مترجمة للقرآن الكريم ومنهجيتها في ترجمته إلى اللغة
الإنجليزية، للباحث خان شيم، عام ٢٠١٨م، وهي الرسالة الأولى المقدمة باللغة
الإنجليزية.

٦٦ ينظر: موقع المستودع الرقمي لجامعة قطر، (<https://qspace.qu.edu.qa/handle/10576/3100>)، شوهد بتاريخ:

٢٠٢٤/٧/١٤م.

٢١. المنهاج القرآني في علاج المشكلات التربوية للأبناء من خلال سورة يوسف، للباحثة/ نورة خالد الكبيسي، عام ٢٠١٨م.
٢٢. استنباطات أبي العباس المهدي في سورة البقرة من تفسيره التحصيل: دراسة نظرية تطبيقية، للباحث/ سليمان جمعان القحطاني، عام ٢٠١٨م.
٢٣. المعاهدون في القرآن الكريم دراسة مقارنة بين القرطبي وابن عاشور، للباحثة/ نورة خالد الكبيسي، عام ٢٠١٨م.
٢٤. أثر آيات الوعد والوعيد في التربية الأخلاقية، للباحثة/ مؤمنة خضر تايه، عام ٢٠١٨م.
٢٥. الموهبة وأثرها في التفسير، للباحث/ حذيفة عبد الرحيم طحان، عام ٢٠١٩م.
٢٦. أسباب الاستضعاف وسبل علاجه في القرآن الكريم: دراسة موضوعية، للباحثة/ رقية حاجي حسن، عام ٢٠١٩م^{٦٧}.
٢٧. مقولة مرجليوث في الشعر الجاهلي بين محمود شاعر ومالك بن نبي: دراسة مقارنة، للباحثة/ غدير يوسف الأنصاري، عام ٢٠١٩م.
٢٨. المفسر التركي عمر نصوحى بيلمان ومنهجه في تفسيره (تفسير القرآن الكريم ومعانيه العالية باللغة التركية)، للباحث/ ياقوت هاشمي، عام ٢٠٢٠م.
٢٩. إضافات الماوردي في تفسيره النكت والعيون من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة: دراسة تحليلية نقدية، للباحث/ عمر عقلة الرويلي، عام ٢٠٢٠م.
٣٠. إضافات الماوردي في تفسيره النكت والعيون من سورة يونس إلى سورة النحل: دراسة تحليلية نقدية، للباحث/ محمد عبد السلام عبدي، عام ٢٠٢٠م.
٣١. مقصد الهداية في قصة موسى - عليه السلام - في ضوء القرآن الكريم دراسة تحليلية، للباحثة/ مهرة سالم الراشدي، عام ٢٠٢٠م.
٣٢. منهج الطريفي في تنزيل الآيات على الواقع من خلال كتابه "التفسير والبيان لأحكام القرآن"، للباحثة/ خديجة ساير الرشيدى، عام ٢٠٢٠م.

٦٧ ينظر: موقع المستودع الرقمي لجامعة قطر، (<https://qspace.qu.edu.qa/handle/10576/3100>)، شوهد بتاريخ:

٢٠٢٤/٧/١٤م.

٣٣. دعوى التحريف في كتابة القرآن الكريم عند الحدائين: دراسة تحليلية نقدية، للباحثة/ بدرية راشد المهدي، عام ٢٠٢٠م.
٣٤. مقاومة التغريب عند الدوسري في تفسيره صفوة الآثار والمفاهيم، للباحث/ جاسم عبد الله العلي، عام ٢٠٢٠م.
٣٥. التناسب بين فواتح السور وخواتم ما قبلها: دراسة مقارنة في جزء عم، للباحث/ محمد علي الأبرش، عام ٢٠٢٠م.
٣٦. توجيه القراءات الشاذة في سورتي الفاتحة والبقرة من كتاب " الكامل في القراءات الخمسين" للإمام الهذلي، وأثرها في التفسير، للباحث/ محمد يحيى طاهر، عام ٢٠٢٠م.
٣٧. الحجة البرهانية في القرآن الكريم - دراسة موضوعية، للباحثة/ كوثر سامي التايه، عام ٢٠٢٠م^{٦٨}.
٣٨. إضافات الماوردي في تفسيره النكت والعيون، من سورة الإسراء إلى سورة الحج، دراسة تحليلية نقدية"، للباحث/ ميرزا أرشد، عام ٢٠٢٠م.
٣٩. التناسب بين فواتح السور وخواتم ما قبلها دراسة مقارنة (من سورة الذاريات إلى سورة المرسلات)، للباحث/ إبراهيم حافظ أحمد، عام ٢٠٢٠م.
٤٠. توجيه القراءات الشاذة في سورتي آل عمران والنساء من كتاب " الكامل في القراءات الخمسين" للإمام الهذلي، وأثرها في التفسير، للباحث/ محمد جاسم الجاسم، عام ٢٠٢٠م.
٤١. البعد الدعوي في تفسير معارج التفكير ودقائق التدبير للميداني (دراسة في المجلد الأول)، للباحثة/ نبيلة محمد أبو زناد، عام ٢٠٢٠م.
٤٢. استدراقات الإمام أبي السعود على من سبقه، حزب المفصل أنموذجاً: دراسة تحليلية نقدية، للباحثة/ حمدة خليفة المعاضيد، عام ٢٠٢١م.

٦٨ ينظر: موقع المستودع الرقمي لجامعة قطر، (<https://qspace.qu.edu.qa/handle/10576/3100>)، شوهد بتاريخ:

٢٠٢٤/٧/١٤م.

٤٣ . الدلالات السياقية لقصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم، للباحث/ ناهد ابراهيم السليطي، عام ٢٠٢١م.

٤٤ . إضافات الماوردي في تفسيره (النكت والعيون) من سورة (فُصِّلَتْ) إلى سورة (النَّجْم)، للباحثة/ سميرة عبد الرحمن أمير، عام ٢٠٢١م.

٤٥ . البعد الإصلاحي في حوارات سورة (يوسف) عليه السلام، للباحثة/ زارا يوزبرووا، عام ٢٠٢١م.

٤٦ . إضافات الماوردي في تفسيره النكت والعيون من سورة المؤمنون إلى سورة السجدة: دراسة تحليلية نقدية، للباحث/ يونس إبراهيم صالح، عام ٢٠٢١م.

٤٧ . التفسير الأصولي في التراث التفسيري للإمام نجم الدين الطوفي، للباحثة/ بشرى غالب خلف، عام ٢٠٢١م.

٤٨ . إضافات الماوردي في تفسيره النكت والعيون من سورة الأحزاب إلى سورة غافر، للباحثة/ نجلاء محمد البناء، عام ٢٠٢١م^{٦٩}.

٤٩ . منهجية القرآن الكريم في الرد على الشبهات المتعلقة بالتوحيد من خلال سورة الأنعام، للباحثة/ هيا محمد الخيارين، عام ٢٠٢١م.

وبناء على ما سبق كثرة الرسائل العلمية في برنامج القرآن مقارنة بالاختصاصات الأخرى، وكذلك تنوع مجالات الرسائل في علوم القرآن المختلفة إلا أنها خلت من تحقيق المخطوطات، بالإضافة إلى ندرة ارتباط عناوينها بواقع المجتمع القطري، واقتصارها على مرحلة الماجستير لعدم طرح برنامج الدكتوراه في مجال القرآن على الرغم من توفره، ووجود الطلاب الراغبين بالالتحاق.

المطلب الخامس: المجلة العلمية

اهتمت كلية الشريعة بالبحوث العلمية في الدراسات الإسلامية في وقت مبكر من نشأتها، يؤكد ذلك إصدارها لمجلة علمية دورية محكمة عام ١٩٨٠م، وسميت المجلة باسم الكلية، والتي تعمل

٦٩ ينظر: موقع المستودع الرقمي لجامعة قطر، (<https://qspace.qu.edu.qa/handle/10576/3100>)، شوهد بتاريخ:

٢٠٢٤/٧/١٤م.

على نشرها مرتين في السنة، بنسختها الورقية والالكترونية، وباللغتين العربية والانجليزية، وقد سعت المجلة عبر أعدادها المختلفة على مدار ٤١ سنة؛ لمناقشة المواضيع العلمية المستجدة، وتناول قضايا الأمة المعاصرة، بأسلوب علمي محكم متقن، كما حصلت الكلية على اعتراف دولي لمجلتها من منصة (ويب أوف ساينس) كونها من الجهات المعتمدة في تصنيف المجلات العلمية، وبذلك تكون كلية الشريعة من أوائل الكليات الحاصلة على تصنيف عالمي دولي لمجلتها العلمية^{٧٠}.

وبعد الاطلاع على الأبحاث العلمية المنشورة بالمجلة، أعرج بذكر ما ارتبط منها بالقرآن الكريم وعلومه، وهي كالاتي:

١. تاريخ القرآن بين تساهل المسلمين وشبهات المستشرقين، للدكتور/ إسماعيل الطحان، العدد ٣، عام ١٩٨٤م.
٢. المال في القرآن والسنة، للدكتور/ موسى شاهين، العدد ٤، عام ١٩٨٥م.
٣. بحوث الفضاء في ضوء القرآن، للدكتور/ محمد شامة، العدد ٤، عام ١٩٨٥م.
٤. من قضايا القرآن واللغة، للدكتور/ إسماعيل الطحان، العدد ٥، عام ١٩٨٧م.
٥. الأساس القرآني لنظرية الكمون عند النظام المعتزلي، للدكتور/ إسماعيل الطحان، العدد ٥، عام ١٩٨٧م.
٦. دلالات الإيمان في القرآن، للدكتور/ محي الدين بلتاجي، العدد ٥، عام ١٩٨٧م.
٧. الغاية العليا في القرآن، للدكتور/ عبد الستار نوير، العدد ٦، عام ١٩٨٨م.
٨. الأساطير في القرآن، للدكتور/ إسماعيل الطحان، العدد ٦، عام ١٩٨٨م.
٩. الاتجاهات اللغوية والبلاغية في التفسير، للدكتور/ محي الدين بلتاجي، العدد ٦ عام ١٩٨٨م.
١٠. أصول الأخلاق في القرآن، للدكتور/ عبد الستار نوير، العدد ٧، عام ١٩٨٩م.
١١. من الإعجاز العلمي في القرآن، للدكتور/ محمد السمرة، العدد ٧، عام ١٩٨٩م.

^{٧٠} ينظر: موقع كلية الشريعة، (<https://www.qu.edu.qa/ar/sharia/research/scientific-journal>)، شوهد بتاريخ:

٢٥/٩/٢٠٢٣م.

١٢. نقد القراءات ومنهج الطبري فيها، للدكتور/ إسماعيل الطحان، العدد ٧، عام ١٩٨٩م.
١٣. أثر القرآن في الدراسات النقدية للكتاب المقدس، للدكتور/ بكر عوض، العدد ٨، عام ١٩٩٠م.
١٤. دور القراءات في تيسير الاستعمال اللغوي المعاصر، للدكتور/ إسماعيل الطحان، العدد ٨، عام ١٩٩٠م.
١٥. التربية الخلقية في القرآن، للدكتور/ خليفة العسال، العدد ١٠، عام ١٩٩٢م.
١٦. الحج لغة في القرآن الكريم، للدكتور/ محمد الدسوقي، العدد ١٠، عام ١٩٩٢م.
١٧. من فقه القراءات، للدكتور/ إسماعيل الطحان، العدد ١١، عام ١٩٩٣م.
١٨. جدل القرآن لأهل الكتاب، للدكتور/ خليفة العسال، العدد ١١، عام ١٩٩٣م.
١٩. الأثر النفسي للقرآن الكريم، للدكتور/ خليفة العسال، العدد ١٢، عام ١٩٩٤م.
٢٠. ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾، للدكتورة/ حصة الغزال، العدد ١٣، عام ١٩٩٥م.
٢١. قراءة في أسباب النزول للواحدي، للدكتورة/ هيا مفتاح، العدد ١٣، عام ١٩٩٥م.
٢٢. خصائص الخطاب الحضري ومقارنته بالخطاب القرآني العالمي، للدكتور/ عدنان زرزور، العدد ١٣، عام ١٩٩٥م.
٢٣. وظيفة الاستخلاف في القرآن، للدكتور/ محمد زرمان، العدد ١٦، عام ١٩٩٨م.
٢٤. بين مفهوم المعجزة وإعجاز القرآن، للدكتور/ عدنان زرزور، العدد ١٧، عام ١٩٩٩م.
٢٥. قبس من الهدى القرآني في المجال الاقتصادي، للدكتور/ شوقي أحمد، العدد ١٨، عام ٢٠٠٠م.
٢٦. لفظنا عاقر وعقيم ودلالاتهما اللغوية في القرآن الكريم، للدكتور/ عبد الرحمن العارف، العدد ١٩، عام ٢٠٠١م.

٧١ ينظر: موقع مجلة كلية الشريعة، (<https://journals.qu.edu.qa/index.php/sharia>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٠٧/١٤م.

٢٧. سلامة القرآن من التحريف، للدكتور/ عدنان زرزور، العدد ١٩، عام ٢٠٠١م.
٢٨. مصادر المعرفة في القرآن، للدكتور/ محمد عياش الكبيسي، العدد ٢٠، عام ٢٠٠٢م.
٢٩. التوجيه السديد في رسم وضبط القرآن المجيد، للدكتور/ أحمد شرشال، العدد ٢٠، عام ٢٠٠٢م.
٣٠. مقاصد القرآن في فكر النورسي، للدكتور/ زياد الدغامين، العدد ٢١، عام ٢٠٠٣م.
٣١. تأملات في ناسخ والمنسوخ، للدكتورة هيا مفتاح، العدد ٢٢، عام ٢٠٠٤م.
٣٢. أدب المعاملة وأثره في بناء العلاقات الإنسانية، للدكتور/ عودة عبد الله، العدد ٢٢، عام ٢٠٠٤م.
٣٣. الفصل بين المتعاطفين في القرآن الكريم وروعة بيانه في المعاني والأحكام، للدكتور/ أحمد شرشال، العدد ٢٣، عام ٢٠٠٥م.
٣٤. الإعجاز البياني في آية ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا...﴾، للدكتور/ شحادة العمري، العدد ٢٣، عام ٢٠٠٥م.^{٧٢}
٣٥. أوجه اختلاف القراءات وآثار توجيهها نماذج مختارة من سورة الإسراء، للدكتور/ عدنان الحموي، العدد ٢٣، عام ٢٠٠٥م.
٣٦. الإرشاد النفسي والتربوي في القرآن الكريم، للدكتور/ شاهر المحاميد، العدد ٢٤، عام ٢٠٠٦م.
٣٧. أمثلة على اختلاف القراءات المتواترة وأثر توجيه القراءة فيها نماذج مختارة من سورة الكهف، للدكتور/ عدنان الحموي، العدد ٢٤، عام ٢٠٠٦م.
٣٨. نظرة القرآن في حكمة خلق الإنسان، للدكتورة/ حصة الغزال، العدد ٢٥، عام ٢٠٠٧م.

٧٢ الأعداد الصادرة من ٢٠٠٥م فصاعداً، ينظر: (<https://journals.qu.edu.qa/index.php/sharia>)، شوهد بتاريخ:

٢٠٢٣/١١/٠٤م.

٣٩. من جهود المرأة في تفسير القرآن الكريم في العصر الحديث، للدكتورة/ عفاف عبد الغفور حميد، العدد ٢٥، عام ٢٠٠٧م.
٤٠. عناية ابن القيم في القراءات، للدكتور/ يحيى زمزمي، العدد ٢٦، عام ٢٠٠٨م.
٤١. حديث القرآن عن الفتح وأنواعه وهداياته، للدكتور/ عيادة الكبيسي، العدد ٢٦، عام ٢٠٠٨م.
٤٢. مقاصد القرآن عند الشيخ ابن عاشور، للدكتورة/ هيا ثامر مفتاح، العدد ٢٩، عام ٢٠١١م.
٤٣. الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من عام ١٦٤٩ إلى عام ٢٠٠٠م، للدكتور/ عبد الله الخطيب، العدد ٢٩، عام ٢٠١١م.
٤٤. الشواهد الشعرية من معلقة الحارث بن حلزة على غريب القرآن، للدكتور/ عبد الله الكندري، العدد ٢٩، عام ٢٠١١م.
٤٥. شروط نصر المؤمنين في كتاب الله المبين، للدكتور/ محمد الدومي، العدد ٣٠، عام ٢٠١٢م.
٤٦. نظم عقد المعاني في سورة التكاثر، للدكتور/ شحادة العمري، الدكتور/ خالد الشوحه، العدد ٣٠، عام ٢٠١٢م^{٧٣}.
٤٧. معالم التجديد والنبوغ عند الإمام الشافعي في التفسير، للدكتور/ عبد السلام المجيدي، العدد ٣٠، عام ٢٠١٢م.
٤٨. المجالس القرآنية في دمشق الشام، للدكتور/ عدنان الحموي، العدد ٣٠، عام ٢٠١٢م.
٤٩. المعرب في القرآن الكريم، للدكتور/ عبد الله السعدي، العدد ٣١، عام ٢٠١٣م.
٥٠. النصيحة في القرآن الكريم، للدكتور/ بسيوني نخيلة، العدد ٣١، عام ٢٠١٣م.
٥١. تطور علم الوقف والابتداء في التدوين والكتابة وضبط المصاحف، للدكتور/ ثابت أبو الحاج، والدكتور/ عبد الإله المهيزع، العدد ٣٢، عام ٢٠١٤م.

٧٣ ينظر: موقع مجلة كلية الشريعة، (<https://journals.qu.edu.qa/index.php/sharia>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٠٧/١٤م.

٥٢. الألفات السبع في القرآن الكريم بين الرسم والقراءة، للدكتور/ سعيد الصوفي، المجلد ٣٢، العدد ١، عام ٢٠١٤م.
٥٣. إقامة المصطلح القرآني في الدراسات القرآنية (المفهوم والآليات)، للدكتور/ محمد عبد اللطيف، المجلد ٣٢، العدد ٢، عام ٢٠١٥م.
٥٤. البعد المقاصدي في الدراسات القرآنية، للدكتور/ محمد عبد اللطيف، المجلد ٣٣، العدد ٢، عام ٢٠١٦م.
٥٥. الخيانة في السياق القرآني، للدكتور/ ثابت أبو الحاج، المجلد ٣٣، العدد ٢، عام ٢٠١٦م.
٥٦. المعاني الثانية في القرآن الكريم وأثرها في التفسير، للدكتور/ علي الشهري، المجلد ٣٣، العدد ٢، عام ٢٠١٦م.
٥٧. من دلائل الخلق على عظمة الخالق في ضوء سورة الواقعة، للدكتور/ مروان شعبان، المجلد ٣٣، العدد ٢، عام ٢٠١٦م.
٥٨. وحدة الجماعة وأهميتها في رقي الأمة من منظور قرآني، للدكتور/ عدنان الحموي، المجلد ٣٣، العدد ٢، عام ٢٠١٦م.^{٧٤}
٥٩. معالم المنهج العقدي في التفسير عند سيد قطب، للدكتور/ عودة عبد الله، المجلد ٣٤، العدد ٢، عام ٢٠١٦م.
٦٠. دراسات في مشكل القرآن تأويل آية القتل العمدة، للدكتور/ أحمد حسن فرحات، المجلد ٣٤، العدد ٢، عام ٢٠١٦م.
٦١. أسباب إعراض المشركين عن اتباع سيد المرسلين في القرآن الكريم، للدكتور/ شافي العجمي، المجلد ٣٤، العدد ٢، عام ٢٠١٦م.
٦٢. إدراك المعاني الكلية في القرآن الكريم، للدكتور/ محمد عبد العاطي، المجلد ٣٥، العدد ١، عام ٢٠١٧م.

٧٤ ينظر: موقع مجلة كلية الشريعة، (<https://journals.qu.edu.qa/index.php/sharia>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٠٧/١٤م.

٦٣. هل يعد القرآن جزءاً من العصور القديمة لأوروبا؟، للدكتور/ طارق القط، المجلد ٣٥، العدد ٢، عام ٢٠١٨م.
٦٤. تطوير منظومة العلوم القرآنية علم زلة القارئ نموذجاً، للدكتور/ عمر حمدان، المجلد ٣٥، العدد ٢، عام ٢٠١٨م.
٦٥. مراجعة كتاب استكشاف القرآن للمؤلف محمد عبد الحليم، للدكتور/ محمد الطاهر الميساوي، المجلد ٣٦، العدد ٢، عام ٢٠١٩م.
٦٦. أبعاد الحوار بين الأديان، للدكتور/ عبد الرحيم قدوائي، بحث باللغة الإنجليزية، المجلد ٣٦، العدد ٢، عام ٢٠١٩م.
٦٧. مراجعة كتاب أحكام القرآن للمؤلف ظفر العثماني وآخرين، للدكتور/ خليل التهانوي، المجلد ٣٧، العدد ١، عام ٢٠١٩م.
٦٨. الدور الديني لقناة القرآن الكريم الجزائرية، للدكتور/ الطاهر سعود، المجلد ٣٧، العدد ١، عام ٢٠١٩م.
٦٩. آثار القراءات المتواترة وتوجيهها نماذج تطبيقية من سورة الحج، للدكتور/ عدنان الحموي، المجلد ٣٧، العدد ٢، عام ٢٠٢٠م^{٧٥}.
٧٠. مجلة الدراسات القرآنية الصادرة من جامعة لندن، للدكتور/ عبد الله الخطيب، المجلد ٣٨، العدد ١، عام ٢٠٢٠م.
٧١. الموسوعة القرآنية (Corpus Coranicum) من الفيلولوجيا إلى التحليل الأدبي، للدكتور/ سامر رشواني، المجلد ٣٨، العدد ١، عام ٢٠٢٠م.
٧٢. إشكالية القرآن المكي في دراسات المستشرقين، للدكتور/ التجاني حامد، المجلد ٣٨، العدد ١، عام ٢٠٢٠م.
٧٣. أثر تجرد الخط في نشأة القراءات القرآنية عند المستشرقين، للأستاذ الدكتور/ غانم قدوري الحمد، المجلد ٣٨، العدد ١، عام ٢٠٢٠م.

٧٥ ينظر: موقع مجلة كلية الشريعة، (<https://journals.qu.edu.qa/index.php/sharia>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٠٧/١٤م.

٧٤. نظم القرآن وكتابه، للدكتور/ ريموند فارين، بحث باللغة الإنجليزية، المجلد ٣٨، العدد ١، عام ٢٠٢٠م.
٧٥. تقييم مجال دراسات القراءات القرآنية، للدكتور/ سهيل لاهير، بحث باللغة الإنجليزية، المجلد ٣٨، العدد ١، عام ٢٠٢٠م.
٧٦. الدراسات القرآنية من النمسا، للدكتور/ أورخان الماس، بحث باللغة الإنجليزية، المجلد ٣٨، العدد ١، عام ٢٠٢٠م.
٧٧. العلوم الإنسانية الرقمية والمخطوطات القرآنية، للدكتور/ ألبا فيديلي، بحث باللغة الإنجليزية، المجلد ٣٨، العدد ١، عام ٢٠٢٠م.
٧٨. النقد التاريخي وبعض النزاعات المتأخرة في دراسة القرآن الكريم في الغرب، للدكتور/ نوكلوي سيناي، بحث باللغة الإنجليزية، المجلد ٣٨، العدد ١، عام ٢٠٢٠م.
٧٩. تفسير سورة الفاتحة للجماهير، للدكتور/ بيتر ريدل، بحث باللغة الإنجليزية، المجلد ٣٨، العدد ٢، عام ٢٠٢١م.
٨٠. القرآن قبل المصحف، للدكتورة/ أسماء هلاي، بحث باللغة الإنجليزية، المجلد ٣٨، العدد ٢، عام ٢٠٢١م.^{٧٦}
٨١. الإشارات القرآنية للعلوم الحديثة، للدكتور/ أحمد المخيال، بحث باللغة الإنجليزية، المجلد ٣٨، العدد ٢، عام ٢٠٢١م.
٨٢. مقاصد الخلق الخمسة وجوهر التربية الأصيل، للدكتور/ محمد أبو بكر المصلح، المجلد ٣٨، العدد ٢، عام ٢٠٢١م.
٨٣. مراجعة كتاب مجالس النور للمؤلف محمد الكبيسي، للدكتور/ أحمد شكري، المجلد ٣٨، العدد ٢، عام ٢٠٢١م.
٨٤. مراجعة كتاب ما هو القرآن؟ للمؤلف عبد الرحيم قدوائي، للدكتور/ توصيف أحمد، بحث باللغة الإنجليزية، المجلد ٣٨، العدد ٢، عام ٢٠٢١م.

٧٦ ينظر: موقع مجلة كلية الشريعة، (<https://journals.qu.edu.qa/index.php/sharia>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٠٧/١٤م.

وبناء على ما سبق فمن الملاحظ أنّ ما كُتِبَ في القرآن الكريم وعلومه من أبحاث علمية، معظمها وردت باللغة العربية، ونزر يسير منها جاءت باللغة الإنجليزية، ومع تنوع الأبحاث في مضمونها العلمي إلا أنّها خلت من ملامسة الواقع المجتمعي بدولة قطر.

تقويم جهود كلية الشريعة: تحظى الكلية بمكانة تعليمية عالية، ولذلك يؤكد الباحث استمرارية المحافظة على هذه المكانة مع مراعاة الملاحظات التقويمية الآتية:

أولاً: إعادة النظر في مقررات الكلية ومدى ملائمة مخرجاتها للحاجة الدعوية وسوق العمل.

ثانياً: تسليط الضوء إعلامياً على المجلة العلمية والرسائل الجامعية، مع تنبيه طلاب الكلية على قراءتها ومطالعتها والاستفادة من تجارب الباحثين والأكاديميين.

ثالثاً: زيادة الاهتمام بحفظ القرآن، وخاصة لدى الطلاب المتخصصين في برنامج القرآن والسنة.

رابعاً: الاستعجال في طرح برنامج الدكتوراه بمجال التفسير وعلوم القرآن.

خامساً: عقد المؤتمرات المتخصصة في القرآن وعلومه.

سادساً: تقديم دروات أكاديمية متخصصة في مجال القرآن الكريم ومجال تحقيق المخطوطات.

سابعاً: تخصيص مجلات علمية في الدراسات القرآنية.

ثامناً: إنشاء كرسي لدراسات القرآن الكريم.

خاتمة المبحث: من المطالب السابقة فإنه يمكن الوصول إلى النتائج الآتية:

أولاً: قدم تأسيس كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، كما تعد أولى الكليات الشرعية بدولة قطر.

ثانياً: كثرة عدد الخريجين مقارنة بعمر الكلية التعليمي حيث إنّ الكلية تخرج بما يعادل

٦١ طالباً وطالبة تقريباً سنوياً.

ثالثاً: ضعف التحصيل العلمي، والأثر الميداني للخريجين مع وفرتهم، مما انعكس ذلك

على دورهم الوظيفي والدعوي بالمجتمع.

رابعاً: قلة المحفوظ من القرآن الكريم لدى الطالب المتخرج من كلية الشريعة إذ الطالب المتخرج يحفظ قرابة الجزئين.

خامساً: وفرة الرسائل الجامعية والأبحاث العلمية المرتبطة بالقرآن الكريم وعلومه.

المبحث الرابع: جهود المكتبات

امتازت الحضارة الإسلامية بعنايتها بالخط والنسخ والتدوين، فمنذ الصدر الأول من الإسلام كتب النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء، وكتب إلى أبي بكر في الصدقات، وعمر في أنصبة الزكاة، وأهل اليمن في أبواب الفقه المختلفة، كما دَوّن كتاب الوحي ما أملي عليهم، ولم تكتفي الحضارة الإسلامية بذلك فحسب، بل حفظت تلك النصوص بلفظها أو معناها حتى وصلت إلينا، مما يشير ذلك إلى قيمة الكتب والمكتبات التي ساهمت في تدوين التاريخ الإسلامي، فنجد -مثلاً- كتاب (المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي، ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي) لمؤلفه محمد بن علي بن حديدة الأنصاري، الذي قيّد نصوص مخاطبات النبي ﷺ^{٧٧}.

إنّ المكتبات الإسلامية زاخرة بما حوت في بطونها من كتب في فنون مختلفة على مر القرون الطويلة، ومن هنا يأتي هذا المبحث لبيان ما تقدمه المكتبات في دولة قطر من جهود في خدمة القرآن الكريم وعلومه، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: نشأة الكتب والمكتبات.

المطلب الثاني: مكتبة جامعة قطر.

المطلب الثالث: مكتبة الشيخ علي بن عبد الله ال ثاني.

المطلب الرابع: دار الكتب القطرية.

المطلب الخامس: مكتبة قطر الوطنية.

المطلب الأول: نشأة الكتب والمكتبات

٧٧ ينظر: محمد عبد الحي الكتاني، تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)، ص ٢٥-٢٦.

القراءة والكتابة مفتاحان أساسيان من مفاتيح العلم، وهما أمران متلازمان لا ينفكان عن بعضهما، وقد نبّه الشافعي طلابه على آفة شديدة ضارة بالمتعلمين، فحينما رأهم مجتمعين، أهداهم نصيحة ثمينة واقعية، مستوحاة من تجربته العلمية، فقال لهم: "اعلموا -رحمكم الله- أنّ هذا العلم يَبْدُ^{٧٨} كما تَبْدُ الإبل، فاجعلوا الكتب له حماة، والأقلام عليه رعاة"^{٧٩}، أي: قيدوا علمكم بالكتابة، ولا تقتصروا على الحفظ فقط فيذهب، ويعضد وصية الشافعي ما روي عن النبي ﷺ مرفوعاً: «قيدوا العلم بالكتاب»^{٨٠}، والشاهد من الحديث، أنّ العلم يُحفظ بكتابه.

وعندما توثق وتفيد العلوم فإنها تصير كتباً، وهذه الكتب هي جسر يربط الأولين بالآخرين، والسابقين باللاحقين، والمتقدمين بالمتأخرين، فالكتب صلة وحبل مدود نَقَلت إلينا المعارف والتجارب عبر هذه القرون الطويلة، وبالتالي تحققت الاستدامة العلمية والتجارب العملية جيلاً بعد جيل، ومن هنا نجد أنّ الكتب موروث علمي ثقافي، حُفِظ منذ الصدر الأول للإسلام؛ ليقين أمتنا بأهميتها كمنزلة معرفي، يساهم في نشأة البلدان والدول وتقدمها، مما يحاكي انعكاس تطور الحضارة الإسلامية، والقرآن الكريم أشار إلى هذا الكنز العظيم الذي حفظه الآباء للأبناء، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَاحِبًا فَآرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ [سورة الكهف: ٨٢]. والشاهد من الآية ما ورد في تفسير الكنز، بأنه صحف من علم، خبأها الأب لأبنائه^{٨١}، ولذلك يمكن القول بأن الكتب هي كنز المعلومات.

ومع التزام الأمة وامتنالها بتدوين الكتب وكتابتها، صارت لدى المسلمين كتب كثيرة متنوعة في علوم وفنون مختلفة، ولذا نتج عن ذلك فكرة المكتبات، التي تضم وتجمع هذه الكتب المتفرقة في مكان واحد، وتعد المكتبات أحد وأهم الصروح العلمية الثقافية، ولعلّ سبب انتشارها عدة ظواهر حضارية، ساهمت في تكوينها ونهضتها وارتقائها، وهي:

٧٨ أي: من الذهب والشروود والفراق، ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٣٥٥.

٧٩ الخطيب البغدادي، تقييد العلم، (بيروت: إحياء السنة النبوية، د. ط، د. ت)، ص ١١٤.

٨٠ الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر، ط ١،

١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ج ٥، ص ٤١، حديث رقم (٢٠٢٦).

٨١ ينظر: الطبري، جامع البيان، ج ١٨، ص ٨٨-٩١.

الظاهرة الأولى: التأليف المبكر الذي بدأ في منتصف القرن الأول، كما تزامن معه مئات مجالس العلماء في مختلف العلوم، والتي عرفت بمجالس الأمالي^{٨٢}.

الظاهرة الثانية: صناعة الورق ببلاد المسلمين، فسابقاً كان يُجلب من الصين، ويصنع في سمرقند، ولم يكن متداولاً بين الناس حتى صُنِعَ في بغداد عاصمة الخلافة العباسية آنذاك. الظاهرة الثالثة: انتشار حوانيت الوراقين، وهي الأماكن المخصصة لنسخ الكتب وتغليفها وتجليدها^{٨٣} ففي القرن الثالث تجاوز عددها مائة حانوت، وكانت الحوانيت تتنافس في مجال الخدمة العلمية وازدهار الثقافة، فبعضها توسَّع في عمله، فصار حانوته ملتقى للأدباء والعلماء والشعراء^{٨٤}.

الظاهرة الرابعة: الترجمة، حيث شاعت ترجمة الكتب الأجنبية، وانتشر النقلة، وهو مصطلح يطلق على المترجمين^{٨٥}.

إنَّ هذه الظواهر وغيرها، كان لها الأثر الكبير في وفرة الكتب، وكثرتها، وانتقائها، مما أدى ذلك لظهور المكتبات وشيوعها، وتعدد أنواعها، فأصبحت كالتالي:

١- المكتبات الخاصة: وهي مكتبة شخصية تعود لمليكتها لصاحبها، وهذا النوع شاع واستفاض قديماً وحديثاً، وهو أول الأنواع ظهوراً، وقد ورد أن مكتبة ابن عقدة (ت: ٣٣٢هـ)، هي أكبر مكتبة شخصية، والتي تقدر حجمها بحمل ستمائة جمل!^{٨٦}.

٨٢ وهو: أن يقعد عالم، وحوله تلامذته بالمخابر، والقرطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله - سبحانه وتعالى - عليه من العلم، ويكتبه التلامذة، فيصير كتاباً، ويسمونه: الإملاء، والأمالي. حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بغداد: مكتبة المثني، د.ط، ١٩٤١م)، ج ١، ص ١٦٠.

^{٨٣} تسمى في عصرنا الحالي بدور النشر.

٨٤ عبد الستار الحلوجي، الكتب والمكتبات العربية بين القديم والحديث، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط ٢، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ص ١٨-٢٠.

٨٥ ينظر: شعبان خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط ٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ص ٦٣.

٨٦ ينظر: المصدر السابق، ص ٢٧٠.

٢- المكتبات العامة: وهذا النوع من المكتبات ارتبط كثيراً بعبادة الوقف في الإسلام، ويمكن القول بأن المكتبات الشخصية هي أصل المكتبات العامة، والتي حولها أصحابها لوقف ينتفع به القراء، وتعد المكتبة العامة في مدينة الموصل بالعراق (دار العلم)، أول مكتبة وقفية عامة^{٨٧}.

٣- مكتبات الدولة: وهي المكتبات التي أنشأتها الدول، وليست هي لتخزين الكتب فحسب، وإنما هي معامل للتجارب أيضاً، وكانت هذه المكتبات سابقاً توجد في قصر الحكم، وتسمى بيت الحكمة، وأول بيت حكمة عرفه المسلمون كان لمعاوية بن سفيان، ثم تطور اسم بيت الحكمة فصار المكتبة الرسمية، أو بيت الكتب، أو دار الكتب، أو الخزانة، وأما في عصرنا الحالي فهي ما تعرف بالمكتبات الوطنية^{٨٨}.

٤- المكتبات المدرسية: تعتبر المكتبات المدرسية جزءاً أساسياً من مكونات المدارس النظامية، ولذلك فهي نشأت مبكراً في السنة الخامسة هجرية؛ لأهميتها العلمية ولحاجة الطلاب إليها، وما زالت مستمرة إلى عصرنا فلا تخلو -غالباً- مدرسة من مكتبة^{٨٩}.

وهناك مكتبات أخرى سوى المكتبات السابقة، كمكتبات المساجد، والمستشفيات، وغيرها.

وبناء على ما سبق فإننا نرى اهتمام ديننا الإسلامي البالغ بالعلم ومقوماته وفي مقدمتها الكتب والمكتبات، التي ساهمت بشكل كبير في موضوع الاستدامة العلمية على مدى القرون الطويلة، كما نشهد حالياً قوة المكتبات وتجديدها، حيث شملت المجالات، والدوريات، والمخطوطات، والأبحاث، والرسائل، ووفرت نظام الإعارة، والغرف الدراسية، والأماكن المهيئة، بالإضافة إلى توفير المصادر الإلكترونية، والقوالب البحثية.

المطلب الثاني: مكتبة جامعة قطر

٨٧ ينظر: المصدر السابق، ٣٠٩-٣١١.

٨٨ ينظر: المصدر السابق، ص ٢٨٠-٢٨٢.

٨٩ ينظر: المصدر السابق، ص ٣٢١-٣٤١.

نشأت جامعة قطر عام ١٩٧٣م، وإيماناً منها بقيمة الكتاب كأحد الوسائل التعليمية الهامة والمعتبرة، حرصت الجامعة على توفير بيئة علمية، وأدوات دراسية، تحقق رغبات طلابها، وترتقي بأداء كوادرها، فعملت على إنشاء مكتبة دراسية، أُطلق عليها مكتبة جامعة قطر، وقد انطلقت مكتبة الجامعة نحو رؤيتها من خلال (تعزيز التطلعات الأكاديمية والبحثية لمنتسبي جامعة قطر، وتلبية الاحتياجات التعليمية والمهنية للمجتمع)، ورسالتها (تقديم خدمات معلوماتية عالية الجودة لمنتسبي جامعة قطر وشركائها المحليين والدوليين)^{٩٠}، ونظراً للتطور العلمي العالمي، ساهمت المكتبة في خلق بيئة تعليمية حديثة متجددة، وذلك من خلال إنشاء مبنى جديد خاص بمكتبة الجامعة، والتي صارت أحد الصروح العلمية بدولة قطر، وبما أوجدته من خدمات مميزة قدّمت للطلبة والأساتذة والباحثين، كالموقع البحثي الإلكتروني، وتخصيص غرف دراسية فردية خاصة، وتوفير نظام الإعارة والخدمة الذاتية، كما احتوت المكتبة على ٤٠٠ ألف محتوى علمي مطبوع، وهي مرتبة ومفهرسة في أربعة طوابق^{٩١}، و ١١٠ آلاف قاعدة بيانات الكترونية في معظم المجالات العلمية باللغة العربية والانجليزية^{٩٢}، و ٢١١٧ مادة سمعية وبصرية، وبعض المخطوطات النادرة المتعلقة بالقرآن الكريم^{٩٣}.

ومن خلال الزيارة الميدانية لمكتبة جامعة قطر^{٩٤}، والاطلاع على محتوياتها، فقد وقف الباحث على الكتب المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه، وهي:

أولاً: كتب التفاسير، ومنها: (جامع البيان في تفسير القرآن للإمام الطبري، التحصيل لعلوم التنزيل للإمام المهدي، المحرر الوجيز لابن عطية، التفسير الكبير للإمام الرازي، الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور للإمام السيوطي، فتح القدير لمؤلفه محمد بن علي الشوكاني، تيسير الكريم الرحمن من تفسير كلام المنان لمؤلفه عبد الرحمن بن

٩٠ ينظر: موقع مكتبة جامعة قطر، (https://www.qu.edu.qa/sites/ar_QA/library/about/mission-vision)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٢/٢م.

٩١ ينظر: قناة العربي ٢ على اليوتيوب، (<https://www.youtube.com/watch?v=RTdBjaw^Njk>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٢/٢م.

٩٢ ينظر: موقع جريدة الشرق، (<https://u.pw/TwtGG1O>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٢/٢م.

٩٣ ينظر: موقع جريدة الراية، (<https://u.pw/nl22Gv1>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٢/٧م.

٩٤ زيارة ميدانية قام بها الباحث لمبنى مكتبة جامعة قطر بتاريخ: ٢٠٢٤/٣/٣م.

ناصر السعدي، تفسير القرآن لمؤلفه محمد متولي الشعراوي، صفة التفسير لمؤلفه محمد الصابوني، أضواء البيان لمؤلفه محمد الأمين الشنقيطي^{٩٥}).

ثانياً: كتب علوم القرآن، ومنها: (البرهان في علوم القرآن لمؤلفه الزركشي، الإتيان في علوم القرآن لمؤلفه السيوطي، الناسخ والمنسوخ لمؤلفه أبي عبيد القاسم بن سلام، التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي، أسرار ترتيب القرآن لمؤلفه جلال الدين السيوطي، البيان في غريب إعراب القرآن لمؤلفه ابن الأنباري).

ثالثاً: القراءات، ومنها: (نشر القراءات العشر للإمام ابن الجزري، إعراب قراءات الشواذ لمؤلفه العكبري، التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني، الوقف والابتداء في القرآن الكريم وصلته برسم المصحف والقراءات والإعراب لمؤلفه ياسين المحيّد^{٩٦}).

رابعاً: كتب معاصرة، ومنها: (تنزيل الآيات على الواقع لمؤلفه عبد العزيز الضامر، كيفية التعليم القرآني في العهد النبوي لمؤلفه عبد السلام المحيّد، أعلام من قطر ممن علموا الأبناء في الصغر لمؤلفه خليفة السيد، المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية لمؤلفه علي إبراهيم النملة، معجم الألفاظ النفسي والاجتماعي في القرآن الكريم لمؤلفه علي الفتلاوي، مناهج المفسرين في الأندلس لمؤلفه فوزي سعد عيسى).

خامساً: الكتب المترجمة، ومنها: (ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية لمؤلفه عبد الله الخطيب، دراسة لترجمات نفر من المستشرقين الفرنسيين للقرآن وآراءهم فيه، لمؤلفه إبراهيم عوض، تأملات في سورة الفاتحة وترجمة معانيها إلى اللغة الإنجليزية ترجمة عبد الحكيم الزبيدي، ترجمات معاني القرآن الكريم وحضارته عند العرب لمؤلفه عبد الله عباس الندوي^{٩٧}).

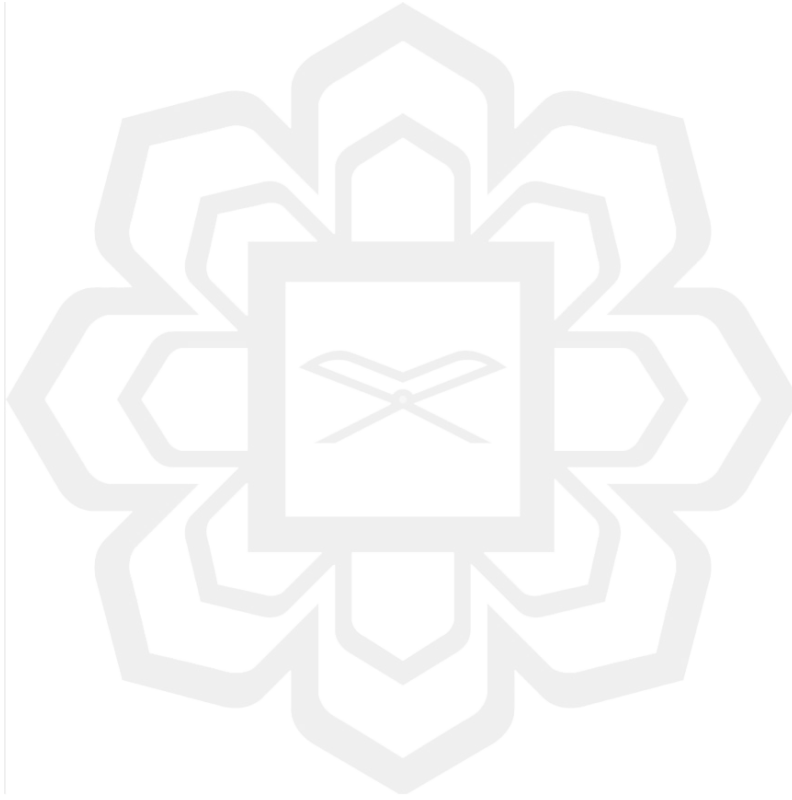
٩٥ هذه التفسير معظمها طبعات قديمة وغير محققة، عدا تفسير المهدي والقرطي وابن عطية، فهي مطبوعات حديثة، ومن إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر.

٩٦ هذا الكتاب من إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر.

٩٧ زيارة ميدانية قام بها الباحث لمبنى مكتبة جامعة قطر بتاريخ: ٢٠٢٤/٣/٣م.

سادساً: المخطوطات^{٩٨}، ومنها: (أسئلة القرآن الكريم لفخر الدين الرازي^{٩٩}، مصحف مخطوط^{١٠٠})^{١٠١}.

وبناء على ما سبق فقد ساهمت مكتبة جامعة قطر بتوفير أمهات الكتب في التفسير وعلوم القرآن، وتوّعت في مصادرها المطبوعة بين القديم والحديث، والكتاب المؤلف والمحقق والمصنف والمخطوط، ومما يلاحظ اقتصار دور المكتبة على توفير الكتب فقط دون غيرها من الأنشطة والبرامج الأخرى.



٩٨ هذه المخطوطات متوفرة في المجموعات الخاصة بمكتبة جامعة قطر.
٩٩ مخطوطة نسخها/ علي عبد الرزاق المالكي في ٤٠٤ ورقة، ونشرت عام ١١٧٨هـ، وقد بلغ عدد الأسئلة قرابة ١٢٠٠ سؤالاً.
١٠٠ مخطوطة نسخها/ أحمد بن حيا بن ابراهيم في ٤٩٥ ورقة، ونشرت عام ١٠٤٩هـ، من سورة الفاتحة وحتى سورة الناس.
١٠١ مقابلة مع السيدة/ نور الوارد، مشرفة المجموعات الخاصة بمكتبة جامعة قطر، بتاريخ: ٢٠٢٤/٣/٦م. ينظر: خلود اليافعي، فهرس مخطوطات مكتبة جامعة قطر ٢٠١٥/٢٠١٦م، (قطر: مكتبة جامعة قطر، د.ط، د.ت).

المطلب الثالث: مكتبة علي بن عبد الله آل ثاني

نالَت الكُتُب محبة وتقديراً لدى المجتمع القطري، مما جعلتهم يهتمون بها مبكراً في وقت غلب عليه الأمية وقلة المعرفة، ففي عام ١٩٨٢م أُسِّست مكتبة علي بن عبد الله ال ثاني، وذلك إنفاذاً لوصيته -رحمه الله- بوقف الأرض والمبنى الواقع بمنطقة أم غويلينا بمدينة الدوحة؛ لخدمة العلم وأهله، فيستفيد منها الباحثون والقراء المهتمون بالعلوم الشرعية وغيرها، وخلال عمل المكتبة الممتد لأكثر من أربعين عاماً، فقد تبدلت وتغيرت تبعيتها الإدارية، على النحو الآتي:

- بدأت المكتبة بإشراف دار الكتب القطرية التابعة لوزارة التربية والتعليم خلال الفترة (١٩٨٢-١٩٩٠م).

- انتقلت بعد ذلك لوزارة الإعلام والثقافة خلال الفترة (١٩٩٠-١٩٩٤م).
- استقرت بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من عام ١٩٩٤م وإلى يومنا هذا.

وقد احتوت المكتبة على ثلاث قاعات: قاعة الكتب، وقاعة الدوريات، وقاعة الأطفال، كما ضمت ثلاث وحدات: وحدة الفهرسة والتصنيف والتكشيف، ووحدة الإهداء والتبادل والتزويد، ووحدة صيانة وتجليد الكتب، وتقدم المكتبة أنشطة ثقافية مختلفة، منها: المركز الصيفي للأطفال، الذي يهدف إلى تحبيب القراءة وغرسها في نفوس الناشئة، وتكوين فريق أصدقاء المكتبة. ومنها: الحلقات البحثية، التي تتناول قضايا الأمة، فتكون الحلقة ساحة للمثاقفة ومبادلة الرأي بين العلماء والدعاة. ومنها: المسابقات الرمضانية التي تستهدف قراء الصحف وتعمل على توعيتهم بالثقافة الإسلامية الصحيحة المعتدلة، وتعريفهم بالمكتبة ونشاطها، وإلى جانب ذلك فإن المكتبة تقدم أعمالاً نوعية مميزة، هي:

أولاً: جائزة الشيخ علي بن عبد الله ال ثاني الوقفية العالمية المحكمة، وهي مسابقة دولية سنوية في الأبحاث العلمية الشرعية والفكرية^{١٠٢}.

١٠٢ ينظر: موقع إدارة البحوث، (<https://waqfia.islam.gov.qa/SF/AR/Competition/Default.aspx>)، شوهد

بتاريخ: ٢٠٢٤/٢/٢١م.

ثانياً: المشروعات الثقافية الحضارية^{١٠٣}، المرتبطة بالخطاب الإسلامي، وأحداثه الفكرية المتغيرة، التي تتطلب دوراً حضارياً واصلاحياً مواكباً لمتغيرات الزمان والمكان والأحداث، ومن المشروعات المقدمة وارتبطت بالقرآن الكريم وعلومه، مشروع رسالة القرآن^{١٠٤}.

ثالثاً: كتاب الأمة، وقد تم الحديث عنه سابقاً في مبحث المطبوعات المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه^{١٠٥}.

رابعاً: المكتبة، وقد احتوت على الكتب الإسلامية -وهي الأغلب والأكثر- والكتب الأخرى ذات العلوم المختلفة، ومن خلال الزيارة الميدانية للمكتبة فقد وقف الباحث على الكتب المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه، فوجدها مصنفة كالاتي:

أولاً: كتب التفسير: شملت أمهات كتب التفسير، والتفاسير المعاصرة، والتفاسير الحديثة، والتفاسير الموضوعية، والتفاسير التحليلية.

ثانياً كتب المعاجم: جمعت معجم ألفاظ القرآن وغريبه، ومعجم الرسم العثماني، ومعجم مصنفات القرآن، ومعجم القراء.

ثالثاً: علوم القرآن: احتوت على كتب إعراب القرآن، المدخل لعلم التفسير، المدخل لعلوم القرآن، المشكل، والناسخ والمنسوخ، المتشابه والمحكم، كتب الإعجاز اللغوي والعلمي، الدفاع عن القرآن.

رابعاً: القراءات: ضمت كتب أمهات كتب الإقراء والتجويد، وكتب الوقف والابتداء. وبناء على ما سبق فقد تنوعت جهود مكتبة الشيخ علي بن عبد الله ال ثاني في خدمة القرآن الكريم من خلال مشاريعها الثقافية، وكتبها العلمية الحديثة، واحتوائها على أمهات كتب التفسير والإقراء وعلوم القرآن، وإصداراتها النفيسة عبر كتاب الأمة.

١٠٣ ينظر: موقع إدارة البحوث، (<https://u.pw/GglC^ui>)، شوهد بتاريخ: ٢١/٢/٢٠٢٤م.

١٠٤ تم الحديث عنه سابقاً في مبحث المطبوعات المتعلقة بالقرآن الكريم، ص ١١٥.

١٠٥ ينظر: ص ١١٣-١١٧.

المطلب الرابع: دار الكتب القطرية

إنها منصة عريقة في الإشعاع المعرفي والثقافي، تلك التي نشأت عام ١٩٦٢م، أي قبل استقلال دولة قطر وتحديداً في عهد الشيخ/ علي بن عبد الله ال ثاني - رحمه الله- حيث بدأت في مطلعها كمكتبة للمعارف، ثم مكتبة للحكومة، ثم أصبحت تحمل اسم دار الكتب القطرية، وكانت تتبع لوزارة المعارف -آنذاك- وأما حالياً فهي تابعة لوزارة الثقافة، وما زالت مصطبحة نفس الاسم، ولذا فهي أقدم مكتبة مؤسسية تعليمية، وأحد الصروح العلمية العريقة، التي مضى عليها ستون عاماً^{١٠٦}.

وتحتوي الدار على أقسام متنوعة، هي:

قسم التزويد: وهو المعني بتغذية الدار، بحسب حاجتها من الكتب المطبوعة، والمخطوطات النادرة.

قسم الفهرسة: وهو القسم الذي يقوم على فهرسة جميع ما يرد الدار، من الكتب المطبوعة، أو المنشورات، أو الدوريات.

قسم المخطوطات: وهو القسم الذي يعمل على الرعاية التامة للمخطوطة من الترميم أو الصيانة، وكذلك الاقتناء، أو الإهداء أو التبادل^{١٠٧}.

وقد احتوت دار الكتب القطرية على مخطوطات متعلقة بالقرآن الكريم وعلومه، على النحو الآتي:

أولاً: مصاحف مخطوطة، يبلغ عددها ١٩ مصحفاً مخطوطاً، منها:

١- مصحف بخط محمد نصير، كُتب سنة ١١٢٨هـ، مقاس ٢٢*١٢ سم، مسطرتها ١٧ سطراً، وجاء في ٣٠١ ورقة.

٢- مصحف بخط سيدي أحمد المشاري، كُتب سنة ٣٥٦هـ، مقاس ٢٤*١٥ سم، مسطرتها ١٣ سطراً، وجاء في ٤٠٢ ورقة.

٣- مصحف بخط محمد صادق الاسترابادي، كُتب سنة ١٢٣٩هـ، مقاس ١٨*١١ سم، مسطرتها ١٢ سطراً، وجاء في ٤٠١ ورقة.

^{١٠٦} ينظر: موقع جريدة الشرق، (<https://tu.pw/XwtbYMp>)، شوهد بتاريخ: ١٦/٠٣/٢٠٢٤م.

^{١٠٧} ينظر: موقع جريدة الشرق، (<https://tu.pw/XwtbYMp>)، شوهد بتاريخ: ٢٧/٠٣/٢٠٢٤م.

٤- مصحف بخط عبد الوهاب، كُتِب سنة ٩٧٤هـ، مِقال ٢٦*١٨ سم، مسطرها ١٢ سطرًا، وجاء في ٧٤٠ صفحة.

٥- مصحف بخط هدايت بن محمد باقر الحسيني، كُتِب سنة ١٢٢٣هـ، مِقال ١٢*٨ سم، مسطرها ١٧ سطرًا، وجاء في ٢١٦ ورقة^{١٠٨}.

ثانياً: القراءات والتجويد، يبلغ عددها ٦ مخطوطات، منها:

١- لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر لمؤلفه عبد الله بن صالح اسماعيل، بخط الشيخ فيض الله، مِقال ٢١*١٦ سم، مسطرها ٢٣ سطرًا، وجاء في ١٠٧ وراق.

٢- كنز المعاني في شرح حرز الأمانى لمؤلفه إبراهيم بن عمر الجابري، بخط إبراهيم مصطفى داود، كتبت سنة ١٠٣٠هـ، مِقال ٢٠*١٤ سم، مسطرها ٢٠ سطرًا، وجاء في ٢٩٥ ورقة.

٣- النجوم الزاهرة في القراءات السبع المتواترة، لمؤلفه أبي إسحاق إبراهيم بن جمال الدين عبد الله المصري، مِقال ١٥*١٠ سم، مسطرها ١٥ سطرًا، وجاء في ١٦٧ ورقة^{١٠٩}.

ثالثاً: التفسير وعلوم القرآن، يبلغ عددها ١٥ مخطوطاً، منها:

١- الإتيان في علوم القرآن، لمؤلفه جلال الدين السيوطي، مِقال ٣٠*٢٠ سم، مسطرها ٣١ سطرًا، وجاء في ٣٩٩ ورقة.

٢- الدر النظيم في فضائل القرآن الكريم، لمؤلفه عبد الله بن عفيف الدين، بخط محمد مصطفى، مِقال ٢٣*١٦ سم، مسطرها ٢١ سطرًا، وجاء في ١٣٣ ورقة.

٣- عيون التفاسير للفضلاء السماسير، لمؤلفه أحمد محمود السيواسي، بخط حبيب سنة ٨١٦هـ، مِقال ٣٢*٢٢ سم، مسطرها ٢٥ سطرًا، وجاء في ٢٣٥ ورقة^{١١٠}.

١٠٨ ينظر: عبد البديع صقر وآخرون، المخطوطات العربية في دار الكتب القطرية، (مصر: مجلة معهد المخطوطات

العربية، ٩م، ١٤، ١٩٦٣م)، ص٦-٩.

١٠٩ ينظر: المصدر السابق، ص١٠-١١.

١١٠ ينظر: عبد البديع صقر وآخرون، المخطوطات العربية في دار الكتب القطرية، ص١١-١٤.

٤- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لمؤلفه أحمد بن محمد الثعلبي، نُسخ عام ٥٤٦هـ، ويعدُّ هذا المخطوط، أقدم مخطوط بدار الكتب القطرية^{١١١}.

وبناء على ما سبق فإن دار الكتب القطرية قدمت ٣٥ عنواناً في مجال القرآن الكريم وعلومه، من خلال توفيرها ل: ١٩ مخطوطاً للمصحف الشريف، وعدد ٦ مخطوطات في القراءات والتجويد، وعدد ١٥ مخطوطة في التفسير وعلوم القرآن.

المطلب الخامس: مكتبة قطر الوطنية

توطين المعرفة أسلوب مميز استخدمته دولة قطر في المجال الأكاديمي من خلال إنشائها لمدينة تعليمية ضخمة، تضم أرقى الجامعات الأجنبية وأعرقتها، والتي بلغت تسع جامعات مختلفة في تخصصاتها ومجالاتها التعليمية، ولكثرة الجامعات ومع زيادة عدد الطلاب والطالبات، لمست مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، حاجة طلابها وباحثيها لمكتبة عامة تخدم جميع الفئات والكيلات، فعملت على إنشاء مكتبة المدينة التعليمية^{١١٢}.

وفي عام ٢٠١٢م أقامت دار الكتب القطرية حفل مرور خمسين عاماً على نشأتها، وخلال الحفل أعلن عن إطلاق مشروع مكتبة جديدة عامة تحمل اسم مكتبة قطر الوطنية، بحيث تدمج مكتبة المدينة التعليمية مع مكتبة قطر الوطنية تحت اسم ومبنى وموقع واحد، وفي عام ٢٠١٨م دشّن أمير دولة قطر، الشيخ/ تميم بن حمد ال ثاني هذه المكتبة، وذلك من خلال حضوره ورعايته لحفل الافتتاح مع قيامه بوضع النسخة التي تحمل رقم مليون على رفّ المكتبة، وهي عبارة عن مخطوط نادر لصحيح البخاري تجاوز عمرها أكثر من ٨٤٣ عاماً^{١١٣}.

انطلقت مكتبة قطر عبر رؤيتها كأحد (المراكز المتميزة عالمياً في مجالات التعلّم والبحوث والثقافة، وأن تقوم بالحفاظ على تراث المنطقة، وإطلاق الخيال، وتشجيع الاستكشاف، وصقل الجانب الروحي للإنسان)، ورسالتها في (الحفاظ على تراث الدولة والمنطقة، وتمكين المواطنين

١١١ ينظر: موقع الجزيرة، (<https://tu.pw/zfl9gJYr>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٤/٧م.

١١٢ ينظر: موقع جريدة الراية، (<https://tu.pw/3PgV8tuQ>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٤/١٤م.

١١٣ ينظر: موقع مكتبة قطر الوطنية، (<https://tu.pw/21Vytg9l>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٤/١٤م.

والمقيمين من التأثير الإيجابي في مجتمعهم عبر توفير بيئة استثنائية للتعليم والاستكشاف)^{١١٤}، كما صُمّمت المكتبة بأسلوب عصري جميل، فالشكل الخارجي على هيئة ورقتين مسحوبتين من الزوايا، كأنها تشير إلى صفحات الكتاب، والشكل الداخلي صُمم لدخول مقدار من الضوء إشارة إلى ضوء المعرفة الذي يربط المكتبة من الداخل بالعالم من الخارج، كما صُمّمت أرفف المكتبة بشكل بارز من الأرض على هيئة درجات مبسطة عالية إشارة إلى القيمة الرفيعة للكتب في الثقافة القطرية^{١١٥}.

وقد وُزعت أرفف المكتبة إلى ثلاثة أقسام، شملت على أكثر من مليون كتاب مطبوع، و ٥٠٠ ألف مادة إلكترونية مختلفة من الدوريات والصحف والمجلات، بالإضافة إلى المجموعات الخاصة التي احتوت على النوادر من المخطوطات في شتى العلوم^{١١٦}، وقد وقف الباحث على عدة مصاحف مخطوطة، يبلغ عددها عشرون مخطوطاً، منها^{١١٧}:

- ١- مصحف قجري مخطوط في عهد الدولة القاجارية، أواخر القرن الثالث عشر هجري، وهو متوسط الحجم والخط، وكتب بخط النسخ الذي لاقى قبولاً لدى الدولة العثمانية والصفوية والمغولية، ويعتبر هذا المصحف القجري من المصاحف التي تنتمي للمدرسة الفارسية.
- ٢- مصحف كشميري مخطوط سنة ١١٨٧هـ/١٧٧٣م، ونظراً للعصر الذي كُتب فيه المصحف، فقد تأثر بالزخارف الشائعة -آنذاك- حيث نجد في المصحف أشكال متداخلة من السحب الملتفة، والنباتات الحلزونية، والتصاميم الهندسية، والتي تكررت في صفحات هذا المصحف المخطوط.

١١٤ ينظر: موقع مكتبة قطر الوطنية، (<https://www.qnl.qa/ar/about/vision-and-mission>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٤/١٤م.

١١٥ ينظر: موقع مكتبة قطر الوطنية، (<https://www.qnl.qa/ar/about/the-library-building>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٤/١٤م.

١١٦ ينظر: موقع مكتبة قطر الوطنية، (<https://www.qnl.qa/ar/about/about-the-library>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٤/١٤م.

١١٧ زيارة ميدانية لقاعة المجموعات الخاصة بمكتبة قطر الوطنية، الطابق السفلي، بتاريخ: ٢٠٢٤/٣/٣٠م.

٣- مصحف مالي مخطوط، كُتِبَ بالخط السوداني في القرن الثالث عشر هجري، وهي أوراق منفصلة عليها غلاف تجليد من الخارج.

٤- مصحف عثماني كتبه الخطاط يوسف المشهدي، سنة ١٠٣١هـ/١٦٢٢م، وقد احتوى المخطوط على زخارف تجليد تحمل سمات العصر العثماني، فقد كان يُستخدم للمصاحف أجمل الأغلفة والتجليد حيث يمتد الجزء الخلفي من المصحف، ويسمى باللسان، الذي يُغلف متن الكتاب عندما يكون مطويًا لحمايته.

٥- مصحف أندلسي مخطوط في القرن السابع هجري، وقد كتبت الآيات القرآنية بالخط الأندلسي الرقيق (اللين) على ورق بمقاسات مربعة، وغلافه مزخرف برسومات هندسية باللونين الأزرق والوردي، وأسماء السور وأرقام الأجزاء فهي مكتوبة بالخط الأندلسي (الكوفي) باللون الذهبي.

٦- مصحف مخطوط كتبه أحد علماء قطر، سنة ١١٨٠هـ/١٧٦٦م، وهو أحمد بن راشد المريخي، ويعتبر المخطوط أقدم مصحف مكتوب بدولة قطر، كما يذكر في هوامش الآيات القرآنية فروق القراءات، وختمه ببعض الأدعية^{١١٨}.

وبناء على ما سبق فإن مكتبة قطر الوطنية خدمة القرآن الكريم وعلومه من خلال حفظها ورعايتها لعدد ٦ مخطوطات أثرية للمصحف الشريف، وكذلك توفيرها لأمهات كتب التفسير وعلوم القرآن والتجويد والقراءات.

تقويم جهود المكتبات التعليمية: التقويم يسهم في التطوير، ولذا فإن الباحث يُقدم شيئاً من المقترحات التقويمية المساهمة في الارتقاء بالمكتبات التعليمية، وهي:

أولاً: وضع معايير تعليمية وفنية وإدارية تمثل الحد الأدنى لأداء المكتبات بدولة قطر، وبالتالي يتم الارتقاء الإداري والمعرفي للمكتبات واستبعاد الضعيف منها.

ثانياً: جعل المكتبات الوطنية والجامعية شمولية، وما عدها من المكتبات تكون تخصصية

في فن وعلم واحد بحيث تكون كل مكتبة مرجعية للمتخصصين المهتمين في مجال معين.

١١٨ زيارة ميدانية لقاعة المجموعات الخاصة بمكتبة قطر الوطنية، الطابق السفلي، بتاريخ: ٣٠/٣/٢٠٢٤م.

ثالثاً: إعادة النظر في مكتبة علي بن عبد الله ال ثاني بشأن استبعاد الكتب غير الشرعية مع تطوير أدائها باستخدام المصادر الإلكترونية، وبحث مدى إمكانية جعل محتوى المكتبة متاحة رقمياً.

رابعاً: التنوع في أنشطة المكتبات من خلال الفئات الآتية:

- أ- المتقدمين: إقامة الندوات والمناقشات والمؤتمرات لتناول المسائل والنوازل العلمية، وكيفية بحثها وطرق التعامل مع المخطوطات وكتب التراث.
- ب- المتوسطين: إقامة أنشطة في كيفية قراءة الكتب والتلخيص، وكتابة الأبحاث العلمية، والمقالات، ومناقشة المسائل، وأساليب المناظرة والحوار والإقناع.
- ت- المبتدئين: تشكيل أندية القراءة، واختيار الكتب السهلة النافعة للقراء، بهدف تحبيب القراءة لديهم.

رابعاً: التنسيق بين إدارة الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف مع المكتبات بدولة قطر؛ لتزويدهم بالمطبوعات الحديثة من الكتب الشرعية، والأبحاث العلمية، ومصاحف قطر.

خاتمة المبحث: خلصت المطالب السابقة إلى النتائج الآتية:

أولاً: عناية الحضارة الإسلامية بالعلم والكتب والمكتبات منذ صدر الإسلام وحتى عصرنا مع تطوره في كل زمان ومكان بما يتواءم مع مستجدات الحياة وتطورات العلم والمعرفة.

ثانياً: تنوع المكتبات بدولة قطر في النوع (المكتبات العامة، والخاصة، والمدرسية، والجامعية، ومكتبات المساجد، والمستشفيات وغيرها)، وفي المكان بحسب النطاق الجغرافي، وفي الأسلوب المعرفي (تقليدي- مصادر الكترونية).

ثالثاً: قدم المكتبات بدولة قطر فقد نشأت قبل استقلال الدولة مما يشير إلى اهتمامهم المبكر بالعلم ومحاربة الأمية.

رابعاً: اقتصر دور المكتبات على توفير الكتب والمخطوطات فقط دون غيرها من الأنشطة والبرامج.

خلاصة الفصل: من خلال تناول مباحث هذا الفصل، تم الوصول إلى مجموعة من

النقاط، أبرزها فيما يلي:

أولاً: اهتمام الدين الإسلامي بالعلم والحث عليه، وتقدير طالبه بالأجور العظيمة والفوائد الجسيمة، كما امتثل ولاية الأمر والمصلحون والمعلمون على نشره، لقيمة العلم والحاجة إليه، وصيرورته كأحد وأبرز ضروريات ومقومات الحياة، ولذلك وفي عصرنا الحديث، وضعت له أنظمة، وشرّعت لأجله قوانين، وأنشأت له مؤسسات وهيئات؛ لتحسن تدييره وتطويره.

ثانياً: قِدم التعليم بدولة قطر، فقد مضى عليه أكثر من ١٥٠ سنة، بدأت مهمتها بالمطوع، فالكتابيب، ثم المدارس شبه النظامية، وأخيراً بالمدارس النظامية والجامعات التخصصية، كما نرى تحول التعليم من الجهد الفردي إلى العمل المؤسسي، فنشأت وزارة التربية والتعليم، التي قامت بدورها بتطوير أنظمة التعليم، وتنوع مدراسه ومراحلها، وتحسين مناهجه، وتوظيف الكفاءات العالية أصحاب الخبرات العلمية والتربوية، وبناء المدارس الجديدة المشتملة على الأساليب التعليمية الحديثة، والتي مثّلت نقلة نوعية في مضمار التعليم ورسم استراتيجياته المستقبلية.

ثالثاً: تخصيص منهج ديني تعليمي لطلبة المدارس الحكومية بمسمى مادة التربية الإسلامية، التي تنوعت في منهجها التعليمي، فشملت جوانب الدين المختلفة من (القرآن الكريم- الحديث الشريف- العقيدة الإسلامية- الفقه وأصوله- السيرة والبحوث- الآداب والأخلاق)، وهذه المادة إجبارية لجميع المراحل الدراسية من الصف الأول وحتى الصف الثاني عشر، ويقدر الزمن المخصص لمجال القرآن الكريم يتراوح من ١,٥-٢% من زمن الحصص الدراسية في العام الواحد، وبالتالي فهي نسبة ضئيلة ووقت قليل مقابل الهدف المنشود والمقرر المطلوب.

رابعاً: يُتوقع من الطالب حفظ ٣ أجزاء متواصلة من سورة المجادلة إلى سورة الناس، وذلك بعد انتهائه من جميع المراحل الدراسية مع إتقانه لتلاوة سورة متفرقة من القرآن الكريم، وذلك حسب التفصيل الآتي:

أ. يتوقع مع نهاية المرحلة الابتدائية يكون الطالب حافظاً لسورة الفاتحة ومن سورة الإنسان إلى سورة الناس، كما يحسن تلاوة وتفسير سور متفرقة غير السور المقررة في الحفظ، مع المعرفة البسيطة لشيء من أحكام التجويد النظرية والعملية.

ب. يتوقع مع نهاية المرحلة الإعدادية يحفظ الطالب جزء كاملاً من سورة التغابن إلى سورة القيامة، كما يحسن تلاوة سورة (الكهف، مريم، طه، لقمان، السجدة)، وعارفاً بتفسير سور متفرقة، ودارساً لأحكام التجويد الأساسية كأحكام النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة، والمدود.

ت. يتوقع مع نهاية المرحلة الثانوية يكون الطالب حافظاً قرابة نصف جزء من سورة المجادلة إلى سورة التغابن، ومحسناً لتلاوة سورة (يوسف، النور، الفرقان، الشورى، فصلت)، وعارفاً بتفسير سور متفرقة، ودارساً لأحكام التجويد كالحروف المقطعة وحروف القلقة، ومطلعاً على مبادئ علوم القرآن.

خامساً: إبداعية وجمال فكرة المدارس التخصصية التي تبنتها ورعتها وزارة التربية والتعليم، والتي كانت منها مدرسة المعهد الديني، وقد امتازت بقدّمها مع قوة مخرجاتها العلمية المحلية والدولية، كما ساهمت بشكل جيد في تطوير المسيرة التعليمية واستدامتها، فمنذ نشأة المعهد الديني وحتى الوقت الراهن، نرى تطوراً ملحوظاً، مما جعله قبلة للطلبة الوافدين من مختلف البلدان العربية والإسلامية.

سادساً: حُسن توزيع مواد المعهد الديني واشتمالها لمختلف العلوم الشرعية، كما أولت القرآن الكريم اهتماماً بالغاً، من خلال تخصيصها مادتين في القرآن وعلومه وتجويده وتفسيره، فالطالب المتخرج يتوقع منه حفظ ١٣ جزءاً من القرآن الكريم مع إلمامه الجيد بتجويده وعلومه، ومعرفته لتفسير ٦ أجزاء من القرآن الكريم.

سابعاً: المناهج الدراسية في المعهد الديني المتعلقة بمجال القرآن الكريم وعلومه قديمة التأليف جداً مضى عليها نصف قرن، وهي في الواقع مجموعة من سور القرآن وكتب مؤلفة لجهات أخرى جمعت تحت كتاب واحد!، بطباعة رديئة، لا يتجدد فيها سوى صفحة الغلاف، ليواكب العام الدراسي الجديد، كما اتضح أن المنهج التعليمي غير متوازن، فحجم المحفوظات كبير لا يتناسب مع الزمن التدريسي المقرر.

ثامناً: تعد كلية الشريعة من أقدم الكليات بجامعة قطر، ولا زالت هي الكلية الشرعية الوحيدة في قطر تمنح جميع الشهادات الأكاديمية الجامعية فما فوقها، وكذلك ظهر لنا ما قدمته من خدمة لطلابها من خلال تدريسهم لعلوم الآلة والغاية؛ ليكونوا مؤهلين وقادرين على العمل

والإنتاجية في سوق العمل الديني والتربوي والمصرفي، ويقدر عدد خريجي الكلية ما يقارب ٦١ طالباً وطالبة سنوياً.

تاسعاً: يدرس الطالب الملتحق بكلية الشريعة ٤٥ ساعة مرتبطة بالقرآن الكريم وعلومه، من أصل ١٣٢ ساعة مكتسبة، أي بما يعادل ٣٤% فقط، وهي نسبة قليلة للمتخصص، كما لوحظ عدم وجود مقرر يُعنى بتحقيق المخطوطات، وكيفية التعامل معها، والتدريب عليها، مما سيؤثر على نوعية الرسائل الجامعية.

عاشراً: كثرة الرسائل العلمية في برنامج القرآن الكريم مقارنة بالتخصصات الأخرى حيث بلغت ٤٩ أطروحة، إلا أنها مع كثرتها فقد خلت من تحقيق المخطوطات، وندرة ارتباط عناوينها بواقع المجتمع القطري، كما اقتضت الرسائل الجامعية على مرحلة الماجستير؛ لعدم طرح برنامج الدكتوراه في مجال القرآن على الرغم من توفره ووجود الطلاب الراغبين بالالتحاق. الحادي عشر: الأبحاث العلمية المكتوبة في القرآن الكريم وعلومه، والصادرة من المجلة العلمية بكلية الشريعة جامعة قطر، معظمها وردت باللغة العربية، ونزر يسير منها جاءت باللغة الإنجليزية، ومع تنوع الأبحاث في مضمونها العلمي إلا أنها خلت من ملامسة الواقع المجتمعي بدولة قطر وقد بلغ مجموعها ٨٤ بحثاً علمياً.

الثاني عشر: اهتمام ديننا الإسلامي بالعلم ومقوماته وفي مقدمتها الكتب والمكتبات، التي ساهمت بشكل كبير في موضوع الاستدامة العلمية على مدى القرون الطويلة، كما نشهد حالياً قوة المكتبات وتحددتها، حيث شملت المجلات، والدوريات، والمخطوطات، والأبحاث، والرسائل، ووفرت نظام الإعارة، والغرف الدراسية، والأماكن المهيئة، وتوفير المصادر الإلكترونية، والقوالب البحثية.

الثالث عشر: قدم المكتبات بدولة قطر فقد نشأت قبل استقلال الدولة مما يشير إلى الاهتمام المبكر بالعلم ومحاربة الأمية، كما تنوعت المكتبات في نوعها (المكتبات العامة، والخاصة، والمدرسية، والجامعية، ومكتبات المساجد، والمستشفيات وغيرها)، وفي مكانها بحسب النطاق الجغرافي، وفي أسلوبها المعرفي (تقليدي - مصادر الكترونية).

الرابع عشر: ساهمت المكتبات التعليمية بدولة قطر (مكتبة جامعة قطر - مكتبة علي بن عبد الله - دار الكتب القطرية - مكتبة قطر الوطنية) بتوفير أمهات الكتب في التفسير وعلوم

القرآن، ونوّعت في مصادرها المطبوعة بين القديم والحديث، والكتاب المؤلف والمحقق والمصنف والمخطوط، وقد اقتصر دورها على توفير الكتب فقط دون غيرها من الأنشطة والبرامج الأخرى. الخامس عشر: اقتنت واحتفظت دار الكتب القطرية ومكتبة قطر الوطنية بـ ٤٦ مخطوطاً في مجال القرآن الكريم وعلومه، هي: ٢٥ مخطوطاً للمصحف الشريف، وعدد ٦ مخطوطات في القراءات والتجويد، وعدد ١٥ مخطوطة في التفسير وعلوم القرآن.



الفصل الخامس

جهود المؤسسات المجتمعية في خدمة القرآن الكريم

تمهيد

تلعب المؤسسات المجتمعية دوراً هاماً في بناء الأوطان، يظهر ذلك جلياً في تطوير الإنسان ورعايته، والعمل جنباً إلى جنب مع الجهات الرسمية والمؤسسات الحكومية، ولذلك فإنها تتميز بدورها التكاملي مع الكيان المؤسسي، والتفاعلي مع الإنسان والمجتمع، وديننا الإسلامي ندب إلى العمل وحث الناس عليه، قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة التوبة: ١٠٥]. وقال عليه الصلاة والسلام «اعملوا فكل ميسر لما خلق له»^١.

وإنّ من محاسن الإسلام أن جعل دائرة العمل واسعة، فمنها الأعمال التي يعود نفعها لصاحبها، كالصلاة والصوم وغيرها، ومنها الأعمال التي نفعها متعد إلى الغير، كالصدقة والزكاة وبذل المعروف وفعل الخير للآخرين، ولذلك فإن خدمة القرآن الكريم أبوابها كثيرة متجددة، ومجالاتها واسعة متنوعة، ومن هنا يأتي هذا الفصل ليسلط الضوء على جهود المؤسسات المجتمعية بدولة قطر في خدمة القرآن الكريم وعلومه، وذلك في أربعة مباحث، على النحو الآتي:

المبحث الأول: جهود المؤسسات الإعلامية.

المبحث الثاني: جهود المؤسسات الشبابية والثقافية والعلمية.

المبحث الثالث: جهود المؤسسات الأهلية والعسكرية والاجتماعية.

المبحث الرابع: جهود المؤسسات التربوية والخيرية.

١ البخاري، الجامع المسند الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: ﴿فَسَيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾، ج ٦، ص ١٧١، حديث رقم (٤٩٤٩). مسلم، المسند الصحيح، كتاب القدر، باب كيفية خلق آدمي في بطن أمه، ج ٤، ص ٢٠٤٠، حديث رقم (٢٦٤٧).

المبحث الأول: جهود المؤسسات الإعلامية

أودع الله ﷻ في القرآن الكريم قوةً وتأثيراً بالغاً، قال تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الحشر: ٢١]. فالآية القرآنية داعية إلى التأمل في مواعظ القرآن، التي أثرت في الجمادات! فكيف بالنفس البشرية العاقلة الواعية الفاهمة^٢، ولما كان القرآن الكريم مليئاً بالمواعظ والتوجيهات والإرشادات، كان على النبي ﷺ وأُمَّته نشرها وإذاعتها، عملاً بقوله تعالى: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَلْعَلُمْوَأَمَّا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلْيَذَكِّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة إبراهيم: ٥٢]. وبقوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة الحجر: ٩٤]. أي: اجهر، وأظهر، وبلغ الدين والدعوة وتعاليم الإسلام وقيمه^٣.

إن اجتماع تأثير القرآن وقوة الإعلام، يتطلب منا توظيفهما في نشر الدين القويم، وخاصة مع انتشار الانترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، والتعليم المرئي، ومن هنا يأتي هذا المبحث لبيان جهود المؤسسات الإعلامية بدولة قطر في خدمة القرآن الكريم وعلومه، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: عناية القرآن الكريم بالإعلام.

المطلب الثاني: البرامج القرآنية الإذاعية.

المطلب الثالث: البرامج القرآنية التلفزيونية.

المطلب الأول: عناية القرآن الكريم بالإعلام

ترتبط التطورات الزمانية والمكانية عادة بالوسائل الإعلامية بأشكالها المختلفة، ولذلك لما جاء الإسلام، كان الإعلام من أحد أسباب انتشاره، وذلك من خلال استخدام المحطات الإعلامية المتاحة -آنذاك- كدار الأرقم بن أبي الأرقم، التي كانت ملتقى النبي ﷺ بأصحابه في بداية الدعوة السرية، والبيت العتيق، الذي ظهرت فيه الدعوة الجهرية، والمسجد، الذي كان مدرسة

٢ ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٨، ص ٤٤.

٣ ينظر: ابن عجيبة، البحر المديد، ج ٣، ص ١٠٤.

التعليم والنشر، ومكان العبادة والذكر، والمراكز الإسلامية، التي انتشرت بعد استقرار الدين في مكة، والمدينة المنورة، والبصرة، والكوفة، والشام، واليمن، وغيرها من البقاع^٤.

والقرآن الكريم اعتنى بالإعلام وأشار إليه، قال سبحانه على لسان هدهد سليمان **﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحُطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾** [سورة النمل: ٢٢]. فنجد هذه الآية احتوت على معانٍ إعلامية منها: المعلومات الكافية للخبر، وذلك في قوله تعالى: **﴿أَحَطْتُ﴾**، وكذلك السرعة في نقل الخبر، وهو ما يسمى في عصرنا بالسبق الصحفي أو الخبر الحصري، وذلك في قوله تعالى: **﴿بِمَا لَمْ نَحُطْ بِهِ﴾**، مع استخدام العبارات الإعلامية المشوقة، واللافتة، والجاذبة، والدالة على مصداقية الخبر، كما في قوله تعالى: **﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾**، فهذه الآية جمعت مبادئ الإعلام، التي نقلها البريد الإعلامي عبر تاريخ اليمن بواسطة الهدهد^٥.

وقد وردت لفظة (علم) باشتقاقاتها المختلفة في القرآن الكريم أكثر من ٨٥٤ مرة^٦، جاء في ثناياها شيئاً من الضوابط المتعلقة بالجوانب الإعلامية، من أبرزها:

١- كيفية التعامل مع الخبر وناقله، قبل إشاعته ونشره، قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾** [سورة الحجرات: ٦]، والشاهد الآية توجيه المؤمنين المخبرين بالتحقق والتثبت عند استقاء الأخبار والمعلومات، والمخبرين بالتبين في نقلها، فليس كل خبر يُنقل، بل ينظر في عواقبها، وما تؤول إليها وما ينتج عنها^٧.

٤ ينظر: آلاء هشام، مصباح عمّار، الإعلام مقوماته وضوابطه وأساليبه في ضوء القرآن الكريم، (غزة: الجامعة الإسلامية، د.ط، ٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص٧.

٥ ينظر: موقع الألوكة، (<https://u.pw/٨O٣P٤c٣D>)، شوهده بتاريخ: ٥/٧/٢٠٢٤م.

٦ ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (القاهرة: دار الحديث، د.ط، ٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٥٧٦-٥٩٠.

٧ ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢٦، ص٢٣٣.

٢- احترام الآخر وعدم السخرية منه بأي شكل من الأشكال، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة الحجرات: ١١]، والشاهد من الآية الكريمة النهي عن السخرية، واللمز، والمنازبة: هي الإذاعة، والإشاعة، وإعلام المجتمع، بما يكرهه المسلم من هذه الألقاب القبيحة، التي نهى الشرع عنها، وأمر بالابتعاد منها^٨.

٣- عدم نشر الرذيلة والإفساد بين الناس، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجِبُونَ أَنْ تَشِيَعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة النور: ١٩]. والشاهد من الآية الكريمة التهديد والوعيد بالعذاب الدنيوي والأخروي لمحبي إشاعة الفواحش ونشرها، بل جاءت السورة حاتمة على تطهير الألسنة عن رمي المؤمنين؛ لأن التساهل في الأعراض بوابة لشيوع فاحشة الزنا، وبالتالي الوقوع فيها، ولذلك قال سبحانه محذراً: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [سورة النور: ٤]^٩.

٤- الإعلام قائم على الصدق في الخبر، قال تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [سورة النساء: ١٤٨]، فالمؤمن مطالب بالصدق في قوله وعمله، وأن نقيض ذلك من المجاهرة بالسوء ونحوه منكر يعاقبه الله عليه^{١٠}.

٨ ينظر: مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق وإشراف الشاهد البوشيخي، (الإمارات: جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م)، ج ١١، ص ٧٠٠١.

٩ ينظر: الشبل، يوسف بن عبد العزيز، الوسائل الواقية من الوقوع في الفاحشة في ضوء سورة النور، (الرياض: دار الحضارة، ط ١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، ص ٣١.

١٠ ينظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (دمشق: دار الفكر المعاصر، ط ٢، ١٤١٨هـ)، ج ٦، ص ٧.

٥- الإعلام قائم على دقة الصياغة، فالوسائل الإعلامية المتنوعة تنقل لنا الخبر بصور متعددة، ولذلك ينبغي العناية في وصفه دون المبالغة بالزيادة والنقصان، بالتهويل أو التهوين، مع استحضر أنها أخبار ومعارف، فهي طعام وغذاء عقلي معرفي، يؤجر عليه ناقله، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [سورة الإنسان: ٩]. والآية "نزلت في جميع الأبرار، ومن فعل فعلاً حسناً، فهي عامة" ١١.

٦- الإعلام قائم على الأمانة الإعلامية وحسن المقصد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ ٧٠ ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ ٧١ ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠-٧٢]، والشاهد من الآيات التأديب الرباني للمؤمنين بتحري القول الصائب، والالتزام به مع الامتناع عن القول السيء وإذاعته، وأن المؤمن مؤتمن فيما يقول ومحاسب عليه، واتهامه للناس الأبرياء بما ليس فيهم، يعد إخلالاً بالأمانة التي حملها الإنسان ١٢.

وبناء على ما سبق نرى قيمة الإعلام وأهميته، وكيف اعتنى القرآن الكريم به، وما حمله من التوجيهات والإرشادات النافعة للمسلمين في كيفية التلقي والإخبار.

المطلب الثاني: البرامج القرآنية الإذاعية ١٣

بدأت الإذاعة بدولة قطر عام ١٩٦٥م، وكانت تحمل اسم (إذاعة الجامع الكبير)، وكان عملها محدوداً في ذلك الزمن نظراً للإمكانيات المتاحة، حيث تعمل الإذاعة يوم الجمعة فقط من خلال

١١ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٩، ص ١٣٠.

١٢ ينظر: دروزة محمد، التفسير الحديث، (القاهرة: دار إحياء الحديث، د.ط، ١٣٨٣هـ)، ج ٧، ص ٤٢٨.

١٣ قام الباحث بالرجوع إلى المنصات الإلكترونية الخاصة بالإذاعة، ومنها قناة اليوتيوب حيث تم جرد البرامج القرآنية المرفوعة عليها، والاستماع لعدة حلقات مختلفة للبرنامج الواحد، ثم كتابة وصف البرنامج بأسلوب مختصر مفيد.

إذاعة البرامج الدينية والقرآن الكريم، وبهذه التجربة البسيطة كانت إيداناً لإطلاق إذاعة قطر الرسمية وذلك عام ١٩٦٨م، التي تحول فيها العمل إلى الإذاعة يومياً ولساعات محدودة فقط ١٤. ومع تطور الزمن وتلبية لحاجة المجتمع، أُطلقت الإذاعة بلغات مختلفة، بهدف الوصول لغير الناطقين باللغة العربية، فأطلقت الإذاعة باللغة الانجليزية عام ١٩٧١م، والإذاعة باللغة الأوردية عام ١٩٨٠م، والإذاعة باللغة الفرنسية عام ١٩٨٥م، والتماساً للحاجة الدينية، فقد رأت إذاعة قطر، إطلاق إذاعة جديدة، معتنية ومهتمة بالشأن الديني، فأطلقت لجمهورها إذاعة القرآن الكريم وذلك عام ١٩٩٢م ١٥.

وقد قدمت هذه الإذاعات المختلفة، مجموعة من البرامج القرآنية المتنوعة، على النحو الآتي:

١. **لآلى القرآن:** برنامج عبر أثر إذاعة قطر، يتناول أسرار القرآن الكريم وروائه في جانب البلاغة والنحو والإعجاز اللغوي الذي احتوته مفردات الآية القرآنية، والمعاني الواردة التي تحملها اللفظة القرآنية ١٦.
٢. **فتبينوا:** برنامج عبر أثر إذاعة أوردو- قطر، يهتم بتدبر القرآن الكريم ومعانيه، ومناقشة الآيات القرآنية مع مجموعة من الدعاة، سعياً لربط الواقع اليومي الذي يعيشه الناس بالقرآن، ورجوعهم إليهم ١٧.
٣. **وقفات مع قصص القرآن:** برنامج عبر أثر إذاعة القرآن الكريم، يتحدث عن سور القرآن الكريم، والفضل الوارد فيها، وما تحتويه أجزاء القرآن الثلاثين من القصص القرآني، مع ذكر تعليق بسيط على القصة، وما فيها من توجيهات وفوائد

١٤ ينظر: موقع إذاعة قطر، (<https://qatarradio.qa/aboutus>)، شوهد بتاريخ: ٢٢/٥/٢٠٢٤م.

١٥ ينظر: موقع إذاعة قطر، (<http://www.qatarradio.qa:٢٠٠/Videos/video/٩٢٧٣٥٢٧٠٨>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٦/١٧م.

١٦ ينظر: موقع إذاعة القرآن الكريم، (<https://www.quranradio.qa/AboutUs>)، شوهد بتاريخ: ٢٢/٥/٢٠٢٤م.

١٧ ينظر: المؤسسة القطرية للإعلام، (https://x.com/qmc_qa/status/١٦٤٠٠٦٦٠٨٦٦٣٩٩٤٣٦٨١?s=٤٦)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٦/١٧م.

ومقاصد، بأسلوب سهل يلائم عامة المستمعين، يقدم عبر ثلاثين حلقة قصيرة، مدتها عشرة دقائق^{١٨}.

٤. **القراءات القرآنية لغة ومعنى:** برنامج رمضاني عبر أثر إذاعة القرآن الكريم، يقف مع علم القراءات القرآنية ويشرحه، مبيناً قيمة هذا العلم، ومدى ارتباطه بتفسير القرآن الكريم، وصلته باللغة العربية، وبيان أوجه القراءات في الآية القرآنية، وبيان التفاسير التي تحملها، ويقدمه الشيخ الدكتور / أحمد بن عيسى المعصراوي، عبر ثلاثين حلقة قصيرة، مدتها عشرة دقائق^{١٩}.

٥. **أهل القرآن:** مسابقة قرآنية يومية خلال شهر رمضان الكريم عبر أثر إذاعة القرآن الكريم، يستقبل فيها مشاركات الجمهور الهاتفية، والاستماع إلى تلاوتهم من قبل لجنة مختصة، ثم يُعلن عن الفائز الأول بالمسابقة في نهاية شهر رمضان^{٢٠}.

٦. **تبيان:** برنامج رمضاني عبر أثر إذاعة القرآن الكريم، يتناول بعض الآيات القرآنية من سور مختارة، من خلال دراستها والوقوف عليها، وتدبر معانيها، وما حكاها المفسرون حول معناها، واللطائف الواردة فيها، يُقدم عبر ثلاثين حلقة قصيرة، مدتها عشرة دقائق^{٢١}.

٧. **تفسير جزء المجادلة وجزء تبارك وجزء عم:** برنامج عبر أثر إذاعة القرآن الكريم، قُدم في ثلاثة برامج، كل برنامج يتناول تفسير جزء كامل، وكل جزء يطرح في ثلاثين حلقة تقريباً، وهو من تقديم الشيخ محمد كريم راجح - شيخ قراء الشام- حيث يتناول في الحلقة الواحدة، تفسير عدة آيات ذات الموضوع الواحد بأسلوب سهل مباشر مفهوم لدى عوام الناس^{٢٢}.

١٨ ينظر: يوتيوب إذاعة القرآن الكريم، (<https://u.pw/I.0.eoFgy>)، شوهد بتاريخ: ٢٢/٥/٢٠٢٤م.

١٩ ينظر: يوتيوب إذاعة القرآن الكريم، (<https://u.pw/GhYXFuF1>)، شوهد بتاريخ: ٢٢/٥/٢٠٢٤م.

٢٠ ينظر: المؤسسة القطرية للإعلام، (https://x.com/qmc_qa/status/1770784072777746223?s=46)، شوهد بتاريخ: ١٧/٦/٢٠٢٤م.

٢١ ينظر: يوتيوب إذاعة القرآن الكريم، (<https://u.pw/qWNcv3JF>)، شوهد بتاريخ: ٢٣/٥/٢٠٢٤م.

٢٢ ينظر: يوتيوب إذاعة القرآن الكريم، (<https://u.pw/Y1mwz0Tn>)، شوهد بتاريخ: ٢٣/٥/٢٠٢٤م.

٨. ملامح نفسية في آيات قرآنية، برنامج عبر أثر إذاعة القرآن الكريم، يقدمه طيب نفسي، يطرح من خلاله الآيات القرآنية التي لها ارتباط بطبيعة النفس البشرية، كقوله تعالى ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ [سورة الشمس: ٧]، فيشرح النفس ويعرفها، ويبين حقيقة كنهها، وبيان محرك نشاطات الإنسان المختلفة، وأنها وردت في القرآن الكريم قرابة ٢٩٥ مرة بصيغ متنوعة، ويُقدم البرنامج عبر ثلاثين حلقة قصيرة، مدتها عشرة دقائق ٢٣.

٩. أساليب التعبير القرآني: برنامج عبر أثر إذاعة القرآن الكريم، يتناول أسرار الكلام العربي وتعابيره، الواردة في الآيات القرآنية، والوقوف على مدلولاتها، وتراكيبها، وفوائد العدول عن أصل الكلام، كالتقديم والتأخير، والحذف والإضافة، والمبني للمجهول والمعلوم، والتركيز على الفاعل أو المفعول، والمتعلقات، والتضمين، والتكرار، ويُقدم البرنامج عبر ثلاثين حلقة قصيرة، مدتها عشرة دقائق ٢٤.

١٠. آيات ومناسبات: برنامج إذاعي مشترك بين إذاعة القرآن الكريم، وكلية الشريعة بجامعة قطر، يُندرس فيه علم من علوم القرآن، وهو علم المناسبات، وكيف يمكن توظيف هذا العلم في تدبر القرآن الكريم وفهم معانيه من خلال فهم معنى المناسبة وأوجه تطبيقها، ومدارسة أوجه الترابط والترتيب بين الآيات والسور، مع الاستفادة ممن خدم هذا العلم، كالبقاعي، الذي ألف كتابه، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، وكتاب نظام القرآن لمؤلفه عبد الحميد الفراهي، ويُقدم البرنامج عبر ثلاثين حلقة ٢٥.

١١. الاستبصار في طبقات القرآن: برنامج عبر أثر إذاعة القرآن الكريم، يتناول قراء هذه الأمة، وطبقاتهم، الذين قاموا بتعليم القرآن وأفنوا أعمارهم فيهم، فيُعرّف بهم وبطبقتهم والأعمال التي قدموها في خدمة القرآن الكريم، بداية من عهد النبي ﷺ

٢٣ ينظر: يوتيوب إذاعة القرآن الكريم، (<https://u.pw/XzWSYrDW>)، شوهد بتاريخ: ٢٤/٥/٢٠٢٤م.

٢٤ ينظر: يوتيوب إذاعة القرآن الكريم، (<https://u.pw/jrQHOn3M>)، شوهد بتاريخ: ٢٤/٥/٢٠٢٤م.

٢٥ ينظر: يوتيوب إذاعة القرآن الكريم، (<https://u.pw/MTOGLChI>)، شوهد بتاريخ: ٢٥/٥/٢٠٢٤م.

وانتهاءً بالإمام أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي الشافعي، والمشهور بابن الجزري، ويُقدم البرنامج عبر ثلاثين حلقة^{٢٦}.

١٢. **أوضح البيان في علوم القرآن:** برنامج رمضاني عبر أثر إذاعة القرآن الكريم، يتناول تعريف علوم القرآن، ونشأته، ومراحل التأليف فيه، وفوائده، وأهميته، وأنواعه، ويُقدم البرنامج عبر ثلاثين حلقة قصيرة، مدتها عشرة دقائق^{٢٧}.

١٣. **مجالس أهل التفسير:** برنامج اسبوعي عبر أثر إذاعة القرآن الكريم، تتناول الحلقة الواحدة مقطعاً قرآنياً ذا موضوع واحد من السورة، ثم يُطرح بأسلوب النقاش والأسئلة، والمباحثة والمدارسة، بهدف بيان تفسير الآية، وإيضاح مفرداتها، ومعناها الإجمالي، والدروس المستفادة منها^{٢٨}.

١٤. **أهل القرآن:** برنامج عبر أثر إذاعة القرآن الكريم، يتناول فيه بعض علوم القرآن، كمصادر التفسير، والعلوم المساعدة على فهم القرآن، ومبادئ التفسير، وقواعده، وتدبر القرآن، والتفسير الموضوعي، ومدارس التفسير^{٢٩}.

١٥. **حياتي مع القرآن:** برنامج عبر أثر إذاعة القرآن الكريم، يستضيف عدداً من القراء المعاصرين (مثل: سعد الغامدي، عبد الله بصفر، عبد الرشيد صوفي، أحمد خليل شاهين، وغيرهم)؛ للوقوف على سيرتهم الشخصية، وتجاربهم الحياتية في علاقتهم مع القرآن، وحفظهم له، ومشايخهم الذين تلقوا القرآن على أيديهم، وأبرز المواقف المؤثرة، التي كانت نقطة تحول في حياتهم^{٣٠}.

١٦. **قبس من القرآن:** برنامج عبر أثر إذاعة القرآن الكريم، يستضيف الشيخ/ عبد الله بن سليمان المنيع -عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية-

٢٦ ينظر: يوتيوب إذاعة القرآن الكريم، (<https://2u.pw/kYepFuze>)، شوهد بتاريخ: ٢٥/٥/٢٠٢٤م.

٢٧ ينظر: يوتيوب إذاعة القرآن الكريم، (<https://2u.pw/9lhLYw3r>)، شوهد بتاريخ: ٢٥/٥/٢٠٢٤م.

٢٨ ينظر: يوتيوب إذاعة القرآن الكريم، (<https://2u.pw/YxYCX1hr>)، شوهد بتاريخ: ٢٥/٥/٢٠٢٤م.

٢٩ ينظر: يوتيوب إذاعة القرآن الكريم، (<https://2u.pw/sUD٦٦f8W>)، شوهد بتاريخ: ٢٥/٥/٢٠٢٤م.

٣٠ ينظر: يوتيوب إذاعة القرآن الكريم، (<https://2u.pw/iWIOnggl>)، شوهد بتاريخ: ٢٥/٥/٢٠٢٤م.

للحديث عن كتاب الله، وأهميته، وحفظ الله له، وأثره على الفرد والمجتمع، ثم في كل حلقة، تُقتبس آية قرآنية من سور القرآن الكريم، ثم يعلق الشيخ عليها تعليقاً خفيفاً يسيراً، دون الخوض في المسائل الخلافية، أو اللغوية، أو اختلافات القراء والمفسرين^{٣١}.

١٧. **التلاوات الحصرية والمصاحف المرتلة:** مصحف قرآني صوتي مسجل، برواية حفص عن عاصم، وبصوت مجموعة من أئمة المساجد يبلغ عددهم ١٦ شخصاً، وكذلك وجود مصحفين اثنين مرتلين بأصوات إمامين قطريين^{٣٢}.

١٨. **القارئ الصغير:** برنامج عبر أثير إذاعة القرآن الكريم، وهو عبارة عن سلسلة تعليمية، يستهدف فئة الأطفال، ويحتوي البرنامج على فقرتين، الفقرة الأولى: فقرة التلاوة يتلوها أطفال صغار، ثم الفقرة الثانية: وهي مدارس أحكام التجويد مع التعليق والتنبيه على الأخطاء الأكثر شيوعاً^{٣٣}.

١٩. **ترتيل:** برنامج اسبوعي تفاعلي عبر أثير إذاعة القرآن الكريم، لتعليم أحكام التجويد وتحسين تلاوة القرآن الكريم، وهو على فقرتين، الفقرة الأولى: فقرة التجويد ويقدمها الشيخ/ محمد كريم راجح، حيث يشرح فيها شيئاً من أحكام التجويد بأسلوب سهل بسيط يلائم المبتدئين، ثم في الفقرة الثانية: وهي فقرة التلقين، حيث يقوم الشيخ بقراءة مقطع من السورة يُطبق فيها أحكام التجويد المدروسة في الحلقة، ثم الفقرة الثالثة: فقرة التلاوة، حيث يتاح لجمهور المستمعين، بالمشاركة في البرنامج، من خلال المشاركة بتلاوة آيات قصيرة، ويُختتم بالتصحيح لهم^{٣٤}.

٣١ ينظر: يوتيوب إذاعة القرآن الكريم، (<https://t.u.pw/tzNGsov>)، شوهد بتاريخ: ٢٥/٥/٢٠٢٤م.

٣٢ ينظر: يوتيوب إذاعة القرآن الكريم، (<https://t.u.pw/XGXGnXYD>)، شوهد بتاريخ: ٢٦/٥/٢٠٢٤م.

٣٣ ينظر: يوتيوب إذاعة القرآن الكريم، (<https://t.u.pw/wuBzU9o>)، شوهد بتاريخ: ٢٦/٥/٢٠٢٤م.

٣٤ ينظر: يوتيوب إذاعة القرآن الكريم، (<https://t.u.pw/8uPpGox>)، شوهد بتاريخ: ٢٥/٥/٢٠٢٤م.

٢٠. **الفوائد القرآنية:** وهي مجموعة من الفواصل القرآنية بين الفقرات الإذاعية، وتحدث هذه الفواصل عن المفردات الفريدة الغريبة في القرآن، فتبينها وتشرحها من الجانب اللغوي وما حكاها المفسر في بيان معناها^{٣٥}.

وبناء على ما سبق فقد بلغ مجموع البرامج القرآنية الإذاعية عشرون برنامجاً، معظمها باللغة العربية، تناولت بيان تفسير القرآن الكريم، وكيفية أدائه وتجويده، مستهدفةً شرائح وأعماراً مختلفة.

المطلب الثالث: البرامج القرآنية التلفزيونية^{٣٦}

تعد البرامج القرآنية المقدمة بواسطة الإعلام المرئي -التلفاز وغيره- من الوسائل المؤثرة والمعززة في تمسك المجتمع بالقرآن الكريم، ولقد ساهمت المؤسسات الإعلامية في ذلك عبر البرامج الآتية:

١. **تيجان النور:** مسابقة تلفزيونية عبر قناة جيم -قناة الجزيرة للأطفال-، وهي مسابقة دولية لتلاوة القرآن الكريم، وتكرر سنوياً في شهر رمضان المبارك، وتحمل هذه المسابقة شعارات قرآنية، هي: قول الله تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [سورة المطففين: ٢٦]، وقوله تعالى: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [سورة المزمل: ٤]، يتنافس فيها الأطفال ذكوراً وإناثاً من شتى البلدان المختلفة^{٣٧}.

٢. **اقرأ وارفق:** برنامج تلفزيوني عبر قناة جيم -قناة الجزيرة للأطفال-، والذي يهدف إلى الرقي بمستوى أداء الناشئة والأطفال عند قراءتهم للقرآن، وذلك من خلال البرنامج الذي يستضيف الأطفال في الحلقة، التي تبدأ بالتعريف بهم، ثم بالآيات التي سُنقرأ، وما ورد فيها من فضل، ثم يقوم مقدم الحلقة بالتلاوة الصحيحة لهذه

٣٥ ينظر: يوتيوب إذاعة القرآن الكريم، (<https://u.pw/v1W3BMGI>)، شوهد بتاريخ: ٢٦/٥/٢٠٢٤م.
٣٦ قام الباحث بالرجوع إلى المنصات الإلكترونية الخاصة بالتلفزيون، ومنها قناة اليوتيوب حيث تم جرد البرامج القرآنية المرفوعة عليها، والاستماع لعدة حلقات مختلفة للبرنامج الواحد، ثم كتابة وصف البرنامج بأسلوب مختصر مفيد.
٣٧ ينظر: يوتيوب قناة جيم، (<https://www.youtube.com/watch?v=jlG2xCiku9g>)، شوهد بتاريخ: ٧/٦/٢٠٢٤م.

الآيات، ثم يتلوها الأطفال المشاركون في الحلقة، كما يسمح بالمداخلات الهاتفية، حيث يقوم المتصل بتلاوة آيات مختارة، ثم يُعقب المقدم على هذه التلاوة بالنصائح المفيدة التحسينية لأدائهم وتجويدهم وأصواتهم^{٣٨}.

٣. **التفسير الميسر:** برنامج تلفزيوني عبر قناة الريان الفضائية، ويتناول البرنامج تفسير سور مختارة ذات مقاصد محددة، ويهدف البرنامج إلى تدبر القرآن الكريم مع تبسيط معاني القرآن لجمهور المشاهدين، وتوعيتهم باسم السورة، وعدد آياتها، ومكان نزولها، وما جاء في فضلها، وأهم الإرشادات التي تضمنتها السورة^{٣٩}.

٤. **درس:** مسابقة تلفزيونية قرآنية موسمية عبر قناة الريان الفضائية، في حسن الأداء وتلاوة القرآن بين أشبال القرآن من مختلف مناطق دولة قطر، ويُحكّم في البرنامج مختصون يقومون بتقييم التلاوات وفق معايير محددة، شارك فيه ٣٤ متسابقاً، وبعد التنافس الشريف بينهم، انتهت التصفية الأولى بتجاوز ١٧ متسابقاً للمرحلة الثانية، وبعد التصفية انتقل منهم ٤ متسابقين للمرحلة النهائية؛ ليفوز أحسنهم وأجودهم وأتقنهم بالمركز الأول، ويكون تقييمهم بحسب اجتهادهم وتقييم المحكمين لهم^{٤٠}.

٥. **قراءات:** برنامج تلفزيوني قرآني اسبوعي عبر قناة الريان الفضائية، يهتم بالوقوف على المفردات القرآنية، التي هي مظنة وقوع الخطأ عند نطقها، أو قد تختلط القراءات بعضها ببعض عند أدائها، ولذلك يساهم البرنامج في تصحيح التلاوة وتحسينها^{٤١}.

٣٨ ينظر: يوتيوب قناة جيم، (<https://www.youtube.com/watch?v=°YXspahbHhA>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٦/٧م.

٣٩ ينظر: يوتيوب قناة الريان، (<https://u.pw/Yx^IITvo>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٦/١م.

٤٠ ينظر: يوتيوب قناة الريان، (<https://u.pw/Np^OI°tq>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٦/١م.

٤١ ينظر: يوتيوب قناة الريان، (<https://u.pw/°°IuRMbH>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٦/١م.

٦. **رتل:** برنامج تلفزيوني قرآني موسمي عبر قناة الريان الفضائية، بالتعاون مع وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية، ووزارة التربية والتعليم، من خلال مشاركة المدارس بترشيح أفضل طلابها لخوض المنافسة في ترتيل القرآن وتجويد، وحسن الأداء، وجمال الصوت ٤٢.

٧. **ثمرات القرآن:** برنامج تلفزيوني عبر قناة الريان الفضائية، يتناول ما ذكر في القرآن الكريم من ثمرات مختلفة من الفواكه والخضار، التي ورد فيها آثار نبوية، وفوائد صحية، وحقائق تاريخية، وبيان الفرق بين ثمار الدنيا الفانية والآخرة الباقية، وفي كل حلقة من هذا البرنامج، يتم الحديث عن ثمرة من الثمار الواردة في كتاب الله مع إيراد ما فيها من الفوائد، والخصائص، والتوجيهات ٤٣.

٨. **لطائف قرآنية:** برنامج تلفزيوني عبر قناة الريان الفضائية، يُعرِّج على المفردات القرآنية في الآيات المختلفة، فيوضح الفروق اللغوية، والمعاني الزائدة، وأوجه الاستعمال، فمن ذلك: قوله تعالى: ﴿فَأَرْهَمُوا الشَّيْطَانَ عَنْهَا﴾ ﴿فَوْسُوسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾، واللطفية هي بيان الفرق بين الزلل والوسواس، وقوله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾، واللطفية هي بيان الفرق بين أتى وجاء، إلى غير ذلك من الألفاظ القرآنية ٤٤.

٩. **أصحاب الكهف:** برنامج تلفزيوني عبر قناة الريان الفضائية، يقف على بيان فضل سورة الكهف، ومكان نزولها، وترتيبها بين السور، وعدد آياتها، وسبب تسميتها بذلك، وما ورد فيها من القصص الأربع وما احتوتها من الفتن: قصة

٤٢ ينظر: يوتيوب قناة الريان، (<https://www.youtube.com/watch?v=jHVmY2c2VsM>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٦/١م.

٤٣ ينظر: يوتيوب قناة الريان، (<https://www.youtube.com/watch?v=b2INXBHCGiQ>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٦/١م.

٤٤ الفرق بين (فأرهما) أي لحظة الوقوع في الخطأ، (فوسوس) تفصيل للحظة الإغواء. ولفظة (أتى) تستعمل للأمر السهل، و(جاء) تستعمل للأمر الصعب، فنصر الله جاء بعد صعوبة الدعوة ومجاهدة الأعداء، ينظر: يوتيوب قناة الريان، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٦/٤م، (<https://www.youtube.com/watch?v=Mu4WSQrC9Og>)

أصحاب الكهف (فتنة الدين)، قصة صاحب الجنتين (فتنة المال)، قصة موسى مع الخضر (فتنة العلم)، قصة ذي القرنين (فتنة السلطة)، فهذه السورة بمثابة الكهوف التي تعصم المؤمن في حياته من الفتن^{٤٥}.

١٠. **تصحيح التلاوة:** برنامج تلفزيوني عبر قناة الريان الفضائية، يهتم بتصحيح التلاوة وأحكام التجويد، وكيفية أداء الحروف المقطعة، وشرح علامات الوقف، ومصطلحات الضبط، الموجودة في المصحف الشريف، وضرب الأمثلة على الآيات التي يكثر الخطأ في نطقها مع تصويبها^{٤٦}.

١١. **الأسرة في القرآن:** برنامج تلفزيوني عبر قناة الريان الفضائية، يتناول التعريف بالأسرة، وأصول تكوينها، ومراحلها، وكيفية المحافظة على هذه النعمة العظيمة، نعمة السكن والمودة والاستقرار، التي حث الشرع عليها عبر الزواج الشرعي، ومتابعة الهدى النبوي فيه بدء من الخطبة وحتى الزواج، ومن ثم تربية الأبناء، والاحتفاء بالأحفاد؛ ولذلك فالأسرة محاطة بمجموعة من التشريعات الدينية الضامنة لاستمراريتها، وعدم تفككها، كونها وحدة هامة في بناء المجتمع^{٤٧}.

١٢. **مشاهد قرآنية:** برنامج تلفزيوني عبر قناة الريان الفضائية، وهو عبارة عن تأملات وإرشادات في المشاهد القرآنية الواردة في كتاب الله؛ ليستفيد منها المسلم، ويعمل بها ويطبقها، ويستحضرها في حياته اليومية، فمن ذلك: مشهد الخلق، ومشهد اليوم الآخر، ومشهد الصالحين المتبعين لطريق الحق، والطالحين المتبعين لطريق الضلال، ومشهد الصراط المستقيم، إلى غير ذلك^{٤٨}.

٤٥ ينظر: يوتيوب قناة الريان، (<https://tu.pw/TjP٤١e٣M>)، شوهده بتاريخ: ٤/٦/٢٠٢٤م.

٤٦ ينظر: يوتيوب قناة الريان، (<https://tu.pw/Oj١BfF٠E>)، شوهده بتاريخ: ٤/٦/٢٠٢٤م.

٤٧ ينظر: يوتيوب قناة الريان، (<https://tu.pw/qEtJKjAk>)، شوهده بتاريخ: ٤/٦/٢٠٢٤م.

٤٨ ينظر: يوتيوب قناة الريان، (<https://www.youtube.com/watch?v=NTPUiTXcZAc>)، شوهده بتاريخ:

٤/٦/٢٠٢٤م.

١٣. نحن والقرآن: برنامج تلفزيوني عبر قناة الريان الفضائية، يناقش رحلة القرآن مع الإنسان، وكيف يتواصل مع كتاب الله؟، وما هي الأسئلة التي تدور في خلد الإنسان ومدى ارتباطها بآخر الكتب السماوية؟ وهل هي موجودة في القرآن الكريم؟، وما أبرز المحطات التي يحتاج إليها الإنسان في حياته ليدرك رسالة السماء؟ وما دوره وعمله في هذا الكون؟ وكيف يمكننا أن نغير تعاملنا مع القرآن؟ من القراءة بقصد الثواب والبركة إلى الفهم والعمل والتطبيق^{٤٩}.

١٤. نداءات القرآن: برنامج تلفزيوني عبر قناة الريان الفضائية، يسلط الضوء على الآيات القرآنية، التي تبدأ بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ على تنوع موضوعها ومواضيعها، ولأهمية هذا النداء، فقد وصفه ابن مسعود رضي الله عنه بقوله: "إذا سمعت الله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، فأرעה سمعك فإنه خير يأمره أو شر ينهى عنه"^{٥٠}، وقد تكرر هذا النداء في القرآن الكريم ٩٢ مرة^{٥١}.

١٥. آية ومعنى: برنامج تلفزيوني عبر قناة الريان الفضائية، ينتقي الآية القرآنية من السورة الكريمة، ثم يتدارس تفسيرها على اختلاف مواضيعها: الفقهية، والعقدية، والأخلاقية، والسلوكية، مع استخراج ما فيها من عظات وإرشادات تغير حياة المسلم وترتقي بها^{٥٢}.

١٦. وقفات قرآنية: برنامج تلفزيوني عبر قناة الريان الفضائية، يقف على تدبر أجزاء القرآن، فيتعرف على سورها، وآياتها، وهداياتها، وموضوعاتها، وفضائلها ومناسباتها؛ لتكون هذه الوقفات، كالمنازل التي يُهتدى بها في فهم القرآن، عملاً

٤٩ ينظر: يوتيوب قناة الريان، (<https://u.pw/hrtMK\Nx>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٦/٥م.

٥٠ ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٣، ١٤١٩هـ)، ج١، ص١٩٦.

٥١ ينظر: يوتيوب قناة الريان، (<https://www.youtube.com/watch?v=zVR^cGd-vnk>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٦/٥م.

٥٢ ينظر: يوتيوب قناة الريان، (<https://u.pw/MDDPPrlf>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٦/٥م.

بقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

[سورة ص: ٢٩] ٥٣ .

١٧. **قصص**: برنامج تلفزيوني عبر قناة الريان الفضائية، يعرض سلسلة من الحلقات،

التي تعني بالقصص القرآني، والذي يعد نوع من أنواع علوم القرآن، كون القصة تحبها النفس، ويشتاق لها السمع، وتتفاعل معها الجوارح، وقد وصفها الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ

وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾ [سورة يوسف: ٣]، وقد استعرض البرنامج

شيئاً من قصص الأنبياء والصالحين والخلفاء الراشدين ٥٤.

١٨. **أفلا يتدبرون**: برنامج تلفزيوني عبر قناة الريان الفضائية، يبحث على القراءة التأملية

لكتاب الله؛ ليتذوق الآيات القرآنية، ويفهم حقائق معانيها، تحقيقاً وامتنالاً لقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا

كثيراً﴾ [سورة النساء: ٨٢]. وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ

أَقْفَالُهَا﴾ [سورة محمد: ٢٤]، كما يقف البرنامج على كيفية التدبر، وأدواته،

والوسائل المعينة على ذلك ٥٥.

١٩. **أحسن القصص**: برنامج تلفزيوني عبر قناة قطر الفضائية، يتناول قصص القرآن،

التي قال سبحانه وتعالى عنها: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا

إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾ [سورة يوسف: ٣]، فهي

أحسن القصص؛ لمطابقة خبرها للواقع، وهي تزداد جمالاً وبهاءً، ولا تخلق مع كثرة

الرد؛ لكونها جاءت بأساليب متعددة، وبصور متنوعة، وحسبها أنها كلام الله،

٥٣ ينظر: يوتيوب قناة الريان، (<https://u.pw/JiObUslz>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٦/٧م.

٥٤ ينظر: يوتيوب قناة الريان، (<https://u.pw/AVleRLQu>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٦/٧م.

٥٥ ينظر: يوتيوب قناة الريان، (<https://u.pw/geIDVNyG>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٦/٧م.

ولذلك فإنّ سرد القصص، ليس لمجرد الذكر والتسلية!! بل للعبرة والاتعاظ، فينتفع بها أصحاب القلوب الزاكية، والعقول الواعية^{٥٦}.

٢٠. **بالقرآن اهتديت:** برنامج تلفزيوني عبر قناة قطر الفضائية، يحكي تجربة مجتمعية حول تأثير القرآن على النفوس، وتأثيره على القلوب، فأية واحدة تسمعها بتدبر وتأمل، كفيلة بتغيير مجرى حياتك، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأعراف: ٢]، ولذلك يقرب لنا هذا البرنامج كيف دخل غير المسلمين إلى ديننا الإسلامي، وتحولهم من الفراغ الروحي والفوضى النفسية -الذي سبّب لهم ضنك العيش- إلى الطمأنينة والراحة، التي مصدرها الدين وكلام الله، فكأنه بمثابة العقد الذي ربّ حياتهم ونظّمها، وعلى قدر تمسكهم به تزداد هدايتهم وثباتهم^{٥٧}.

وبناء على ما سبق فقد قدمت قناة الريان الفضائية، وتلفزيون قطر، وقناة جيم للأطفال مجموعة من البرامج القرآنية التلفزيونية بلغ عددها عشرون برنامجاً، كلها باللغة العربية، تناولت بيان تفسير القرآن الكريم، وكيفية أدائه وتجويده، وقد راعت في فئاتها المستهدفة شرائح وأعماراً مختلفة.

تقويم جهود المؤسسات الإعلامية: مما لا شك فيه أن جهود المؤسسات الإعلامية بارز، ولعل من دواعي التطوير أن يراعى ما يأتي:

أولاً: دخول المؤسسات الإعلامية للمنصات الإعلامية المتجددة، كوسائل التواصل الاجتماعي، وغيرها، بحيث تقوم بنشر أعمالها على هذه المنصات فتواكب حاجة المجتمع، ومن ذلك على سبيل المثال: قنوات الواتساب.

ثانياً: مراعاة حاجة المجتمع القطري وسد حاجته من البرامج القرآنية باللغات المختلفة.

ثالثاً: استهداف غير المسلمين بالبرامج الإعلامية القرآنية، التي تبين سماحة الدين، وقوة القرآن وتأثيره، وحفظ الله له، وصلاحه لكل ومان ومكان.

٥٦ ينظر: يوتيوب قناة قطر، (<https://u.pw/Nffehxza>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٦/٨ م.

٥٧ ينظر: يوتيوب قناة قطر، (<https://www.youtube.com/watch?v=SD٤QE\aifo٠>)، شوهد بتاريخ:

٢٠٢٤/٦/٨ م.

رابعاً: إنشاء قناة تلفزيونية مختصة بالقرآن الكريم -على غرار فكرة إذاعة القرآن- حيث تعمل على نشر البرامج القرآنية المرئية مع تغطية جميع الفعاليات، والمسابقات، والدروس، والبرامج القرآنية، المقدمة بدولة قطر.

خامساً: تسجيل ختمات قرآنية بأصوات الأئمة والقراء القطريين أصحاب الأصوات الندية والأداء الحسن وذلك بالتنسيق مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

خاتمة المبحث: يمكن الخلوص إلى النتائج الآتية:

أولاً: عناية القرآن الكريم بالجانب الإعلامي، وما يتطلبه هذا العمل من التوجيهات والإرشادات في كيفية تلقي ونقل الأخبار، وواجب المسلم تجاهها.

ثانياً: قدم البرامج الإذاعية حيث انطلقت عام ١٩٦٥م، أي قبل استقلال دولة قطر، وبدأت بنشر البرامج الدينية والعلوم الشرعية.

ثالثاً: تنوع لغات البرامج القرآنية الإذاعية، بينما اقتصرت البرامج التلفزيونية على اللغة العربية فقط.

رابعاً: وفرة المحتوى الإعلامي للبرامج القرآنية المسموعة والمرئية.
خامساً: وجود إذاعة مختصة بالقرآن الكريم.

المبحث الثاني: جهود المؤسسات الشبابية والثقافية والعلمية

خلق الله الإنسان في أطوار مختلفة، وأعمار متفاوتة، تبدأ حياته بطفولته وتنتهي بشيخوخته ثم موته، وهو بين المرحلتين، يمر بمرحلة الشباب، مرحلة البناء والعطاء؛ ولأهميتها فقد قال عليه الصلاة والسلام: «سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق، أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه»^{٥٨}، والشاهد من الحديث عناية الله بالشباب ولطفه بهم، اللذين اجتهدوا في طاعته، وبالالتزام بأمره ونهيهِ، فعبادة الشباب أشق

٥٨ البخاري، الجامع المسند الصحيح، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، ج ١، ص ١٣٣، حديث رقم (٦٦٠).

وأصعب لكثرة الدواعي، وغلبة الشهوات والمعاصي، فعبادته دليل على تقواه، وحبه لإرضاء مولاه، فكافئهم الله بنعمة الظل تحت عرشه يوم القيامة.

اهتمت دولة قطر بالشباب اهتماماً واضحاً، إذ جعلت لهم سياسة وطنية خاصة بهم، بهدف تعزيز دورهم كفاعلين في التنمية، ومستفيدين منها، وذلك كون الشباب يشكلون ثلثي المجتمع القطري، ففي عام ٢٠٢٠م بلغ عدد الأفراد من عمر ٢٠ إلى ٤٤ سنة، ١,٨٢٧,٠٣٥ شخص، من أصل ٢,٨٤٦,١١٨، أي قرابة ٦٤% من تعداد سكان قطر ٥٩، ومن هنا يأتي هذا المبحث لبيان جهود المؤسسات الشبابية والثقافية والعلمية بدولة قطر في خدمة الشباب في مجال القرآن الكريم وعلومه، وذلك كالآتي:

المطلب الأول: عناية الإسلام بالشباب.

المطلب الثاني: المسابقة الشبابية الخليجية للقرآن الكريم.

المطلب الثالث: الحي الثقافي كتارا.

المطلب الرابع: الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم.

المطلب الأول: عناية الإسلام بالشباب

امتن الله ﷻ على عباده بنعم عظيمة كثيرة، قال سبحانه: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا...﴾ [سورة النحل: ١٨]، ومن هذه النعم: نعمة الخلق والإيجاد، ونعمة الاستخلاف في الأرض، فأوكل إلى البشرية إعمارها، والحكم فيها، والنهوض بها، ولما كان الأمر كذلك، فإنه بحاجة إلى جد وعمل، ونشاط وحيوية، وعلم ومعرفة، وهذا يتحقق في الشباب أكثر من غيرهم ٦٠، فهم قادة التغيير، والحركة المستمرة، وأصحاب الملكات والطاقات، والإبداع والقدرات، ولذلك وجّهنا النبي ﷺ بقوله: «اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك» ٦١،

٥٩ ينظر: المجلس الوطني للإحصاء، (<https://u.pw/FKr4mcEY>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/١م.

٦٠ لا يعني هذا إغفال دور الكهول والأطفال والنساء.

٦١ الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، كتاب التوبة والزهد، باب الترغيب في ذكر الموت وقصر الأمل والمبادرة بالعمل، ج ٣، ص ٣١١، حديث رقم (٣٣٥٥).

والشاهد من الحديث الحث على اغتنام الأعمار واستغلال الفرص حال الحياة، وخاصة في مرحلة الشباب.

إنّ الشباب - المتعلم الواعي المخلص المتفاني - هم عماد الأمة، بهم قام الدين، وانتشر الإسلام، وتوسعت الفتوحات، فهم طاقة الأمة، وإليهم تسند المهام والواجبات، وفي الحديث الذي رواه ابن عباس - رضي الله عنهما - «ما بعث الله نبياً إلا شاباً»^{٦٢}، وفي الحديث الآخر «أنزل على رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين»^{٦٣}، يُستنبط منهما بعثة النبي ﷺ وهو في قمة نشاطه وحيوته، وقدرته على تحمل الصعاب والمشاق والتحديات في نشر الدين، وقد أثنى الرب سبحانه على الشباب في كتابه، فقال: ﴿مَنْ نَقَصْ عَلَيْكَ نَبَاهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاَهُمْ هُدًى﴾ [سورة الكهف: ١٣]. والفتية في الآية، هم الشباب، ممن اجتمع فيهم فتوة الشباب وفتوة الإيمان^{٦٤}.

وحينما بُعث النبي ﷺ التف حوله مجموعة من شباب الصحابة وغيرهم، فبدأ بتعليمهم توحيد الله وإفراده بالعبادة، ثم علّمهم القرآن والفقه ونحوها من العلوم، يقول جندب بن عبد الله: كنا مع النبي ﷺ ونحن فتیان حزاورة^{٦٥}، «فتعلّمنا الإيمان قبل أن نتعلّم القرآن، ثم تعلّمنا القرآن فزددنا به إيماناً»^{٦٦}، والشاهد من الحديث حرصه عليه الصلاة والسلام على تعليمهم القرآن الكريم، فالقرآن يزيد الإيمان في نفس المؤمن، ويشرح صدره، ويلين قلبه، ويثبتته على دينه^{٦٧}، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ

٦٢ الألباني، ضعيف الجامع الصغير وزيادته، ص ٧٢٨، حديث رقم (٥٠٣٧).

٦٣ البخاري، الجامع المسند الصحيح، كتاب مناقب الأنصار، باب مبعث النبي ﷺ، ج ٥، ص ٤٥، حديث رقم (٣٨٥١).

٦٤ ينظر: أبو زهرة، زهرة التفاسير، ج ٩، ص ٤٤٩٩.

٦٥ فتیان: شباب. حزاورة: الشديد القوي.

٦٦ ابن ماجه، السنن، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب في الإيمان، ج ١، ص ٢٣، حديث رقم (٦١)، وحكم عليه الألباني بالصحة.

٦٧ ينظر: موسى، محمد بن علي، مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، (الرياض: دار المغني، ط ١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج ٢، ص ٢٥٥.

آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ [سورة الأنفال: ٢]. وقال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي تَفْشَعُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ﴾ [سورة الزمر: ٢٣].

وقد اعتنى شباب الصحابة رضي الله عنهم بالقرآن الكريم فهماً وحفظاً، فهذا أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: «كان شباب من الأنصار سبعين رجلاً يُسَمَّونَ القراء كانوا يكونون في المسجد فإذا أمسوا انتحوا ناحية من المدينة، فيتدارسون ويصلون، يحسب أهلوههم أنهم في المسجد، ويحسب أهل المسجد أنهم عند أهلهم...»^{٦٨}، والشاهد من الحديث، شدة التصاقهم بالقرآن وحبهم له، حتى أطلق عليهم وصف القراء، والنبي صلى الله عليه وسلم قد زكى عدداً من الصحابة رضي الله عنهم وسمّاهم، ففي الحديث: «استقرئوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب»^{٦٩}.

وهذا نظير ما قاموا به من جد واجتهاد في تلقي القرآن وتعلّمه ونشره، على النحو الآتي:

عبد الله بن مسعود: صحابي جليل، وأحد المهاجرين، وسادس الناس إسلاماً، كان أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم هدياً وسمتاً، وهو أول من أفشى القرآن بمكة، وجهر به بعدما تلقن من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة، فكان أحفظ الناس وأضبطهم، امتدحه عليه الصلاة والسلام بقوله: «من سرّه أن يقرأ القرآن غصّاً كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن أمّ عبد»^{٧٠}، وجاءه عليه الصلاة والسلام ذات يوم، فقال له: «اقرأ علي» قال: اقرأ عليك وعليك أنزل؟

٦٨ أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك، ج ٢١، ص ١٢٧، حديث رقم (١٣٤٦٣)، وحكم عليه شعيب الأرنؤوط بالصحة.

٦٩ البخاري، الجامع المسند الصحيح، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب سالم مولى أبي حذيفة، ج ٥، ص ٢٧، حديث رقم (٣٧٥٨).

٧٠ ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م)، كتاب مناقب الصحابة، باب الأمر بقراءة القرآن على ما كان يقرأه ابن مسعود، ج ١٥، ص ٥٤٢، حديث رقم (٧٠٦٦)، وحكم المحقق عليه بالصحة.

قال: «فإني أحب أن أسمع من غيري» فقرأ عليه سورة النساء، حتى بلغ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [سورة النساء: ٤١]. قال: «أمسك» فإذا عيناه تذرغان^{٧١}، توفي ابن مسعود سنة ٣٢هـ، وهو ابن بضع وستين سنة ودفن بالبقيع^{٧٢}.
سالم مولى أبي حذيفة: هو سالم بن معقل، واشتهر بمولى أبي حذيفة، كان من السابقين إلى الإسلام، وقد عُرف بعلمه الواسع بالقرآن الكريم، مما جعله أحد القراء المعترين، والمقدمين لإمامة المصلين حيث كان يؤم المهاجرين والأنصار بمسجد قباء، أول مسجد بُني في الإسلام، وذات ليلة، استبطأ رسول الله ﷺ عائشة، فقال لها: «ما حبسك؟» قالت: إن في المسجد لأحسن من سمعتُ صوتاً بالقرآن، فأخذ رداءه وخرج يستمعه، فإذا هو سالم مولى أبي حذيفة، فقال: «الحمد لله الذي جعل في أمي مثلك»^{٧٣}، ومع عنايته ﷺ بالقرآن، فقد كان شجاعاً شاعراً، شاهداً للمعارك والحروب، وفي معركة اليمامة أيام حروب الردة، كان حاملاً للواء المسلمين، فقتل له: نخشى من نفسك شيئاً فنولي اللواء غيرك، فقال: بئس حامل القرآن أنا إذاً، ففُطعت يمينه، فأخذ اللواء بيساره، ففُطعت يساره، فاعتنق اللواء، وهو يقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ..﴾ [سورة آل عمران: ١٤٤]. ﴿وَكَايِنٍ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلٍ مَعَهُ رِيُونَ كَثِيرٌ..﴾ [سورة آل عمران: ١٤٦]، حتى استشهد^{٧٤}.

معاذ بن جبل: صحابي جليل من الأنصار، أسلم وعمره ١٨ سنة، لازم النبي عليه الصلاة والسلام، فتعلم منه القرآن وشرائع الإسلام، شهد له النبي ﷺ بالعلم والفضل بقوله: «أرحم أمي بأمي أبو بكر، وأشدّهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقرؤهم لكتاب

٧١ البخاري، الجامع المسند الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾، ج ٦، ص ٤٥، حديث رقم (٤٥٨٢).

٧٢ ينظر: أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل يوسف العزازي، (الرياض: دار الوطن للنشر، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج ٤، ص ١٧٦٥-١٧٧٥.

٧٣ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣م)، ج ٢، ص ٣٦، وحكم المحقق عليه بقوله: إسناده قوي.

٧٤ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: محمد علي معوض - عادل أحمد الموجود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ج ٢، ص ٣٨٢.

الله أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل»^{٧٥}، كما أرسله إلى اليمن قاضياً وقابضاً للصدقات، وهكذا قضى حياته معلماً للخير ومطيعاً لله ورسوله حتى مات بالشام بطاعون عمواس، وله من العمر ٣٤ سنة^{٧٦}.

أبي بن كعب: صحابي جليل من الأنصار، يكنى بأبي المنذر، ويلقب بسيد القراء، كان رأساً في العلم والعمل، عارفاً وواعياً لكلام الله، اختبره النبي ﷺ ذات يوم فقال له: «يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟» قال: قلت: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥]، قال: فضرب في صدري، وقال: «والله ليهنك العلم أبا المنذر»^{٧٧}، وقال له النبي ﷺ «إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن» - وفي رواية: «أن أقرئك القرآن» - قال أبي: الله سماني لك؟ قال: «الله سمك لي» فجعل أبي يبكي^{٧٨}، والشاهد من الحديث حينما قدر الله أن يكون أبي هو الأقرأ، أمر النبي ﷺ أن يقرأ عليه حتى يتصل سنده برب العالمين، فيكون أقرأ الصحابة وأعلاهم سنداً^{٧٩}.

وبناء على ما سبق نرى عناية الإسلام بالشباب في مجال القرآن الكريم، وكيف امتثل الصحابة ﷺ لذلك، فلازموا النبي عليه الصلاة والسلام، وأخذوا القرآن عنه شفاهة بلا واسطة،

٧٥ الترمذي، السنن، أبواب المناقب، باب فضل معاذ بن جبل، ج ٦، ص ١٣٦، حديث رقم (٣٧٩١)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

٧٦ القرطبي، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار الجيل، ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ج ٣، ص ١٤٠٢-١٤٠٦.

٧٧ مسلم، المسند الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، ج ١، ص ٥٥٦، حديث رقم (٨١٠).

٧٨ البخاري، الجامع المسند الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، ج ٦، ص ١٧٥، حديث رقم (٤٩٥٩).

٧٩ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج ١، ص ٣٩٤.

بل تميز بعضهم عن غيرهم في الحفظ والضبط والأداء، فأمرنا بأخذ القراءة عنهم، ولذا وجب علينا العناية بأهل القرآن في كل عصر، فهم حملته ونقلته للأجيال القادمة.

المطلب الثاني: المسابقة الشبابية الخليجية للقرآن الكريم

تعد وزارة الشباب والرياضة من المؤسسات الحكومية بدولة قطر، وتسعى لتحقيق رؤيتها التي تستهدف الشباب بشكل خاص، إيماناً منها بأهمية هذه الشريحة وقوة تأثيرها، فعملت على تطوير هذه الشخصية؛ لتصير متزنة منتجة، معتزة بهويتها الوطنية المستوحاة من تعاليمها الدينية، وقيمها العربية، وذلك من خلال إقامة العديد من البرامج والأنشطة في مجالات مختلفة عبر الأندية الرياضية والمراكز الشبابية (الرجالية والنسائية)، البالغ مجموعها ٥٩ مركزاً ونادياً، وبذلك تكون مستوعبة للرغبات والميول المتنوعة^{٨٠}.

لقد كانت الأنشطة القرآنية محور اهتمام لدى فئة الشباب، ليس على المستوى الوطني فحسب، بل تشمل المستوى الخليجي، حيث حُصصت مسابقة قرآنية، خليجية، سنوية، لمنتسبي الأندية الرياضية والمراكز الشبابية، أُطلق عليها مسابقة دول مجلس التعاون الخليجي للقرآن الكريم والحديث الشريف، والتي بدأت عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م من خلال عقد مسابقة محلية بين الأندية، والفائز منها يمثل دولته في المسابقة الخليجية، وكانت المسابقة تُقام بالتناوب بين دول مجلس التعاون الخليجي، ومما امتازت به المسابقة تحقيق أهداف دينية، واجتماعية، وحضارية، وهي كالآتي:

١. إحياء روح التنافس الشريف لدى فئة الشباب في حفظ القرآن والحديث النبوي.
٢. تعزيز أواصر التعارف والتآلف بين الشباب الخليجي.
٣. إبراز المواهب الشبابية في جمال الصوت، وحسن الأداء، وضبط المحفوظ.
٤. بناء شخصية الشباب، وصقلها بأخلاق القرآن والسنت النبوي^{٨١}.

٨٠ ينظر: موقع وزارة الرياضة والشباب، (<https://tu.pw/TsI8vARG>)، شوهد بتاريخ: ٢٥/٦/٢٠٢٤م.

٨١ ينظر: موقع جريدة عُمان، (<https://tu.pw/PMvMaHnE>)، شوهد بتاريخ: ٢٥/٦/٢٠٢٤م.

ولتكون المسابقة عادلة في التنافس بين الشباب، راعت الفوارق العمرية فيما بينهم،
بتقسيمهم إلى ثلاث فئات:

الفئة الأولى: من عمر ٢١ سنة إلى ٢٥ سنة، ومقدار القرآن الكريم حفظ جزئين من آية ٢٤ سورة النساء إلى آية ٨١ من سورة المائدة، بالإضافة إلى مقدار الأحاديث النبوية، وهو حفظ ٣٨ حديثاً من كتاب نزهة المتقين في شرح رياض الصالحين^{٨٢}، باب ذم ذي الوجهين، وتحريم الغيبة وسماعها، وتحريم النميمة، وتحريم الكذب، وما يجوز منه، والحث على التثبت فيما يقوله ويحكيه.

الفئة الثانية: من عمر ١٦ سنة إلى ٢٠ سنة، ومقدار القرآن الكريم حفظ جزئين من أول سورة الإسراء إلى آخر سورة طه، بالإضافة إلى مقدار الأحاديث النبوية، وهو حفظ ٣٧ حديثاً من نفس الكتاب، باب فضل الوضوء، وفضل الآذان، وفضل الصلوات، وفضل صلاتي الصبح والعصر.

الفئة الثالثة: من عمر ١١ سنة إلى ١٥ سنة، ومقدار القرآن الكريم حفظ جزئين من آية ٤٧ سورة فصلت إلى آية ٣٠ من سورة الذاريات، بالإضافة إلى مقدار الأحاديث النبوية كما هو المقرر في الفئة الثانية، وهذا المقدار للفئات الثلاث يتغير سنوياً بحسب لجنة التحكيم والدولة المستضيفة.

وتنعد المنافسات بأسلوبين: الفرق، والأفراد، حيث تشارك كل دولة بثلاثة متسابقين لكل فئة من الفئات الثلاث المشاركة، وتكون الجوائز بحسب المراكز المحققة:
مستوى الفرق:

المركز الأول: درع التفوق وميداليات ذهبية، ومكافأة نقدية قدرها ١٥ ألف ريال قطري.
المركز الثاني: ميداليات فضية، ومكافأة نقدية قدرها ١٠ آلاف ريال قطري.
المركز الثالث: ميداليات برونزية، ومكافأة نقدية قدرها ٥ آلاف ريال قطري.
مستوى الأفراد:

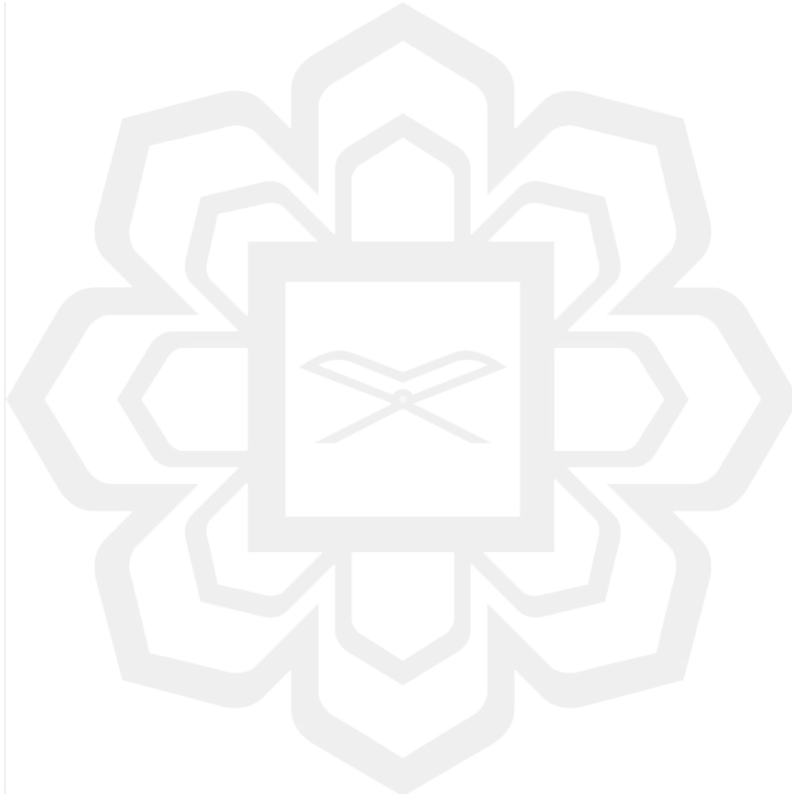
المركز الأول: ميدالية ذهبية، ومكافأة نقدية قدرها ٣ آلاف ريال قطري.

٨٢ من تأليف: مصطفى سعيد الحن، مصطفى البغا، محي الدين مستو، علي الشرجي، محمد أمين لطفي.

المركز الثاني: ميدالية فضية، ومكافأة نقدية قدرها ألفين ريال قطري.

المركز الثالث: ميدالية برونزية، ومكافأة نقدية قدرها ألف ريال قطري^{٨٣}.

وبناء على ما سبق نرى عناية المجتمع الخليجي بتفعيل دور الشباب، والاستفادة منهم أفراداً وجماعات، وتحفيز أصحاب المواهب وإبرازهم مجتمعياً وإعلامياً في مجال القرآن الكريم.



٨٣ ينظر: موقع وكالة الأنباء القطرية، (<https://u.pw/fQBEPXks>)، شوهد بتاريخ: ٢٥/٦/٢٠٢٤م.

المطلب الثالث: الحي الثقافي (كتارا)

حرصت دولة قطر على إبراز الجوانب الثقافية والتراثية لديها عبر مؤسساتها المختلفة، ومن تلك المؤسسات (الحي الثقافي كتارا)، التي لها جهود كبيرة في المحافظة على تراث وعادات وتقاليد دولة قطر، فمزجت تراث الماضي بجمال الحاضر وبإشراقة المستقبل، وتسعى كتارا لتكون واجهة العالم ثقافياً مما تقدمه من المسرح والفنون والآداب والمعارض، والمسابقات^{٨٤}.

قدّمت كتارا العديد من البرامج الثقافية المختلفة، منها الثقافة الدينية التي تهدف إلى نشر الثقافة، والتراث، والقيم العربية والإسلامية، والأخلاق الحميدة، فالتجّهت إلى القرآن الكريم الذي هو مصدر التشريع، وأنشأت مسابقات قرآنية محلية ودولية، على النحو الآتي:

أولاً: المسابقات المحلية:

١. مسابقة تحفيظ القرآن الكريم: وهي مسابقة رمضانية سنوية، تعقد في مسجد الحي الثقافي، وهي مخصصة للأطفال، انطلقت عام ٢٠١٢م، ويشارك فيها قرابة ٥٠ متسابقاً، من الذكور والإناث، وهذه المسابقة مخصصة بحفظ القرآن من خلال فئتين: فئة مراجعة المحفوظ السابق، وفئة الحفظ الجديد، بالإضافة إلى تعليم الأطفال كيفية الوضوء وأداء الصلاة^{٨٥}.
٢. مسابقة جزء عم: وهي مسابقة رمضانية للأطفال في حفظ وتجويد جزء عم، والمشاركة متاحة لفئتي الذكور والإناث من عمر ٦ سنوات وحتى ١٣ سنة، كما حُصّصت ثلاثة جوائز للفائزين في المسابقة، فيحصل الفائز بالمركز الأول: ١٠ آلاف ريال قطري، والفائز بالمركز الثاني: ٧ آلاف ريال قطري، والفائز بالمركز الثالث: ٥ آلاف ريال قطري^{٨٦}.

٨٤ ينظر: موقع كتارا، (<https://www.katara.net/About-Katara>)، شوهد بتاريخ: ٢٩/٦/٢٠٢٤م.

٨٥ ينظر: منصة تويتر كتارا، (<https://x.com/kataraqatar/status/1005090788034863104>)، شوهد بتاريخ:

٢٩/٦/٢٠٢٤م.

٨٦ ينظر: موقع جريدة الوطن، (<https://2u.pw/KKaskshe>)، شوهد بتاريخ: ٢٩/٦/٢٠٢٤م.

ثانياً: المسابقات الدولية:

١. جائزة كتارا للقرآن الكريم: وهي مسابقة عالمية في تلاوة القرآن، انطلقت عام ٢٠١٧م، والمهتمة بجمال الصوت إحياءً لسنة النبي ﷺ القائل: «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»^{٨٧}، ولذلك اجتهدت المسابقة في اكتشاف أصحاب المواهب والأصوات الندية مع إبرازهم وإظهارهم للعالم - كونهم قراء متميزين - عبر تلفزيون قطر خلال شهر رمضان المبارك، حيث يتنافس ١٠٠ مشارك في مرحلة التصفيات، والتي يتأهل منها ٢٠ مشارك فقط للمرحلة النصف النهائية، ثم يتأهل منهم ٥ متسابقين للمرحلة النهائية، وفي الحلقة الأخيرة يُعلن عن الفائز بالمركز الأول^{٨٨}، وقد خصصت المسابقة جوائز قيمة، فيحصل الفائز بالمركز الأول: ٥٠٠ ألف ريال قطري مع تسجيل ختمة قرآنية كاملة بصوته ضمن استوديوهات كتارا، والفائز بالمركز الثاني: ٣٠٠ ألف ريال قطري، والفائز بالمركز الثالث: ١٠٠ ألف ريال قطري^{٨٩}.

٢. مسابقة بحثية بعنوان (اللغة في القرآن الكريم): وتهدف المسابقة إلى تعزيز البحث في القرآن الكريم والغوص في أسراره، إيماناً بمكانة الدراسات القرآنية وآثارها الثقافية في واقع المجتمع المسلم، وقد تضمنت المسابقة ثلاثة فروع، هي:

الفرع الأول: اللغة والأسلوب القرآني وأسرارها البلاغية.

الفرع الثاني: جماليات الدلالة والسياق في النص القرآني.

الفرع الثالث: جماليات الأداء التصويري والسرد في القرآن الكريم.

وحددت المسابقة شروطاً يلتزم بها الباحثون، منها: أن يكون البحث مقدماً باللغة العربية، ويلتزم فيها الباحث بأداب البحث العلمي وضوابطه ومنهجيته، ولا يكون قد سبق

٨٧ البخاري، خلق أفعال العباد، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، (الرياض: دار المعارف السعودية، د.ط، د.ت)، باب التعرب بعد الهجرة، ص ٦٧. ابن ماجه، السنن، كتاب إقامة الصلاة، باب في حسن الصوت بالقرآن، ج ١، ص ٤٢٦، حديث رقم (١٣٤٢)، وحكم عليه الألباني بالصحة.

٨٨ ينظر: موقع جائزة كتارا لتلاوة القرآن، (<https://tu.pw/opYtRshL>)، شوهد بتاريخ: ٢٩/٦/٢٠٢٤م.

٨٩ ينظر: موقع جائزة كتارا لتلاوة القرآن، (<https://tu.pw/Y4ZVGOVx>)، شوهد بتاريخ: ٢٩/٦/٢٠٢٤م.

نشره، أو كتابته في بحث أكاديمي أو رسالة علمية المقدمة لنيل أحد الشهادات العليا، كما قُدرت جوائز المسابقة بقيمة ٦٠ ألف دولار أمريكي، فيحصل الفائز بالمركز الأول: ٣٠ ألف دولار أمريكي، والفائز بالمركز الثاني: ٢٠ ألف دولار أمريكي، والفائز بالمركز الثالث: ١٠ آلاف دولار أمريكي، وقد بلغ مجموع المشاركات لهذه المسابقة، ١١٥ مشاركة بحثية من مختلف الدول الخليجية والعربية والإسلامية^{٩٠}.

ثالثاً: دار كنارا للنشر: وهي أحد الجهات العاملة ضمن الحي الثقافي، وتأسست عام

٢٠١٨، وقامت بنشر العديد من المواد المقروءة والمسموعة، وما يتعلق بالقرآن الكريم، هو:

١. مصحف مسموع: بصوت القارئ محمد مكي، إمام جامع كنارا، وهو مصحف

مسجل برواية حفص عن عاصم.

٢. كتاب مقروء: بعنوان الإسلام في سبع آيات، من تأليف الأستاذ الدكتور/ عبد

السلام مقبل المجيدي، والذي تحدث فيه عن عظم سورة الفاتحة من خلال دراسة

تحليلية لمقاصد هذه السورة باعتبارها منهج حياة^{٩١}.

وبناء على ما سبق فهذه هي الجهود الثقافية المبذولة في خدمة القرآن الكريم، وقد

تنوعت في الفئات المستهدفة، وراعت اختلاف المراحل العمرية، وجددت في الأساليب والوسائل

المتبعة، ولاءمت بين الفوارق المكانية والزمانية.

المطلب الرابع: الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم

إن تدبر القرآن الكريم، عبادة عظيمة جلييلة، فهو طريق العمل بالقرآن وتحكيمه، وهو الغاية

من إنزاله، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

[سورة ص: ٢٩]. ولذلك "فإن ظاهر هذه الآية يعطي أن التدبر من أسباب إنزال القرآن،

فالترتيل إذاً أفضل من الهدى، إذ التدبر لا يكون إلا مع الترتيل"^{٩٢}، كما جاء القرآن الكريم

٩٠ ينظر: موقع مؤسسة سعود عبد العزيز الباطين الثقافية، (<https://u.pw/NQolZTH>)، شوهده بتاريخ:

٢٩/٦/٢٠٢٤م.

٩١ ينظر: موقع ملتقى الناشئين والموزعين القطريين، (<https://u.pw/uDuZXq2B>)، شوهده بتاريخ: ٢٩/٦/٢٠٢٤م.

٩٢ ابن عطية، المحرر الوجيز، ج ٤، ص ٥٠٣.

بالتوبيخ لمن أعرض عن تدبر القرآن والتأمل في معانيه، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [سورة النساء: ٨٢]. وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [سورة محمد: ٢٤]، فالإعراض مذموم وعاقبته الضنك والشقاء.

لقد سعت دولة قطر بخدمة الأمة الإسلامية في مجال تدبر القرآن، فأنشأت الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم، عام ٢٠٠٩م، فهي مؤسسة علمية عالمية، تُعنى بإحياء سنة تدبر القرآن الكريم في نفوس المسلمين وربطهم به، بمنهج يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وذلك من خلال الأهداف الآتية:

١. إبراز عظمة القرآن وأثره في هداية البشرية وسعادتها.
 ٢. تفعيل المنهج النبوي وسلفنا الصالح في تلقي القرآن والعمل به.
 ٣. تربية الأمة وتزكيته وتحسينها وحل مشكلاتها من خلال المنهج القرآني ٩٣.
- وتحقيقاً لهذه الأهداف قامت بالعديد من البرامج الموسمية والإصدارات الدورية، وهي كالاتي:

أولاً: المؤتمرات العلمية:

١. المؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم: انعقد بقطر عام ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م تحت عنوان: تدبر القرآن وأثره في حياة الأمة، وتناول عدة محاور: (تدبر القرآن المفهوم والغاية والمنهج، أثر تدبر القرآن في حياتنا والارتقاء بالأمة، تدبر القرآن وآليات معالجة المشكلات المعاصرة)، وقد بلغ عدد طلبات المشاركة في المؤتمر ٥٩٠ ورقة علمية، اختير منها ٥٨ بحثاً لتكون حلقات النقاش بالمؤتمر، كما شارك فيه وحضر أكثر من مائتي عالم، وباحث، ومتخصص، ومهتم، في مجال الدراسات القرآنية ٩٤.

٩٣ مقابلة مع السيد/ عبد الله محمد النعمة، رئيس مجلس إدارة الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم، بتاريخ: ٣٠/٦/٢٠٢٤م.
٩٤ ينظر: موقع الشبكة الإسلامية، (<https://2u.pw/SW02b364>)، شوهد بتاريخ: ٣٠/٦/٢٠٢٤م.

٢. المؤتمر العالمي الثاني لتدبر القرآن الكريم: انعقد بالمملكة المغربية الهاشمية عام ١٤٣٧هـ/٢٠١٥م، تحت عنوان: مؤتمر تدبر القرآن الكريم أعلام ومناهج، وتناول عدة محاور (إبراز الأسس المعرفية لتدبر كتاب الله، رصد أبرز الإصدارات والكتب العلمية المتعلقة بالتدبر، قراءة المناهج المعاصرة الجديدة في أصول التدبر وتقويمها، إشراك كافة فئات المجتمع في خدمة مشروع تدبر القرآن الكريم من خلال طرح الجوائز العلمية والإعلامية، تعزيز التواصل والتعارف بين أهل القرآن والمهتمين بتدبر)، تم ذلك من خلال خمس جلسات علمية قُدم فيها ٢١ ورقة بحثية، كما شارك فيه وحضر أكثر من خمسمائة عالم، وباحث، ومتخصص، ومهتم، في مجال الدراسات القرآنية، وقد خصص المؤتمر جوائز علمية قدرها ٦٠ ألف دولار، موزعة على عدة فروع: (جائزة خدمة التدبر، جائزة البحث العلمي، جائزة المناهج التعليمية، جائزة الأفكار الإعلامية في موضوع التدبر، جائزة المقاطع المرئية)٩٥.

ثانياً: الإصدارات المرئية، وهي: مجالس تدبر (حلقات مرئية مختصة بتدبر القرآن تناولت ٢٤ آية قرآنية)، برنامج وقفة: (يناقش القضايا الشبابية من منظور قرآني)، سلسلة ليدبروا: (مقاطع مرئية قصيرة محتوية على فوائد وهدايات تدبرية)، المقاطع التوعوية: (مقاطع مرئية توعوية تعالج المشكلات المجتمعية من منظور قرآني)٩٦.

ثالثاً: الإصدارات المكتوبة: حيث قامت بنشر وطباعة كتب عديدة بلغ عددها ٥٨ كتاباً، وهي كالآتي:

١. قواعد قرآنية، (٥٠ قاعدة قرآنية في النفس والحياة)، تأليف الدكتور/ عمر المقبل.
٢. هكذا عاشوا مع القرآن (قصص ومواقف)، تأليف الدكتورة/ أسماء الرويشد.
٣. التدبر حقيقته، تأليف الأستاذ الدكتور/ عبد الله عبد الغني سرحان.
٤. المواهب الربانية من الآيات القرآنية، تأليف الشيخ/ عبد الرحمن ناصر السعدي.

٩٥ ينظر: جريدة السبيل المغربية، (١٩٦٥١/https://assabil.press.ma)، شوهد بتاريخ: ٣٠/٦/٢٠٢٤م.

٩٦ ينظر: الهيئة العالمية للتدبر، الهيئة في سطور، ص ٦-٧.

٥. جماليات النظم القرآني في قصة المراودة في سورة يوسف، تأليف الدكتور/ عويض حمود العطوي.
٦. المراحل الثمان لطالب فهم القرآن، تأليف الدكتور/ عصام صالح العويد.
٧. مجالس قرآنية وقفات بيانية ودلالات تربوية، تأليف الدكتور/ عويض حمود العطوي.
٨. الأسرار البلاغية في الفوائد القرآنية، تأليف الأستاذ الدكتور/ عبد الله عبد الغني سرحان.
٩. فن التدبر في القرآن الكريم، تأليف الدكتور/ عصام صالح العويد.
١٠. أسوار العفاف قبس من سورة نور، تأليف الدكتور/ عصام صالح العويد.
١١. بدائع المعاني (آيات الصيام تدبر وتحليل)، تأليف الدكتور/ عبد المحسن العسكر.
١٢. تحريك الجنان، تأليف الدكتور/ عصام صالح العويد.
١٣. يا بني (موعظة لقمان لابنه)، تأليف الدكتور/ عويض حمود العطوي.
١٤. أفلا يتدبرون القرآن، تأليف الأستاذ الدكتور/ ناصر سليمان العمر.
١٥. مدارج الحفظ والتدبر، تأليف الأستاذ الدكتور/ سليمان ناصر العمر.
١٦. المختار من المناسبات بين السور والآيات، تأليف/ ابتسام عمر العمودي.
١٧. إعجاز النظم القرآني في اقتران السنن الاجتماعية بالسنن الكونية، تأليف الدكتور/ توفيق علي زيادي.
١٨. القواعد والأصول وتطبيقات التدبر، تأليف الدكتور/ خالد السبت.
١٩. الخلاصة في تدبر القرآن الكريم، تأليف الدكتور/ خالد السبت.
٢٠. تدبر سورة الفاتحة، تأليف الأستاذ الدكتور/ ناصر العمر.
٢١. مبادئ تدبر القرآن الكريم، تأليف الدكتور/ عبد المحسن المطيري.
٢٢. سورة الفاتحة (الإسلام في سبع آيات)، تأليف الأستاذ الدكتور/ عبد السلام المجيدي.
٢٣. تدبر القرآن ووسائله وموانعه، تأليف الدكتور/ عبد الله المغلاج ٩٧.

٢٤ . مناهج العلماء (المتشابه اللفظي) في توجيه الآيات المتشابهة، تأليف الدكتور/صالح الشثري.

٢٥ . التدبر (مفهومه - اكتسابه - إشكاليته)، تأليف الدكتور/ عبد الله جوان.

٢٦ . تدبر القرآن الكريم (مفهومه - أهميته - وسائله - ثماره)، تأليف الدكتور/ عبد الواسع الغشيمي.

٢٧ . تدبر القرآن الكريم المصطلح والوسائل والغاية، تأليف الدكتور/ عبد الله موسى أبو المجد.

٢٨ . مقاصد القرآن الكريم وصلتها بالتدبر، تأليف الدكتور/علي البشر الفكي.

٢٩ . المنهج النبوي في تدبر القرآن الكريم، تأليف الدكتور/ صالح يحيى صواب.

٣٠ . زهرة الأفنان بشرح منظومة فتق الأذهان بتدبر القرآن، تأليف الدكتور/ حامد الإدريسي.

٣١ . تدبر سورة البقرة إشراق الحضارة الإسلامية على العالم، تأليف الأستاذ الدكتور/ عبد السلام مقبل المجيدي.

٣٢ . القرآن وصناعة الإنسان والحياة، تأليف الدكتور/ فضل مراد.

٣٣ . مذكرة تدبر القرآن الكريم، تأليف الأستاذ الدكتور/ محمد عبد العزيز العواجي.

٣٤ . اقتباس النور في دراسة موضوعات سورة النور، تأليف الأستاذ الدكتور/ محمد عبد العزيز العواجي.

٣٥ . تأملات في موضوعات سورة الحجرات، تأليف الأستاذ الدكتور/ محمد عبد العزيز العواجي ٩٨ .

٣٦ . منحة الخلان في موضوعات سورة لقمان، تأليف الأستاذ الدكتور/ محمد عبد العزيز العواجي.

٣٧ . مائة وثمانون مجلساً في التدبر (جزءان)، تأليف/ اللجنة العلمية بهيئة تدبر.

٣٨ . مجلة حمد أركان الإسلام، تأليف/ اللجنة العلمية بهيئة تدبر.

٣٩ . مجلة حمد أركان الإيمان، تأليف/ اللجنة العلمية بهيئة تدبر.

٩٨ مقابلة السيد/ عبد الله محمد النعمة، رئيس مجلس إدارة الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم، بتاريخ: ٣٠/٦/٢٠٢٤م.

- ٤٠ . مجلة حمد للأذكار اليومية، تأليف / اللجنة العلمية بهيئة تدبر .
- ٤١ . مجلة حمد قصار السور، تأليف / اللجنة العلمية بهيئة تدبر .
- ٤٢ . كتاب البطاقات، تأليف / ياسر إسماعيل راضي .
- ٤٣ . تدبر القرآن الكريم دراسة تأصيلية، تأليف الدكتور/ محمد عبد الجواد الصاوي .
- ٤٤ . الإعجاز البياني في تحولات النظم القرآني، تأليف الدكتور/ عبد الله الهتاري .
- ٤٥ . تدبر المفصل، تأليف / اللجنة العلمية بهيئة تدبر .
- ٤٦ . ليدبروا آياته (تسعة أجزاء)، تأليف / اللجنة العلمية بهيئة تدبر .
- ٤٧ . حصاد سبع سنوات من التدبر، تأليف الأستاذ الدكتور/ ناصر العمر .
- ٤٨ . تدبر سورة النور، تأليف الأستاذ الدكتور/ ناصر العمر .
- ٤٩ . تدبر سورة يوسف، تأليف الأستاذ الدكتور/ ناصر العمر ٩٩ .
- رابعاً: تطبيق تدبر:** وهو تطبيق الكتروني يعمل على الأجهزة الذكية، ويحتوي على (مصحف تدبر، إصدارات ومجالس تدبر، تفسير واستماع القرآن الكريم، مسابقات).
- وبناء على ما سبق فقد تبين جهود** (الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم) العلمية، وإضافتها النوعية التخصصية في مجال محدد من مجالات علوم القرآن، مع تواجدها في الساحات العلمية المكتوبة والمرئية والتفاعلية، وأثرها العلمي الكبير في علم تدبر القرآن.
- تقويم جهود المؤسسات الشبابية والثقافية والعلمية:** تنوعت جهود المؤسسات الشبابية والثقافية والعلمية، ولعل من دواعي التطوير أن يراعى ما يأتي:
- أولاً: إحياء روح التعاون بين وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ووزارة الشباب والرياضة من خلال إقامة برنامج قرآني متكامل، يتصف بالديمومة والاستمرارية مع تنوعه في الحفظ وغرس الأخلاق القرآنية والصفات الحميدة في نفوس الشباب.
- ثانياً: إضافة فرع المواطنين ضمن جائزة كتارا لتلاوة القرآن؛ ليكون التنافس فيه متاحاً على المستوى المحلي، ولإبراز الشباب القطري أصحاب الأصوات الندية.

٩٩ مقابلة مع السيد/ عبد الله محمد النعمة، رئيس مجلس إدارة الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم، بتاريخ: ٣٠/٦/٢٠٢٤م.

ثالثاً: إقامة دورات علمية في كيفية التدبر للقرآن الكريم، المنضبط بأصول التفسير وقواعده.

رابعاً: تنشيط أماكن ارتياد الشباب بالأنشطة القرآنية كتفسير آية، أو زرع قيمة أخلاقية قرآنية، أو تصحيح قراءتهم لسورة الفاتحة، ومن أمثلة تلك الأماكن: ما يُعرف بملاعب الفرغان، المخصصة للعب كرة القدم، وكثيراً ما تنشط خلال شهر رمضان.

خاتمة المبحث: من المطالب السابقة يمكن الخلوص إلى النتائج الآتية:

أولاً: عناية الله بالشباب، ممن آثروا آخرتهم وقدموها على دنياهم، فجازاهم سبحانه بنعمة الظل يوم القيامة.

ثانياً: اهتمام دولة قطر بالشباب من خلال وضعها خطة تنموية لهم، وبتخصيص برامج ومشاريع تستهدفهم، كونهم لبنة هامة من لبنات المجتمع.

ثالثاً: وجود مسابقة قرآنية تستهدف شباب دول مجلس التعاون الخليجي، الملتحقين بالمراكز الشبابية والأندية الرياضية.

رابعاً: وجود مؤسسة علمية عالمية (هيئة تدبر)، والتي تعنى بعلم مهم من علوم القرآن، فتدبر القرآن يفهم المؤمنون كلام ربهم، ويزيد ارتباطهم به، وبتمسكهم بدينه.

المبحث الثالث: جهود المؤسسات الأهلية والعسكرية والاجتماعية

إن تظافر جهود المؤسسات المختلفة في خدمة القرآن الكريم، يعد من سنن الله الكونية، فالحكيم العليم ﷻ جعلنا متفاوتين في المراتب والدرجات، والمواهب والقدرات، قال تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [سورة الزخرف: ٣٢]، فالله ﷻ تكفل بقسم الأرزاق، وجعل الناس متفاوتين يخدم بعضهم بعضاً حتى تنتظم الحياة، ويعيش العالم، فالإنسان لا يستطيع عمل كل شيء بمفرده، فهو بحاجة إلى إخوانه، وهم كذلك؛ ليصل كل منهم إلى منفعة ١٠٠.

١٠٠ ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير، ج ٣، ص ١٤٥.

إن القطاعات والمؤسسات لا شك أنها تخدم بعضها بعضاً، وهذا يأتي في إطار التعاون المحمود، الذي يلي حاجة المجتمع ويرتقي بالوطن، ولذا يأتي هذا المبحث لبيان جهود المؤسسات الأهلية والاجتماعية والعسكرية في خدمة القرآن الكريم وعلومه، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: جهود المؤسسات الأهلية.

المطلب الثاني: مسابقة الشيخ غانم بن علي ال ثاني.

المطلب الثالث: مسابقة القوات المسلحة للقرآن الكريم.

المطلب الرابع: مسابقة (إحسان) رتل الآيات تصل للغايات.

المطلب الأول: جهود المؤسسات الأهلية

يعد المجتمع المدني أحد المؤسسات الداعمة للتنمية المجتمعية، وهي امتداد سلمي وتكاملي لكيان البلدان والدول، كما تقوم بتصحيح المفهوم السائد لدى أطراف المجتمع، بأن الدولة هي المعنية والمسؤولة - وحدها - عن عجلة التنمية ونهوضها.

إنّ المؤسسات الأهلية أحد كيانات المجتمع المدني، التي تعمل في إطارها الخدمي والرعايي بمجال الخدمة الاجتماعية، ولا شك أنّ محور اهتمامها أولاً هو الإنسان ١٠١.

ولاهتمام دولة قطر بالمؤسسات الأهلية، فقد أصدرت قانوناً رقم (١٢) لسنة ٢٠١١م، ينضم عمل تلك المراكز الدينية الأهلية، التي يضمن سلامة إنشائها، وديمومة استمراريتها، وتقع مسؤولية الإشراف عليها، والرقابة على أداؤها وأنشطتها وبرامجها، ضمن مهام وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية كونها الجهة المخولة بإصدار التصاريح والأذونات اللازمة ١٠٢.

ومن تلك المراكز الدينية الأهلية التي اعتنت بمجال القرآن الكريم وعلومه، ما يلي:

١. مركز سما لتحفيظ القرآن الكريم.

٢. مركز علياء بنت حمد للقرآن الكريم وعلومه.

١٠١ ينظر: الدنقاوي، أماني فرج، دور الجمعيات الأهلية في دعم عملية التنمية الاجتماعية، (جامعة طرابلس، رسالة ماجستير، (https://uot.edu.ly/publication_item.php?pubid=٤١٦٩).

١٠٢ ينظر: موقع الميزان، (https://www.almeezan.qa/LawView.aspx?opt&LawID=٢٤٨٥&language=ar)،
شاهد بتاريخ: ٦/٧/٢٠٢٤م.

٣. مركز سارة بنت محمد لتحفيظ القرآن الكريم.
٤. دار مريم بنت عمران لتحفيظ القرآن الكريم.
٥. مركز لولوه المهندي للقرآن الكريم وعلومه.
٦. مركز غانم بن محمد للقرآن الكريم وعلومه.
٧. مركز سعد بن سعد للقرآن الكريم وعلومه.
٨. دار الفجر لتحفيظ القرآن الكريم.
٩. دار الأرقم التكنولوجي لتحفيظ القرآن الكريم.
١٠. مركز بن زامل للقرآن وعلومه.
١١. مركز فتيات المستقبل لتحفيظ القرآن الكريم.
١٢. ربيع القلوب للقرآن وعلومه.
١٣. مؤسسة حمد بن خالد ال ثاني لتعليم القرآن الكريم بفرعيه (الرجالي والنسائي).
١٤. مركز ال حنزاب للقرآن الكريم وعلومه، بفرعيه (منطقة السيلية، منطقة معيذر الشمالي).
١٥. مركز أحمد بن علي السادة.
١٦. مركز الملتقى للقرآن الكريم وعلومه.
١٧. دار الحكمة للقرآن الكريم والدعوة.
١٨. مركز عبد الله عبد الغني للعلوم القرآنية.
١٩. مركز الإتقان للقرآن وعلومه.
٢٠. مركز الهلال الديني.
٢١. مركز ضيوف قطر للتعريف بالإسلام.

وبناء على ما سبق: فقد بلغ مجموع المراكز الدينية الأهلية ٢٣ مركزاً لتعليم القرآن الكريم وعلومه، وقد بلغ عدد المراكز التي تستهدف فئة الذكور مركزين اثنين فقط، في حين بلغت عدد المراكز التي تستهدف فئة الإناث (٢١) مركزاً. ولكثرة عدد المراكز، أسلط الضوء على نموذجين اثنين من المراكز السابقة، كالاتي:

أولاً: مؤسسة حمد بن خالد ال ثاني لتعليم القرآن الكريم ١٠٣: وهي مؤسسة علمية قرآنية، تهتم بتعليم القرآن الكريم، بأفضل الأساليب، وأحسن المحفزات، كما تعني بالجانب الخلقى والتربوي مع غرسها في نفوس طلابها.

تأسست عام ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، بتمويل ورثة الشيخ حمد بن خالد بن أحمد ال ثاني، وقد بلغ عدد المتحقيين بالمؤسسة (١٢٣٣) طالباً وطالبة، أتم حفظ القرآن الكريم من هؤلاء الطلبة عدد (٣١٩) أي بمعدل ٢٦% من إجمالي عدد الطلاب، وتعد نسبة مميزة عند مقارنتها بجهود المراكز الأخرى، وهؤلاء الحفاظ حصل بعضهم على إجازة مسندة، بلغ عددهم (٩٤) طالباً وطالبة، وقد اعتمدت المؤسسة في منهجيتها التعليمية حلقات متنوعة، وهي: (حلقات التأسيس من كتاب القاعدة النورانية، حلقات الحفظ المبنية على كفاءة المعلم العالية وقلة عدد طلاب الحلقة، حلقات التلاوة والحفظ للكبار، حلقات الإجازة والإسناد)، مع تقديم دروس يومية علمية وتربوية عبر المنهج المصاحب المعدّ من المؤسسة ذاتها، وهما: كتاب المسلم الصغير، وسبل السلام فيما لا ينبغي للمسلم جهله، التي تتناول أركان الإسلام والإيمان، والأحكام الفقهية اليومية من الطهارة والصلاة، وموجز للسيرة النبوية، وجوانب في تزكية النفس وتهذيبها^{١٠٤}.

ثانياً: مركز عبد الله عبد الغني للعلوم القرآنية: أسسه الوجيه/ عبد الله عبد الغني - رحمه الله- وهو مركز قرآني يهدف إلى خدمة كتاب الله، وتعليمه، ونشر قراءاته، وترغيب الناشئة في الإقبال إليه، وحبّهم له، وتشجيعهم على حفظه، من خلال برامج تراعى الموهوبات وتقدر ذوي الاحتياجات، وتساهم في البناء القرآني لشخصية الطفل المسلم، وهي كالآتي:

١. رياحين: يستهدف الأطفال، ويحتوي على تعليم القاعدة النورانية، وحفظ جزأين من القرآن مع الأذكار اليومية، وأبيات مختارة من نظم سلم الوصول إلى علم الأصول، لحافظ حكيمي.

٢. إتقان: موجه للنساء ويهتم بمساعدتهم في الحفظ الجيد للآيات المتشابهات.

١٠٣ ينظر: موقع مؤسسة حمد بن خالد لتعليم القرآن (<https://hamadquran.com/ar>)، شوهد بتاريخ: ١٩/٨/٢٠٢٤م.

١٠٤ مقابلة مع السيد/ عبد الله عمر البكري، المدير العام لمؤسسة حمد بن خالد ال ثاني لتعليم القرآن الكريم، بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/٤م.

٣. حفظ البنين: يعتني بتحفيظ الأطفال الصغار من الذكور يوم السبت فقط.
 ٤. ركاز: يستهدف الفتيات، ويساعدهن على إتمام حفظ القرآن الكريم خلال أربع سنوات فقط.
 ٥. براعم: تحفيظ القرآن الكريم للأطفال من عمر ٤ سنوات وحتى ٩ سنوات، مع تعليمهم القاعدة النورانية.
 ٦. هدايا الرحمن: يستهدف ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن لديهم صعوبات في التعلم، ويتضمن البرنامج علاج قرآني وسلوكي.
 ٧. حلق: يهتم بتحفيظ القرآن الكريم، وعلم القراءات بجميع الروايات، وعلم التجويد النظري والتطبيقي وهو مخصص لفئة النساء.
 ٨. مرفأ الشوق: يستهدف الفتيات القطريات لاغتنام شهر رمضان في حفظ ما تيسر من القرآن الكريم.
 ٩. مسابقة آيات: وهي مسابقة سنوية في حفظ القرآن الكريم للنساء والفتيات والأطفال.
 ١٠. مخيمات موسمية: ويشتمل على مخيم كنوز، ومخيم صيفك ابداع، ومخيم بهجة، وجميعها تُعنى بالقرآن الكريم مع أنشطة مصاحبة ترفيهية ومعرفية في التداوير المنزلية ١٠٥.
- وبناء على ما سبق:** يتضح جهود المؤسسات الأهلية، وحاجة المجتمع لها، وكثرة الإقبال عليها، كما أنها تمتاز بجودة البرامج المقدمة، وكفاءة معلميها والكادر الإشرافي عليها، التي أدت إلى رقي مخرجاتها ونجاحهم قرآنياً.

المطلب الثاني: مسابقة الشيخ غانم بن علي ال ثاني

هي مسابقة سنوية محلية في حفظ وتلاوة وتفسير القرآن الكريم، تأسست عام ٢٠٠٥م، وتهدف المسابقة إلى:

١٠٥ ينظر: موقع عبد الله عبد الغني للعلوم القرآنية، (<http://www.quran.abdullafoundation.org/ar>)، شوهده بتاريخ:

٢٠٢٤/٧/٦م.

١. تشجيع طلاب مراكز التحفيظ والدور النسائية وشغلهم بمعالي الأمور، مع التنافس في حفظ القرآن الكريم.
٢. إعدادهم للمسابقات المحلية والدولية، ليكونوا على قدر عال من الكفاءة والتمثيل الحسن واللائق بدولة قطر.

٣. إخراج جيل قرآني يتخلق بالقرآن قولاً وعملاً^{١٠٦}.

وقد وضعت اللجنة المنظمة فروعاً للمسابقة، على النحو الآتي:

أولاً: فرع حفظ القرآن الكريم وتفسيره:

- الفئة الأولى: حفظ القرآن كاملاً مع تفسير مفردات جزء عم.
- الفئة الثانية: حفظ ٢٥ جزءاً مع تفسير المفردات من سورة الأعلى إلى الناس.
- الفئة الثالثة: حفظ ٢٠ جزءاً مع تفسير المفردات من سورة الضحى إلى الناس.

ثانياً: فرع حفظ القرآن الكريم:

- الفئة الأولى: حفظ ١٥ جزءاً مع مراعاة أحكام التجويد وحسن الأداء.
- الفئة الثانية: حفظ ١٠ أجزاء مع مراعاة أحكام التجويد وحسن الأداء.
- الفئة الثالثة: حفظ ٥ أجزاء مع مراعاة أحكام التجويد وحسن الأداء.
- الفئة الرابعة: حفظ ٣ أجزاء الأخيرة مع مراعاة أحكام التجويد وحسن الأداء.
- الفئة الخامسة: حفظ جزء عم مع مراعاة أحكام التجويد وحسن الأداء.

ثالثاً: فرع تلاوة القرآن الكريم:

- الفئة الأولى: تلاوة القرآن الكريم كاملاً، مع مراعاة الأحكام التجويدية في منظومة تحفة الأطفال^{١٠٧}، وهذه الفئة مخصصة لسن ١٥ سنة فصاعداً.
- الفئة الثانية: تلاوة نصف القرآن الكريم، وهذه الفئة مخصصة لسن ٩ سنوات إلى ١٤ سنة.

- الفئة الثالثة: تلاوة جزء عم، وهذه الفئة مخصصة لسن ٨ سنوات فما دون^{١٠٨}.

١٠٦ مقابلة مع الشيخ/ خالد بن محمد بن غانم ال ثاني، رئيس لجنة المسابقة، بتاريخ: ٢٢/١/٢٠٢٣م.

١٠٧ لناظمها سليمان الجمزوري وهي منظومة سهلة الألفاظ تناسب المبتدئين، وعدد أبياتها (٦١).

١٠٨ ينظر: موقع جريدة الشرق، (<https://2u.pw/bTwWi1BQ>)، شوهد بتاريخ: ٦/٧/٢٠٢٤م.

وقد بلغ مجموع الفئات على اختلاف فروعها (١١) فئة، وكل فئة يفوز فيها من ١٠ إلى ١٥ متنافس، فيما تتراوح الجوائز من ٥٠٠ ريال قطري إلى ٢٠ ألف ريال قطري بحسب التقدير والفئة، وقد بلغ مجموع جوائزها ٥ ملايين ريال قطري، وبالنظر لإحصائية المشتركين في المسابقة لعام ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، فقد شارك عدد (١٣٠٤) طالباً، وعدد (٥٦٣) طالبة، وقد تجاوز مجموعهم (١٨٦٧) متسابقاً^{١٠٩}.

وبناء على ما سبق فهذه مسابقة خيرية يبذل فيها المحسنون أموالهم ابتغاء ما عند الله، ورغبة في خدمة القرآن الكريم وأهله، وهم بهذا العمل فائزون راجحون، وهي دعوة لأصحاب المال للإنفاق في سبيل على أوجه الخير المختلفة، وخاصة القرآن الكريم.

المطلب الثالث: مسابقة القوات المسلحة للقرآن الكريم

ندب الله المؤمنين إلى تقواه، والثبات على دينه، والافتداء بهدي نبيه ووحيه، الذي نزل به من القرآن والسنة، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^{١٠٢} ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢-١٠٣]. والشاهد من الآيات الحث على الاعتصام بحبل وهو القرآن الكريم، فمن تمسك به نجا واهتدى^{١١٠}، كما أن هذه الآية احتوت على إرشاد هام للقطاع العسكري، الذي يغلب عليه طابع العمل الجماعي، فالآية الكريمة تشير إلى السمع والطاعة، والوحدة ونبذ الفرقة، وإلى التضامن والتعاون وترك القطيعة.

لقد استشعر مسؤولو القوات المسلحة القطرية أثر القرآن، وأهميته في نفوس المنتسبين إلى كوادرها، فالقرآن ثبات المجاهد، وأنيس الأسير، وأمان الخائف الوجل، والهادي والدليل إلى الصراط المستقيم، ولذلك أسست مسابقة قرآنية تحمل اسم (مسابقة القوات المسلحة للقرآن

١٠٩ ينظر: موقع جريدة الشرق، (<https://tu.pw/bTwWi1BQ>)، شوهد بتاريخ: ٦/٧/٢٠٢٤م.

١١٠ ينظر: البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج ١، ص ٤٨٠.

الكريم) وذلك في عام ١٩٩٨م، ودعمًا لإنجاح هذه المسابقة، أنشأت مراكز التحفيظ في المعسكرات والوحدات العسكرية المختلفة، تهيئة واستعداداً لهذه المسابقة، وقد جعلت اللجنة المنظمة للمسابقة فروعاً مختلفة ١١١، هي:

- الفرع الأول: حفظ القرآن الكريم كاملاً.
 - الفرع الثاني: حفظ ٢٥ جزءً من القرآن الكريم.
 - الفرع الثالث: حفظ ٢٠ جزءً من القرآن الكريم.
 - الفرع الرابع: حفظ ١٥ جزءً من القرآن الكريم.
 - الفرع الخامس: حفظ ١٠ جزءً من القرآن الكريم.
 - الفرع السادس: حفظ ٥ أجزاء من القرآن الكريم.
 - الفرع السابع: حفظ ٣ أجزاء من القرآن الكريم.
- وفي عام ٢٠١٨م عقدت المسابقة نسختها ٢٢، وشارك عدد ٢٣٠ متسابق من مختلف الرتب العسكرية والقطاعات الإدارية المختلفة، كما رصدت اللجنة جوائز مالية وعينية، تقدر قيمتها بنصف مليون ريال قطري، كما يمنح المتسابق شهادة تكريم باسمه، والنتيجة التي حصل عليها ١١٢.
- وبناء على ما سبق فإنها تعتبر من المسابقات القرآنية القديمة بدولة قطر، مضى عليها ربع قرن ولا زالت مستمرة، وقد اقتصر على القطاع العسكري لفئة الذكور من المواطنين والمقيمين.

المطلب الرابع: مسابقة (إحسان) رتل الآيات تصل للغايات

جاء ديننا الإسلامي مهتماً ومستوصياً بحق الوالدين، وبين فضلهما في القرآن والسنة في مواضع عديدة؛ منها قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا

١١١ ينظر: موقع جريدة الشرق، (<https://u.pw/zj^xnxHXk>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/٧م.

١١٢ ينظر: منصة الفيسبوك، تلفزيون قطر، (<https://u.pw/ydVBxujp>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/٧م.

مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿سورة النساء: ٣٦﴾. وقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [سورة الإسراء: ٢٣]. فالآيات

تدل على تعظيم أمرهما، فجعل تعالى برهما قرين الأمر بتوحيده ١١٣، كما جاء التأكيد على حق الأم، وتقديمها على الأب، قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [سورة لقمان: ١٤]. وجاء رجل

إلى رسول الله ﷺ فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ ١١٤ قال: «أمك» قال: ثم من؟

قال: «ثم أمك» قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك» قال: ثم من؟ قال: «ثم أبوك» ١١٥، والشاهد من الحديث برُّ كلا الوالدين مطلوب، مع تقديم حق الأم وتفضيلها على الأب؛ لكثرة تعبها وشفقتها على ابنها، وتحمل مشاقه من الحمل والرضاع والتربية وغيرها ١١٦.

وانطلاقاً من هذه المكانة الدينية العالية للوالدين، فقد قامت وزارة الأسرة والتنمية الاجتماعية بدولة قطر، برعاية مميزة في خدمة المسنين، من خلال إنشائها مركز تمكين ورعاية كبار السن (إحسان)، التابع للمؤسسة القطرية للعمل الاجتماعي، وذلك في عام ٢٠٠٣م ١١٧.

ويقدم مركز إحسان مجموعة من البرامج في مجالات متعددة، منها:

- أندية إحسان النهارية: وتهدف إلى تجديد النشاط والحيوية في نفوس كبار السن، وملء أوقات فراغهم بالمفيد النافع، وتعزيز أواصر التواصل فيما بينهم عبر دمجهم في فئات المجتمع المختلفة.

١١٣ ينظر: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٥، ص ٢٧٦.

١١٤ أي صحبتي.

١١٥ مسلم، المسند الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به، ج ٤، ص ١٩٧٤، حديث رقم (٢٥٤٨).

١١٦ ينظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج ١٦، ص ١٠٢.

١١٧ ينظر: موقع مركز إحسان، (<https://www.ehsan.org.qa/ar/about/18>)، شهود بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/٧م.

- خدمة الاستشارات: وهذه الخدمة تهدف إلى تحسين مستوى الصحة النفسية في نفوس كبار السن، حتى لا يُصابوا بالوحدة، أو الاكتئاب، ونحوها من الأمراض المعنوية التي قد تطرأ عليهم.

- التعليم الإلكتروني: الذي يحتوي على مجموعة من البرامج الالكترونية؛ لمساعدتهم في الاعتماد على النفس، وتعزيز ذواتهم دون الرجوع إلى أبنائهم وخاصة مع تطورات العصر الحديثة، وشيوع التكنولوجيا الجديدة^{١١٨}.

ومن هذه البرامج المقدمة، برنامج يمكن كبار السن ويدعم قدراتهم في حفظ وتلاوة القرآن الكريم، وذلك من خلال إنشاء مسابقة قرآنية، خاصة بفتهم، تستهدف الذكور والإناث، من المواطنين والمقيمين، والتي أُطلق عليها مسابقة رتل الآيات تصل للغايات، أُسِّست هذه المسابقة عام ٢٠١٤م، وتهدف إلى الآتي:

- تفعيل دور المسؤولية الاجتماعية تجاه كبار السن.
- رفع وزيادة مدارك كبار السن في شؤون دينهم.
- مساعدة الآباء والأمهات على حفظ وتلاوة القرآن الكريم.
- شغل أوقات الفراغ بما يفيد المسلم في حياته وآخوته، وحسن ختام العمر بحسن العمل، وهو الارتباط بكتاب الله وهدى رسوله ﷺ^{١١٩}.

ومراعاة لهذه الشريحة العمرية، فقد شملت المسابقة فروعاً ثلاثة: (حفظ القرآن الكريم كاملاً، وحفظ جزء الذاريات، وتلاوة ما تيسر من الآيات)^{١٢٠}، كما بلغت عدد المشاركات لعام ٢٠١٩م، عدد ٣٦٣ من الآباء والأمهات، كما خصصت لها جوائز قيمة مجموعها ١٠٧ آلاف ريال قطري^{١٢١}.

وبناء على ما سبق فقد تفرّدت مسابقة رتل الآيات تصل للغايات في الشريحة المستهدفة حيث اقتصر على فئة كبار السن ممن تجاوزوا عمر ٦٠ سنة وأتاحت التنافس للذكور والإناث،

١١٨ ينظر: موقع مركز إحسان، (<https://www.ehsan.org.qa/ar/about/٣٤٢>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/٧م.

١١٩ ينظر: موقع جريدة الراية، (<https://u.pw/Za^Kr١٣M>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/٧م.

١٢٠ ينظر: موقع جريدة الوطن، (<https://u.pw/s^DI٣vng>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/٧م.

١٢١ ينظر: موقع الشرق، (<https://u.pw/m^TC٢gje>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/٧م.

من المواطنين والمقيمين، بينما كانت المسابقات الأخرى يتنافس فيها الكبير والصغير على حد سواء.

تقويم جهود المؤسسات الأهلية والعسكرية والاجتماعية: اتضحت جهود المؤسسات الأهلية والعسكرية والاجتماعية، ويضيف الباحث بعض المقترحات التقييمية، التي من شأنها أن تساهم في تطوير تلك الجهود، وهي:

أولاً: تشجيع أهل الخير على التبرع وكفالة المراكز القرآنية الأهلية لفئة الرجال، نظراً لقلتها.

ثانياً: فتح معهد متخصص بالقراءات والإسناد، ويحال إليه جميع الطلبة الخاتمين الضابطين من قبل المراكز القرآنية الأخرى.

ثالثاً: توسيع فكرة المسابقة القرآنية لقوات المسلحة من خلال إضافة فرع للنساء، والحرص على تبادل الخبرات والتجربة القرآنية مع معاهد وكليات الشرطة.

رابعاً: تخصيص مقدار يسير من القرآن الكريم لطلاب الكليات والثانوية العسكرية، بحيث تكون ملزمة لهم، وتعد أحد متطلبات التخرج.

خامساً: التنسيق بين المراكز القرآنية الأهلية لعمل مسابقة قرآنية فيما بينهم على مستوى الأفراد والمراكز.

خاتمة المبحث: خلص المبحث إلى النتائج الآتية:

أولاً: أهمية المجتمع المدني بدولة قطر وفاعليته بدولة قطر في مجال القرآن الكريم وعلومه حيث تنوع دوره بين الدورات القرآنية وحلقات التحفيظ والإقراء والمسابقات.

ثانياً: وفرة المراكز الدينية الأهلية النسائية وكثرة المتحقيين بها، وتنوع أنشطتها.

ثالثاً: كثرة المسابقات القرآنية وتعددتها مع إضافات تخصيصية جديدة لاءمت الفئات المستهدفة.

المبحث الرابع: جهود المؤسسات التربوية والخيرية

إنّ العمل الخيري التطوعي يعد من مكارم الأخلاق، فهو من الفطر السليمة والأخلاق الحميدة، التي دعت إليها شريعتنا الإسلامية، والقرآن الكريم ضرب لنا أروع الأمثلة الدالة على العمل

الخيري التطوعي، فمنها قصة موسى عليه السلام مع الخضر في بناء جدار القرية، قال تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [سورة الكهف: ٧٧]. وقصة ذي القرنين حينما قام ببناء السد، كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونَهُمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [سورة الكهف: ٩٣-٩٥]. إلى غير ذلك من الأمثلة القرآنية الكثيرة.

إن العمل الخيري التطوعي، يُعد من أهم القطاعات والمؤسسات، وهو لبنة من لبنات بناء المجتمعات وتطورها، ولا تنفك حاجة الأمة عنها، ولذلك يأتي هذا المبحث لبيان جهود المؤسسات التربوية والخيرية في خدمة القرآن الكريم وعلومه، وذلك كالاتي:

المطلب الأول: مركز عيد التربوي.

المطلب الثاني: مركز عباد الرحمن لتعليم القرآن.

المطلب الثالث: نادي مشكاة للقرآن الكريم.

المطلب الرابع: مركز ضيوف قطر للتعريف بالإسلام.

المطلب الأول: مركز عيد التربوي

يعد مركز عيد التربوي، من أبرز المراكز التربوية الفاعلة بدولة قطر، تأسس عام ٢٠٠٣م، ويستهدف الطلاب الذكور فقط من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية، وقد وضع المركز رؤية ورسالة واضحة له، من خلال أهدافه المرسومة، وهي:

١. اكتشاف المواهب وتحفيز الطاقات الشبابية لخدمة الدين والوطن.
 ٢. المساهمة في الحفاظ على الهوية الإسلامية والعربية والوطنية.
 ٣. تعزيز منظومة القيم الإسلامية، والأخلاق الحميدة في النفوس.
 ٤. الإسهام في الوعي التربوي في المجتمع.
- ويقوم المركز بالعديد من البرامج التربوية، فمنها:

أولاً: برنامج المرابي الرائد: وهو برنامج تخصصي يؤهل طلاب المرحلة الجامعية للإشراف التربوي الميداني، ويحتوي البرنامج على (كيفية تصميم البرامج التربوية، التعرف على سمات المرابي، مهارة الإشراف التربوي، ومهارة حلول المشكلات التربوية)، كما يتلقى هؤلاء الشباب دروساً تربوية قرآنية مثل: وقفات تربوية مع سورة النور، والقيم التربوية الواردة فيها من حفظ اللسان، والعفة، وغض البصر، وقد تخرج عدد (٢٨) مشرفاً لعام ٢٠١٩/٢٠٢١م^{١٢٢}.

ثانياً: المجالس التربوية: وهي مجالس أسبوعية تستهدف مشرفي البرامج؛ لتحديث خبراتهم ونقل تجاربهم لبعضهم في الجوانب التربوية والعلمية والمهارية، وهذه المجالس موزعة بحسب الفئات العمرية والكفاءات التربوية، وإليك ما تقدمه في مجال القرآن:

- مجلس تزود وتأهيل: لقاء بعنوان توثيق الصلة بالقرآن الكريم بالإضافة إلى تدبر جزء تبارك كاملاً.
- مجلس تمكين: دورة بعنوان المنهج التربوي في القرآن والسنة، ولقاء بعنوان الاعتناء بالقرآن الكريم تلاوة وحفظاً وفهماً، بالإضافة إلى تدبر جزء المجادلة كاملاً.
- مجلس قيادات: لقاء بعنوان توثيق الصلة بالقرآن الكريم بالإضافة إلى تدبر سورة ق وجزء الذاريات كاملاً^{١٢٣}.

ثالثاً: منصة رواحل: منصة الكترونية تستهدف المرابين؛ للنهوض بهم وتوعيتهم وتنمية مهارتهم، ويُنشر فيها مستجدات التربية، وتحديات العصر الحديثة، وقد اتخذت حديث رسول الله ﷺ شعاراً لها «إِنَّمَا النَّاسُ كِأَبْلِ مَائَةٍ لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً»^{١٢٤} أي: أن الإبل مع كثرتها فإنك لا تجد فيها من يطيق السفر والأحمال إلا القليل، فهي عزيمة الوجود، وكذلك

١٢٢ مقابلة مع الدكتور/ محمد سعيد الهجري، رئيس مركز عيد التربوي، بتاريخ: ٨/٦/٢٠٢٤م.

١٢٣ مقابلة مع السيد/ وليد البدر مشوق، مسؤول شعبة البرامج بالمركز التربوي، بتاريخ: ٨/٧/٢٠٢٤م.

١٢٤ الترمذي، السنن، أبواب الأمثال، باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وماله، ج٥، ص١٥٣، حديث رقم (٢٨٧٢)، وحكم عليه الألباني بالصحة.

البشر فعلى كثرتهم فإنك لا تجد من يحمل هم الدعوة وإبلاغ الدين والرسالة، وتحمل الأذى والصبر عليه، إلا النادر ١٢٥، والله المستعان.

ومما قدمته منصة رواج، مجموعة من المقالات المرتبطة بالقرآن الكريم بما يتوافق مع المراحل التربوية المتنوعة، حسب الآتي:

- براعم: آية حيرت ابني للكاتب محمد فريد فراج ١٢٦، حفظ القرآن وتنمية القدرات العقلية والدراسية للكاتبة زهرة نديم ١٢٧، كيف تحكي قصص القرآن لطفلك؟ للكاتب تيسير حرك ١٢٨.

- عتبة المراهقة: وقفات مع قول الله تعالى ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٥]، للكاتب عبد الباقي يوسف ١٢٩، صناعة الرجال في القرآن الكريم للدكتور فايز الزهراني ١٣٠، المهارات التربوية لمعلم القرآن الكريم للدكتور محمد الهجري ١٣١، تحديات تربوية للمنتقلين إلى مدرسة أو مركز قرآني جديد للكاتبة زهرة نديم ١٣٢، سورة النور منهل معين للدعاة والمربين للدكتورة منال العواودة ١٣٣.

- زهرة: التربية القرآنية في حلقات البنات للدكتور فايز الزهراني ١٣٤.

١٢٥ السيوطي، قوت المغتذي على جامع الترمذي، تحقيق: ناصر الغريبي (مكة المكرمة: رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ)، ج ٢، ص ٧١٦.

- ١٢٦ ينظر: موقع رواج، (<https://u.pw/deHfxH2d>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/٨م.
- ١٢٧ ينظر: موقع رواج، (<https://u.pw/cYkhpqto>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/٨م.
- ١٢٨ ينظر: موقع رواج، (<https://u.pw/F9LWCqAK>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/٨م.
- ١٢٩ ينظر: موقع رواج، (<https://u.pw/FdqSINbM>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/٨م.
- ١٣٠ ينظر: موقع رواج، (<https://u.pw/YZL30OWg>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/٨م.
- ١٣١ ينظر: موقع رواج، (<https://u.pw/oTcjpjUn>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/٨م.
- ١٣٢ ينظر: موقع رواج، (<https://u.pw/KmyfLolW>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/٨م.
- ١٣٣ ينظر: موقع رواج، (<https://u.pw/trYWdHju>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/٨م.
- ١٣٤ ينظر: موقع رواج، (<https://u.pw/kNzNC°C>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/٨م.

- الجامعي: رمضان واستعادة القرآن للدكتور فايز الزهراني ١٣٥، وقفات تربوية مع قصة الأعمى في سورة عبس للدكتور أحمد مكّي ١٣٦، التربية السياسية في القرآن الكريم للكاتب أنور الخضري ١٣٧، ماذا قال الله عن التربية في كتابه؟ للكاتب محمد حشمت ١٣٨.

رابعاً: النوادي التربوية: برامج أسبوعية موزعة بحسب الأعمار، ويتلقى فيها الطالب حزمة من القيم والآداب والمهارات، ومنها: دروس التفسير المقدمة للطلاب بأسلوب علمي منهجي أكاديمي، حيث صُممت على شكل قوالب المقررات الدراسية، وهي كالآتي:

- المستوى المبتدئ: تفسير سورة الفاتحة، وآية الكرسي، وخواتيم سورة البقرة، وسورة الإخلاص والمعوذات ١٣٩.

- المستوى الثاني: تفسير سورة الحجرات ١٤٠.

- المستوى الثالث: تفسير سورة النور ١٤١.

وبناء على ما سبق فقد ظهرت لنا جهود مركز عيد التربوي في خدمة القرآن الكريم على مستوى المربي والمتربي، وقد تنوعت هذه الخدمات عبر دروس، ودورات، وحلق تدبير، ومقررات تفسيرية، ولعلّ أبرز ما تميزت به هي تلك مقالات الكترونية التي نشرتها عبر منصة رواجل، والتي اعتنت بالمجال التربوي القرآني على اختلاف المراحل العمرية.

١٣٥ ينظر: موقع رواجل، (<https://u.pw/ZPwt°L^N>)، شوهد بتاريخ: ٨/٧/٢٠٢٤م.

١٣٦ ينظر: موقع رواجل، (<https://u.pw/UKsAWL^h>)، شوهد بتاريخ: ٨/٧/٢٠٢٤م.

١٣٧ ينظر: موقع رواجل، (<https://u.pw/jQDZc°oM>)، شوهد بتاريخ: ٨/٧/٢٠٢٤م.

١٣٨ ينظر: موقع رواجل، (<https://u.pw/³RmTZéqz>)، شوهد بتاريخ: ٨/٧/٢٠٢٤م.

١٣٩ ينظر: القسم التربوي، التفسير المستوى المبتدئ، (قطر: مركز عيد الثقافي، ط ١، ٢٠١٩م)، ص ٣.

١٤٠ ينظر: القسم التربوي، سورة الحجرات المستوى الثاني، (قطر: مركز عيد الثقافي، طبعة تجريبية، ٢٠٢٠م)، ص ٤.

١٤١ ينظر: القسم التربوي، سورة الحجرات المستوى الثاني، (قطر: مركز عيد الثقافي، ط ١، ٢٠٢١م)، ص ٤.

المطلب الثاني: مركز عباد الرحمن لتعليم القرآن

في ظل نمو وازدهار المؤسسات الخيرية وتزامنهما مع حاجة المجتمع المتزايدة والمقبلة على كتاب الله، نشأ مركز عباد الرحمن لتعليم القرآن، عام ٢٠٠٧م، والذي ترعاه مؤسسة عيد الخيرية، منطلقاً نحو رؤيته (التميز في تعليم وتربية جيل قرآني بدولة قطر)، وقد جعل لتلك الرؤية أهدافاً تحققها، وهي:

الهدف الأول: العناية بكتاب الله حفظاً وتلاوة وإقراءً.

الهدف الثاني: إحياء سنة التلقي، والمساهمة في إبقاء سلسلة الأسانيد التي تربط الأمة.

الهدف الثالث: خلق كفاءات نوعية متميزة من الحفظة المتقنين، والقراء المجازين.

الهدف الرابع: تهيئة الطلاب وصقلهم؛ للمنافسة في المسابقات القرآنية المحلية والدولية.

ويستهدف المركز، الطلاب الذكور فقط، من عمر ٧ سنوات وحتى ٢٥ سنة، عبر

مجموعة من البرامج التعليمية الآتية:

برنامج اقرأ: برنامج تعليمي، يستهدف الأطفال الصغار؛ لإكسابهم مهارة القراءة

الصحيحة لكتاب الله، من خلال تعليمهم كتاب الدروس الهجائية ١٤٢، ثم التطبيق العملي

لسورة الفاتحة ومن سورة الأعلى إلى سورة الناس، والمدة الزمنية لهذا البرنامج ١٦ شهراً.

برنامج اتل: برنامج تعليمي، يستهدف العموم؛ لتصحيح تلاوة كتاب الله، من خلال

دراستهم لكتاب هداية المستفيد في علم التجويد لمؤلفه محمد محمود النجار، وتلاوتهم لأجزاء

القرآن الكريم، والمدة الزمنية لهذا البرنامج ٨ أشهر ويمتد إلى سنتين ١٤٣.

برنامج الارتقاء: برنامج تعليمي، يستهدف العموم؛ لحفظ كتاب الله، مع دراستهم

لكتاب التجويد المصور للدكتور أيمن سويد، ومنظومة تحفة الأطفال لمؤلفها سليمان الجمزوري،

والمدة الزمنية لهذا البرنامج ٥ سنوات.

برنامج الإتقان: برنامج تعليمي، يستهدف الطلاب الخاتمين؛ لضبط كتاب الله، مع

دراستهم وحفظهم لكتاب المقدمة الجزرية لابن الجزري، والمدة الزمنية لهذا البرنامج سنة واحدة.

١٤٢ من إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

١٤٣ ينظر: موقع مؤسسة عيد الخيرية، (<https://tu.pw/oZnwr9yP>)، شوهد بتاريخ: ١٦/٧/٢٠٢٤م.

برنامج الإجازة: برنامج تعليمي، يستهدف الطلاب المتقنين من الخاتمين؛ لنيل الإجازة

في القرآن الكريم، من خلال المستويات الآتية:

- المستوى الأول: الإجازة برواية حفص عن عاصم، من طريق الطيبة أو الشاطبية، مع دراسة كتاب منظومة المفيد في علم التجويد لمؤلفها محمد أحمد معبد، والمدة الزمنية لهذا المستوى سنة واحدة.

- المستوى الثاني: الإجازة برواية أخرى غير رواية حفص عن عاصم، أو الإجازة بأحد القراءات إفراداً، مع دراسة المقدمة الجزرية وحفظها، وكذلك دراسة كتاب التحفة السننية لمؤلفها محمد محي الدين عبد الحميد، والمدة الزمنية لهذا المستوى من ٦ أشهر ويمتد إلى سنة كاملة.

- المستوى الثالث: الإجازة بالقراءات السبع، مع حفظ حرز الأمانى ووجه التهاني لمؤلفها الإمام الشاطبي، ودراسة كتاب توجيه القراءات، وكتاب قطر الندى لمؤلفه ابن هشام الأنصاري، والمدة الزمنية لهذا المستوى ٣ سنوات.

وبصاحب هذه البرامج التعليمية دورات قرآنية موسمية خلال الإجازات الربيعية والصيفية وشهر رمضان، ومن أمثلة ذلك: دورة براعم الهدى، الإتقان، دورة الحافظ الصغير، دورة المعالي، دورة السراج (بالمدينة المنورة)، دورة الماهر بالقرآن لتجويد القرآن، دورة الزهراوين، دورة القمة (مخصصة لكبار السن)، دورة هدى (مخصصة للجاليات)، دورة اقرأ للإجازة في القراءات القرآنية، واستفاد منها عدد (٢١٣٧) طالباً^{١٤٤}.

وقد بلغ عدد المراكز القرآنية التابعة لمركز عباد الرحمن (٢٣) مركزاً قرآنياً، موزعة على أرجاء مناطق دولة قطر المختلفة، تضم (٢٣٦) حلقة قرآنية، ويلتحق بها (١٥٠٠) طالب، وقد تجاوز عدد الخاتمين (١٥٢) خاتماً خلال عشرة سنوات من عام ٢٠٠٧م وحتى ٢٠١٧م، أي بنسبة ١٠% من إجمالي عدد الطلاب الملتحقين^{١٤٥}.

وبناء على ما سبق فقد تنوعت أنشطة مركز عباد الرحمن في تعليم القرآن عبر حلقات

التحفيظ والإقراء، كما أجادت في خطتها التعليمية، يظهر ذلك جلياً من خلال عدد الخاتمين

١٤٤ ينظر: موقع مؤسسة عيد الخيرية، (<https://u.pw/oZnwr9yP>)، شوهده بتاريخ: ١٦/٧/٢٠٢٤م.

١٤٥ مقابلة مع السيد/ خالد محمد ثابت اليوسفي، رئيس قسم عباد الرحمن لتعليم القرآن، بتاريخ: ١٢/٦/٢٠٢٤م.

للقرآن الكريم، بينما اقتصر على هذا الأسلوب التعليمي الوحيد، وكذلك استهدفت الذكور فقط.

المطلب الثالث: نادي مشكاة للقرآن الكريم^{١٤٦}

يعتبر نادي مشكاة أحد الأندية التطوعية الخيرية، التابعة للأنشطة الطلابية لجامعة قطر، تأسس في عام ١٤٣٨هـ/٢٠١٦م، ويستهدف نادي مشكاة منتسبي جامعة قطر من البنين والبنات، بحيث يكون خريج جامعة قطر، حاصلاً على الشهادة الجامعية في تخصصه، وحافظاً لشيء من القرآن الكريم، وماهراً في العمل التطوعي الخيري.

وقد اتخذ النادي أهدافاً في مسيرته القرآنية، فمن أبرزها:

- ١- تعزيز تعلم كتاب الله حفظاً ومراجعةً وتدبراً وتلاوةً في البيئة الجامعية.
- ٢- خلق روح التنافس والتسابق في نفوس طلاب جامعة قطر.
- ٣- التربية القرآنية في النفس البشرية، وجعل القرآن من أولويات الطالب الجامعي رغم انشغاله بدراسته.
- ٤- توفير بيئة قرآنية، وصحبة صالحة، مهتمة بالدين الإسلامي، وقيمه الحميدة، والعمل على نشرها في أروقة الحرم الجامعي.

ويعمل النادي على تحقيق أهدافه عبر مجموعة من البرامج القرآنية، وهي كالاتي:

أولاً: حلقات التحفيظ: وهي حلقات يومية لحفظ ومراجعة القرآن، تقام في مسجد الجامعة ومصليات الكليات، تستهدف البنين والبنات، وكذلك كوادر التدريس وموظفي الجامعة، ويلتحق بها قرابة ١٤٠٢ طالباً وطالبة.

ثانياً: مسابقة قطوف: وهي مسابقة قرآنية موسمية، تقام خلال شهر رمضان المبارك، وتعنى المسابقة بالجانب التفسيري للقرآن الكريم، بحيث يُتاح لجميع منتسبي جامعة قطر المشاركة في هذه المسابقة من خلال إجاباتهم الإلكترونية على سؤال في معاني الآيات القرآنية من تفسير ابن كثير، وهذه الأسئلة موزعة على أجزاء القرآن الكريم المختلفة، ومعتنية بالجانب التدريبي

١٤٦ مقابلة مع السيد/ ابراهيم كمال عكود، أحد مؤسسي نادي مشكاة للقرآن الكريم، بتاريخ: ١٠/٦/٢٠٢٤م.

وفهم الآيات، دون الخوض في المسائل الفقهية أو العقديّة، كما كانت هذه المسابقة باللغتين العربية والإنجليزية^{١٤٧}.

ثالثاً: مسابقة تفسير سورة الكهف: نظراً لما ورد في فضل هذه السورة من العصمة من فتنة الدجال^{١٤٨} وأنها نور لما بين الجمعتين^{١٤٩}، ولكون عامة الناس تحرص على قراءتها يوم الجمعة، طُرحت هذه المسابقة الأسبوعية؛ لتتناول ألفاظها ومعانيها، وما ورد فيها من القصص والعبر؛ حتى يستفيد منها المسلم في حياته اليومية.

رابعاً: ملتقى علوم القرآن: وهو سلسلة من المحاضرات المرتبطة بعلوم القرآن، وبعد الانتهاء من كل محاضرة تكون هناك مسابقة لجمهور الحاضرين والمستمعين، يوجّه إليهم سؤال عما أثير خلال تلك المحاضرة، وما ورد فيها من فوائد ومعلومات عن القرآن الكريم وعلومه، ثم يكرم الفائزون نهاية الملتقى.

خامساً: الدورات القرآنية الموسمية: وهي دورات قرآنية مكثفة، تقام خلال إجازة فصل الصيف والربيع، لمنسوبي جامعة قطر، على فترتين صباحية مسائية، بهدف تحفيز طلاب الجامعة على مواصلة حفظ ومراجعة القرآن الكريم، واستغلال إجازتهم بالنافع والمفيد.

سادساً: المسابقات القرآنية:

وهي مجموعة من المسابقات المخصصة لحفظ سور معينة، كحفظ سورة مريم، وسورة الأنفال لما احتوتها من مواضيع تمم الأمة، كقيمة النصر مع الصبر، وقيمة الثبات مع التوكل على الله.

وبناء على ما سبق فقد تميز نادي مشكاة القرآني في شريحته المستهدفة، وهم منتسبو جامعة قطر، فهؤلاء في مرحلة الشباب، مرحلة البناء والجد والاجتهاد في التعليم والإقبال عليه.

١٤٧ مقابلة مع السيد/ ابراهيم كمال عكود، أحد مؤسسي نادي مشكاة للقرآن الكريم، بتاريخ: ١٠/٦/٢٠٢٤م.
١٤٨ ينظر: مسلم، المسند الصحيح، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل سورة الكهف، ج ١، ص ٥٥٥، حديث رقم (٨٠٩).

١٤٩ ينظر: الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، تحقیق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، كتاب صلاة التفسير، باب تفسير سورة الكهف، ج ٢، ص ٣٩٩، حديث رقم (٣٣٩٢)، قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

المطلب الرابع: مركز ضيوف قطر للتعريف بالإسلام

يعد مركز ضيوف قطر إحدى مبادرات مؤسسة عيد الخيرية، وهذا المركز يستهدف الوافدين إلى دولة قطر من غير المسلمين والعرب، الذين أتوا من بلدانهم على اختلاف جنسياتهم، ولذلك انطلق المركز نحو اتجاهين اثنين: التعريف بالإسلام ومحاسنه، ومتابعة المهتمين الجدد وتعليمهم، ويقوم بهذا العمل العظيم عدد من الدعاة والمتطوعين بعشر لغات مختلفة ١٥٠.

ولكون القرآن والسنة هما عماد الدين وقوامه، فقد كان لهما الحظ الأكبر في البرامج الدعوية لهؤلاء المهتمين البالغ عددهم (٤٨٣٠)، فمن أمثلة تلك البرامج المتعلقة بالقرآن الكريم ما يلي:

أولاً: تعليم اللغة العربية: وهي مجموعة من الدورات التعليمية، تستهدف المهتمين الناطقين بغير العربية؛ لإكسابهم المهارة الصحيحة للقراءة والكتابة، وبالتالي تصبح لديهم القدرة على تلاوة القرآن وفهمه، ولتمكينهم من التواصل الفعال مع المجتمع المحلي.

ثانياً: ترجمة القرآن: تتوفر لدى المركز، مكتبة دعوية تحتوي على الكتب الإسلامية المهمة، التي تحتوي على فنون العلم المتنوعة، ولقد حرص المركز على توفير كتب ترجمة القرآن وتفسيره بمختلف اللغات؛ ليسهل على المهتمين فهم ألفاظ القرآن ومعانيه، كما تعمل على توزيعه ونشره بين أوساط المسلمين الناطقين بغير العربية.

ثالثاً: البرامج التوعوية: وهي مجموعة من البرامج التوعوية التي تستهدف الدعاة والمتطوعين، بغرض تثقيفهم وتوعيتهم وتذكيرهم بأهمية القرآن وفضله ومكانته، وأنه أبرز منطلقات وركائز الدعوة إلى الله، وكيف اهتدى بعضهم بالقرآن وحده.

رابعاً: المسابقات الرمضانية: وهذه مسابقات للمهتمين، تقام سنوياً خلال شهر رمضان المبارك؛ لتعزيز لديهم مفهوم القيم الاجتماعية والتراحم بين المسلمين، وتعزيز ثقافتهم بالقرآن والسنة من خلال خذه المسابقة التي تدور أسئلتها حول هذين المصدرين.

١٥٠ ينظر: يوتيوب مؤسسة عيد الخيرية، (<https://www.youtube.com/watch?v=PsqeoJCr1kw>)، شوهد بتاريخ:

رابعاً: **المسابقة القرآنية:** وهي مسابقة سنوية للقرآن الكريم، تستهدف المهتمين الجدد، وتقام هذه المسابقة بالتنسيق مع مركز عبد الله بن زيد ال محمد الثقافي الإسلامي من خلال فرع المهتمين بمسابقة الشيخ جاسم بن محمد للقرآن الكريم^{١٥١}.
وبناء على ما سبق فهذه جهود مركز ضيوف قطر التي قدمها خدمة للقرآن الكريم، لغير الناطقين باللغة العربية.

تقويم جهود المؤسسات التربوية والخيرية: مما سبق اتضح الدور الفعال للمؤسسات التربوية والخيرية، ويضيف الباحث بعض المقترحات التقييمية التطويرية، على النحو الآتي:
أولاً: قيام الجهة المختصة بضرورة تقييد أفراد المجتمع بمفهوم العمل التطوعي وبيان قيمته وأهمية ومجالاته، وزيادة مساحة الأعمال التطوعية بحسب الفئات العمرية، والفوارق الجنسية، مع جعل العمل التطوعي كأحد المتطلبات أو الأعمال الإلزامية لدى طلاب المرحلة الجامعية.
ثانياً: توسيع دائرة الأعمال التربوية القرآنية، لتشمل جنس الإناث، فهم الأمهات والزوجات والأخوات والبنات، وبصلاحهن يصلح شأن البيت بأكمله، والمجتمع برمته.
ثالثاً: ضرورة دعم نادي مشكاة القرآني من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في جانب تحفيظ القرآن الكريم وعلومه، وكذلك توجيه وإرشاد كلية الشريعة بجامعة قطر لأعضاء النادي بما يحتاجون إليه من التوجيهات الأكاديمية، والنصائح المعرفية، والخبرات المهارية، المرتبطة بالقرآن الكريم وعلومه.

رابعاً: تحويل البرامج القرآنية وتعليم اللغة العربية - من الترجمة والتفسير والدروس والمحاضرات ونحوها- إلى تطبيقات هاتفية بحيث يستطيع المهتمون الرجوع إليها، دون الحاجة إلى الحضور الميداني؛ نظراً لصعوبة حضور بعضهم لسبب المواصلات وظروف العمل.

خاتمة المبحث: مما سبق فيمكن التوصل إلى النتائج الآتية:

أولاً: ازدهار دولة قطر بالعمل التطوعي الخيري، والتي تعتبره أحد الركائز المهمة في تنمية المجتمع وتطوره، ولذلك عملت على إنشاء هيئة مختصة بالأعمال الخيرية لمزيد من التنظيم والتطوير وتنويع أنشطة الأعمال التطوعية والتربوية.

١٥١ مقابلة مع السيد/ عبد الرحمن المالكي، مدير مركز ضيوف قطر للتعريف بالإسلام، بتاريخ: ١٦/٧/٢٠٢٤م.

ثانياً: جودة البرامج التربوية التي قدّمها مركز عيد التربوي، وملاستها لتحديات العصر، ومشكلاته التربوية، مع العناية والرقي بجانب التربية القرآنية في نفوس الناشئة والشباب.

ثالثاً: الحضور الجيد لمؤسسة عيد الخيرية وتنوع برامجها القرآنية التي استهدفت المسلمين العرب عبر مراكز التحفيظ التابعة لها، وكذلك خدمتها للمهتدين الجدد، الناطقين بغير العربية من خلال إنشائها برامج قرآنية مختلفة عبر مركز ضيوف قطر.

خلاصة الفصل: من خلال تناول مباحث هذا الفصل، تم الوصول إلى مجموعة من

النقاط، أبرزها فيما يلي:

أولاً: اهتمام ديننا الإسلامي بالجانب الإعلامي، كونه أحد الوسائل الفاعلة والمهمة في نشر الدين، كما نرى عناية القرآن الكريم ببيان قيمة الإعلام وأهميته، وما حمله من التوجيهات والإرشادات النافعة للمسلمين في كيفية التلقي والإخبار، وواجب المسلم نحوها.

ثانياً: وفرة المحتوى الإعلامي للبرامج القرآنية المسموعة (إذاعة القرآن الكريم) والمرئية (قناة الريان الفضائية، وتلفزيون قطر، وقناة جيم للأطفال)، وقد بلغ مجموع البرامج القرآنية الإذاعية والتلفزيونية أربعون برنامجاً، معظمها باللغة العربية، تناولت بيان تفسير القرآن الكريم، وكيفية أدائه وتجويده، مستهدفةً شرائح وأعماراً مختلفة.

ثالثاً: عناية الإسلام بالشباب في مجال القرآن الكريم، وكيف امتثل الصحابة رضي الله عنهم لذلك، فلازموا النبي عليه الصلاة والسلام، وأخذوا القرآن عنه شفاهة بلا واسطة، بل تميز بعضهم عن غيرهم في الحفظ والضبط والأداء، فأمرنا بأخذ القراءة عنهم، مما أوجب علينا العناية بأهل القرآن في كل عصر، فهم حملته ونقلته للأجيال القادمة.

رابعاً: اهتمام دولة قطر بالشباب من خلال وضع خطة تنموية لهم، وبتخصيص برامج ومشاريع تستهدفهم، كونهم لبنة هامة من لبنات المجتمع مع الاستفادة منهم أفراداً وجماعات، وتحفيز أصحاب المواهب وإبرازهم مجتمعياً وإعلامياً في مجال القرآن الكريم، ومن أمثلة ذلك: مسابقة دول مجلس التعاون الخليجي للقرآن الكريم والحديث الشريف، لمنسبي الأندية الرياضية والمراكز الشبابية.

خامساً: حرصت دولة قطر على إبراز الجوانب الثقافية والتراثية لديها عبر مؤسساتها المختلفة، ومن تلك المؤسسات (الحي الثقافي كتارا)، التي لها جهود كبيرة في المحافظة على تراث

وعادات وتقاليد دولة قطر، كما قدّمت كتارا العديد من البرامج الثقافية المختلفة، منها الثقافة الدينية التي تهدف إلى نشر القيم العربية والإسلامية، ومن أمثلة ذلك: أنشأت مسابقات قرآنية محلية (مسابقة جزء عم، المسابقة الرمضانية في حفظ القرآن)، ومسابقات دولية (جائزة كتارا العالمية لتلاوة القرآن الكريم، مسابقة بحثية علمية بعنوان: اللغة في القرآن الكريم).

سادساً: وجود مؤسسة علمية بدولة قطر، تعنى بعلم مهم من علوم القرآن، وهو تدبر القرآن، فالهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم، إضافة نوعية تخصصية في الساحات العلمية المكتوبة والمرئية والتفاعلية، وقد بلغت إصداراتها المكتوبة ٤٩ كتاباً، وهي متاحة عبر التطبيق الإلكتروني الهاتفي (تدبر).

سابعاً: أهمية المجتمع المدني بدولة قطر وفاعليته في مجال القرآن الكريم حيث تنوع دوره بين الدورات القرآنية وحلقات التحفيظ والإقراء والمسابقات، وقد بلغ مجموع المراكز الدينية الأهلية ٢٣ مركزاً لتعليم القرآن الكريم وعلومه، وقد بلغ عدد المراكز التي تستهدف فئة الذكور مركزين اثنين فقط، في حين بلغت عدد المراكز التي تستهدف فئة الإناث (٢١) مركزاً.

ثامناً: كثرة المسابقات القرآنية المجتمعية وتعددتها مع إضافات تخصصية جديدة لاءمت الفئات المستهدفة، كمسابقة الشيخ غانم بن محمد ال ثاني، التي تهدف إلى تأهيل الطلاب للمسابقات المحلية والدولية، ومسابقة القوات المسلحة للقرآن الكريم، التي اعتنت بمنتسبي الوحدات العسكرية، ومسابقة رتل الآيات تصل للغايات التي اقتصرت على فئة كبار السن ممن تجاوزوا عمر ٦٠ سنة، من المواطنين والمقيمين ذكوراً وإناثاً.

تاسعاً: ازدهار دولة قطر بالعمل التطوعي الخيري، والتي تعتبره أحد الركائز المهمة في تنمية المجتمع وتطوره، ولذلك عملت على إنشاء هيئة مختصة بالأعمال الخيرية لمزيد من التنظيم والتطوير وتنويع أنشطة الأعمال التطوعية والتربوية، وقد بذل المحسنون أموالهم ابتغاء ما عند الله، ورغبة في خدمة القرآن الكريم وأهله.

عاشراً: بروز الجهود الخيرية والتربوية بدولة قطر، والتي ساهمت بشكل ملحوظ في خدمة القرآن الكريم وعلومه، وهي على النحو الآتي:

أ. مركز عيد التربوي وجهوده في خدمة القرآن الكريم على مستوى المري والمتربي، وقد تنوعت هذه الخدمات عبر دروس، ودورات، وحلق تدبر، ومقررات تفسيرية،

ولعلّ أبرز ما تميزت به هي تلك مقالات الكترونية التي نشرتها عبر منصة رواجل، والتي اعتنت بالمجال التربوي القرآني على اختلاف المراحل العمرية.

ب. مركز عباد الرحمن لتعليم القرآن، والتي تنوعت أنشطته عبر حلقات التحفيظ والإقراء، كما تميز بخطته التعليمية، يظهر ذلك جلياً من مخرجاته، فقد بلغ عدد الخاتمين للقرآن الكريم الخاتمين عدد (١٥٢) خاتماً، أي بنسبة ١٠% من إجمالي عدد الطلاب الملتحقين.

ت. نادي مشكاة القرآني، الذي تميز بشريحته المستهدفة، وهم منتسبو جامعة قطر من البنين والبنات، وكذلك كوادر التدريس وموظفي الجامعة، ويبلغ عدد الملتحقين بهذه الحلقات القرآنية قرابة ١٤٠٢ طالباً وطالبة.

ث. مركز ضيوف قطر، الذي استهدف المسلمين العرب عبر مراكز التحفيظ التابعة له، وكذلك خدمته للمهتدين الجدد، الناطقين بغير العربية من خلال إنشائها برامج قرآنية مختلفة عبر مركز ضيوف قطر من أبرزها ترجمة القرآن الكريم.

الفصل السادس

جهود الأفراد في خدمة القرآن الكريم

تمهيد

الفرد هو العنصري الأساسي لتكوين المجتمع، وهو لبنة من لبناته المهمة، فدوره محوري في انتظام الدين والعالم، ولقيمته فمدار التكليف قائم عليه، وهو محاسب على إحسانه وإساءته، قال تعالى: **كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾** [سورة المدثر: ٣٨]. ولذلك صار الفرد مطالباً بإصلاح نفسه ورعايتها وتعاهدتها، قال تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴿سورة المائدة: ١٠٥﴾**. أي احفظوها عن المعاصي والآثام، والتزموا بأوامر الله واجتنبوا نواهيه، وقال ﷺ «كلكم راعٍ، وكلكم مسئولٌ عن رعيته، الإمام راعٍ ومسئولٌ عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسئولٌ عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولةٌ عن رعيته، والخادم راعٍ في مال سيده ومسئولٌ عن رعيته»^٢، والشاهد من الحديث استشعار المسؤولية الفردية، والقيام بواجبها على أكمل وجه.

إن دور الفرد ليس مقتصرًا على إصلاح نفسه فحسب، بل يمتد إلى إصلاح أهله ومجتمعه ومحيطه، قال تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴿سورة التحريم: ٦﴾**، وقال تعالى: **﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ..﴾** [سورة إبراهيم: ٤٤]. وقال تعالى: **﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾** [سورة الشعراء: ٢١٤]. وأدوار الأفراد تختلف باختلاف قدراتهم ومواهبهم وما سخره الله لهم، فمنهم الطبيب ومنهم الصانع ومنهم العالم ومنهم القارئ.. إلخ، ولذلك يأتي هذا الفصل ليسلط الضوء على مساهمة الأفراد بدولة قطر، وما قدموه من جهود في خدمة

القرآن الكريم وعلومه، وذلك في مبحثين، على النحو الآتي:

المبحث الأول: جهود العلماء في خدمة القرآن الكريم.

المبحث الثاني: جهود المقرئين في خدمة القرآن الكريم.

١ ينظر: الواحدي، التفسير البسيط، ج٧، ص٥٥٧.

٢ البخاري، الجامع المسند الصحيح، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، ج٢، ص٥، حديث رقم (٨٩٣).

المبحث الأول: جهود العلماء في خدمة القرآن الكريم

العلماء نور الأمة، وصفوة البشر، بهم تنهض الأمم، وترتقي الحضارات، هم المرجعية في الفتن، وإليه الرأي عند اشتداد الأزمات، يقومون المخطئ، وينصحون التائب، ويرشدون الضال، وهم خلفه الأنبياء، مكانتهم عند الله محفوظة، ومنزلتهم عند الناس معلومة، كل ذلك وغيره حصلوه بما قذفه الله في قلوبهم من نور العلم، نظير صدقهم وإقبالهم وصبرهم على طلب العلم، فنالوا المنزلة العالية الرفيعة، والمكانة الشريفة، ولذلك فإن دور العلماء من الأهمية بمكان، فرأيهم يقود أمة فكيف بالمجتمعات الصغيرة!، والعالم وحده قد يقوم بدور مجتمع بأسره، وقد يقود مؤسسة بأكملها، ولذلك يأتي هذا المبحث لبيان ما قدمه علماء قطر في مجال القرآن الكريم وعلومه، وفق المطالب الآتية:

المطلب الأول: فضل العلماء ومكانتهم.

المطلب الثاني: جهود الشيخ/ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري.

المطلب الثالث: جهود الشيخ/ عبد الله بن زيد ال محمود.

المطلب الرابع: جهود الشيخ/ أحمد بن حجر ال بو طامي.

المطلب الخامس: جهود الشيخ/ يوسف القرضاوي.

المطلب الأول: فضل العلماء ومكانتهم

رفع الله تعالى قدر العلماء وأعلى منزلتهم، فمكانتهم رفيعة شريفة، فالعلماء ورثة الأنبياء، وهم أولو الألباب والنهي، أشهدهم الله تعالى على توحيد، قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة آل عمران: ١٨]، والشاهد من الآية، أنه سبحانه أشهدهم دون غيرهم من الخلق؛ لفضلهم وعلمهم. وهؤلاء العلماء ميزتهم الشريعة الإسلامية على سائر البشرية، ووهبت لهم فضائل عديدة،

منها:

أولاً: نور العلم الذي في صدورهم كنور القمر، يضيء للبلاد والعباد: قال ﷺ «وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب»^٣، وذلك لما يقومون به من واجب التعليم ونشر الدين والخير.

ثانياً: العلماء أكثر الناس خشية لله وأخوفهم له، فقد وصفهم تعالى بقوله: ﴿... إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [سورة فاطر: ٢٨]، وذلك لأنهم عرفوا الله وقدره حق قدره فزادت خشيتهم لهم^٤.

ثالثاً: العلماء ورثة الأنبياء، قال ﷺ «وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ورثوا العلم فمن أخذه فمّن أخذه بحظ وافر»^٥، والشاهد من الحديث أنّ العلماء حاملون لعلم الأنبياء من بعدهم، ويصلون به إلى غيرهم، وقد مرّ أبو هريرة رضي الله عنه بسوق المدينة، فوقف عليها، فقال: «يا أهل السوق، ما أعجزكم» قالوا: وما ذاك يا أبا هريرة؟ قال: «ذاك ميراث رسول الله ﷺ يُقسّم، وأنتم هاهنا لا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه» قالوا: وأين هو؟ قال: «في المسجد» فخرجوا سراعاً إلى المسجد، ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا، فقال لهم: «ما لكم؟» قالوا: يا أبا هريرة فقد أتينا المسجد، فدخلنا، فلم نر فيه شيئاً يُقسّم. فقال لهم أبو هريرة: «أما رأيتم في المسجد أحدا؟» قالوا: بلى، رأينا قوماً يصلون، وقوماً يقرءون القرآن، وقوماً يتذاكرون الحلال والحرام، فقال لهم أبو هريرة: «ويحكم، فذاك ميراث محمد ﷺ»^٦.

رابعاً: اتباع العلماء طريق إلى الهداية والتوفيق والنجاح، فهذا نبي الله إبراهيم يدعو أباه فيقول: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ [سورة

^٣ أبو داود، السنن، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، ج ٣، ص ٣١٧، حديث رقم (٣٦٤١)، وحكم عليه الألباني بالصحة.

^٤ ينظر: الواحدي، الوحي، ص ٨٩٢.

^٥ أبو داود، السنن، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، ج ٣، ص ٣١٧، حديث رقم (٣٦٤١)، وحكم عليه الألباني بالصحة.

^٦ الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق عوض الله وعبد المحسن الحسيني، (القاهرة: دار الحرمين، د. ط، د. ت)، ج ٢، ص ٢١٤.

مریم: ٤٣]، فالأخذ بنصيحتهم وإرشاداتهم في زمن الجهل والفتن هو سبب للاهتداء إلى الطريق القويم والصراط المستقيم.^٧

خامساً: حصولهم على الثواب العظيم والأجر الكبير، واستمراره بعد مماتهم وديمومته، لما ورد عن النبي ﷺ «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»^٨، وهذا الحديث لا تجتمع أوصافه الثلاثة إلا في العالم وحده.

وبناء على ما سبق تتضح مكانة العالم وأهميته؛ فدوره منوط بنشر الدين والعلم الصحيح، ودلالاته للناس إلى الخير وإرشاده لهم، فيعبدوا الله على حق وبصيرة، ويتبعون هدي النبي ﷺ ويفوزوا في الدارين.

المطلب الثاني: جهود الشيخ/ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري

عالم الفلك وخادم العلم هكذا اشتهر الشيخ/ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، وهو من أحفاد الصحابي الجليل سعد بن عباد، الذي يعود نسبه إلى بني ساعدة من الأنصار، ولد عام ١٣٣٣هـ، بمدينة الخور بدولة قطر، ونشأ في بيت علم ودين، رحل في طلب العلم إلى الدول المجاورة فأخذه عن المشايخ الكبار، ولما عاد إلى وطنه قام بجهود متنوعة من إنشاء مراكز التحفيظ، وطباعة كتب التراث الإسلامي وإنشاء أول معهد ديني بدولة قطر، وقد اشتهر ببراعته في علم الفلك مما جعله يُؤلف التقويم القطري، الذي أرشد أهل قطر إلى مواقيت صلواتهم وأدائهم لعباداتهم، وتسيير أمور دنياهم من الزراعة وركوب البحر، توفي رحمه الله عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م بعد مسيرة عطرة في رحاب العلم والفلك.^٩

ولقد ترك العلامة الأنصاري إرثاً علمياً في مجال مخطوطات المصحف الشريف^{١٠}، وهي

كالآتي:

^٧ ينظر: الطبري، جامع البيان، ج ١٨، ص ٢٠٣-٢٠٤.

^٨ مسلم، المسند الصحيح، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان بعد مماته، ج ٣، ص ١٢٥٥، حديث رقم (١٦٣١).

^٩ ينظر: الأنصاري، محمد بن عبد الله، فضيلة الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري واقع وتاريخ، ص ١٧-٤٩.

^{١٠} اطلع الباحث على نسخة مصورة لكل مخطوطة، ثم كتب نبذة عنها بعد تفحصها.

١. مصحف مخطوط برواية حفص عن عاصم، لآواخر سورة الفتح ومطلع سورة الحجرات، ويعود تاريخ المخطوط إلى الدولة الإلخانية ببلاد فارس، خلال الفترة (١٢٥٠-١٣٣٥م)، ووصف المخطوط: ٤ صفحات، مقاس ١٥×٣٥ سم، وهي مخطوطة أصلية مرممة.
٢. مصحف مخطوط برواية حفص عن عاصم لمقطع من سورة المائدة، ويعود تاريخ المخطوط إلى الدولة الليمورية شرق آسيا، خلال الفترة (-١٣٠٧-١٥٠٧م)، ووصف المخطوط: ٤ صفحات، مقاس ١٨ × ٢٦ سم، وهي مخطوطة أصلية مرممة، وعند النظر في المخطوطة فقد اتضح وجود سقط في المخطوطة مما ترتب عليه عدم انضباط ترتيب الآيات كما ورد في المصحف الشريف، كما قام الناسخ باستخدام الحبر الأحمر لعلامات السكون، وقام بترجمة معاني الكلمات باللغة الفارسية تحت كل سطر آية قرآنية.
٣. مصحف مخطوط برواية حفص عن عاصم لآواخر سورة النساء ومقطع من سورة المائدة، ويعود تاريخ المخطوط إلى الدولة المغولية- الهند، خلال الفترة (١٧٠٠-١٨٠٠م)، ووصف المخطوط: ٣٢ صفحة، مقاس ٢٥ سم × ١٥ سم، وهي مخطوطة أصلية مرممة، وقد زُين المخطوط بالزخارف والألوان الزاهية، ومُيز لفظ الجلالة باللون الأحمر^{١١}.
٤. مصحف مخطوط برواية حفص عن عاصم لمطلع سورة الأنعام، ويعود تاريخ المخطوط إلى الدولة المغولية- الهند، خلال الفترة (١٧٢٠م)، ووصف المخطوط: ١٦ صفحة، مقاس ١٨ سم × ١٥ سم، وقد كُتب المخطوط بالحبر الأسود مع زخارف ونقوش أعلى أسماء السور وعند فواصل الآيات وعلامات الأحزاب.
٥. مصحف مخطوط برواية حفص عن عاصم، ويعود تاريخ المخطوط إلى الدولة المغولية- الهند، خلال الفترة (١٨٥٧م)، ووصف المخطوط: ٦٠٠ صفحة،

١١ ينظر: موقع مجمع الشيخ الأنصاري، (https://www.qatarch.com/alansari_library?category_id=٥)، شوهد

بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/١٨م.

مقاس ٢٧ سم × ٢٠ سم، وهي مخطوطة أصلية مرممة، وقد كُتبت المصحف باللون الأسود، وباللون الأحمر في أسماء السور.

٦. مصحف مخطوط برواية ورش من سورة مريم إلى سورة المؤمنون، ويعود تاريخ المخطوط إلى الدولة المملوكية - مصر خلال الفترة (١٤٠٠م)، ووصف المخطوط: ٢٤ صفحة، مقاس ٢٠ سم، وهي مخطوطة أصلية مرممة.

٧. مصحف مخطوط برواية حفص عن عاصم، تبدأ بمقطع من سورة مريم ومطلع سورة طه، ويعود تاريخ المخطوط إلى الفلبين خلال الفترة (١٧٠٠م)، ووصف المخطوط: ٤ صفحات، مقاس ٣٢ × ٢١ سم، وهي مخطوطة أصلية مرممة، كُتبت باللون الأسود على ورق أبيض، واستُخدم اللون الأحمر كفواصل بين الآيات من خلال وضع دائرة بداخلها نقطة.

٨. مصحف مخطوط برواية حفص عن عاصم، لمقطع من سورة البقرة، ويعود تاريخ المخطوط إلى الهند خلال الفترة (١٩٠٠م)، كُتبت بطريقة فنية حيث تبدأ الصفحة بالسطر الأول ويكون باللون الأحمر، ثم ثلاثة أسطر باللون الأسود، ثم السطر الأخير باللون الأزرق، وهكذا في الصفحة التي تليها حتى نهاية المخطوطة^{١٢}.

٩. مصحف مخطوط برواية حفص عن عاصم لمطلع سورة الأعراف، ويعود تاريخ المخطوط إلى دولة بهارات - الهند خلال الفترة (١٥٥٠م)، ووصف المخطوط: ٢٠ صفحة، مقاس ٣٢ × ٢٢ سم، وهي مخطوطة أصلية مرممة، كُتبت باللون الأسود وأسفل كل لفظة قرآنية جعلت ترجمتها بالأوردية.

١٠. مصحف مخطوط برواية حفص عن عاصم، ويعود تاريخ المخطوط إلى دولة بهارات - الهند خلال الفترة (١٦٠٠م)، ووصف المخطوط: ١٠٣٨ صفحة، مقاس ٢٥ × ١٧ سم، وهي مخطوطة أصلية مرممة، كُتبت باللون الأسود، واستُخدمت دائرة

١٢ ينظر: موقع مجمع الشيخ الأنصاري، (https://www.qatarch.com/alansari_library?category_id=٥)، شوهد

بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/١٨م.

صفراء كفواصل بين الآيات، واللون الأحمر لأسماء السور ومكان نزولها وعدد آياتها.

١١. مصحف مخطوط برواية حفص عن عاصم، ويعود تاريخ المخطوط إلى دولة قرغيستان خلال الفترة (١٨٧٩م)، ووصف المخطوط: ٧٠٦ صفحات، مقاس ١٨ سم، كُتبت باللون الأسود على ورق أصفر، واستُخدمت الدائرة كفواصل بين الآيات.

١٢. مصحف مخطوط برواية حفص عن عاصم لمقطع من سورة القيامة، ويعود تاريخ المخطوط إلى مملكة تشينغ-الصين خلال الفترة (١٧٠٠م)، ووصف المخطوط: ٤ صفحات، مقاس ٣٠ × ٢٠ سم، كُتبت باللون الأسود، في كل صفحة ٥ أسطر ضمن إطار باللون الأحمر، واستُخدمت علامة حمراء كفواصل بين الآيات^{١٣}.

١٣. مصحف مخطوط برواية حفص عن عاصم لآيات متفرقة، ويعود تاريخ المخطوط إلى مملكة تشينغ-الصين خلال الفترة (١٧٠٠م)، ووصف المخطوط: ٤ صفحات، كُتبت باللون الأسود، في كل صفحة ٥ أسطر ضمن إطار باللون الأحمر.

١٤. مصحف مخطوط برواية ورش لمقطع من سور متفرقة، ويعود تاريخ المخطوط إلى المغرب خلال الفترة (١٦٠٠ - ١٧٠٠م)، ووصف المخطوط: ٣٨ صفحة، مقاس ٢٢ × ١٨ سم، كُتبت باللون الأسود، واستُخدمت دائرة خضراء كفواصل بين الآيات، واللون الأحمر للهمزات والألِفَات.

١٥. مصحف مخطوط برواية ورش، ويعود تاريخ المخطوط إلى مراكش المغرب خلال الفترة (١٦٠٠ - ١٧٠٠م)، ووصف المخطوط: ٤٦ صفحة، مقاس ٢٠ × ١٥ سم، كُتبت باللون الأسود، واللون الأحمر لعلامات الوقف والإعراب.

١٣ ينظر: موقع مجمع الشيخ الأنصاري، (https://www.qatarch.com/alansari_library?category_id=٥)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/١٨م.

١٦. مصحف مخطوط برواية ورش، ويعود تاريخ المخطوط إلى مراكش المغرب خلال الفترة (١٨٠٠ - ١٩٠٠م)، ووصف المخطوط: ٣٤ صفحة، مقاس ٣٠ × ٢٠ سم، كُتبت بالخط الكوفي القديم دون تنقيط باللون الأسود، واللون الأحمر كفواصل بين الآيات.

١٧. مصحف مخطوط برواية ورش لآواخر سورة النساء ومقطع من سورة الأنفال، ويعود تاريخ المخطوط إلى مراكش المغرب خلال الفترة (١٧٠٠ - ١٧٥٠م)، ووصف المخطوط: ٧٤ صفحة، مقاس ٢١ × ١٧ سم، كُتبت بالخط المغربي المجوهر.

١٨. مصحف مخطوط برواية ورش، ويعود تاريخ المخطوط إلى بخارا أوزباكستان خلال الفترة (١٧٠٠م)، ووصف المخطوط: ٢٠ صفحة، مقاس ٣٠ × ٢١ سم، كُتبت باللون الأسود، واستخدمت دائرة ملونة كفواصل بين الآيات^{١٤}.

وبناء على ما سبق فهذه مكانة أحد علماء قطر المعاصرين، وهو الشيخ عبد الله الأنصاري، بذل نفسه في خدمة القرآن الكريم وأهله، وقام بجهود عظيمة منها إنشاء مراكز التحفيظ وإقامة أول معهد ديني، وجمعه لـ ١٨ مخطوطة للمصحف الشريف، وغيرها من الدروس والمحاضرات المرتبطة بالقرآن الكريم.

المطلب الثالث: جهود الشيخ/ عبد الله بن زيد ال محمود

عالم جليل، سبق علماء عصره في فتاواه، التي لامست حاجة المسلمين والتيسير عليهم، فمن أشهرها مسألة رمي الجمرات قبل الزوال، يعتبر مؤسس القضاء الشرعي، ومؤسس دائرة الأوقاف والتركات بدولة قطر، هكذا عُرف الشيخ عبد الله بن زيد بن عبد الله ال محمود، الذي يرجع نسبه إلى آل البيت، فهو من أحفاد سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله ﷺ، ولد الشيخ عبد الله سنة ١٣٢٩هـ بمنطقة حوطة بني تميم^{١٥}.

١٤ ينظر: موقع مجمع الشيخ الأنصاري، (https://www.qatarch.com/alansari_library?category_id=٥)، شوهد

بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/١٨م.

١٥ إحدى المدن بالمملكة العربية السعودية.

أحب طلب العلم وأقبل عليه، فحفظ القرآن وهو صغير، ثم لازم الكتب والمتون يدرسها ويحفظها شيئاً فشيئاً، ولما كبر ارتحل في طلب العلم، فكانت إحدى محطاته العلمية، الرحلة إلى الشيخ/ محمد بن عبد العزيز المانع -أحد علماء قطر- فلأزمه ودرس عليه لمدة ٣ سنوات، كما درس في المدرسة الأثرية التي أسسها ابن مانع نفسه، عاش حياته في العلم والقضاء وإلقاء الدروس والمحاضرات وخطب الجمعة وقضاء حوائج الناس إلى أن توفاه الله سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م^{١٦}.

كان -رحمه الله- مجداً مجتهداً في العمل الديني والدعوي، فألف العديد من المؤلفات، ولكثرتها طبعتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، وأطلقت عليها مجموع رسائل ومؤلفات العلامة الشيخ عبد الله بن زيد ال محمود، وفي ثنايا هذه الرسائل ما يتعلق بالقرآن الكريم وعلومه^{١٧}، ومن تلك الأعمال ما يلي:

أولاً: تفسير سور كاملة: كسورة الجمعة، وسورة الطلاق، وسورة المطففين، وسورة الأعلى، وسورة الماعون.

ثانياً: تفسير آيات من سور متفرقات: كتفسير قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٣٣].

وتفسير آية الحقوق العشرة في قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [سورة النساء: ٣٦].

وتفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ

١٦ مقابلة مع السيد/ محمد بن عبد اللطيف ال محمود -حفيد الشيخ رحمه الله-، بتاريخ: ٢٢/٧/٢٠٢٤م.

١٧ ينظر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مجموعة رسائل وخطب الشيخ عبد الله بن زيد ال محمود، (قطر: إدارة الشؤون الإسلامية، ط٢، ٢٩٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٧-٧٨﴾ [سورة الحج: ٧٧-٧٨].

وتفسير مطلع سورة المؤمنون من قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى ﴿الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [سورة المؤمنون: ١ - ١١].

وتفسير قصة قارون في قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [سورة القصص: ٧٦] ١٨.

والمتأمل في تفسيرات الشيخ -رحمه الله-، فقد كانت ضمن خطب الجمعة، ودروس الوعظ والإفتاء، والبرامج الإذاعية ونحوها، كما التزم بمنهج السلف في طرق التفسير، ولذلك يعد تفسيره من التفاسير الماثورة، فقد اعتمد في نقوله على تفسير الطبري، وتفسير ابن كثير، ونظراً لكون الشيخ يهتم بالجوانب الفقهية والعقدية، انعكس ذلك في تفسيره وتقريراته، كما امتاز تفسيره بسهولة العبارة وجزالتها وبساطتها ١٩.

وبناء على ما سبق فهذه جهود الشيخ عبد الله بن زيد ال محمود أحد علماء قطر، قضى حياته مشتغلاً بالعلم والفتوى والقضاء وإحياء المساجد بالخطب والدروس والوعظ، ومما عرف عنه أنه لم يكتب تفسيراً كاملاً للقرآن الكريم، وإنما قام بتفسير خمسة سور كاملة متفرقة، وأيضاً قام بتفسير بعض الآيات من سور مختارة، التي ورد لها فضل، أو يتعلق بها حكم شرعي، فيتوصل إلى بيانه وإيضاحه.

المطلب الرابع: جهود الشيخ/ أحمد بن حجر ال بو طامي

أحد رموز الدعوة والإفتاء والقضاء بدولة قطر، هكذا عُرف الشيخ أحمد بن حجر ال بو طامي البنعلي، ويعود نسبه إلى بني سليم أصحاب الحرّة بالمدينة المنورة، ولد سنة ١٩١٥م تقريباً،

١٨ ينظر: موقع الشيخ عبد الله بن زيد، (<https://ibn-mahmoud.com/sounds?cat=٦٩>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/٢٠م.

١٩ ينظر: الهاشمي، عائشة إبراهيم، العلامة الشيخ عبد الله بن زيد ال محمود جهوده ومنهجه في التفسير، (بيروت: دار البشائر، ط١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م)، ص ٢٢٥-٢٢٧.

درس القرآن الكريم وطلب العلم وهو صغير، فارتحل إلى منطقة الأحساء شرق المملكة العربية السعودية ومكث فيها ٤ سنوات مكباً على العلم وحفظ المتون، ثم انتقل إلى ممارسة عمله القضائي الذي بدأه بالشارقة، حتى عرض عليه الشيخ عبد الله بن زيد ال محمد تولى الإفتاء والقضاء بدولة قطر، فانتقل واستقر فيها إلى أن توفي -رحمه الله- عام ٢٠٠٢م.

ألف -رحمه الله- العديد من الكتب معظمها في مسائل العقيدة، والفقه، والقضايا المجتمعية الحياتية، وكذلك شيئاً من التفسير وعلوم القرآن ونحوها، وهي كالاتي:

أولاً: جهوده في التفسير: قيامه بتفسير سور كاملة، كسورة الفاتحة، وسورة الجمعة، وسورة المنافقون، وسورة الأعلى، وسورة الغاشية، ومنها تفسيره لآيات متفرقات: كتفسيره لقوله تعالى: ﴿..الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا..﴾ [سورة المائدة: ٣]. وتفسيره لبعض الآيات المرتبطة بالأحكام الفقهية، كتفسيره لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْحُمُرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [٩٠] ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْحُمُرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [سورة المائدة: ٩٠-٩١]. وتفسيره لبعض الآيات المرتبطة بعصرنا الحاضر، كتفسير قوله تعالى: ﴿وَالحَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لِيُرَكَّبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة النحل: ٨]، وتفسيره العلمي لقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة النحل: ٧٨]، وغيرها الكثير من الأمثلة حول تفسير آيات مختارة.

ثانياً: جهوده في علوم القرآن: فقد تناول تعريف القرآن الكريم، وما احتواه من ترغيب وترهيب مع مناقشة قضايا التوحيد والإعجاز، كما عرض بعض موضوعاته كخصائص الرسول من القرآن، وفضائل العلم الواردة في القرآن، وقد تناول بعض القضايا المتعلقة بعلوم القرآن

٢٠ ينظر: العدوي، إسماعيل غصاب، قضاء الوطر في ترجمة علامة قطر رئيس القضاة ابن حجر، (بيروت: دار اللؤلؤة،

ط ١، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م)، ص.

كمسألة الوحي المحمدي، والناسخ والمنسوخ، وجمع القرآن وكتابته ورسمه وضبط ألفاظه، وما أثّرت حولها من الشبهات^{٢١}.

وبناء على ما سبق فهذه جهود الشيخ أحمد بن حجر آل بو طامي، والذي يظهر فيها مناقشته لمواضيع متعددة من مواضيع علوم القرآن، وتفسيره لخمس سور كاملة، وكذلك تفسيره لآيات متفرقة، إلا أنه لم يُفسر القرآن كاملاً، ويمكن القول بأن ذلك راجع إلى انشغاله بالقضاء والإفتاء.

المطلب الخامس: جهود الشيخ/ يوسف القرضاوي

أحد العلماء المعاصرين، البارزين في مجال الدعوة والعلم، ولد سنة ١٩٢٦م، حفظ القرآن مبكراً، دون سن العاشرة، بدأ دراسته الأكاديمية بالمعاهد وأتمها بجامعة الأزهر، كان -رحمه الله- مجدداً في دراسته وطلبه للعلم، فقد عرف بالتفوق على أقرانه وتحقيقه للمركز الأول مراراً، انتقل إلى دولة قطر عام ١٩٦١م كمدير للمعهد الديني الثانوي، ومن هنا كانت انطلاقته إلى المزيد من العطاء الديني؛ ولنشاطه وكثرة أعماله الدينية والتعليمية، حصل على جوائز عدة، أبرزها جائزة العطاء العلمي المتميز من رئيس الجامعة الإسلامية بماليزيا لعام ١٩٩٦م، واصل مسيرته في بذل العلم ونشر الخير، وأداء خطبة الجمعة، ونصرة قضايا الأمة حتى توفاه الله عام ٢٠٢٢م^{٢٢}.

ولقد قام الشيخ القرضاوي -رحمه الله- بجهود عظيمة في خدمة القرآن الكريم وأهله، فمن تلك الأعمال:

أولاً: الجانب التعليمي: فهو مؤسس كلية الشريعة بجامعة قطر وعميدها الأول، وجعل مادة في القرآن الكريم والتفسير متطلباً إجبارياً لجميع طلبة جامعة قطر، كما قام -رحمه الله- بإعادة تأسيس المعهد الديني بعد إغلاقه، فعمل على استقطاب المعلمين الأكفاء، وخصص للطلبة مجموعة من الامتيازات مما جعلتهم يتوافدون على الدراسة فيه، وقد عمل على تأليف كتاب التفسير لطلاب المعهد الديني.

٢١ ينظر: حمودة، سهى محمد، القاضي الشيخ أحمد بن حجر آل بو طامي البنعلي وجهوده في التفسير وعلوم القرآن، (قطر: رسالة ماجستير بكلية الشريعة بجامعة قطر، د.ط، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)، ص ١١٦-١٣٧.

٢٢ ينظر: موقع الشيخ يوسف القرضاوي، (<https://u.pw/O3D°L3>)، شوهد بتاريخ: ٢٣/٧/٢٠٢٤م.

ثانياً: المقاطع المرئية: شارك في العديد من البرامج التلفزيونية وقدم الكثير من المواضيع المختلفة، منها برنامج الشريعة والحياة عبر قناة الجزيرة، وقد نوقشت فيه بعض القضايا القرآنية، مثل: القرآن الكريم وليلة القدر، الصلاح والصالحون في القرآن، السؤال والمسألة في القرآن، العلم والمعرفة في القرآن، النساء في القرآن.

ثالثاً: المقالات

- مقال بعنوان: أمة خالدة بخلود القرآن.
- مقال بعنوان: القرآن نزل ليحكم بين الأحياء لا ليقراً على الأموات.

رابعاً: الفتاوى والأحكام

- أفضل الطرق لحفظ القرآن الكريم.
- تكرار القصص في القرآن.
- كتابة بعض آي القرآن بالحرف اللاتيني.

خامساً: الكتب والمؤلفات

- كيف نتعامل مع القرآن؟
- الصبر في القرآن.
- العقل والعلم في القرآن.
- دروس في التفسير (سورة الرعد، سورة إبراهيم، سورة الحجر، جزء عم).
- واجبنا تجاه القرآن.
- فقه الأولويات في ضوء القرآن والسنة.
- تيسير الفقه للمسلم المعاصر في ضوء القرآن^{٢٣}.

وبناء على ما سبق فهذه بعض جهود الشيخ القرضاوي المتنوعة في خدمة القرآن الكريم، وقد وقف الباحث على مشاركاته، فوجدها (٥) حلقات تلفزيونية، وأكثر من (١٥) محتوى قرآني مكتوب من فتاوى ومقالات وكتب.

تقويم جهود العلماء في تعليم القرآن الكريم: التقويم يسهم في التطوير؛ ولذلك فإن

الباحث يقدم المقترحات التقويمية الآتية:

٢٣ ينظر: موقع الشيخ يوسف القرضاوي، (<https://www.al-qaradawi.net>)، شوهد بتاريخ: ٢٣/٧/٢٠٢٤م.

أولاً: العناية بجهود علماء دولة قطر، وإبراز دورهم للمجتمع إعلامياً، وخاصة في عصرنا الحالي، الذي برز فيه المحتوى غير الهادف والمفيد عبر وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة.

ثانياً: توجيه المتخصصين في قسم القرآن والسنة من الأساتذة والطلبة، بتوثيق جهود علماء قطر في أبحاثهم العلمية ورسائلهم الأكاديمية، وعلى سبيل المثال: جهود الشيخ عبد الله الأنصاري والشيخ يوسف القرضاوي -رحمهم الله- في خدمة القرآن الكريم.

ثالثاً: جمع تفسير علماء قطر المتفرق للآيات والسور في مصنف واحد، ويمكن تسميته علماء قطر ودورهم في تفسير الآيات والسور، مع الاستفادة من الأنظمة الرقمية والذكاء الصناعي في توثيق جهودهم التفسيرية.

رابعاً: حث المتخصصين في القرآن الكريم على التعاون في التأليف، وفق ضوابط محددة، ومنهجية واحدة؛ لإخراج سفرٍ في تفسير القرآن الكريم من إصدار دولة قطر.

خاتمة المبحث: توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج، وهي كالآتي:

أولاً: بيان مكانة العلماء وفضلهم، فمنزلتهم عند الله مرفوعة محفوظة، وعند عامة الناس شاحخة معلومة.

ثانياً: تنوعت جهود علماء قطر في خدمة القرآن الكريم فشملت رعايتهم للمصاحف والمخطوطات، وتأليف الكتب والمصنفات، وتفسير السور والآيات.

ثالثاً: لا يوجد تفسير كامل للقرآن الكريم من تأليف أحد علماء قطر.

رابعاً: وجود مواقع إلكترونية لعلماء قطر تضم جهودهم والتعريف بهم، عدا العلامة أحمد بن حجر ال بو طامي.

المبحث الثاني: جهود المقرئين في خدمة القرآن الكريم وعلومه

المقرئون لهم منزلة عظيمة في شريعتنا الإسلامية، فهم نقلة القرآن على مر العصور حتى وصل إلينا، وبهم يتصل السند القرآني إلى النبي ﷺ، وهم أحد طرق حفظ القرآن، وهو حفظ الصدور، تلقوا القرآن من في رسول الله ﷺ فأخذوه منه ونقلوه عنه، ساهموا في تطوير كتابة المصحف

وضبطه ورسمه، فمنها: وضع النقط، وعلامات الإعراب، وعلامات الوقف والابتداء، وتجزئة المصاحف إلى أجزاء وأحزاب وأرباع^{٢٤}.

إنّ دور المقرئين والقراء من الأهمية بمكان، وخاصة في مجال مدارس القرآن الكريم ونشر علومه ومعارفه، فرسول الله -عليه الصلاة والسلام- المقرئ الأكبر الأعظم، قرأ على كبار الصحابة وسمع منهم، كعبد الله ابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهما، وفي ذلك إشارة إلى أهمية السماع والمشاهدة، ولذلك يأتي هذا المبحث لبيان ما قدّمه المقرئون بدولة قطر في مجال القرآن الكريم وعلومه، وفق المطالب الآتية:

المطلب الأول: جهود المقرئ الشيخ/ كريم راجح.

المطلب الثاني: جهود المقرئ الشيخ/ أحمد بن عيسى المعصراوي.

المطلب الثالث: جهود المقرئ الشيخ/ عبد الرشيد صوفي.

المطلب الرابع: جهود المقرئ الشيخ/ عبد السلام مقبل المجيدي.

المطلب الأول: جهود المقرئ الشيخ/ كريم راجح

يتناول هذا المطلب التعريف بالمقرئ، وما قام به من أعمال مختلفة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، على النحو الآتي:

أولاً: التعريف بالمقرئ: هو شيخ قراء الشام، الشيخ محمد كريم بن سعيد بن كريم راجح، ولد سنة ١٩٢٦م، سوري الجنسية، شافعي المذهب، المفسر اللغوي القارئ المقرئ، بدأ تعلم القرآن في صغره على يد أمه، ثم على يد خاله، ثم انتقل إلى الشيخ حسين خطاب -أحد مقرئي الشام- فحفظ القرآن كله في سنة واحدة، كما حفظ ألفية ابن مالك في النحو، ونظم الغاية والتقريب في الفقه الشافعي، بعد ذلك انتقل إلى الشيخ حسن حبنكة^{٢٥}، لدراسة العلوم الشرعية واللغة العربية، حينها بدأت مرحلة جديدة وهي الانتقال إلى جمع القراءات، فالتحق بشيخه محمد سليم الحلواني -شيخ القراء في تلك الفترة- فحفظ عنده الشاطبية وقبل أن يُتمّها

٢٤ ينظر: الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، ص ١. ينظر: شعبان إسماعيل، رسم المصحف وضبطه بين التوقيف

والاصطلاحات الحديثة، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، ط ٢، د.ت)، ص ٩٠-٩٣.

٢٥ والد الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، صاحب المؤلفات والكتب والتفاسير.

توفي شيخه، فأتمّ الشاطبية عند شيخه أحمد الحلواني الذي صار شيخ القراء^{٢٦} بعد وفاة والده محمد الحلواني، كما جمع لديه القراءات العشر الصغرى من طريق الشاطبية والدرّة، وهكذا اشتغل الشيخ رحمه بالقرآن الكريم وعلومه، وقراءته وإقراءه، ومدارسته ومجالسته، ومع تغير الأوضاع واختلال الأمن، وذهاب الاستقرار، شدّ الرّحال الشيخ كريم راجح إلى دولة قطر عام ٢٠١٢، واستقر فيها حتى يومنا هذا^{٢٧}.

ثانياً: جهوده في خدمة القرآن الكريم

- أ. مجالس العلم والقراءة:
 ١. مجلس قراءة كتاب قبس من القرآن الكريم.
 ٢. مجلس قراءة متن الشاطبية.
 ٣. مجلس قراءة متن الدرّة لابن الجزري.
 ٤. مجلس قراءة سلسلة من اللطائف من مختصر تفسير ابن كثير.
 ٥. مجلس قراءة الإمام أحمد الحلواني (مقدمة الأصول لنظم التكميل في القراءات العشر)^{٢٨}.
- ب. المصاحف الصوتية:
 ١. المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم.
 ٢. المصحف المرتل برواية ابن ذكوان عن ابن عامر.
 ٣. المصحف المرتل برواية روح عن يعقوب^{٢٩}.
 ٤. المصحف المرتل برواية خلف عن حمزة.
 ٥. المصحف المرتل برواية ورش عن نافع.

٢٦ كانت مشيخة القراء بالشام عند الشيخ محمد سليم الحلواني، ثم ابنه أحمد الحلواني، ثم أخيه سعيد الحلواني، ثم الشيخ حسين خطاب وأخيراً آلت إلى الشيخ محمد كريم راجح من عام ١٩٨٨م.

٢٧ ينظر: موقع طريق الإسلام، (<https://ar.islamway.net/videos/scholar/3820>)، شوهده بتاريخ: ٢٥/٧/٢٠٢٤م.

٢٨ ينظر: صفحة الشيخ كريم راجح على منصة فيسبوك، (<https://linkshortcut.com/ArhcZ>)، شوهده بتاريخ: ٢٥/٧/٢٠٢٤م.

٢٩ ينظر: يوتيوب قناة الشيخ كريم راجح، (<https://www.youtube.com/@user-eq°hn^yk°d/videos>)، شوهده بتاريخ: ٢٥/٧/٢٠٢٤م.

٦. المصحف المرتل برواية الدوري عن أبي عمرو^{٣٠}.
- ت. الكتب والمؤلفات:
١. مختصر تفسير ابن كثير^{٣١}.
٢. أوضح البيان في شرح مفردات وجمل القرآن^{٣٢}.
٣. مختصر تفسير القرطبي^{٣٣}.
٤. مخطط التسديد لأحكام التجويد^{٣٤}.

وبناء على ما سبق تتضح جهود شيخ قراء الشام الشيخ محمد كريم راجح، وخدمته للقرآن الكريم، خاصة في مجال الإقراء والقراءات والتفاسير، فقد بلغ مجموع مصاحفه المرتلة ٦ مصاحف بروايات مختلفة، بالإضافة إلى اختصار تفسيرين من التفاسير المأثورة، أحدها من مدرسة تفاسير المشاركة وهو ابن كثير، والآخر من مدرسة تفاسير المغاربة وهو الإمام القرطبي، ناهيك عن عدد الطلاب الذين أقرأهم وأجازهم قراءة وإقراءً.

المطلب الثاني: جهود المقرئ الشيخ/ أحمد بن عيسى المعصراوي

يتناول هذا المطلب التعريف بالمقرئ، وما قام به من أعمال مختلفة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، على النحو الآتي:

أولاً: التعريف بالمقرئ: هو شيخ عموم المقارئ المصرية، ولد عام ١٩٥٣م، بإحدى القرى المصرية، نشأ على حفظ القرآن الكريم فآتمه وهو ابن عشر سنين، بدأ حياته العلمية بمعهد قراءات الخازندار، ثم التحق بكلية الدراسات الإسلامية بالأزهر، كما واصل دراسته العليا

٣٠ ينظر: موقع طريق الإسلام، (<https://ar.islamway.net/recitations/scholar/3820>)، شوهده بتاريخ: ٢٥/٧/٢٠٢٤م.

٣١ ينظر: راجح، محمد كريم، مختصر تفسير ابن كثير، (بيروت: دار المعرفة، ط٧، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) طبع في مجلدين.
٣٢ ينظر: راجح، محمد كريم، أوضح البيان في شرح مفردات وجمل القرآن، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت) طبع في مجلد.

٣٣ ينظر: راجح، محمد كريم، مختصر تفسير القرطبي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٦م) طبع في خمسة مجلدات.

٣٤ ينظر: موقع الجامع لعلوم القرآن الكريم، (<https://n9.ci/abgz>)، شوهده بتاريخ: ٢٥/٧/٢٠٢٤م.

فحصل على شهادة الماجستير في القراءات، وشهادة الدكتوراه في الحديث الشريف، عمل أستاذاً للحديث بكلية التربية بالقاهرة، ورئيساً للجنة مراجعة المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية، شارك في العديد من المسابقات والبرامج والمصاحف القرآنية، كما انتقل إلى بلدان كثيرة حتى استقر بدولة قطر عام ٢٠١٤م، وإلى عامنا هذا^{٣٥}.

ثانياً: جهوده في خدمة القرآن الكريم

- أ. البرامج المرئية، ومنها:
 ١. مع السفارة البررة: برنامج اسبوعي، يتناول سور القرآن الكريم وما يرد فيها من الأخطاء الشائعة، ثم يوجه المشاهدين بكيفية الطريقة الصحيحة للقراءة السليمة كما جاءت عن النبي ﷺ.
 ٢. حكاوي المعصراوي: برنامج رمضاني حوارى مع الشيخ المعصراوي، حول سيرته مع القرآن، وتعامله معه في حياته اليومية، والأسانيد والإجازات التي حصل عليها، وشروطه في الإلقاء ومنح الإجازة، وغيرها^{٣٦}.
 ٣. القرآن والقراءات: برنامج حوارى مع الشيخ المعصراوي، حول علوم القرآن المختلفة كمسألة الجمع، وكتابة المصحف، ورسمه ونقطه وإعجابه، ومشروعه المسمى مصحف الأمة برواياته العشرين^{٣٧}.
- ب. اللجان والمسابقات القرآنية، ومنها: لمكانة الشيخ المعصراوي وقوته في القراءة والإلقاء، استعين به في كثير من اللجان والمسابقات القرآنية المحلية والدولية، منها:
 ١. رئيس لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف.
 ٢. شيخ عموم المقارئ المصرية سابقاً.
 ٣. رئيس لجنة التحكيم في مسابقة أول الأوائل بدولة قطر.
 ٤. رئيس لجنة التحكيم في مسابقة الشيخ جاسم بن محمد ال ثاني للقرآن الكريم.
 ٥. رئيس لجنة التحكيم في مسابقة كتارا الدولية لتلاوة القرآن الكريم.

٣٥ ينظر: موقع مداد، (<https://n1.cl/euomf>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٨/٣م.

٣٦ ينظر: صفحة الشيخ أحمد المعصراوي على منصة فيسبوك، (<https://n1.cl/w2o2f>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/٢٦م.

٣٧ ينظر: يوتيوب قناة رواق الثقافية، (<https://n1.cl/40a08>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/٢٦م.

ت. المصاحف الصوتية:

١. المصحف المرتل براوية ورش عن نافع.
٢. المصحف المرتل براوية قالون عن نافع.
٣. المصحف المرتل براوية خلف عن حمزة.
٤. المصحف المرتل براوية خلاد عن حمزة.
٥. المصحف المرتل براوية روح عن يعقوب الحضرمي.
٦. المصحف المرتل براوية رويس عن يعقوب الحضرمي.
٧. المصحف المرتل براوية قنبل عن ابن كثير.
٨. المصحف المرتل براوية البزي عن ابن كثير.
٩. المصحف المرتل براوية إسحاق الوراق عن خلف البزار.
١٠. المصحف المرتل براوية إدريس الحداد عن خلف البزار.
١١. المصحف المرتل براوية أبي الحارث عن الكسائي.
١٢. المصحف المرتل براوية الدوري عن الكسائي.
١٣. المصحف المرتل براوية ابن وردان عن أبي جعفر.
١٤. المصحف المرتل براوية ابن جمار عن أبي جعفر.
١٥. المصحف المرتل براوية حفص عن عاصم.
١٦. المصحف المرتل براوية شعبة عن عاصم.
١٧. المصحف المرتل براوية السوسي عن أبي عمرو.
١٨. المصحف المرتل براوية الدوري عن أبي عمرو.
١٩. المصحف المرتل براوية هشام عن ابن عامر.
٢٠. المصحف المرتل براوية ابن ذكوان عن ابن عامر^{٣٨}.

ث. الكتب والمؤلفات، ومنها:

٣٨ ينظر: موقع السبيل، (<https://ar.assabile.com/ahmed-aissa-el-masarawi-٣٠٩/collection>)، شوهد بتاريخ:

٢٠٢٤/٧/٢٦ م.

١. تحقيق كتاب البدور الزاهرة في القراءات العشر لمؤلفه النشار^{٣٩}.
 ٢. الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر^{٤٠}.
 ٣. تحقيق شرح كتاب التيسير للداني في القراءات (الدر النثير والعذب النمير)^{٤١}.
 ٤. القراءات الواردة في السنة^{٤٢}.
- وبناء على ما سبق فهذه جهود الشيخ المعصراوي في خدمة القرآن الكريم وعلومه معظمها في مجال الإقراء والإجازات، ومجال التحكيم في المسابقات، ومراجعة المصاحف، والمساهمة العلمية في شرح وتحقيق كتب أئمة القراءات كالداني والنشار وغيرهم.

المطلب الثالث: جهود المقرئ الشيخ/ عبد الرشيد صوفي

يتناول هذا المطلب التعريف بالقارئ، وما قام به من أعمال مختلفة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، على النحو الآتي:

أولاً: التعريف بالمقرئ: هو الشيخ عبد الرشيد بن علي بن عبد الرحمن صوفي، ولد في الصومال عام ١٩٦٤م، ودرس القرآن الكريم على والده فحفظه برواية حفص عن عاصم وابن عشر سنين، ثم درس الشاطبية ثلاث مرات على والده أيضاً حتى أتم القراءات السبع، رحل إلى مصر والتحق بمعهد القراءات حتى حصل على الشهادة العالية، وفي عام ١٩٩١م انتقل إلى دولة قطر للعمل كإمام وخطيب، واستقر فيها حتى حصل على الجنسية القطرية، اشتهر بإمامته فصار يقصده الناس وخاصة في شهر رمضان؛ لطولها ولحسنها ولجمالها^{٤٣}.

ثانياً: جهوده في خدمة القرآن الكريم

- ٣٩ ينظر: النشار، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، تحقيق: الأستاذ الدكتور/ أحمد عيسى المعصراوي، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط٢، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م).
- ٤٠ ينظر: المعصراوي، الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، (القاهرة: دار الإمام الشاطبي، د.ط، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
- ٤١ ينظر: المالقي، عبد الواحد بن محمد، شرح كتاب التيسير للداني في القراءات، تحقيق: أحمد المعصراوي وآخرون، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- ٤٢ ينظر: المعصراوي، القراءات الواردة في السنة، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
- ٤٣ ينظر: موقع ن للقرآن الكريم وعلومه، (<https://n3.cl/mtgje>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٨/٣م.

- أ. البرامج المرئية والصوتية، ومنها:
١. شرح كتاب حرز الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي وهو شرح صوتي في ٧٧ درساً^{٤٤}.
 ٢. شرح المقدمة الجزرية، وهو شرح صوتي في ثمانية دروس^{٤٥}.
 ٣. الشريعة والحياة: وهو برنامج مرئي على قناة الجزيرة تحدث فيه عن أحكام التجويد، وتجربته في حفظ القرآن الكريم، وأهمية تعلمه وتعليمه^{٤٦}.
- ب. اللجان والمسابقات القرآنية:
- لمكانة الشيخ عبد الرشيد وشهرته في ضبط الأداء وحسن التلاوة وجمال الصوت، استعين به في كثير من اللجان والمسابقات القرآنية، منها:
١. عضو لجنة التحكيم في مسابقة أول الأوائل بدولة قطر.
 ٢. عضو لجنة التحكيم في مسابقة الشيخ جاسم بن محمد ال ثاني للقرآن الكريم.
 ٣. عضو لجنة التحكيم في مسابقة كتارا الدولية لتلاوة القرآن الكريم.
- ت. المصاحف الصوتية، ومنها:
١. المصحف المرتل براوية حفص عن عاصم.
 ٢. المصحف المرتل براوية شعبة عن عاصم.
 ٣. المصحف المرتل براوية ورش عن نافع.
 ٤. المصحف المرتل براوية قالون عن نافع.
 ٥. المصحف المرتل براوية السوسي عن أبي عمرو.
 ٦. المصحف المرتل براوية الدوري عن أبي عمرو.
 ٧. المصحف المرتل براوية الدوري عن الكسائي.
 ٨. المصحف المرتل براوية خلف عن حمزة^{٤٧}.

٤٤ ينظر: يوتيوب قناة الشيخ عبد الرشيد، (<https://n9.cl/cfbui>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٨/٣م.

٤٥ ينظر: يوتيوب قناة الشيخ عبد الرشيد، (<https://n9.cl/gvgwh>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٨/٣م.

٤٦ ينظر: يوتيوب قناة الجزيرة، (<https://n9.cl/xgr09>)، شوهده بتاريخ: ٢٠٢٤/٨/٣م.

٤٧ ينظر: موقع السبيل، (<https://ar.assabile.com/ahmed-aissa-el-masarawi-309/collection>)، شوهده بتاريخ:

٢٠٢٤/٧/٢٦م.

وبناء على ما سبق فهذه جهود الشيخ المقرئ عبد الرشيد صوفي، أحد الأئمة القطريين الأعلام، الذين اشتهروا بطول الصلاة، وجمال الصوت، وحسن الأداء، وحضور القلب، أمضى وقته مشتغلاً بالإقراء، والإجازة، والدعوة إلى الله.

المطلب الرابع: جهود المقرئ الشيخ/ عبد السلام مقبل المجيدي

يتناول هذا المطلب التعريف بالقارئ، وما قام به من أعمال مختلفة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، على النحو الآتي:

أولاً: التعريف بالمقرئ: هو الشيخ المقرئ الأستاذ الدكتور عبد السلام بن مقبل بن عبده المجيدي، ولد بإحدى القرى اليمينية عام ١٩٧٣م، رحل إلى الرياض وهو صغير، وبدأ حفظه للقرآن الكريم فأتته وعمره ١٢ سنة، كما حفظ القراءات السبع من طريق الشاطبية، والثلاث المكملة من طريق الدرة، والعشر الكبرى من طريق طيبة النشر، أكمل دراسته الأكاديمية فحصل على شهادة الدكتوراه في مجال التفسير وعلوم القرآن، وعمل إماماً وخطيباً وواعظاً، وأستاذاً في الدراسات القرآنية بجامعة حضرموت (ذمار)، ولظروف الحياة ومتطلباتها، انتقل الشيخ المجيدي إلى دولة قطر عام ٢٠١٢م، واستقر فيها إلى يومنا هذا^{٤٨}.

ثانياً: جهوده في خدمة القرآن الكريم

- أ. الدروس والدورات العلمية:
 ١. شرح كتاب أصول التفسير لابن عثيمين.
 ٢. المنهج النبوي في التعليم القرآني.
 ٣. مدارسات في كتاب الأساس والتنوير في أصول التفسير.
 ٤. المدخل إلى علم التفسير.
 ٥. صناعة المفسر.
 ٦. الأحرف السبعة (جمال وإثراء وإعجاز)^{٤٩}.
- ب. مجالس سماع الكتب:

٤٨ ينظر: موقع بصائر المعرفة القرآنية، (<https://n9.cl/xg6g6s>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٨/٣م.

٤٩ ينظر: موقع بصائر المعرفة القرآنية، (<https://n9.cl/6i0ah>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٨/٣م.

١. مجالس سماع كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي.
 ٢. مجلس سماع تفسير الجلالين.
 ٣. مجالس سماع معاني القرآن للفراء.
 ٤. مجالس سماع فضائل القرآن لأبي عبيد.
 ٥. مجالس سماع مسائل نافع بن الأزرق^{٥٠}.
 - ت. التحكيم في المسابقات القرآنية
 ١. عضو لجنة التحكيم في مسابقة الشيخ جاسم بن محمد للقرآن الكريم.
 ٢. عضو لجنة التحكيم في مسابقة أول الأوائل للقرآن الكريم.
 - ث. المؤلفات والكتب:
 ١. تفسير سورة الفاتحة (الإسلام في سبع آيات)، ومختصره الوسيط في تفسير سورة الفاتحة.
 ٢. التفسير المفصل لسورة البقرة، ومختصره الوسيط في تفسير سورة البقرة، وله اختصار آخر الوجيز في تفسير سورة البقرة.
 ٣. التفسير المفصل لسورة النساء، ومختصره الوسيط في تفسير سورة النساء، وله اختصار آخر الوجيز في تفسير سورة النساء.
 ٤. التفسير المفصل لسورة الأعراف، ومختصره وسيط تفسير سورة الأعراف.
 ٥. الأساس والتنوير في أصول التفسير.
 ٦. اقتحام العقبة من سنن تداول الأيام.
 ٧. يوسف عليه السلام في بيت العزيز.
 ٨. التلقي النبوي للفظ القرآني.
 ٩. المنهج النبوي في التعليم القرآني^{٥١}.
- وبناء على ما سبق فهذه جهود الشيخ عبد السلام المجيدي، والذي يظهر فيها اهتمامه بجانب التأليف في مجال التفسير مع ربطه بواقع الحياة، وكذلك عنايته بمجال القراءات والإقراء،

٥٠ ينظر: موقع بصائر المعرفة القرآنية، (<https://n9.cl/y24g8>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٨/٣م.

٥١ ينظر: موقع بصائر المعرفة القرآنية، (<https://quranok.com/books/10141>)، شوهد بتاريخ: ٢٠٢٤/٨/٣م.

والإجازة والأسانيد، ومواكبته للمجال الرقمي في مجال القرآن الكريم وعلومه من خلال إنشائه لموقعه الإلكتروني بصائر المعرفة القرآنية.

تقويم جهود المقرئين في مجال القرآن الكريم: التقويم يسهم في التطوير، ولذلك فإن

الباحث يقترح الآتي:

أولاً: جمع مؤلفات المقرئين المرتبطة بالقرآن الكريم وعلومه، وطباعتها -تحت وسم مجموعة مؤلفات المقرئين المعاصرين القرآنية- وتوزيعها على المختصين بمجال الدراسات القرآنية مع تزويد المكتبات التعليمية بنسخ منها.

ثانياً: جمع المصاحف الصوتية المرتلة لهؤلاء القراء على اختلاف القراءات والروايات والطرق، ورفعها على موقع ن للقرآن الكريم وعلومه؛ خدمةً لهؤلاء القراء؛ وجمعاً لشتات المصاحف المرتلة المفارقة على مواقع الكترونية مختلفة.

ثالثاً: حث طلبة الدراسات العليا في رسائلهم العلمية وأساتذة الجامعات في أبحاثهم الأكاديمية على توثيق جهود المقرئين في خدمة القرآن الكريم، وعلى سبيل المثال: جهود الشيخ المعصراوي في مجال القرآن الكريم وعلومه، جهود الشيخ كريم راجح في خدمة القرآن الكريم وعلومه.

رابعاً: استهداف معلمي القرآن الكريم بدولة قطر من خلال إقامة الدورات القرآنية والدروس العلمية، التي يقدمها هؤلاء المقرئين الأجلاء؛ للاستفادة من تجربتهم القرآنية في طرق الحفظ، وأساليب التعليم، وكيفية ضبط الأداء، ومنح الإجازات والأسانيد، وطرق الإقراء. خامساً: إنشاء مركز للقراءات والإقراء بدولة قطر، والاستفادة من هؤلاء المقرئين في تهيئة جيل جديد من القراء؛ ليكونوا مقرئي المستقبل، والاستفادة منهم في مراكز تعليم القرآن الكريم، وفي مجال المسابقات القرآنية المحلية والدولية.

خاتمة المبحث: توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج، وهي كالاتي:

أولاً: وجود المقرئين المعاصرين الأكابر بدولة قطر، فقد اجتمعت مدارس الإقراء الثلاثة المشهورة بدولة قطر، مدرسة الإقراء المصرية، مدرسة الإقراء السورية، ومدرسة الإقراء اليمانية. ثانياً: قلة المقرئين القطريين.

ثالثاً: ضعف التوثيق العلمي لجهود المقرئين المعاصرين في مجال القرآن الكريم وعلومه.

خلاصة الفصل: من خلال تناول مباحث هذا الفصل، تم الوصول إلى مجموعة من

النقاط، أبرزها فيما يلي:

أولاً: بيان مكانة العلماء وأهميتهم، فمنزلتهم عند الله مرفوعة محفوظة، وعند عامة الناس شامخة معلومة، ودورهم منوط بنشر الدين والعلم الصحيح، ودلالاتهم للناس إلى الخير وإرشادهم لهم، فيعبدوا الله على حق وبصيرة، ويتبعوا هدي النبي ﷺ ليفوزوا في الدارين.

ثانياً: ازدهرت دولة قطر بالعلماء المعاصرين، وتنوعت جهودهم في خدمة القرآن الكريم فشملت رعايتهم للمصاحف والمخطوطات، وتأليف الكتب والمصنفات، وتفسير السور والآيات، إلا أنه لا يوجد تفسير كامل للقرآن الكريم من تأليف أحد علماء قطر، وإنما فسرت بعض السور والآيات، وذلك على النحو الآتي:

أ. الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، بذل نفسه في خدمة القرآن الكريم وأهله، وقام بجهود عظيمة منها إنشاء مراكز التحفيظ، وإقامة أول معهد ديني، وجمعه لـ ١٨ مخطوطة للمصحف الشريف، وغيرها من الدروس والمحاضرات القرآنية.

ب. الشيخ عبد الله بن زيد ال محمود، قضى حياته مشتغلاً بالعلم والفتوى والقضاء وإحياء المساجد بالخطب والدروس والوعظ، قام بتفسير خمسة سور كاملة متفرقة، وأيضاً قام بتفسير بعض الآيات من سور مختارة، التي ورد لها فضل، أو يتعلق بها حكم شرعي، فيتوصل إلى بيانه وإيضاحه.

ت. الشيخ أحمد بن حجر آل بو طامي، والذي قام بمناقشة مواضيع متعددة من علوم القرآن في دروسه وخطبه وفتاواه، كما فسّر خمس سور كاملة، وكذلك تفسيره لآيات متفرقة.

ث. الشيخ يوسف القرضاوي، والذي خدم القرآن الكريم عبر مشاركته في حلقات تلفزيونية بلغت (٥) حلقات، وأكثر من (١٥) محتوى قرآني مكتوب من فتاوى ومقالات وكتب.

ثالثاً: ضعف التوثيق العلمي لجهود المقرئين المعاصرين في مجال القرآن الكريم عموماً، وقلة المقرئين القطريين خصوصاً، ومع هذا فقد تنوعت جهود المقرئين بين الإقراء وتسجيل المصاحف الصوتية المرتلة وتفسير الكتب وتحققها، وذلك على النحو الآتي:

أ. الشيخ محمد كريم راجح، شيخ قراء الشام، بلغ مجموع مصاحفه المرتلة ٦ مصاحف بروايات مختلفة، كما قام باختصار تفسيرين من التفاسير المأثورة، أحدها من مدرسة تفاسير المشاركة وهو ابن كثير، والآخر من مدرسة تفاسير المغاربة وهو الإمام القرطبي.

ب. الشيخ المعصراوي، شيخ عموم المقارئ المصرية، كانت خدمته للقرآن الكريم وعلومه معظمها في مجال الإقراء والإجازات، ومجال التحكيم في المسابقات، ومراجعة المصاحف، والمساهمة العلمية في شرح وتحقيق كتب أئمة القراءات، كالداني والنشار وغيرهم.

ت. الشيخ المقرئ عبد الرشيد صوفي، وهو أحد الأئمة القطريين الأعلام، الذين اشتهروا بطول الصلاة، وجمال الصوت، وحسن الأداء، وحضور القلب، أمضى وقته مشتغلاً بالإقراء، والإجازة، والدعوة إلى الله.

ث. الشيخ عبد السلام المجيدي، الذي اهتم بمجال التأليف في التفسير مع عنايته بمجال القراءات والإقراء، والإجازة والأسانيد، ومواكبته للمجال الرقمي في مجال القرآن الكريم وعلومه من خلال إنشائه لموقعه الإلكتروني بصائر المعرفة القرآنية.

خاتمة البحث

بعد الوقوف على جهود دولة قطر في خدمة القرآن الكريم عبر فصول البحث الستة، فقد وصل الباحث إلى أبرز النتائج، وأهم التوصيات، وهي كالآتي:

أولاً: نتائج البحث

١. لم يجد الباحث تعريفاً لمصطلحات عنوان البحث، ولذا قام بصياغة تعريف للمصطلحات الآتية:

(الجهود): هي صبر الإنسان، وبذل مقدوره، بقلبه أو أحد جوارحه، في أمر معين.
(جهود خدمة القرآن الكريم): هي تلك الطاقات الإيجابية والخبرات التخصصية، المبذولة من البشرية، خدمةً لكلام ربّ البرية، سواء كانت فردية أو جماعية، أو عبر الجهات والمؤسسات.

٢. بذل المسلمون جهودهم في خدمة القرآن الكريم، وكان في مقدمتهم علماء العربية الذين كانت لهم اليد العظمى في ذلك، ثم توالى الجهود على مر الدهور والعصور، والتي برزت من خلال الاهتمام بالمصحف الشريف وتطور مراحل كتابته، والعناية بمجال التفسير وعلوم القرآن المستمرة حتى بلغت مرحلة التجديد والابتكار.

٣. دولة قطر ترجع نسبتها للبرود (الثياب) القطرية، والتي ارتداها رسول الله ﷺ، وبعد استقلالها عملت القيادة الرشيدة على بناء الدولة الحديثة والنهضة بها، كما قامت بدور بارز في مجال القرآن الكريم يتمثل في طباعة مصحف قطر، وإقامة المسابقات القرآنية المحلية والدولية، ورعايتها للأوقاف القرآنية، وتوفير التعليم القرآني عبر المساجد وحلقات التحفيظ، والمدارس والجامعات والكليات المتخصصة.

٤. شمولية التعليم القرآني للرجال والنساء، والكبار والصغار، وقد بلغ مجموع مراكز التحفيظ والدور النسائية التابعة للمؤسسات الدينية بدولة قطر أكثر من ١٤٢ مركزاً، يلتحق به قرابة ١٩ ألف طالباً وطالبة، وقد امتاز التعليم القرآني بالمجانة،

وتوفير المصاحف والكتب والدورات اللازمة، والترجمة بلغات متعددة لغير الناطقين بالعربية.

٥. اهتمام وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بمصحف قطر طباعةً ونشراً، حيث بلغت النسخ المطبوعة والموزعة أكثر من ٣ ملايين نسخة، وهي برواية حفص عن عاصم، ويعتبر مصحف قطر هو المصحف الرسمي، والمعتمد في مساجد دولة قطر.

٦. وجود لجنة مختصة بالمسابقات القرآنية تابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والتي تنظم وتطور عدة مسابقات قرآنية، هي: المسابقة المدرسية، ومسابقة الشيخ جاسم بن محمد ال ثاني للقرآن الكريم، والمسابقة العالمية أول الأوائل، وقد ساهم وجودها في تحسين أداء هذه المسابقات على المستوى الفني والتقني، وتخصيص مكافآت مالية مجزية للفائزين.

٧. العناية العلمية والبحثية بالكتاب المطبوع، عبر فرق مختصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والتي بدورها تعمل على إصدار كتب شرعية متنوعة في العلوم والفنون، وقد قامت بطباعة ونشر ٩٠ كتاباً في التفاسير وعلوم القرآن، كما امتازت هذه المطبوعات بالنشر المجاني، والتحقيق الجيد، والطبعة الفاخرة، وملائمة المستويات العلمية والفكرية والنخبوية لحال المستهدفين.

٨. تطور الأوقاف القرآنية والاستثمار الناجح فيها من خلال إنشاء وقف الأترجة، الذي يعد أضخم المباني الوقفية القرآنية بدولة قطر، والذي تقدر قيمته بـ ٦٨ مليون ريال قطري، ويعود ريعه لخدمة مصرف القرآن والسنة.

٩. مواكبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للتحويل الرقمي في مجال القرآن الكريم، وذلك عبر إنشاء موقعين الكترونيين (موقع ن للقرآن وعلومه، وموقع مسابقة الشيخ جاسم)، و٦ تطبيقات هاتفية، (التطبيق الهاتفي لموسوعة التفسير، وتطبيق مصحف قطر، وتطبيق كتاب الأمة، وتطبيق أوقاف، وتطبيق الدروس الهجائية، وتطبيق القرآن باللغة الإسبانية).

١٠. الاهتمام المبكر بالتعليم في دولة قطر، والتي بدأت بالمطوع منذ أكثر من ١٥٠ سنة، فالكتاب، ثم المدارس شبه النظامية، وأخير بالمدارس النظامية والجامعات التخصصية، وقد حظي التعليم القرآني بنصيب كبير من الاهتمام في ظل هذه التطورات التعليمية.

١١. عناية المؤسسات التعليمية بالقرآن الكريم وعلومه حيث وُضعت مادة التربية الإسلامية كمقرر إجباري لطلبة المدارس الحكومية، والتي تبدأ من الصف الأول وتستمر في جميع صفوف التعليم الأساسي، ويُتوقع من الطالب حفظ ٣ أجزاء متواصلة من سورة المجادلة إلى سورة الناس، مع إتقانه لتلاوة سورة متفرقة من القرآن الكريم.

١٢. توفير مدرسة متخصصة في العلوم الشرعية وهي مدرسة المعهد الديني التابعة لوزارة التربية والتعليم، والتي أولت القرآن الكريم اهتماماً بالغاً، من خلال تخصيصها مادتين في القرآن، فالطالب المتخرج من المرحلة الإعدادية والثانوية، يُتوقع منه حفظ ١٣ جزءاً من القرآن الكريم مع إلمامه الجيد بتجويده وعلومه، ومعرفته لتفسير ٦ أجزاء من القرآن الكريم.

١٣. النشأة المبكرة لكلية الشريعة والتي تزامنت مع افتتاح جامعة قطر، فمنذ نشأتها اهتمت بتدريس علوم الآلة والغاية؛ مع تخصيص قسم للقرآن الكريم وعلومه، مما نتج عنه وفرة الرسائل الأكاديمية حيث بلغت ٤٩ أطروحة، كما نشرت ٨٤ بحثاً عبر مجلتها العلمية.

١٤. وفرة المكتبات التعليمية، كمكتبة جامعة قطر، ودار الكتب القطرية ومكتبة قطر الوطنية، والتي وقّرت أمهات كتب التفسير وعلوم القرآن، مع اقتنائها ورعايتها لـ ٤٦ مخطوطاً في مجال القرآن الكريم وعلومه، مما يُعدُّ خدمة لطلبة الجامعات والأساتذة والباحثين في مجال الدراسات القرآنية.

١٥. الدور الفعال للمؤسسات المجتمعية بدولة قطر، والتي تنوعت خدماتها للقرآن الكريم من خلال البرامج الإعلامية القرآنية المسموعة والمرئية، والتي بلغ مجموعها ٤٠ برنامجاً، والمشاركة في إقامة ٨ مسابقات قرآنية سنوياً.

١٦. إضافة العلمية المميزة من قبل الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم، وذلك عبر إصداراتها المتجددة المهتمة بعلم تدبر القرآن، حيث ركزت على إصدار المحتوى العلمي المقروء المطبوع، وقد بلغت ٤٩ كتاباً.

١٧. تعاون المراكز الدينية الأهلية والجمعيات الخيرية والتربوية في خدمة القرآن الكريم، حيث بلغ مجموع المراكز الدينية الأهلية ٢٣ مركزاً لتعليم القرآن الكريم وعلومه، كما أجاد مركز عيد بعمله التربوي القرآني، الذي يربط الأجيال بالقرآن الكريم بواسطة كتابة ونشر المقالات التي تستهدف المربين والمتربين، عبر منصة رواحل الإلكترونية.

١٨. لم تقتصر خدمة القرآن الكريم على المؤسسات فقط، بل ساهم الأفراد بجهود عظيمة، فقد تنوعت جهود العلماء في طباعة المصاحف، واقتناء المخطوطات وتحقيقها، إلا أنه لا يوجد تفسير كامل للقرآن الكريم من تأليف أحد علماء قطر. ١٩. وجود المقرئين المعاصرين الأكابر بدولة قطر، كالشيخ أحمد عيسى المعصراوي (شيخ عموم المقارئ المصرية)، والشيخ محمد كريم راجح (شيخ قراء الشام)، والشيخ عبد السلام المجيدي (أحد قراء المدرسة اليمانية)، مما ساهم في النهضة القرآنية، وزيادة عدد الحفاظ، وإثراء دولة قطر بالتجارب القرآنية المميزة وتوطينها. ٢٠. كثرة الجهود المبذولة في خدمة القرآن الكريم من قبل مؤسسات دولة قطر، وذلك عند مقارنتها بجهود الأفراد، كما اتسمت جهود المؤسسات بالديمومة والجودة المستمرة.

ثانياً: توصيات البحث

يوصي الباحث في نهاية هذا العمل، بالآتي:

١. صياغة منهج تعليمي جديد يخدم مراكز التحفيظ والدور النسائية، ويُراعى فيه ظروف المجتمع القطري وطبيعته وبيئته.
٢. إيجاد مركز للإقراء، ويكون هو الجهة الرسمية المخولة بالاعتماد والمصادقة على الإجازات والأسانيد، ويُعطى المتخرجون من المركز، أفضلية الحصول على وظيفة إمام وخطيب مسجد.
٣. توفير نظام رقمي شامل لتعليم القرآن يُسهل متابعة أداء الطلاب والمعلمين، ويتيح فرصة التعليم عن بعد.
٤. طباعة مصحف قطر بجميع الروايات، وترجمته إلى عدة لغات، مع زيادة عدد التلاوات الصوتية في التطبيق الهاتفي، وإضافة خاصية التعليم الإلكتروني، التي تتيح للقارئ مراجعة محفوظه مع التطبيق دون الحاجة إلى معلم.
٥. تخصيص نظام الكتروني يضمن تنسيق الجهود المبذولة في المسابقات القرآنية المقامة بدولة قطر، حيث يبلغ عددها ١١ مسابقة، على أن يتولى تنظيم هذه المسابقات، والإشراف عليها، وجدولة مواعيدها بواسطة الإدارة المعنية بالمؤسسة الدينية.
٦. إنشاء مكتبة تضم جميع المؤلفات المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه، تحتوي على الكتب والمطبوعات، والرسائل الأكاديمية والأبحاث العلمية، والمخطوطات والمصاحف، والتي يقدر عددها ٣١٩ عنواناً.
٧. مراجعة مقدار المقرر القرآني بمادة التربية الإسلامية، ليصبح مقتصرًا على تعليم طلبة المدارس مهارة إتقان تلاوة القرآن الكريم مع حفظ قصار السور.
٨. تطوير مقرر القرآن الكريم وعلومه الخاص بمدرسة المعهد الديني، وتزويده بالمصادر والمراجع، مع تحسين الإخراج والتصميم، وتغذيته بالتطبيقات العملية بما يتواءم مع مقررات المناهج التعليمية الأخرى.
٩. المبادرة في طرح برنامج الدكتوراه في مجال الدراسات القرآنية بكلية الشريعة بجامعة قطر، وحث أصحاب حملة درجة الماجستير في القرآن وعلومه على الالتحاق به،

وتزويدهم بالأدوات اللازمة والعناوين البحثية المجتمعية التي تخدم مجال القرآن الكريم ودولة قطر.

١٠. إنشاء قناة قرآنية تلفزيونية، يُعرض فيها البرامج العلمية، والخطبات القرآنية، والمصاحف المرتلة، وينقل عبرها فعاليات المسابقات القرآنية وما يصاحبها من برامج وأنشطة، والبث المباشر للصلوات الجهرية بالجوامع الرئيسية، وصلاتي التراويح والتهجد والجمع والأعياد.

١١. تحسين طرق التسويق لزيادة دعم البرامج القرآنية بمختلف نشاطاتها، مع إضافة خاصية اطلاع المتبرع على أهداف هذه البرامج القرآنية ونتائجها وأثرها على المستفيدين.

١٢. حث الباحثين على التوثيق العلمي لجهود العلماء والمقرئين، كجهود الشيخ إبراهيم الأنصاري والشيخ يوسف القرضاوي والشيخ أحمد المعصراوي والشيخ محمد كريم راجح.

١٣. تحويل قسم القرآن وعلومه إلى إدارة مستقلة تعنى بجميع الأنشطة القرآنية بدولة قطر تنفيذاً أو إشرافاً.

وفي الختام، فإن الباحث يستذكر ما كتبه القاضي عبد الرحيم البيساني، إلى العماد الأصفهاني، معتذراً عن كلامٍ استدركه عليه: "إنه قد وقع لي شيءٌ، وما أدري أوقع لك أم لا؟" وها أنا أخبرك به، وذلك أي رأيت أنه لا يكتب إنسانٌ كتابه في يومه، إلا قال في غده: لو عُيِّرَ هذا لكان أحسن، ولو زيد لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر^{٥٢}.

أسأل الله أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وإضافة نافعةً في مجال الدراسات القرآنية، والله الموفق والمسدد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

٥٢ حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج ١، ص ١٤.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

- إبراهيم الفقي، المفاتيح العشر للنجاح، (مصر: شركة ميديا برو تك، د.ط، ٢٠١٠م).
- إبراهيم سليم، التداوي بالقرآن والاستشفاء بالرقى والتعاويند، (مصر: مكتبة القرآن، ط ١، ١٩٨٦م).
- ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط ٣، ١٤١٩هـ).
- ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: محمد علي معوض - عادل أحمد الموجود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- ابن الجزري، نشر القراءات العشر، تحقيق: أيمن سويد، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م).
- ابن الجوزي، الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ، تحقيق: فؤاد عبد المنعم، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ط ٢، ١٤١٢هـ)، ص ٣١.
- ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط ٣، ١٤٠٤هـ).
- ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

ابن القيم، الفروسية، تحقيق: مشهور حسن، (المملكة العربية السعودية: دار الأندلس، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

ابن النديم، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، (بيروت: دار المعرفة، ط ٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

ابن حجر، فتح الباري شرح الجامع المسند الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار المعرفة، د. ط، ١٣٧٩هـ).

ابن خالويه، القراءات الشاذة، نشر وتصحيح المستشرق: ج. برجستر اسر، (مصر: المطبعة الرحمانية، ط ١، ١٩٣٨م).

ابن رجب الحنبلي، تفسير سورة النصر، تحقيق: حسن ضياء الدين عتر، (قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي، د. ط، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، د. ط، ١٩٨٤م).

ابن عثيمين، كتاب العلم، (القصيم: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط ٩، ١٤٣٥هـ).

ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٢٢م).

ابن عساكر، أخبار حفظ القرآن الكريم، تحقيق: خير الله شريف، (دمشق: دار الفرائد للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٦م).

ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (قطر: إدارة الشؤون الدينية بوزارة التعليم، ط ١، ١٩٩١م).

ابن فارس، الصحاح في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (سوريا: دار الفكر، د. ط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

ابن قتيبة، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، (القاهرة: دار الكتب العلمية، د. ط، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

ابن قدامة، المغني، (القاهرة: مكتبة القاهرة، د. ط، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي سلامة، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

ابن ماجه، السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، د. ط، د. ت).

ابن مفلح، المبدع في شرح المقنع، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط ٣، ١٤١٤هـ).

أبو الطيب، محمد صديق خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، تحقيق: عبد الله الأنصاري، (بيروت: المكتبة العصرية، د. ط، د. ت).

أبو جعفر النحاس، معاني القرآن، (مصر: دار الصحابة، د. ط، د. ت).

أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في تفسير القرآن، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

أبو داود، السنن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، د. ط، د. ت).

أبو عبيدة، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، (القاهرة، مكتبة الخانجي، د. ط، ١٣٨١هـ).

أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل يوسف العزازي، (الرياض: دار الوطن للنشر، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

الأحسائي، الشيخ أبي بكر بن محمد، دعاء ختم القرآن العظيم، (قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي، د. ط، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

أحمد اسماعيل، عبد المعبود الجميل، التفسير للصف الثامن، مراجعة: عبد المعز عبد الستار، (قطر: مطابع الراية، د. ط، ٢٠٢٠م).

أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، (الرياض، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

أحمد زكريا الشلق، مصادر تاريخ قطر، (قطر: مركز الوثائق والدراسات الإنسانية بجامعة قطر، د. ط، ١٩٨٩م).

الأشقر، عمر بن سليمان، المعاني الحسان في تفسير القرآن، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).

الأصفهاني، الحسين بن محمد، معجم مفردات ألفاظ القرآن، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م).

آلاء هشام، مصباح عمّار، الإعلام مقوماته وضوابطه وأساليبه في ضوء القرآن الكريم، (غزة: الجامعة الإسلامية، د.ط، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

الألباني، ضعيف سنن الترمذي، أشرف عليه: زهير الشاويش، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م).

الأنصاري، إبراهيم بن عبد الله، إرشاد الحيران لمعرفة آي القرآن، تحقيق: عبد الله الأنصاري، (قطر: إدارة الشؤون الدينية بوزارة التربية والتعليم، ط٣، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

الأنصاري، عبد الله بن إبراهيم، تجريد البيان لتفسير القرآن من صفوة التفاسير، (قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

الأنصاري، محمد بن عبد الله، فضيلة الشيخ عبد الله الأنصاري واقع وتاريخ، (قطر: مطابع الدوحة الحديثة، د.ط، ٢٠٠١م).

البخاري، الجامع المسند الصحيح، تحقيق: محمد زهير الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ).

البخاري، خلق أفعال العباد، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، (الرياض: دار المعارف السعودية، د.ط، د.ت).

البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٨هـ).

الترمذي، السنن، تحقيق: إبراهيم عطوة، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

- الترمذي، السنن، تحقيق: أحمد شاكر، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، د.ط، ١٩٩٨م).
- الترمذي، الشمائل الحمديّة والخصائص المصطفوية، تحقيق: سيد بن عباس الجليمي، (مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ط ١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
- الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: محمد علي معوض، عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤١٨هـ).
- الجديع، المقدمات الأساسية في علوم القرآن، (بريطانيا: مركز البحوث الإسلامية ليدز، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
- الجرجاني، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، (القاهرة: دار الحديث، الطبعة الأولى، د. ت).
- جهاز التخطيط والإحصاء، قطر في أرقام، العدد ٣٦ لعام ٢٠٢١م.
- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط ٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م).
- الحمري، عبد العزيز عبد الله، مقتطفات ابريزية من دوحة قطر القرآنية الشذية، (إسطنبول: دار موزاييك للدراسات والنشر، ط ١، ٢٠٢١م).
- خالد المهيدب، أثر الوقف على الدعوة إلى الله، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، د.ط، ١٤٢٦هـ).

الخالدي، صلاح بن عبد الفتاح، القرآن ونقض مطاعن الرهبان، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ٢٠١٩م).

الخصيري، محمد بن عبد العزيز، السراج في بيان غريب القرآن، (الرياض: مجلة البيان، ط ٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

الخصيري، محمد بن عبد الله، تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة، تحقيق: دار اللباب، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ٢٠١٦م).

الخطيب البغدادي، تقييد العلم، (بيروت: إحياء السنة النبوية، د.ط، د.ت).

الخلوتي، إسماعيل حقي، روح البيان، (بيروت: دار الفكر، د. ط، د. ت).

خلود اليافعي، فهرس مخطوطات مكتبة جامعة قطر ٢٠١٥/٢٠١٦م، (قطر: مكتبة جامعة قطر، د.ط، د.ت).

خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م).

الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، (عمّان: دار عمار

ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

دراز، محمد بن عبد الله، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن، (قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ط ١، ١٩٨٥م).

دروزة محمد، التفسير الحديث، (القاهرة: دار إحياء الحديث، د.ط، ١٣٨٣هـ).

الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، (بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت).

الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣م).

الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

راجح، محمد كريم، أوضح البيان في شرح مفردات وجمل القرآن، (بيروت: دار المعرفة، د. ط، د. ت).

راجح، محمد كريم، مختصر تفسير القرطبي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٦م).

الرازي، عبد الرحمن بن حسن، معاني الأحرف السبعة، تحقيق: حسن ضياء الدين عتر، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ٢٠١١م).

الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داودي، (بيروت: دار العلم الدار الشامية، د. ط، ١٤١٢هـ).

الرومي، فهد عبد الرحمن، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، (الرياض: إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط ٣، د. ت).

الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م).

الزمخشري، محمد بن عمرو، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،
(بيروت: دار الكتاب العربي، ط ٣، ١٤٠٧هـ).

النور، فايز عبد القادر، دروس في ترتيل القرآن الكريم، (قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي،
ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

السجستاني، محمد بن عبد العزيز، نزهة القلوب في غريب القرآن العزيز، تحقيق: يوسف
المرعشلي، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، د. ط، ٢٠١٣م).

سعاد الناصر، بلاغة القص في القرآن الكريم آفاق التلقي، (قطر: إدارة البحوث والدراسات
الإسلامية، ط ١، ١٤٣٦هـ).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (قطر: وزارة
الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

السمعاني، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، (الرياض: دار
الوطن، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر: الهيئة المصرية
العامة للكتاب، د. ط، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

السيوطي، الدر المنثور، (بيروت: دار الفكر، د. ط، د. ت).

السيوطي، قوت المغتذي على جامع الترمذي، تحقيق: ناصر الغريبي (مكة المكرمة: رسالة
دكتوراه بجامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ).

الشبل، يوسف بن عبد العزيز، الوسائل الواقية من الوقوع في الفاحشة في ضوء سورة النور،
(الرياض: دار الحضارة، ط ١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).

الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

الشريف، محمد موسى، التورث الدعوي، (جدة: دار الأندلس الخضراء، ط ١، ٢٠٠٢م).
شعبان إسماعيل، رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، ط ٢، د.ت).

شعبان خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط ٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

الشلق، أحمد زكريا، مصادر تاريخ قطر الحديث، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، ١٩٨٩.

الصاعدي، سعود بن عبد المحيي، أصول التفسير، (السعودية: الجامعة الإسلامية، د.ط، د.ت).

الصباغ، عبد الله توفيق، فن الترتيل في أحكام التجويد، (قطر: إدارة الشؤون الدينية بوزارة التعليم، د.ط، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

الصباغ، محمد بن لطفي، تهذيب تفسير الجلالين، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، طبعة خاصة، د.ت).

صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، (بيروت: دار العلم للملايين، ط ١٠، ١٩٧٧م).

الصلاح، أمين نعمان، من وسائل القرآن في إصلاح المجتمع، (قطر: إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، ١٤٢٩هـ).

طارق أحمد، المعرفة التاريخية في ضوء القرآن الكريم، (قطر: إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، ١٤٤١هـ).

الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق عوض الله وعبد المحسن الحسيني، (القاهرة: دار الحرمين، د.ط، د.ت).

الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله التركي، (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

الطيّار، مساعد بن سليمان، المحرر في علوم القرآن، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ٥، ٢٠١٣م).

عبّارة، عبد المعين بن محمد، معجم مفردات القرآن العظيم، (قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ط ١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

عبد البديع صقر وآخرون، المخطوطات العربية في دار الكتب القطرية، (مصر: مجلة معهد المخطوطات العربية، م ٩، ع ١٤، ١٩٦٣م).

عبد الرب نواب الدين، كيف تحفظ القرآن الكريم، (الرياض: دار طويق، ط ٤، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

عبد الرحمن بو درع، نحو قراءة نصية في بلاغة القرآن والحديث، (قطر: إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، ١٤٣٤هـ).

عبد الستار الحلوجي، الكتب والمكتبات العربية بين القديم والحديث، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط ٢، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

عبد العزيز بن عبد الله آل ثاني، جاسم بن محمد الجابر، تاريخ المذاهب الفقهية في قطر، (الكويت: مكتبة أفاق، ط ٢، ١٤٤٠هـ).

عبد العظيم صغيري، علم الجمال رؤية في التأسيس القرآني، (قطر: إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، ١٤٣٣هـ).

عبد اللطيف زايد، عبد المحسن موسى، التفسير للصف العاشر، مراجعة: عبد المعز عبد الستار، (قطر: مطابع الراية، د.ط، ٢٠٢٠م).

عزران، عبد العزيز فرج، مرويات هناد بن السري في التفسير، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ط، ٢٠١٨م).

العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤١٥هـ).

العقيلي، إسماعيل بن ظافر، مرسوم خط المصحف، تحقيق: محمد بن عمر الجنائني، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ٢٠٠٩م).

علي العبيد، جمع القرآن حفظاً وكتابة، (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، د.ط، ١٤٢١هـ).

علي محمد، محمد العوضي، التفسير للصف الحادي عشر، مراجعة: عبد المعز عبد الستار، (قطر: مطابع الراية، د.ط، ٢٠٢٠م).

العلمي، مجيب الدين، فتح الرحمن في تفسير القرآن، تحقيق: نور الدين طالب، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ٢٠٠٩م).

عليه مصطفى، إسماعيل سرور، التفسير للصف الثاني عشر، مراجعة: عبد المعز عبد الستار، (قطر: مطابع الراية، د.ط، ٢٠٢٠م).

العماري، بدرية سلطان، آمنة محمود الجيدة، (قطر: المجلس الوطني للثقافة والفنون، ط ١، ٢٠٠٤م).

العماري، بدرية مبارك، آمنة محمود الجيدة رائدة تعليم البنات والعمل الإنساني، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الدوحة ٢٠٠٤م.

عمر تھاني، علامة قطر الشيخ عبد الله الأنصاري، (قطر: وزارة الثقافة والفنون، ط ٢، ٢٠٠٦م).

الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي وآخرون، (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط ١، د.ت).

فهد الرومي، جمع القرآن في عهد الخلفاء الراشدين، (الرياض: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، د.ط، ١٤٢١هـ).

فهد الرومي، دراسات في علوم القرآن، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط ١٨، ٢٠١٢م).

فؤاد البناء، تدبر القرآن بين الأفعال والمفاتيح، (قطر: إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، ١٤٤٤هـ).

القاسمي، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٨هـ).

القبطي، سلمى صلاح، المدرسة الأثرية في قطر، (قطر: وزارة الثقافة، ط ١، ٢٠٢٢م).

القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ١٤٣٤/٢٠١٣م).

القرطبي، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار الجيل، ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

القزويني، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

القسم التربوي، التفسير المستوى المبتدئ، (قطر: مركز عيد الثقافي، ط ١، ٢٠١٩م).

القسم التربوي، سورة الحجرات المستوى الثاني، (قطر: مركز عيد الثقافي، طبعة تجريبية، ٢٠٢٠م).

القسم التربوي، سورة الحجرات المستوى الثاني، (قطر: مركز عيد الثقافي، ط ١، ٢٠٢١م).

قسم القرآن الكريم وعلومه، المناهج التعليمية في مراكز تعليم القرآن الكريم (رجال)، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ٢، ٢٠١٣م).

القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، (قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

القيرواني، محمد بن سفيان، الهادي في القراءات السبع، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ط، د.ت).

الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بغداد: مكتبة المثنى، د.ط، ١٩٤١م).

الكشناوي، أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك، (بيروت: دار الفكر، ط ٢، د.ت).

الكواري، محمد حسن، دليل المؤلفين القطريين، وزارة الثقافة والتراث والفنون، الدوحة ٢٠١٢م.

الليبي، أبو بكر عبد الغني، الدرّة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، تحقيق: عبد العلي آيت زعبول، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ٢٠١١م).

لجنة البحوث والدراسات - كتارا-، رواد العلم والتعليم في قطر، (قطر: دار الكتب القطرية، د. ط، ٢٠١٨م).

المالقي، عبد الواحد بن محمد، شرح كتاب التيسير للداني في القراءات، تحقيق: أحمد المعصراوي وآخرون، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

الماوردي، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت).

مجد مكي، المعين على تدبر الكتاب المبين، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، طبعة خاصة، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م).

مجموعة من الباحثين، رسالة القرآن، (قطر: إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، ١٤٣١هـ).

مجموعة مؤلفين، موسوعة الاستغراب، (قطر: دار نشر جامعة قطر، ط ١، ٢٠٢١م).

المحاكم الشرعية، التقرير الإحصائي ١٤٠٥-١٤٠٦هـ، الدوحة ١٩٨٧م.

محمد الشايح، معجم مصطلحات علوم القرآن، (الرياض: دار التدمرية، ط ١، ٢٠١٢م).

محمد المحمود، هداية المستفيد في أحكام التجويد، (قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي، د. ط، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

محمد بن أحمد القرطبي، التذكار في فضل الأذكار، تحقيق: بشير عيون، (بيروت: مكتبة دار البيان، ط ٣، ١٤٠٧هـ).

محمد سالم العوفي، تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د. ط، ١٤٢١هـ).

محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٨م).

محمد عبد الحي الكتاني، تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).

محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، (القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (القاهرة: دار الحديث، د. ط، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

محمد مندور، عبد المحسن أحمد، التفسير للصف السابع، مراجعة: عبد المعز عبد الستار، (قطر: مطابع الراية، د. ط، ٢٠٢٠م).

محمود النقراشي، مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث، (القصيم: مكتبة النهضة، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

محمود صابني، الجدول في إعراب القرآن وصرفه، مراجعة: لجنة الحمصي، (بيروت: دار الرشيد، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

محمود محمد حمزة، حسن علوان، محمد أحمد برانق، غاية البيان في تفسير القرآن الكريم، (قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ط ١، ١٩٨٣م).

المرشد، محمد المرشد، مسابقات قرآنية، (المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط ٤، ١٤٢٣هـ).

الطيّار، المحرر في علوم القرآن، (جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، ط ٣، ٢٠١٠م).
مسلم، المسند الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي،
د.ط، د.ت).

مصطفى صادق الرافعي، تحت راية القرآن، (بيروت: المكتبة العصرية، ط ١،
١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

معتصم بابكر، من أساليب الإقناع في القرآن الكريم، (قطر: إدارة البحوث والدراسات
الإسلامية، ط ١، ١٤٢٤هـ).

المعصراوي، القراءات الواردة في السنة، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، ط ١،
١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

المعصراوي، الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، (القاهرة: دار الإمام الشاطبي، د.ط،
١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

المعهد الديني، القرآن الكريم والتجويد للصف التاسع، (قطر: مطابع الراية، د.ط، ٢٠٢٠م).

المعهد الديني، القرآن الكريم والتجويد للصف الثامن، (قطر: مطابع الراية، د.ط، ٢٠٢٠م).

المعهد الديني، القرآن الكريم والتجويد للصف الثاني عشر، (قطر: مطابع الراية، د.ط،
٢٠٢٠م).

المعهد الديني، القرآن الكريم والتجويد للصف الحادي عشر، (قطر: مطابع الراية، د.ط،
٢٠٢٠م).

المعهد الديني، القرآن الكريم والتجويد للصف السابع، (قطر: مطابع الراية، د.ط، ٢٠٢٠م).

المعهد الديني، القرآن الكريم والتجويد للصف العاشر، (قطر: مطابع الراية، د.ط، ٢٠٢٠م).

مكي بن أبي طالب، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق: أحمد حسن فرحات، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، طبعة خاصة، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م).

مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق وإشراف الشاهد البوشيخي، (الإمارات: جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م).

مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ٣، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

المنكوت، صابر بن غانم، لطائف البيان في أحكام وعلوم القرآن، (قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي، د. ط، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

المهدوي، التحصيل لفوائد كتاب التفصيل، تحقيق: دار الكمال المتحدة، (قطر: إدارة الشؤون الإسلامية، ط ١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).

موسى، محمد بن علي، مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، (الرياض: دار المغني، ط ١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

الموصللي، الاختيار لتعليل المختار، تعليق: محمود أبو دقيقة، (القاهرة: مطبعة الحلبي، د. ط، ١٩٣٧م).

مؤيد عاصي سلمان، العلاقات القطرية البريطانية ١٨٦٨-١٩١٦م، (العراق: مركز دراسات الخليج العربي، د. ط، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

نبيل عامر خضير، الزخرفة الإسلامية في المصاحف، (السودان، بحث منشور بمجلة الدراسات العليا، م ٦، ع ٢٣).

النجدي، محمد المحمود، القول المختصر المبين في مناهج المفسرين، (الكويت: دار الإمام الذهبي، ط ١، ١٤١٢هـ).

النشار، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، تحقيق: الأستاذ الدكتور/ أحمد عيسى المعصراوي، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ٢، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).

النشار، سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم، الهادي في القراءات العشر المتواترة، تحقيق: أحمد المعصراوي، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ٢، ٢٠١١م).

النشاط النسائي بإدارة الدعوة والإرشاد الديني، إنجاز، (قطر: دار الكتب القطرية، ط ١، ٢٠٢٢م).

نظام عبد الكريم الشافعي، التنمية الصناعية في قطر والخليج، (قطر: جامعة قطر، ط ٢، ١٩٩٩م).

النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ٢، ١٣٩٢هـ).

الهاشمي، عائشة إبراهيم، العلامة الشيخ عبد الله بن زيد ال محمود جهوده ومنهجه في التفسير، (بيروت: دار البشائر، ط ١، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م).

الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، (القاهرة: مكتبة القدسي، د. ط، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

هيئة التحرير، دولة قطر: نحو خطة نحو الأمية، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بحث منشور بسنة ١٩٩٠م، المجلد ١٧، العدد ٣٧).

الواحدي، التفسير البسيط، (الرياض: دامعة الإمام، ط ١، ١٤٣٠هـ).

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، (مصر: مطابع دار الصفوة، ط ١، ١٤٠٧-١٤٢٧هـ).

وزارة التعليم، معايير المناهج التعليمية لدولة قطر - مادة التربية الإسلامية، (قطر: وزارة التربية والتعليم العالي، د.ط، د.ت).

وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (دمشق: دار الفكر المعاصر، ط ٢، ١٤١٨هـ).

ياقوت الحموي، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، ط ٢، سنة النشر ١٩٩٥م).

يوسف إبراهيم العبد الله، التطورات المعاصرة في قطر في عهد الشيخ/ حمد بن خليفة ال ثاني ١٩٩٥-٢٠١١م، (مصر: مجلة الدراسات التاريخية والحضارية د. ط، ٢٠٢٠م، م ٥٥، ٩٤).

يوسف العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي، (قطر: مطابع رينودا الحديثة، ط ٢، ٢٠٠٩م).

يوسف القرضاوي، محمد مهدي، عليوه مصطفى، التفسير للصف التاسع، مراجعة: عبد المعز عبد الستار، (قطر: مطابع الراية، د.ط، ٢٠٢٠م).

يوسف بن عبد الله القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار الجيل، ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

ثالثاً: الرسائل الجامعية

حمودة، سهى محمد، القاضي الشيخ أحمد بن حجر آل بو طامي البنعلي وجهوده في التفسير وعلوم القرآن، (قطر: رسالة ماجستير لكلية الشريعة بجامعة قطر، د.ط، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م).

السادة، مريم حسين، المنهاج القرآني في البناء الأخلاقي للإنسان وأثره في رواد مراكز القرآن في دولة قطر، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن بكلية الشريعة التابعة لجامعة قطر، يونيو ٢٠١٦.

السلمي، دلال كويران، التجديد في التفسير في العصر الحديث، (مكة: رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).

العذبة، موزي، المكافئات المالية في مراكز تعليم القرآن الكريم بدولة قطر، (قطر: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، رسالة ماجستير في الفقه وأصوله، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م).

فاطمة الزهراء السيد علي، المفاهيم المتعلقة بالقرآن الكريم والمتعلقة بمؤسسة راند لعام ٢٠٠٤، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن بكلية الشريعة التابعة لجامعة قطر، ابريل ٢٠١٤.

فيصل عبد الله العذبي، المشاركات السياسية في دولة قطر ١٩٧٠-٢٠٠٥م، (الأردن: رسالة ماجستير بكلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية، ٢٠٠٩م).

محمودة محمود الرحمن، الجهات الخيرية الإسلامية ودورها في المجتمع، دولة قطر نموذجاً، رسالة ماجستير في الفقه وأصوله بكلية الشريعة التابعة لجامعة قطر، يونيو ٢٠١٧.

المري، سارة راشد، الحوار الحضاري في الخطاب الديني في دولة قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية نموذجاً، رسالة ماجستير في دراسة الأديان بكلية الشريعة التابعة لجامعة قطر، يونيو ٢٠٢١.

اليربوعي، شيخة جابر، امتلاك معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في دولة قطر للكفايات التعليمية، رسالة ماجستير بكلية التربية التابعة لجامعة قطر، يونيو ٢٠٢٠.

رابعاً: المجالات العلمية

الثنيان، راشد حمود، كتابة التفسير قبل عصر التدوين، (المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية، ج٩، ١٨٣٤).

شريف محمود أحمد، جهود الشيخ/ محمد بن حمد ال ثاني لتكريم حفظة القرآن الكريم، مجلة التربية (الجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، يونيو ١٩٨٤م).

صلاح البحيري، وجه قطر: معالم السطح، (الأردن: بحث علمي منشور بالجامعة الأردنية، ١٩٧٧م، المجلد ٤، العدد ٢).

العبد الله، يوسف إبراهيم، التعليم في قطر مرحلة تحول، (قطر، مجلة مركز الوثائق والدراسات ع ١٠، ١٩٩٨م).

محمد رمضان، عدنان العلي، منهج القاعدة النورانية في التعليم القرآني بدولة قطر، دراسة تقويمية مقارنة، (قطر: مجلة كلية الشريعة بجامعة قطر، م ٤٠، ع ١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م).

المسند، كاملة خالد، الجهود الأولية لنشأة التعليم في قطر ١٩٧١م، (مصر: مجلة بحوث الشرق الأوسط، الجزء ١، العدد ٣٩، ٢٠٠٦م).

خامساً: المقابلات

مقابلة مع الدكتور/ خالد بن محمد ال ثاني، رئيس لجنة مسابقة الشيخ غانم بن محمد للقرآن الكريم.

مقابلة مع الدكتور/ خليفة بن جاسم الكواري، رئيس لجنة مصحف قطر.

مقابلة مع الدكتور/ صالح جابر اللخن المري، مدير مركز عبد الله بن زيد ال محمود الثقافي الإسلامي.

مقابلة مع الدكتور/ عبد الجبار سعيد، رئيس قسم القرآن والسنة بكلية الشريعة.

مقابلة مع الدكتور/ علي عبد الله العتيق، مدير إدارة المناهج بوزارة التعليم والتعليم العالي

مقابلة مع الدكتور/ محمد سعيد الهجري، رئيس مركز عيد التبروي.

مقابلة مع السيد/ جاسم عبد الله العلي، رئيس لجنة المسابقة المدرسية.

مقابلة مع السيد/ خالد محمد ثابت اليوسفي، رئيس قسم عباد الرحمن لتعليم القرآن.

مقابلة مع السيد/ عبد الرحمن المالكي، مدير مركز ضيوف قطر للتعريف بالإسلام

مقابلة مع السيد/ عبد الله محمد النعمة، رئيس مجلس إدارة الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم.

مقابلة مع السيد/ علي بن عبد الله الأنصاري، ابن العلامة الشيخ عبد الله الأنصاري.

مقابلة مع السيد/ محمد عبد اللطيف ال محمود، حفيد الشيخ عبد الله بن زيد ال محمود.

مقابلة مع السيد/ ناصر يوسف السليطي، رئيس اللجنة المنظمة لمسابقة الشيخ/ جاسم بن

محمد بن ثاني - رحمه الله - للقرآن الكريم.

مقابلة مع السيد/ وليد البدر مشوق، مسؤول شعبة البرامج بالمركز التربوي.

مقابلة مع السيد/ يوسف حسن الحمادي، رئيس قسم القرآن الكريم وعلومه.

سادساً: المواقع الإلكترونية

موقع اسلام ويب: [/https://www.islamweb.net/ar](https://www.islamweb.net/ar)

موقع الموسوعة القرآنية: [/https://quranpedia.net](https://quranpedia.net)

موقع بصائر المعرفة القرآنية: [/https://quranok.com](https://quranok.com)

موقع بوابة الميزان: [/https://www.almeezan.qa](https://www.almeezan.qa)

موقع جريد لوسيل: <https://lusailnews.net/issues>

موقع جريدة الراية: [/https://www.raya.com](https://www.raya.com)

موقع جريدة الشرق: [/https://al-sharq.com](https://al-sharq.com)

موقع جريدة العرب: [//https://alarab.qa](https://alarab.qa)

[/https://www.al-watan.com](https://www.al-watan.com) موقع جريدة الوطن:

[/https://www.rawahel.org](https://www.rawahel.org) موقع رواحل:

[/https://jassim.islam.gov.qa](https://jassim.islam.gov.qa) موقع مسابقة الشيخ جاسم بن محمد للقرآن الكريم:

[/https://mushaf.islam.gov.qa](https://mushaf.islam.gov.qa) موقع مصحف قطر:

<https://qnl.qa/ar> موقع مكتبة قطر الوطنية:

<https://hamadquran.com/ar> موقع مؤسسة الشيخ حمد بن خالد ال ثاني للقرآن الكريم:

[/https://www.nquran.com/ar](https://www.nquran.com/ar) موقع نون للقرآن الكريم:

[/https://www.islam.gov.qa](https://www.islam.gov.qa) موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية:

[/https://www.edu.gov.qa/ar](https://www.edu.gov.qa/ar) موقع وزارة التربية والتعليم العالي:

[/https://www.moj.gov.bh/ar](https://www.moj.gov.bh/ar) موقع وزارة العدل والشؤون الإسلامية بالبحرين:

الملاحق

ملحق أسئلة المقابلات الشخصية

استهدفت الدراسة عينة من المقابلات الشخصية لغرض الحصول على الردود المناسبة كأداة من أدوات البحث، وتركز العينة على شاغلي المناصب الآتية:
المسؤولون عن البرامج القرآنية بالمؤسسة الدينية، المسؤولون عن قسم القرآن والسنة بجامعة قطر، المسؤولون عن المناهج التعليمية بالمؤسسة التعليمية، المسؤولون عن البرامج بالمؤسسات المجتمعية.

أسئلة المقابلة

يمكن توجيه الأسئلة الآتية على شاغلي المناصب السالفة الذكر، بغرض الحصول على جوانب التقييم المناسبة:

١. ما الخدمات القرآنية المقدمة للمجتمع؟ وهل تفي بحاجات المجتمع؟
٢. عرفنا عن المطبوعات المتعلقة بالقرآن الكريم؟ وأقسامها؟
٣. حدثنا حول مدى فاعلية البرامج القرآنية في سلوك المستفيدين؟ وما الجوانب المهنية المفقودة؟
٤. هل هناك إقبال مجتمعي للبرامج القرآنية، وما مدى رضاكم عنه؟
٥. ما الوسائل الحديثة المستخدمة لخدمة القرآن الكريم؟
٦. كيف يمكن تطوير خدمة القرآن الكريم في العصر الحالي؟
٧. ما تقييمكم للوضع الحالي فيما يقدم من خدمة القرآن الكريم؟
٨. ما أوجه القصور في خدمة القرآن الكريم؟
٩. ما أوجه القوة في خدمة القرآن الكريم؟

ملحق شهادة ابتكار بناء أسئلة المسابقات القرآنية

MINISTRY OF JUSTICE
Intellectual Property Centre



وزارة العدل
مركز حماية حقوق الملكية الفكرية

شهادة قيد بإيداع مصنف

تشهد وحدة حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة ، بأنها قد قامت بحفظ وإيداع مصنفكم بموجب القانون رقم (٧) لسنة ٢٠٠٢م بشأن حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة.

تاريخ قيد المصنف : ٢٨ / ٠٨ / ٢٠١٤م.

رقم الإيداع : ١١٢٠ / ح م ف.

اسم المصنف : نظام الكتروني مبتكر لبناء أسئلة المسابقات القرآنية بطريقة عشوائية مع مراعاة الضوابط الفنية.

نوع المصنف : برنامج حاسب آلي.

موضوع المصنف : نظام الكتروني لأسئلة المسابقات القرآنية يسمح للجان التحكيم باختيار الأسئلة بطريقة عشوائية وغير مكررة سهلة التعامل وسريعة التجاوب .

مالك المصنف : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

الجنسية : قطر.

سلمت الشهادة إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بصفتها مالك المصنف.

عبد الله أحمد قايد



هدفنا المحافظة على الإبداع

مدير إدارة حماية حقوق الملكية الفكرية